



تَكَالُفُ الْإِنْفِ
فِي غَيْبَةِ الْأَمَلِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تَأليف

الميرزا علي أكبر صدر الدين ابراهيمي
كان حياً سنة (١٣٢٦هـ)

ترجمة

الميرزا علي الخليلي

مراجعة وتدقيق

مؤسسة الرجعت للحياة تراث الشيعية



مؤسسة الرجعت للحياة تراث الشيعية

تَكَالُفُ الْإِنْفِرِ
فِي غَيْبَةِ الْإِمَامِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

تَأَلِيفُ

الْمِيرزا عَلِيِّ كَبْر صَدْرٍ أَمِينِ
كَانَ حَيًّا سَنَةَ (١٣٢٦ هـ)

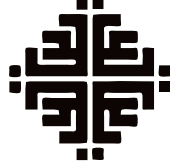
تَرْجُمَةُ

الْمِيرزا عَلِيِّ الْخَلِيلِيِّ

مُرَاجَعَةٌ وَتَدْقِيقُ

مَوْسَمِ سَنَةِ الْإِسْلَامِ الْخَلِيلِيِّ
فِي سَنَةِ (١٣٢٦ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مؤسَّسَةُ الذَّرِيعَةِ إِلَى حَيَاةِ تَرَاثِ الشِّيْعَةِ

النجف الأشرف

الكتاب: تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام
المؤلف: الميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني (كان حياً سنة ١٣٢٦ هـ)

المترجم: الميرزا علي الخليلي

مراجعة وتدقيق ونشر: مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

الطبعة: الأولى؛ شهر شوال المكرم ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢ م

الكميّة: ١٠٠٠ نسخة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٥١٢) لسنة ٢٠٢٢ م

ردمك: ٩٧٨-٩٩٢٣-٦٧٥-٣٠-٥

ادعنا بالتبرع ببلغ بسيط لنتمكّن من تغطية التكاليف والاستمرار



مؤسَّسَةُ الذَّرِيعَةِ إِلَى حَيَاةِ تَرَاثِ الشِّيْعَةِ



torath_alshia

+ 9647839545540

كلمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم وغاصبي حقوقهم ومُنكري فضائلهم وناصبي شيعتهم إلى يوم الدين
السلام على صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى

أما بعد، فهذا هو الإصدار الأول من سلسلة إصدارات مؤسسة (الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة)، وهي مؤسسة مستقلة تم تأسيسها سنة ١٤٤٣ هـ في ذكرى وفاة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)؛ تهتم بتحقيق ونشر التراث الشيعي إلكترونياً وورقياً.

ولمّا أردنا أن تكون باكورة أعمالنا خدمةً لصاحب العصر والزمان - عجل الله تعالى فرجه الشريف - اخترنا هذا الكتاب وطلبنا من صديقنا الفاضل المحقق الميرزا علي الخليلي - جزاه الله خيراً - أن يترجمه إلى العربية، ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع، وأن يوفّقنا للمزيد، إنّه فعّال لما يريد.

أمير بلوكي النيسابوري

م. مؤسسة الذريعة إلى إحياء تراث الشيعة

٧ شهر رمضان ١٤٤٣ هـ

مقدمة المترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منّ علينا بمحمد حبيبه، وكرّمنا بأكرم من دعا إلى سبيله، واستفتح صحيفة الوجود بنوره، الذي خلقه من نور عظمته وقدرته، فأدّبه بنفسه لنفسه، وأكمل تأديبه على كمال إرادته ومشيتته، فسطع نوره واستبق إلى الإقرار بالوهيته وربوبيته، فأشهدده خلق خلقه، وفوّض إليه أمر خليقته ليسوس عباده إلى معرفته وعبوديته، واستخلصه في القدم لمرامه، وأقامه في سائر عوالمه مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنون والأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار.

اللهم صلّ وسلّم عليه صلاةً وتسليماً تتجاوز رضوانك، ويتصل اتصالها ببقائك، ولا تنفذ كما لا تنفذ كلماتك، وصلّ وسلّم عليه صلاةً وتسليماً تنتظم صلوات ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك، وتشتمل على صلوات عبادك من جنّك وإنسك وأهل إجابتك، ويجتمع على صلاة كلّ ما ذرأت وبرأت وأنشأت وصوّرت من خلقك.

اللهم وصلّ على الأطائب من أهل بيته الراشدين، والأئمة الاثنى عشر من آل طه ويس، الذين اصطفيتهم بعلمك، وارتضيتهم لغيبك، واخترتهم لسرك، واجتبيتهم بقدرتك، وأعززتهم بهداك، وخصصتهم ببرهانك، وانتجبتهم لنورك، وأيدتهم بروحك، ورضيتهم خلفاء في أرضك، وحججاً على برّيتك، وأنصاراً لدينك، وحفظةً لسرك، وخرنئةً لعلمك، ومستودعاً لحكمتك، وتراجمةً لوحيك، وأركاناً لتوحيدك، وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، ومناراً في بلادك، وأدلاء على صراطك، وطهرتهم من الرجس الدنس بإرادتك، وجعلتهم الوسيلة إلى رضوانك، والذريعة إلى غفرانك، فصلّ اللهم عليهم صلاةً لا غاية لعددتها، ولا انقطاع لعمدها، ولا نفاذ لأمدها.

وصلّ اللهم على حجّتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والفائز بأمرك، وليّ المؤمنين ومبير الكافرين، ومجلى الظلمة ومنير الحق، والصادع بالحكمة والموعظة الحسنة والصدق، وكلمتك وعيبتك وعينك في أرضك، المترقب الخائف، الوليّ الناصح، سفينة النجاة وعلم الهدى، ونور أبصار الورى، وخير من تقمّص وارتدى، ومفرّج الكرب ومزيل الهمّ وكاشف البلوى، الغائب عن الأبصار، والحاضر في القلوب والأمصار، خاتم الأئمة وقائهم، الإمام الثاني عشر المهديّ المنتظر فصلّ اللهم عليه ما طلعت كواكب الأسحار، وأورقت الأشجار، وأينعت الأثمار، واختلف الليل والنهار، وغرّدت الأطيّار.

اللهم كن له ولياً وحافظاً وناصراً وقائداً ودليلاً وعيناً وعوناً ومعيناً، وعجل

اللهم فرجه، وسهل مخرجه، وأوسع منهجه، واسلك بنا محبته، واجعلنا من موالیه وشيعته، اللهم وأقم به الحق، وأدحض به الباطل، وأعزز به أوليائك، وأذل به أعدائك.

وصل اللهم بيننا وبينه وصلةً تؤدِّي إلى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزته، ويمكث في ظلّه، وأعنا على تأدية حقوقه إليه، والاجتهاد في طاعته، والاجتناب عن معصيته، وامن علينا برضاه، وهب لنا من رأفته ورحمته ودعائه وخيره ما ننال به سعةً من رحمتك، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾!

أمّا بعد: فلا يخفى على ذي مسكة أنّ من جملة معتقدات عصابة الحقّ إنّما هو القول بوجود المترقب الخائف الموعود الذي سيظهر ويحيي معالم الدين وقواعد الشريعة، وينجّي المجتمعات البشرية، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وقد ورد في روايات متواترة وأحاديث متظافرة البشارة به، وهو الذي تعتقد طائفة الإمامية أنّه المنتظر والقائم والمهديّ وينتظرون ظهوره، وغير خفيّ أنّ هذا المعتقد ممّا يستدعي القيام في مقام الطاعة والرقية والالتزام بمراسم العبودية ابتغاء مرضاته، وتأهلاً لدرك قدس حضوره، وتأهباً لنصرته في حقبة غيبته وظهوره، فمن هنا عنى بعض أعيان الطائفة وأعلام المذهب - شكر الله مساعيهم - بتصنيف كتب ورسائل تنطوي على ذكر تكاليف ممّا ينبغي لكلّ من ينتمي إلى هذه العصابة المحقّقة الإتيان به حذراً عن موته

الجاهليّة؛ فإنّ لتلك التكاليف أثر تامّ في تحصيل معرفة الإمام عليه الصلاة والسلام وإنضاج حبّه في القلب، ومن تلك الكتب والرسائل كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام من تصنيفات العالم الجليل، والحبر النبيل، الميرزا عليّ أكبر صدر الإسلام الهمدانيّ رحمته الله، فقد صنّف كتابه هذا في ذكر التكاليف المقرّرة المتلقّاة من مشكاة أنوار أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وأحصى فيه ٦٠ تكليفاً، ولقد أجاد فيما أفاد وأتى فيه بما يراد، إلاّ أنّه ألفه بالفارسيّة، فقمنا بعد ما أشرقت شمس التوفيق من أفق الرحمن بتعريب عباراته الرائقة وترجمة كلماته الفائقة تعميماً للفائدة وتتميماً للعائدة رجاء أن يستفيد منه أبناء لسان العرب أيضاً ويتلقّون فيه مأمولهم، نسأل الله سبحانه أن ينور بصائر قلوبنا بضياء معرفة حجّته، ويأذن له في إظهار أمره وكشف ستره، ويرينا طلّعه الرشيدة وغرّته الحميدة، ويوفّقنا وإياكم لكلّ ما فيه صلاحنا ورضاه بحقّ من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى وآله السادة المنتجبين إنّه سميع الدعاء.

وأرجو من القارئ الكرام والناظرين في عملنا هذا أن يغضّوا أبصارهم عمّا زاغت عنه العين، وأن يعفوا عمّا وقع موقع الخطأ والغلط ويمرّوا عليه مرور الكرام، فإنّ العفو والصفح شيمة الكريم.

١٩ شعبان المعظم ١٤٣٤

النجف الأشرف - على مشرفها آلاف التحيّة والتحف -

كلب آستان ولايت (الميرزا عليّ)

السيرة الذاتية للمؤلف بقلمه الشريف^١

قد كتب المؤلف سيرته الذاتية مفصلاً في كتابه (كاسه درويشان) من الصفحة ١٢٤ إلى ١٣٢ باللغة الفارسية، وإليك محصل كلامه بالعربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. وبعد: فإنّ هذه رسالة معدّة في شرح حال مؤلّف هذا الكتاب المستطاب - على سبيل الاختصار - وصورة إجازات العلماء الأعلام والفقهاء الكرام - دامت بركاتهم - وإحصاء عدد تأليفات هذا الحقيقير وتصنيفاته إلى سنة ١٣٢٥ من الهجرة على مهاجرها آلاف الشناء والتحيّة.

[اسمه ونسبه]

وأما اسمي فهو عليّ أكبر بن المرحوم المبرور الحاجّ ميرزا شير محمد بن

١. وجدنا هذه الترجمة في الطبعة الأولى من الكتاب التي تصدى لها المرحوم فخر الدين نصيري رحمة الله عليه، وكان بعض مصنّفات المؤلّف في تملكه ومنها (كاسه درويشان) المذكور فيه هذه السيرة الذاتية بقلمه المبارك.

الحاجُّ كُلمحمد بن الثقة العادل آقا محمد طاهر الهمداني، وأما والدتي
المرحومة المغفورة فهي الحاجّة خورشيد خانم بنت المرحوم المبرور الثقة
العادل آقا محمد شريف الهمداني، وأما جدّتي فيعود نسبها إلى خوانين نهاوند.

وقد لبّي والدي المرحوم المبرور دعوة الحقّ في سنة ١٣٠٩ من الهجرة إثر ما
لحق به من ركلة الحصان، وأما والدتي المرحومة فقد توفّيت في سنة ١٣١٥ من
الهجرة في بلدة همدان وذلك بسبب معاناتها من مرض استسقاء البطن، وقد
حملتُ جثمانهما إلى النجف الأشرف ودفنتهما في مقبرة وادي السلام عند باب
مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الذي عليه قبة زرقاء إلى اتّجاه بحر النجف.

[منشأه]

وأما الحقير فكنت في همدان مشتغلاً بتحصيل العلم وأخذ المقدمات،
وقد أتقنت الكتابة بأنواع الخطوط في ١٣ و١٤ من عمري، فأكملت مراحل
المقدمات إلى شرح اللمعة، ثمّ أصرّ عليّ والدي المرحوم في تحصيل بعض
العلوم الغريبة كالنجوم وعلم الحساب والهندسة والأعداد وغيرها فأجبت
طلبته وكرّست قسطاً من أوقاتي في تحصيل هذه العلوم حتّى تبخّرت في علم
الحساب وكتابة السياق وعلم الإنشاء والترسلات وأبدعت فيها إبداعاً تاماً.

[الهجرة إلى كرمانشاهان]

وبالجملة: فقد دعاني المرحوم المبرور محمد حسين خان حسام الملك
أمير تومان والي كرمانشاهان وحدود العراقيين - طاب ثراه - إلى كرمانشاهان
للقراية التي كانت بيننا فقطنت بها واشتغلت فيها بمدة سبع سنين ونيف

بالإنشاء والاستيفاء إلا أنني مدّة قيامي في همدان كنت شائقاً إلى تحصيل العلم شوقاً مفراطاً فاستأذنت والدي في الشخوص إلى العتبات العاليات لغرض تحصيل العلم فلم يأذن لي، بل كانت طويّته أن أصير من أصحاب المناصب الدنيويّة وأبناء الثرى وأصبح كأهل الدنيا من أرباب الشؤون الظاهريّة، فسألت مشاهير العلماء في بلدتي همدان عن الشخوص من دون إذن الوالد، فقالوا: إنّ تحصيل العلم واجبٌ كفايةً وإنّ مخالفة الوالد حرام عيناً، فالحرمة العينيّة محكمة على الوجوب الكفائيّ.

والحاصل: فقد كنت مدّة إقامتي في كرمانشاهان مع الاشتغال بالتحريير وتحملّ الزحمت والصعوبات كنت أباحث في الليالي مع المرحوم المبرور الحاجّ الشيخ إبراهيم اليزديّ - طاب ثراه - وقد كان من مشاهير فضلاء تلك البلدة وأعيان مدرسيها، وتذاكر في علم التفسير وغيره من الحوارات العلميّة إلى أن أتيت لي الولاية والرئاسة على الديوان الحكوميّ في تلك البلدة فاشتدّت بي البلوى إلى أن استأثر الله بالأمر حسام الملك أمير تومان والي كرمانشاهان وذلك في سنة ١٣٠٨ من الهجرة، ثمّ أتى ابنه الجناب المستطاب الجليل الأجلّ الأكرم، الأمير الأفخم، زين العابدين خان - دام ظلّه العالي - واتكأ على وسادة الحكومة قائماً مقام والده، فاعتلّت صحّتي في تلك السنة ومرضت وبلغ بي المرض مبلغاً لم ترجّ منه العافية والشفاء، وذاب منّي لحمي وجلدي ودمي، وبينما أنا كذلك قد رأيت منامات مفرحة وأتتني بشارات سارة ممّا لم يكدر يخطر ببالي قطّ إلى أن توفّي الوالد الماجد في شهر محرّم الحرام سنة ١٣٠٩ من الهجرة بهمدان.

[حكاية وفاة والده ومدفنه]

وأما حكاية وفاته: فقد كان يتملك أحصنة عدّة فينفكّ رباط حصان وتقع بين الأحصنة زعزعة وضوضاء فيذهب الوالد قاصداً إلى تفشيش الحال فيركله الحصان ركلتين ركلةً على هامّة رأسه وركلةً على صفحة جبينه فيفقد الوعي ويطيح مغمياً عليه، ثمّ يبلغ خبره إلى آخرين فيأتونه مسرعين ويخرجونه عن تحت حوافر الخيول فيؤتى إليه بجميع الأطباء والحدّاقين إلاّ أنّه لا جدوى في ذلك، فلا محالة يلبّي بعد مضيّ ثلاثة أيّام دعوة الحقّ فينتقل من دار الغرور إلى دار الخلود، وقد أنشأت في تاريخ وفاته هذه الأبيات التي يلي ذكرها وكتبتها على مضجعه:

دريغا از اين دهر ناپايدار	كه كس مى نماند در او برقرار
چو (شير محمّد) محبّ رسول	سگ درگه خاندان بتول
رسيدش سنين تا به نزديك شصت	از اين خانه با حسرت او رخت بست
سمند قضا زد لگد بر سرش	به خون اندر آغشته شد پيكرش
سه روزى بجا ماند آن غمزده	به ماه محرمّ شب يازده
به سال نه وسيصد ويكهزار	بُشد روح او جفت با هشت وچار
ز آب مژه بر سر گور او	نوشت اين (على اكبر) پور او

وأعددت له مقبرةً في مقام صاحب العصر والزمان - عجل الله فرجه -
الواقع في مقبرة وادي السلام. ثمّ عدت بعد هذه الواقعة الهائلة من
كرمانشاهان إلى همدان لغرض ترتيب أمور الورثة.

[الهجرة إلى النجف الأشرف]

وحيث لم يصدّ الله تعالى عليّ الطريق ممّا يمنعني من النيل إلى مناي
فاغتنمت الفرصة فحملت جثمان الوالد المرحوم برفقة الأهل والعيال
وحمولة من الكتب وعزلت نفسي عن الدنيا وزخارفها، وهاجرت إلى النجف
- على ساكنها آلاف التحية والتحف -، واشتغلت مرتاح البال وفارغ الخيال
بتحصيل العلوم الدينيّة وتشاغلّت بالدراسة والمباحثة والزيارة والطاعة
والعبادة، وواصلت سيرى المعنويّ في المعارج الروحانيّة ببركة إفاضات مولى
المتّقين أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وبلغت مبالغ عظيمة ونلت
مقامات عالية ودرجات سامية كما أشير إلى ذلك في هذه الأبيات:

از علم وعمل مرانبد هيچ به كف جز نطق به حيوان نبدّم هيچ شرف
اندر حرم علي مجاور گشتم اين هر دو، كرم كرد به من شاه نجف

[أساتذته وإجازاته]

وبالجملة: قد بتّ مجاوراً ومحضلاً في النجف الأشرف نحو ما يقرب من
ستّ سنوات وتلمذت على معظم الأساتذة العظام واكستبت الفيوضات
الظاهرة والباطنة:

منهم: العالم، العامل، الفاضل، الكامل، المولى المعظّم، الأستاذ الأعظم،
أعلم العلماء العاملين، وأكمل الفقهاء المجتهدين، العالم الربّانيّ، والمحقّق
الصمدانيّ، أمين الإسلام والمسلمين، وحبّة وصيّ رسول ربّ العالمين، أعني
شيخي وأستاذي، ومن إليه في جميع العلوم استنادي، المبرّي من كلّ درن

وشين، ثالث الطبرسيين، الحاج ميرزا حسين النوري الحائري - أدام الله تعالى ظلّه العالي على مفارق الأداني والأعالي - وشاهدت من وجوده المقدّس عوالم غريبة ممّا لا يسعه قلم التحرير. وقد أجازني في سنة الثاني عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (١٣١٢ هـ) إجازةً روائيةً بخطّه وختمه على ظهر المجلّد الثاني من دار السلام وهو من تأليفاته، وها أنا أورد صورة إجازته في المقام:

[إجازة المحدث النوري له]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والسلام على محمّد وآله المصطفين الأخيار، وبعد: فإنّ العالم الفاضل الصالح التقيّ الصفيّ الحاجّ ميرزا عليّ أكبر الهمدانيّ النجفيّ - بلّغه الله تعالى ما يتمنّاه - سألني أن أجزله أن يروي هذا الكتاب وسائر مصنّفاتي وكلّ ما أجاز لي مشايخي العظام بروايته عنّي عنهم عن مشايخهم بطريقي المعلومة المثبتة في مواقع النجوم، فاستخرت الله تعالى وأجزته أن يروي جميعها عنّي مشروطاً عليه ما اشترط عليّ من التقوى وسلوك جادة الاحتياط، فليرو عني ما أحبّ كيف أحبّ.

حرّره العبد المسيء حسين بن محمّد تقي النوري الطبرسيّ في شعبان سنة

١٣١٢ هـ.

محل ختمه المنقوش فيه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني

وأنا من حسين).

[سفر والدته وإخوانه إلى الحجّ]

وبعد مضيّ برهة من الزمن قد قدمت إلى النجف الأشرف الوالدة الماجدة

برفقة بعض إخواني أعني الحاج ميرزا أحمد والحاج ميرزا حبيب الله قاصدين زيارة بيت الله الحرام، فاتجهوا عن طريق الجبل نحو مكة المعظمة، وأمّا السبب في عدم اصطحابي ومرافقتي لهم فلأنني قد تشرفت بزيارة تلك البلدة الآمنة حيث استطعت إليها سبيلاً - وذلك في سنة العشر والثلاثمائة بعد الألف من الهجرة (١٣١٠ هـ) -، وهناك تفاصيل في هذا السفر لا يسعها هذه الوجيزة، وقد خرجت برفقة السيد الجليل النبيل، العالم الربّاني، والفقيه الصمداني، الحاج ميرزا السيد محمود شيخ الإسلام في بلدة تبريز - قدس سرّه - ولكّنه قد توفي بعد الزيارة والإتيان ببعض مناسك الحج إثر ابتلائه بمرض الوباء - رحمة الله عليه - .

[الرجوع إلى إيران والنزول بهمدان]

ثمّ لما انصرفت الوالدة والإخوان عن مكة المعظمة ولبثوا برهةً من الزمن حملتني مع الأهل والعيال على الشخوص إلى بلاد العجم قاصدين زيارة الأرض المقدّسة، فحيث لم أجد مفراً من ذلك فلا محالة غادرنا ونزلنا بهمدان، فلم يطل الأمر إذ اشتدّ بالوالدة مرض استسقاء البطن فحرمننا من الزيارة.

[الاقامة في طهران]

فبينما الأمر كذلك فاتّجهت اضطراراً نحو دار الخلافة طهران لإصلاح بعض الأمور الحكوميّة، واتفق ذلك بعد مقتل الشاه الشهيد أي ناصر الدين شاه القاجار إذ كان مقتله في شهر ذي العقدة الحرام سنة ثالث عشرة بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (١٣١٣ هـ) في حرم عبد العظيم عليه السلام إثر إطلاق

الرصاص وكان خروجي من همدان في يوم الأحد السابع من شهر رجب المرجب سنة (١٣١٤ هـ) بعد مروري بقم المشرفة، وكان خروجي من طهران في يوم الاثنين الخامس من شهر محرم الحرام سنة (١٣١٧ هـ) وكان نزولي بهمدان ٢٢ محرم الحرام من تلك السنة، فلبثت في طهران نحو ما يقرب من ثلاث سنوات حسب ما اقتضت الضرورة، وأنجزت من قبل السلطان مظفر الدين شاه بعض المهام التي كنت بصددتها، وأصابني في تلك الحقبة سوابغ الأنعام وفواضل الإحسان من قبل جلالة السلطان، وكان آنذاك ميرزا علي أصغر خان أمين السلطان أتابك الأعظم - رحمه الله - متولياً على الصدارة العظمى، وكان أخوه المرحوم ميرزا إسماعيل خان أمين الملك يتحبنى ويتودد إلي كثيراً، وقد لقبني بـ(صدر الإسلام) وذلك بسبب كتاب (خرابات) الذي هو من جملة تأليفات هذا الحقيق ويقع في أربعة مجلدات، وكنت قد قدمته إليه لغرض الطبع، وكذا قد قررت لي من الديوان الحكومي مائة وعشرة توامين، وهناك تفاصيل لا يكاد يسعها قلم التحرير.

[العودة إلى همدان]

فلما عدت إلى همدان أخذت في تأليف التفسير المسمى بـ(ناسخ التفاسير) وهو إلى الآن لم يتم إثر ما أصابني من غوائل العصور ونوائب الدهور، فمرت الأيام وأتت علي الليالي إلى سنة الواحدة والعشرين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة (١٣٢١ هـ).

[الهجرة إلى النجف الأشرف مرة ثانية]

فعزمت ثانياً على مجاورة العتبات العاليتين برفقة الأهل والعيال، فشددت الرحال إلى اتجاه النجف الأشرف، ولكن قد اعتلتّ صحتي فمرضت واشتدّ مرضي وبلغ بي مبلغاً قال لي العلماء والأطباء: لا محيص عن تغيير المناخ، فصار الشخوص مرجحاً شرعاً من وجوه شتّى.

وكنت خلال هاتين السنتين أحضر على حجة الإسلام والمسلمين، وآية الله في الأرضين، الحاج الآقا ميرزا حسين الأعلم نجل المرحوم المبرور الحاج ميرزا خليل الطهرانيّ، وأستفيد من إفادات وجوده المقدّس، وأستفيض من إفاضاته، وقد منحني إجازةً سيأتي بيانها.

وإذ كنت شائقاً إلى تحصيل علم الجفر على سبيل التفنّن فحضرت على السيّد السند، الجليل النبيل، الأستاذ المعظم، والفقيه المفخّم، الآقا السيّد محمّد المجتهد النجفيّ الهنديّ - دام ظلّه العالي - واستفضت من بركات أنفاسه القدسيّة وأخذت عنه طرائف، فعلمني من هذا العلم الثمين أسراراً عجيبةً ونكاتٍ غريبةً، وهو ممّن أجازني أيضاً، وقد كتبت في بعض تأليفاتي مختصراً من شرح أحواله سنورده في المقام:

[إجازة السيد محمد الموسوي الهندي له]

وممّن أجازني بلا واسطة حين إقامتي في النجف الأشرف هو السيّد السند، الجليل، العالم الربّانيّ، والحكيم الصمدانيّ، رئيس الفقهاء، وسيّد العلماء، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، المجتهد، البارِع،

المسدد، الثقة، العادل، الممجد، السيد محمد الهندي النجفي - دام ظلّه العالي - في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني في السنة الثالثة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف، وهذه صورتها كتبها عيناً وسيأتي شرح حالاته:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على تواتر نعمائه وتظافر آلائه، والصلاة والسلام على محمد سيّد أنبيائه، وعلى آله وأمنائه عليّ وأبنائه، وبعد:

فإنّ نعم الله لا تحصى وآلائه لا تستقصى، وأوّل هاتيك النعم إبرازنا إلى أوج الوجود من حضيض العدم، ثمّ نعمة العقل الذي به للتكليفات الربانيّة تأهلنا، وبه للألطف الرحمانيّة توصلنا، ولا نعمة بعد ذلك أفضل ولا أكمل ولا أجزل من نعمة العلم بالأحكام ومعرفة الحلال والحرام، وحسب العلماء قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^١، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^٢، وأمر عباده بالرجوع إليهم فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^٣، وورد «النظر إلى وجه العالم عبادة»^٤، و«النظر إلى باب العالم عبادة»^٥، و«العلماء ورثة الأنبياء»^٦، و«مداد العلماء كدماء

١. سورة الزمر: ٩.

٢. سورة فاطر: ٢٨.

٣. سورة النحل: ٤٣.

٤. في نوادر الراونديّ بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليه السلام: «النظر في وجه العالم حبّاً له عبادة».

٥. لم نعثر على خبر بهذا النصّ والمضمون.

٦. الكافي: ١/٣٢، ح ٢.

الشهداء»^١، وفي بعض الأخبار «أفضل من دماء الشهداء»^٢، وأنّ ممّن انتظم بهذا النظام وبحث عن الحلال والحرام وهاجر لطلبه عملاً بالوارد «اطلبوا العلم ولو بالصين»^٣ جناب العالم اللوزعيّ، والعارف الألمعيّ، المصباح الأزهر، والكوكب الأنور، صدر الإسلام، الحاجّ ميرزا عليّ أكبر بن الميرزا شير محمّد بن الحاجّ كل محمّد بن محمّد طاهر الهمدانيّ - وفقه الله لمرضاته، وجعله من أهل الدين وحماته - وحيث أنّه يميل إلى طريقة السلف ولا يقنع بقليل الشرف استجازني في الرواية فأجزته أن يروي عني جميع مروياتي ومصنّفاتي وجميع مسموعاتي ومقرواتي وما روّيته عن مشايخي العظام وأساتيدي الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - بطريقي المعلومة المثبتة في رجالي المسمّى بنظم اللئال في علم الرجال بأسانيد المتّصلة بالنبيّ وأهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

فمنها: عن شيخنا المرتضى الأنصاريّ التستريّ مرجع الإماميّة في دينهم ودنياهم - قدّس سرّه - من غير واسطة، وقد أجازني من غير واسطة في الحرم العبّاسيّ على مشرفه الصلاة والسلام يوم الجمعة في النصف من شعبان سنة ستّ وسبعين بعد الألف والمائتين بعد فراغه من الظهرين عن جميع

١. لم نعثر على خبر بهذا النصّ، نعم هناك ما يقاربه في المعنى: إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرّجح مداد العلماء على دماء الشهداء. من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٩٩، ح ٥٨٥٣.

٢. المصدر نفسه.

٣. روضة الواعظين: ١١.

مشايخه بطرقهم المختلفة، وأعلاها عن التقيّ الزكيّ العالم العامل ملاً أحمد النراقي - رحمه الله - عن السيّد مهديّ الطباطبائيّ بحر العلوم - قدّس سرّه - عن شيخيه الشيخ يوسف صاحب الحدائق والأستاذ الأكبر الآغا البهبهانيّ - قدّس سرّه - وطرفهما بعد ذلك معلومة، وله - قدّس سرّه - طرق آخر غير هذا الطريق عن السيّد عليّ صاحب الرياض وغيره.

ومنها: عن العالم الرّبّانيّ، والفقيه الصمدانيّ، المولى عليّ بن الخليل بن محمد إبراهيم بن محمّد عليّ الرازيّ الطهرانيّ، وهو الثقة الجليل، والعالم النبيل، علامة، ثبت، ورع، محيط بالمعقول والمنقول، سليم الجنبه، له من العلم والفضل ما لا يسعني شرحه، ورأيت صاحب الأمر عليه الصلاة والسلام مرتين على صورته الشريفة فانتبعت فعلت أنّ ذلك لعظم شأنه، وقد أجازني جميع ما يرويه حتّى كتب النحو ونحوها يوم الجمعة رابع صفر سنة ستّ وسبعين بعد الألف والمائتين عن شيخنا الشيخ مرتضى الأنصاريّ - قدّس سرّه - عن مشايخه، ومنهم العالم الفاضل المولى أحمد النراقيّ، عن أبيه العالم العامل مولى مهديّ عن مشايخ متعدّدين، وعن شيخنا الشيخ محمّد حسن بن باقر - قدّس سرّه - صاحب التصنيف المشهور المسمّى بجواهر الكلام، والشيخ العالم الثقة الورع التقيّ النقيّ الشيخ جوادين الشيخ تقيّ ملاً كتاب، والشيخ الجليل الشيخ رضا بن زين العابدين، والسيّد محمّد بن السيّد جواد العامليّ جميعاً، عن السيّد جواد العامليّ، عن السيّد مهديّ بحر العلوم، وتتصل روايته بالمجلسيّ عليه السلام مصنّف بحار الأنوار بطرق مختلفة في

بعضها الشيخ يوسف البحراني، وإجازاته مذكورة في كتابه، وإجازات المجلسي أيضاً مذكورة مسطوره في أربعينه وكتاب الإجازات من بحاره تتصل بالشهيد الثاني وغيره، وعن العالم الفاضل العامل الشيخ عبد العلي الرشتي، عن السيد مهدي الطباطبائي وهو على طرقة.

ومنها: عن سيد الفقهاء، وسند العلماء، العالم العامل الكامل السيد مهدي القزويني الحلبي، والطرق بعد ذلك معلومة لديه - أفاض الباري نعمه عليه - وأوصيه بلزوم التقوى والاحتياط، ومجانبة التفریط والإفراط، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان استجابة الدعوات، فإنه قاضي الحاجات، ومنجح الطلبات، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وكان ذلك في يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني في السنة الثالثة والعشرين بعد الألف والثلاثمائة هجرية على مهاجرها آلاف التحية في الغري على مشرفه أفضل الصلاة والسلام.

الأقل محمد الموسوي النجفي الهندي. عبده محمد الموسوي انتهى.

[السيرة الذاتية للسيد محمد الموسوي الهندي]

وأما شرح حالات هذا السيد الجليل، والعالم النبيل، وبيان تأليفاته، فقد ورد في كتاب (نظم اللئال في علم الرجال)، فإنه كتاب في علم الرجال ومن جملة تأليفاته، وقد رأيت في النجف الأشرف بخطه المبارك، فقد قال في شرح حالاته ما يلي نصه:

محمد بن هاشم بن مير شجاععلي الموسوي الرضوي الشهير بالهندي،

مصنّف هذا الكتاب مرّ مع أخيه بعض أحواله، وولد سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين أو في التي بعدها، وذلك في كلمة (مغرب)، وتعلّم القرآن في مدّة يسيرة جداً وعمدتها ثلاثة أيّام، وعمدة تلمّذه في الفقه على الشيخ محسن بن خنفر، ثمّ بعد وفاته على الشيخ مرتضى الأنصاريّ شيخ الطائفة في هذا العصر، وله منه إجازة، وله من الكتب كتاب شوارح الأعلام إلى شرائع الإسلام، شرح به شرائع المحقّق الحلّيّ بوجه بين الإطناب والإيجاز، خرج منه العبادات وبعض المعاملات، وكتاب الصراط المستقيم شرح المنهج القويم، والأصل له أيضاً، وكتاب اللآلي الناظمة للأحكام اللازمة، لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات، وهو متن تامّ في الفقه كلّه، وكتاب حقائق الأصول في أصول الفقه، وكتاب الدرر المنثورة والكنوز المستورة، فيه عمد مسائل أصول الفقه غير مرّتب، وفيه من الرجال وغيره بعض المسائل، وكتاب مختصر العيون الغامزة على خبايا الرامزة في العروض، والعيون للدمامينيّ والرامزة للخزرجيّ، وكتاب السبيكة الذهبية في الأعراب العربية، وكتاب التعليق على حجّة المظنّة لشيخنا الأنصاريّ - دام ظلّه العالي - وتعليق عليها، وعليه بخطّ شيخنا الأنصاريّ - دام عزّه - حواشي، وكتاب مختصر مراسم سلار - رض - ، وإذا كان أصله في غاية من الوجازة فما ظنّك بمختصره، وغير ذلك، وقد أحصيت له حين ذكر هذه الترجمة عشرين مجلّداً أكثرها كبار، يبلغ المجلّد الرابع أربعاً وعشرين كراساً فصاعداً، ونسأل الله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، انتهى ما أردت نقله من الكتاب المذكور.

قلت: وله - دام ظلّه - أيضاً تسع عشرة مجلّدات كبار المسماة بكشاكيل في العلوم المتفرقة، قرأت كلّها في النجف الأشرف، وكلّها بخطّه الشريف، وأكثرها في الطبّ والجفر وعلم الحروف والفقّه والأصول وسائر العلوم الغربيّة وغيرها.

وبالجملة: هو بحراً ساحل له، وشأنه أجلّ من تلك التعريفات والتوصيفات، وهو مرادي في بعض تأليفاتي بالسيد الأستاذ - دام ظلّه -، وتشرّفت بخدمته في السنة الإجازة وعمره حينئذ ٨١ سنة، وإذا أردت مغادرة النجف الأشرف قاصداً إلى همدان كان قد قطن بالكوفة، وكانت صحّتي آنذاك معتلّة، فحينما وصلت إلى همدان بلغني خبر وفاته من النجف الأشرف، وذلك في الثامن والعشرين من شهر شوال المعظم السنة الثالثة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف هجريّة، ودفن في المقبرة التي أعدّها لنفسه في داره - رضوان الله تعالى عليه.

[بعض أحوال المحدث النوري]

وأما تاريخ وفات الأستاذ المعظم الحاجّ النوري - قدس سرّه - فقد كتبت شرح حالاته وتأليفاته وسنة ولادته ووفاته في كتاب فهرست (صدرية)، وهو كتاب في علم الرجال، وسنشير إلى ذلك في المقام أيضاً:

أما تأليفاته:

١. كتاب نفس الرحمن في فضائل سيّدنا سلمان.

٢. طومار بمنزلة الشجرة النسيبة المسماة بمواقع النجوم ومرسلة الدر المنظوم في سلسلة أسانيد إجازات.
٣. كتاب دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ويقع في مجلدين.
٤. كتاب فصل الخطاب في مسألة تحريف الكتاب.
٥. كتاب معالم العبر في استدراك البحار السابع عشر.
٦. كتاب جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجّة ﷺ في الغيبة الكبرى من الذين لم يجمعوا في البحار.
٧. رسالة الفيض القدسي في أحوال العلامة المجلسي ﷺ.
٨. كتاب الصحيفة الثانية العلوية.
٩. كتاب الصحيفة الرابعة السجادية.
١٠. كتاب نجم ثاقب في أحوال امام غائب صلوات الله عليه بالفارسية.
١١. رسالة ميزان السماء في يقين مولد خاتم الأنبياء بالفارسية.
١٢. كتاب ظلمات الهاوية.
١٣. رسالة في ردّ بعض الشبهات على كتابه فصل الخطاب.
١٤. رسالة بدر مشعشع في ذرية موسى مبرقع.
١٥. كتاب مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل في مجلّدات يقرب من تمام الوسائل.
١٦. كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب من الأبصار عجل الله فرجه.

١٧. رسالة سلامة المرصاد، رسالة فارسية في ذكر زيارة عاشوراء غير المعروفة واعمال مسجد الكوفة.

١٨. رسالة مختصرة بالفارسية في مواليد الائمة عليهم السلام.

١٩. كتاب مستدرك مزار البحار ولم يتم.

٢٠. حواش على رجال أبي علي ولم يتم.

٢١. ترجمة المجلد الثاني من كتاب دار السلام ولم يتم، وغير ذلك من الحواشي والرسائل أيضاً.

٢٢. كتاب كلمة طيبة بالفارسية.

٢٣. كتاب لؤلؤ ومرجان بالفارسية.

٢٤. رسالة تحية الزائر.

٢٥. رسالة شاخه طوبى.

وسائر مؤلفاته التي لم تخرج من السواد إلى البياض.

وحيث أنه تعرّض في أغلب تأليفاته إلى بيان شرح حاله فأعرضنا عن إيراد ذكره.

أمّا مولده - قدّس سرّه - ففي الثامن عشر من شهر شوّال في السنة الرابعة والخمسين والمائتين بعد الألف من الهجرة في قرية بالو من قرى نور من أعمال بلدة طبرستان المشهورة بمازندران.

وأما وفاته - قدّس سرّه - ففي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة العشرين والثلاثمائة بعد الألف هجرية في النجف الأشرف، ودفن

في الصحن الشريف في إيوان الثالث منه عن يمين الداخل من جهة باب القبلة للصحن المقدّس - اللهم احشره مع النبي وآله الأطهار الأخيار.

[إجازة الحاج ميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهراني له]

وممّن أجازني أيضاً الأغا حجّة الإسلام الحاجّ ميرزا حسين الحاجّ ميرزا خليل الطهرانيّ لما كنت أحضر عليه بالنجف الأشرف في الفقه والأصول، وصورة إجازته مذكورة على الورقة الأولى من كتاب فهرست صدرية، وسنذكرها أيضاً في المقام تيمناً:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي رفع درجات العلماء بأن جعلهم وراث الأنبياء ونوّاب الأوصياء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمّد ﷺ الذي اجتهد في تبليغ الأحكام وعلى آله المعصومين الغرّ الكرام، ما أشرق صبح ودجى ظلام، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم فصل الخصام.

وبعد: فلا يخفى على من تدبّر بدين الإسلام أنّ من عناية الله تعالى على الأنام إحداث العلماء العظام والفقهاء الكرام لإحكام الأحكام، وإرشاد الناس إلى الحلال والحرام في كلّ عصر من الأعصار صوناً لشريعة سيّد الأنام، وممّن سعى في نيل هذا المرام، العالم العامل، والفاضل الكامل، قدوة أرباب التحقيق، ونخبة أهل التدقيق، عمدة العلماء، وزبدة الفقهاء، الحاجّ ميرزا عليّ أكبر صدر الإسلام الهمدانيّ - أعانه الله ببلوغ الآمال، وأيده بجنود الإقبال، وأسعده في جميع الأحوال - قد بذل جهده في إحكام الأحكام

الشرعية، وعرق جبينه في إتقان القواعد الدينية والمسائل الفرعية، وحضر عندنا وعند العلماء الراشدين والأساتيد المتبرعين حتى بلغ بحمد الله مبلغاً عظيماً، ووقف من هذا الوادي موقفاً جسيماً، فصار بحمد الله عالماً ربانياً، وعلماً روحانياً، فحقيق أن يقتدى بأفعاله الدينية، وأن يؤخذ بأقواله الشرعية، وحيث قد بدا له الرجوع إلى وطنه المأنوس لإحياء ما به من قوات النفوس استجاز مني تأتياً بالمتقدمين وإرشاد المتأخرين، ولما أن وجدته أهلاً لذلك أجزته أن يروي عني جميع ما سمع مني، وسمعتة ورويته من مشايخي العظام بطرقي المعلومة في محلها، موصياً إياه بلزوم الاحتياط ومجانبة التفريط والإفراط، وأن لا ينساني من الدعاء في مظان استجابة الدعوات، فإنه ولي الحسنات، وقد استأذن مني في مباشرة الأمور الحسبية فأذنت له التصدي لها مع كون المصلحة في تصديه والمفسدة في تركه مع مراعاة الاحتياط فإنه سبيل النجاة، وكان ذلك في السادس والعشرين من رجب الأصم من شهر سنة ١٣٢٣، الراجي عفوّ ربّه الجليل، نجل المرحوم الحاج ميرزا خليل - قدس سرّه - (الراجي محمّد حسين).

وهو إلى الآن ونحن في السنة الخامسة والعشرين والثلاثمائة بعد الألف نزيل النجف الأشرف، وإلى وجوده المقدس يلتجئ الخواص والعوام، ويقلده في إيران وغيرها جلّ الخليفة والأنام، وله رسالة وتأليفات غير خفية، وطرقه كثيرة منها أخوه المرحوم المبرور الحاج ملا عليّ المجتهد - قدس سرّه - وهو من مشايخي في الإجازات، وقد ذكرت الطرق في كتاب فهرست صدرية على سبيل التفصيل، من أراد الوقوف عليها فليراجع.

الحاصل: لما رجعت بموجب حكم العلماء والأطباء وبمقتضى الاستخارة ذات الرقاع إلى همدان كنت أعاني من الأوجاع في المفاصل والرأس والصدر معاناةً شديدةً، وقد بلغت بي الأوجاع مبلغاً لم أجد في نفسي قدرةً على المطالعة والمباحثة والكتابة والتكلم، وكنت أصلي بالناس تارةً في المسجد الواقع في محلّتنا المسمّى بمسجد خواجه حافظ، وأخرى في المسجد الجامع، ولكن قد منعني من ذلك اعتلال الصّحة واختلال المزاج، وأصبحت منشغلاً بالمعالجة.

[مؤلفاته]

أما صورة تأليفات وتصنيفات هذا الحقير في هذه الفترة الزمنية مع الاقتران بنوائب الأيام وغوائل الدهر الغدار فما لي إلا التأسف حيث أن سوانح الأيام لا تسمح لي بالتحصيل والتقدير والتحرير ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾. وهذا ليس ممّا لا ينبغي التأسف عليه إذ كنت مدّة مجاورتي للنجف الأشرف في حالة الصّحة وتوفّر الدواعي والأسباب أحزّر في كلّ يوم ما يقرب من ألف ومائتين وعشرين بيت، وكتّيتي إلى الآن وقد مضى ما يقارب عشر سنوات لم أستطع على تبييض ناسخ التفاسير، ولا أجد لنفسي في هذه الأوقات قدرةً على تحرير صفحة وقد أتى عليّ ما يتجاوز أربعين سنة، وقد أعوزت قواي واختلّت مشاعري ولا يكاد يسمح لي اعتلال الصّحة واختلال المزاج بإقامة أمر من الأمور.

أما فهرس تأليفات هذا الحقير فعلى نحو ما يلي بيانه:

١. كتاب ناسخ التفاسير، ويشتمل على تفسير الآيات بالعربيّة والفارسيّة، وفيه كشف الآيات على طرز عجيب، وينطوي على أربعة وعشرين كتاباً، لم يسبقني أحد في مثل ذلك.

٢. تفسير توضيح القرآن بالفارسيّة والعربيّة.

٣. مثنوي صدرية في العقائد والمقالات الأصولية والشيخيّة والصوفيّة، ويقرب عدد أبياته من ثلاثة آلاف بيت.

٤. مثنوي آب حيوة في بيان كيفة السلوك الظاهريّ والباطنيّ، وقد تحلّى بحلّة الطبع في طهران.

٥. كتاب إخوان الرياء في معرفة الأحباء والأعداء.

٦. كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام.

٧. كتاب عين تمنا في كشف مكاشفات يوحنا، ردّاً على الباب عليه اللعنة والعذاب.

٨. كتاب كشف الحجاب في الردّ على الباب المرتاب.

٩. كتاب دعوة الحسنی في أدعية الحسناء وقد تحلّى بحلّة الطبع في مومباي عدّة مرّات.

١٠. رسالة في جواز السجود على أعتاب المعصومين المقدّسة عليهم السلام.

١١. رسالة جواهر الإيمان في آداب تلاوة القرآن.

١٢. كتاب خرابات، يقع في أربعة مجلّدات، ويقرب عدد آياته من مائة ألف بيت أو أزيد.

١٣. رسالة دم عيسوي في أجوبة مسائل النصرانيّ الهمدانيّ.

١٤. تحفة المظفّريّة، وتمّ إنجاز تأليفها في طهران.

١٥. شرح على دعاء السمات.

١٦. شرح على دعاء صنمي قريش لعنهما الله.

١٧. شرح مختصر على زيارة عاشوراء.

١٨. رسالة يد بيضاء.

١٩. رسالة سيف الدين على رقاب المبتدعين في الردّ على رسالة الملام

أبي الفضل الكلبيكانيّ.

٢٠. رسالة إيقاظ النائمين.

٢١. رسالة تحفة الحجّة في آداب الجمعة.

٢٢. رسالة فهرست صدرية في الإجازات العلية.

٢٣. رسالة أنيس النسوان، وهي رسالة مختصرة.

٢٤. كتاب كاسه درويشان.

٢٥. بعض التعاليق والحواشي في علم الأصول والفقه والحكمة والكلام

وغيرها.

٢٦. الأسئلة العجيبة عن بلدة كرمان وأجوبتها.

٢٧. بعض ما سئل عنه العالم الربّانيّ، والفقير الصمدانيّ، الآقا الشيخ عبد الله ابن العالم الفقيه الجليل الشيخ حسن الممقانيّ في النجف الأشرف وأجوبتها.

٢٨. أشعار وقصائد وغزليات في المواعظ والنصائح ومصائب حضرات المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.
وغير ذلك من الرسائل المتفرقة المكتوبة على قراطيس عتيقة مشقوقة، ولم تسمح لي الفرصة بعد في إخراجها عن السواد إلى البياض.

[أولاده]

وأما أولاد هذا الحقيق إلى الآن ثمانية من الذكور والإناث، وقد رزقني الله تعالى إياهم من ثلاث نسوان، وقد توفي منهم ثلاثة، وأمّا الخمسة الباقون فإنهم أحياء يرزقون.

وأما أكبر أولادي فهو ميرزا عبد الصاحب الشريف، وأمّه العلوية رباب بيكم بنت المرحوم الآقا السيّد عباس القزوينيّ، وهي الآن نزيلة النجف الأشرف، وحيّة ترزق إلا أنّها مطلّقة.

وأما أولادي من زوجتي الكرمانشاهية، فقد رزقني الله منها أولاً ميرزا كمال الدين، ثمّ فاطمة سلطان، ثمّ ميرزا جمال الدين، ثمّ فاطمة سلطان الملقبة بخانم آقا، ثمّ ميرزا صدر الدين، ثمّ صديقة خانم - حفظهم الله تعالى - .

وأما تاريخ مولد نور عيني المكرّم ميرزا عبد الصاحب الشريف المكّي بميرزا أبي الفضل، ففي يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر قبل

طلوع الشمس بنصف ساعة سنة العشرة والثلاثمائة بعد الألف (١٣١٠ هـ) من الهجرة في النجف الأشرف، وهو من جملة عبید صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه، فأمل أن ينظر إليه بنظرته الرحيمة.

وأما تاريخ مولد نور عيني ميرزا كمال الدين محمد - حفظه الله - من حليلتي الكرمانشاهية، ففي يوم الأحد الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ١٣١١ هـ قبل الزوال في النجف الأشرف.

وأما تاريخ مولد نور عيني فاطمة سلطان، ففي سنة ١٣١٣ هـ بهمدان، وقد اختار الله لها دار الخلود بعد سبعة أو ثمانية أشهر.

وأما تاريخ مولد نور عيني ميرزا جمال الدين علي أصغر، ففي شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣١٦ هـ في بلدة همدان، وكنت آنذاك بطهران.

وأما تاريخ مولد نور عيني فاطمة سلطان الملقبة بخانم آقا - حفظها الله تعالى - ، ففي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٣١٨ هـ قبل غروب الشمس بنصف ساعة بهمدان.

وأما تاريخ مولد نور عيني المكرّم ميرزا صدر الدين، ففي ليلة الخميس الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٢١ هـ في النجف الأشرف، وقد توفي ودفن في مقبرة وادي السلام - رحمة الله عليه.

وأما تاريخ مولد الصبية الثالثة فاطمة المسماة بصديقة خانم - حفظها الله تعالى - ، فقد نزلت نزول الإجلال على دار الملل في ليلة الخميس الثاني من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٣٢٣ هـ بعد مضي ثلاث ساعات من

تلك الليلة - جعل الله في قدومها خيراً وبارك الله فيها إن شاء الله - ، وقد استخرج طالعها في الخامس عشر من برج السرطان ستة أيام بقيت إلى تموز، وقد دخل القمر في برج القوس، وأمهم كرمانشاهية.

وأما تاريخ مولد نور عيني الصبيّة الرابعة نور الهدى خانم، ففي ليلة الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول من شهر سنة ١٣٢٦ هـ عند المغرب بهمدان - جعل الله في قدومها خيراً، وأدخلها في زمرة المؤمنات الصالحات إن شاء الله.

تَكَالِيفُ الْإِنْفِاقِ
فِي غَيْبَةِ الْأَمِيرِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

يا صاحب الزمان أَيُّدني ووقفني وسدّدي
كتاب تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على مُحَمَّد وآله المعصومين، والصلوات
الزكيات والتحيّات الناميات على حجة الله في الأرضين والسماوات الغائب
عن الأبصار والحاضر في الأمصار والمُطَّلَع على الأفكار سيّدي ومولاي وديني
وإيماني وصومي وصلاتي وحجّي وجهادي وزكّاتي وديّاي وآخرتي أبي القاسم
محمّد بن الحسن العسكريّ إمام الإنسِ والجانِّ صاحب العصر والزمان عليه
وعلى آبائه المعصومين صلوات الله الملك المتّان.

ثمّ الصلاة والسلام على أولاده وعترته وذريّته وتوّابه وأوتاده وأبداله وخدّامه
وأمنائه وخواصّه وأمرائه وجنوده وعساكره وعلى حججه ورواة أحاديثه الذين
هم في غيبته ينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال
المبطلين.

اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ قَائِمِ
 آلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَتَعْجِلَ فِرْجَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي
 رُؤْيَا قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا
 تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ! أَنْتَ تَعْلَمُ بُغْيَتِي مِنْ تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ كَمَا تَعْلَمُ أَنِّي
 غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى قَدَسِ حَضْرَتِكَ فَلَا مَحَالَةَ أَحْرَزَ عَبَائِرَ قَلْبِي عَنْ
 حَبِّكَ فِي نَمَطِ التَّحْرِيرِ، وَأَنْظِمَ تَعَابِيرَ فُؤَادِي عَنْ وَدِّكَ فِي سَمَطِ التَّقْرِيرِ، وَأُرْوَمُ
 أَنْ أَشْغَلَ بِالْيَاسِ وَأَسْتُخْدِمُ أَنْامِلَ وَلَائِي فِي تَقْرِيرِ اسْمِكَ السَّامِيِّ، وَتَذْكَيرِ ذِكْرِكَ
 الْعَالِيِّ، وَأَجْعَلُ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا، وَقَلْبِي بِحَبِّكَ مَتِيمًا.

ذکر تو از زبان من فکر تو از خیال من

کی برود که رفته ای در رگ و در مفاصلم

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ! لَقَدْ فَاتَ الْأَوَانَ فَطْرَحْتَ بِي النُّوْيَ وَوَقَعْتَ مَبْتَعْدًا عَنِ
 وَادِي الطُّوْيِ أَعْنِي أَرْضَ الْمَعَالِي وَالْعُلَى النُّجْفَ الْأَشْرَفَ عَلَيَّ مَشْرِفَهَا آلَافَ
 التَّحِيَّةِ وَالتَّحْفِ مَهْجُورًا عَنْ عَتَبَةِ بَابِهِ، فَبَالِي فَتْرَ، وَظَاهِرِي غَبْرَ، وَحَالَتِي
 مَنْقَلِبَةً، وَأَحْوَالِي مُضْطْرِبَةً، وَحَوَاسِي مَرْتَبِكَةً.

(یکدم نمی رود که نه در خاطر منی)

يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ! إِنَّكَ أَحْسَنْتَ مَبْتَدَأًا، وَتَطَوَّلْتَ عَلَيَّ بِالْأَنْعَامِ مُتَكْرِمًا
 در عشق تو از جهان گذشتم واز جمله جهانیان گذشتم

والحال:

روز وشبم به یاد تو می گذرد نه این عجب

اداوم بذكرك من الغداء الى العشاء

يا للعجب! ما دهاني فأرى نفسي محروماً من طيف وصالك وفرحة
تلاقك، ونظري مهجوراً عن رؤية حسن جمالك.

شبی نمی گذرد کاز غمت نمی گذرد شرار آهم از آنجُم فغانم از افلاک
فمن فراقك لا أجد بالليل سباتاً ولا بالنهار نشوراً، لا صبر لي على هجران
جمال وجهك، ولا طاقة لي على بُعد تلاقك وانتظارك، فلا أملك لنفسي إلا
عيناً باكيةً وجثةً نحيلةً، لا رفيق ولا أنيس، لا شفيق ولا جليس، لا جرأة على
إظهار الاشتياق، ولا قدرة على كتمان ألم الفراق.

نه همزبانی که من زمانی بدو شمارم غمی که دارم

نه نيك خواهی که گاهگاهی ز من بپرسد غم که داری

إي والله يا سيدي:

أخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان
ولو أنني جعلتك في عيوني وإلى يوم القيامة ما كفاني
ومستخبراً عن سرّ ليلي أحبته وعمياء من ليلي بلا تعيين
يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبرتهم بأمين
طلب الحبيب من الحبيب رضاه ومثي الحبيب من الحبيب لقاء

أبدأ يلاحظه بعين قلبه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربة
سرّ عشقت داشتم پنهان وليک
صحّ عند الناس أنّي عاشق
يا حسرة تقلع الأحشاء زفرتها
تكاد تنشقّ نفسي لوعة وأسى
ها نور شخصک في عيني یقدّمني
أيّا حجة الله الذي ليس جارياً
ويا من مقاليد الزمان بكّفه
أغث حوزة الإيمان واعمّر ربوعه
وأنقذ كتاب الله من يد عصابة
وانعش قلوبنا في انتظارك قرحت
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم
وعجّل فداك العالمون بأسرهم
خطاب إلى إخواني الروحانيين وأخلائني الإيمانين في مشقّة عصر الغيبة
ومحنته:

أيّها الأخ الإيمانی هلّم إلي وألق سمعک لما أتلو عليك ممّا يكون القلب
بمصابه مقروحاً والدمع عند ذكره مسفوحاً.

ببإسوته دلان كُرد هم آييم كه قدر سوته دل، دلسوته دُونو
نحن معاشر الشيعة الذين خلقنا الله تبارك وتعالى في عصر غيبة صاحب
العصر عجل الله فرجه وسهّل مخرجه ليلبونا بذلك ويغربلنا، ويميّز الصادق من
الكاذب، والمنافق من الموافق، والمخالف من الموالف، كما نطقت به
أحاديث أئمتنا أهل بيت العصمة والرسالة عليهم السلام، فلو تأملت لعلمت أنّ اختبارنا
في عصر الغيبة لأشدّ من اختبار سائر الأنام في الأزمنة السالفة والقرون الأولى،
ولذلك صرنا أعظم ثواباً وأكرم أجراً من كافة أهل الإيمان وموالي أئمة الهدى
سلام الله عليهم أجمعين - كما ورد في نصوص الأحاديث التي لا حاجة إلى
إيرادها، وآمل أن تكون على بصيرة من أمرك - ومع ذلك أنّي لا أعلم ما السبب
في غفلتنا عن أمر الدين والشريعة وتغافلنا عن إمام زماننا أرواح العالمين فداه.
هلاّ تعتقد أنّ إمامنا عجل الله فرجه - وإن كان غائباً عن الأبصار، إلاّ أنّه
حاضر في الأمصار، وناظر إلى الأفكار - يرى ما تعمل بجوارحك، ويعلم ما تعزم
عليه جوارحك، فيعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وإن اعتورك الشكّ
في هذه العقيدة والمحبة والمعرفة في حقّ إمامك فهذا هو القصور والفتور.
روي في كتاب إكمال الدين عن أبي عليّ بن أبي الحسين الأسديّ - راوي
التوقيع الشريف - عن أبيه رضي الله عنه قال : ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي
جعفر محمّد بن عثمان العمريّ - قدّس الله روحه - ابتداءً لم يتقدّمه سؤال:
«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من
استحلّ من مالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسديّ رحمته الله: فوقع في نفسي أنّ ذلك في من استحلّ من

مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إن ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأبيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: «بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعيّ: أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديّ هذا التوقيع حتّى نظرنا إليه وقرأناه^١.

لقد ذكرتُ هذا الحديث الشريف ليطمئن به قلبك، وإلاّ فإنّي أعلم أنّك تعلم أنّ إمامك أرواحنا فداه لا يكون أقلّ منزلةً ولا أحسّ مرتبةً من النبيّين موسى وعيسى على نبيّنا وآله وعليهما أفضل الصلاة والسلام إذ كانا يخبران الناس بما يدّخرون في بيوتهم، كما أنّي أعلم أنّك تعلم أنّ أعمالك تعرض في كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع على سيّد الأنبياء وأهل بيته أئمة الهدى عليهم السلام، فما تأتي به في أيّام دهرك من الأعمال بأسرها تعرض عليهم سلام الله عليهم، وأمل أن لا يعتريك في ذلك شكّ ولا ريب، كما أمل أن تعتقد أنّ هذه المنزلة الشريفة والمرتبة الجليلة إنّما هي من أقلّ مراتبهم وأحسّ منازلهم عليهم السلام، فإنّ عقولنا لا تحتمل في غرائب شؤونهم أكثر من ذلك.

فما تحدّثوا به إنّما هو على قدر عقولنا، وإلاّ فإنّ غوامض أسرارهم وغرائب شؤونهم وعظم خطرهم وكبر شأنهم سلام الله عليهم أجمعين إنّما هي كالبحر

المحيط، وأنَّ عقولنا كالكأس، ومن البديهي أنَّ اغتراف ماء البحر كله بالكأس ممَّا لا شكَّ في استحالته، وبالجملة: لا ينبغي لك أن تغفل عن إمامك كما لا يغفل عنك طرفة عين، واعلم أنَّه ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^١.

واعلم يقيناً أنَّ هذين الملكين (رقيب وعتيد) من جملة خدام باب إمامك، وملازمي رحابه عليه صلوات الله تبارك وتعالى، ولا يكون ذلك إلا من كمال تفضُّل الله وتمايم تفضُّده بالنسبة إلى سادتك ومواليك عليه السلام.

فإذا وجدت نفسك معتقداً بهذه العقيدة خالصاً مخلصاً في ذلك فيحقِّ لك عندئذ التفأخر، ويتحتَّم عليك أداء شكر هذه النعمة العظمية التي أكرمك بها الله جلَّ شأنه، ويتعيَّن دوام الاستمرار في الدعاء لئلا يسلبها جلَّ وعلا عنك، فلا أظنُّك حينئذ تغفل عن إمامك عجلَّ الله فرجه طرفة عين أبداً. فلما نلت هذه المرتبة العظمية، وفزت بهذه الموهبة الكبرى فسوف تسير أمورك الدنيوية وشؤونك الآخروية على وفق ما يرام، وتبلغ مقامات إيمانية وحالات رحمانية فتعرف قدر نفسك، وتلوح على ظاهرك آثارها، وتبرز في باطنك نتائجها.

فلربما يحصل لك مقام محمود فوق ما كنت تأمله وتتمنَّاه ولم تكن تتوقَّع لك حصوله، كما لم تكن ترى نفسك خليقاً بالوصول إليه فلا تتحاشى ولا تستغرب من ذلك ف﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^٢ ولا يعلمون ولا يفقهون.

١. سورة ق: ١٨.

٢. البقرة: ٢٤٣، غافر: ٦١.

إيقاظ

[طبقات الأنام باعتبار مراتب معرفتهم بالإمام]

اعلم أنّ الذين عاصرت حياتهم غيبة إمام العصر الكبرى عجل الله فرجه وسهّل مخرجه باعتبار مراتب معرفتهم بالنسبة إلى إمامهم أرواحنا فداه وسائر شؤونهم على طائفتين: طائفة الخواصّ، وطائفة العوامّ، ولكلّ منهما شعب وأصناف، فمنهم ملازمو حضرته، ومنهم أصحاب سرّه، ومنهم خدمه وحشمه، ومنهم أهله وعياله، ومنهم أولاده وذريته، ومنهم المتأمرون بأوامره والمتناهون بنواهيته، ومنهم تلاميذه وأصحابه، ومنهم رواة أحاديثه ونقله أخبار آبائه وأجداده المعصومين عليهم السلام، ومنهم المنصوبون من قبله على الحكم والقضاء، ونوّابه أي المجتهدون والقضاة والفقهاء الذين هم حجج على الخلائق، ومنهم رعاياه - وقد تشرفّ بعضهم بحضرته السامية، والآخر لا يعرف منه إلاّ اسماً، ومنهم مَنْ يصل إلى باب جنابه بوسائط غيبية وأسباب باطنية، وتفيض عليه من جنابه فيوضات إلهية وأنه عالم بذلك، ومنهم من يتواصل معه بوسائط ظاهريّة وتبلغه من جنابه فيوضات مخصوصة ظاهراً وباطناً، ومنهم من أذن له بإظهار تلك الفيوضات عند من له الأهلية والتأهل، ومنهم من مُنِع من الإظهار وأُمِر بالكتمان، ومنهم صامت، ومنهم ناطق، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً في الغيبة الكبرى، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً وقلباً، ومنهم القائلون به والمصدّقون بوجوده لساناً وقلباً وأركاناً، ولكلّ من هذه الشعب والأصناف تكاليف مخصوصة ووظائف

منصوصة لا يسوغ لهم تعدي حدودها ولا يجوز لهم التخلف عن مقاديرها.
 فإذا تخلفت طائفة عن تكاليفها المخصصة ووظائفها المقررة فلا محالة
 تعدّ مقصرة مفترطة وسوف تؤاخذ بذلك، اللهم إلا أن يرتقي أحد منهم من
 المنزلة الخسيسة إلى المرتبة الرفيعة، ويعرج من الأدنى إلى الأعلى أو العكس
 - نعوذ بالله -، ولهذا الكلام شواهد ظاهرية وباطنية ستتضح وتندح - بعون
 الله تعالى - في هذه الوجيزة فانتظر وترقب.

ولمّا أن رأى الأحقر خادم العلماء ومولى الفقهاء دبير الدين صدر الإسلام
 عليّ أكبر الهدائيّ أصلاً، والتّجفّي مسكناً ومدفنّاً - وفقه الله لابتغاء مرضاته
 وأيده بتأييداته - أنّ أمر الدين قد آل في هذا العصر والزمان إلى الهرج والمرج،
 وأنّ أغلب الأنام رقود على فراش الغفلة عن وجود إمامهم، وأنّ أكثرهم قد
 تغافلوا بل تجاهلوا عن تكاليفهم المقررة فافترض على ذمته أن يؤلّف
 مختصراً في تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه وعلى آبائه المعصومين آلاف
 التحيّة والسلام، ويعدّد على قدر المستطاع بعض تكاليفهم في هذه الغيبة
 الكبرى والبلية العظمى بالنسبة إلى إمام العصر أرواح العالمين فداه رجاء أن
 يستيقظ بعض الخواصّ من رقدة تكاهلهم وتجاهلهم، وأن يتنبّه بعض العوامّ
 عن سكرة تغافلهم وتساهلهم، ويفقهون تكاليفهم في هذا العصر إلى إشراق
 شمس صبيحة ظهور مولانا وإمامنا صاحب العصر والزمان عليه السلام، ويعلمون
 كيفيّة العيشة الراضية عند الله سبحانه وتعالى وحقّته في مثل هذا الزمان.

إشارة إجمالية إلى تكاليف طبقات الأنام في غيبة الإمام

[تكاليف الخواصّ]

أمّا طائفة الخواصّ - وهم من جملة خصّيصيه وأصحاب سرّه صَلَّى اللهُ عليه وعلى آبائه المعصومين - فقد أحصاهم أصحابنا الإمامية بموجب ما ورد في الأخبار والأحاديث والآثار، وبقضيّة ما تدلّ عليه الشواهد العقلية والنقلية وهم رجال عدّة:

أحدهم: الخضر عليه السلام.

والثاني: إلياس عليه السلام.

والثالث: عزرائيل عليه السلام، وأغلب رؤساء ملائكة السموات والأرضين، وجُلّ رؤساء أهل الإسلام والإيمان من طوائف الجنّ.

والرابع: أبو صالح وهو رأس طائفة من الجنّ، وقد وكلّ إليه أمر القفار والبراري لهداية الضالّين.

وقد نقل العلامة المجلسي في كتاب الآداب والسنن من كتابه الكبير بحار الأنوار عن محاسن البرقي في أبي صالح أنّه يُكْتَبَى أبا الحسين وهو جتّي الذي قال: إنّي من الجنّ الذين نزلت في شأنهم سورة الجنّ، ولم يبقَ منهم أحدٌ إلّا أنا هادي الضالّين إلى الطريق.

وقد ذكر أستاذنا الأعظم - مدّ ظلّه العالی - في النجم الثاقب أبا صالح من جملة أسمائه أرواحنا فداه.

والخامس: حمزة، وهو مُؤكَّل على غمرات البحار ولججها كما في المكارم.
والسادس والسابع والثامن: عبد الرحمن، وعبد القادر الجتّي، وظلوحوش
ملك أهل الإسلام من طائفة الجنّ، - ومعناه على لغتهم سليم النفس، وقومه
يحبّون من الآدميّين مَنْ يكون على مذهبهم حبّاً جمّاً.

والعاشر: فقطس ملك طائفة الجنّ من الهندوس، وخليفته فيقطوس وكان
يلازم شيث عليه السلام وأخذ عنه المواثيق.

والحادي عشر: أئمة الجنّ من المسلمين كأبي فروة والمستور والرياح
والقيس وأبي مالك، ومنهم من أقلّ شأنًا وأخس مرتبة وهم مجتهدون كأبي
العبّاس وعبد الشهاب وغير ذلك، ولكلّ وظائف مقرّرة وتكاليف مخصّصة،
وهم بأوامره أرواحنا فداه يؤمرون.

الثاني عشر: أرواح نوابه الأربعة الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى وسائط
بينه وبين الأنام وسفرائه إلى الخلق.

الثالث عشر: أرواح باقي السفراء المتفرّقين في سائر البلاد وأصقاع الأرض،
منهم مستورٌ ومنهم ظاهرٌ مشهورٌ، وقد كانوا وسائط بينه وبين الخلق، وذرائع
إلى قضاء الحوائج، ومراجع في أخذ الوجوهات والعرائض وغيرها.

الرابع عشر: الذين تشرفوا أو يتشرفون في زمن الغيبة الكبرى بهذه الموهبة
العظمى كالشيخ السديد المفيد - قدّس سرّه - الذي قد خرجت إليه في هذه
الحقبة توقيعات عديدة.

الخامس عشر: الثلاثون نفر الملازمون لحضرته ولا يعرف لهم نسب.

السادس عشر: أولاده وأحفاده ولهم في البلاد المعمورة المشهورة المغمورة حكومةً ونيابةً عن جنابه جيلاً بعد جيل، ومنهم موسى أخوه وأولاده وأحفاده كقاسم وطاهر وإبراهيم وعبد الرحمن وهاشم وشمس الدين محمّد العالم وغيرهم، ولهم تكاليف معيّنة مخصوصة، وأمّا استكشاف تلك التكاليف واستعلامها بالنسبة إلى الطوائف التي مرتبتها أدنى من مرتبتهم فلا جدوى في ذلك، ولا ضرورة داعية إلى الوقوف والاطلاع على تكاليفهم فيعمل بها إذ ليس هناك دونهم من كُلف بها اللهم إلا من دخل حوزتهم ونال رتبتهم وحاز درجتهم فلا محالة تتغيّر حينئذ تكاليفه.

[تكاليف العوامّ]

أمّا طائفة العوامّ فهم على أصناف: فمنهم: الملازمون لحضرته، ومن الواضح أنّ تكاليفهم ممّا لم يكلف الغائبون بعلمه والعمل به، ومنهم: خدامه، ومنهم: أهل بيته وعياله وأولاده وذرائه الذين هم من أولاد أبي لهب أو غيره، ومنهم: العاملون بأمره الذين يتربّصون ويترقّبون في آناء الليل وأطراف النهار وأمره ونواهيته بالنسبة إلى أنفسهم أو غيرهم من قاطبة الأنام، فإنّ لكلّ منهم تكاليف مخصوصة لم يكلف بها من هو دونهم، وربّما يعبّر عنهم بالأبدال والأوتاد ورجال الغيب والنقباء والنجباء، ويقرّع صيت شهرتهم بهذه الأسماء أسمع الأصقاع، وقد اختلفت أسمائهم في لسان الشرع فتارةً يقال لهم: الأبدال، وأخرى الأوتاد، وثالثة الشّيّاح، ورابعة العباد، وخامسة المخلصون، وسادسة الرّهّاد، وسابعة أهل الجدّ والاجتهاد، وغير ذلك ممّا ورد في الشريعة الغرّاء، فإنّ مراتب هؤلاء الرجال

مختلفة، وهناك لأساطين علمائنا الإمامية في تقرير أوصافهم وتبيين مناقبهم وتعدد عدّتهم بياناتٌ لم نقف حتّى الآن على مستندها.

[تكاليف رواية الأحاديث والحكّام والقضاة والفقهاء]

أمّا أصناف رواية الأحاديث والحكّام والقضاة والفقهاء فإنّهم مختلفون في المراتب والتكاليف الشخصية، فمنهم: من له مقامات يتمكّن بها من رؤية الإمام ومعرفته وأخذ المسائل عنه من دون ستر وحجاب ويتشرّف بصحبته في كلّ أنٍ بمجرد إرادته ذلك - في المنام أو اليقظة - ، وهو إن كان مشهوراً معروفاً فلا يجوز له دعوى المشاهدة لبعض دون بعض، وإن كان مستوراً مغموراً وذكره نسيّاً منسياً فربّما يجوز له ذلك، كما في التوقيع الرفيع:

«وهم معشر يطلعون بمحائل الذلّة والاستكانة وهم عند الله برة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة وهم أهل القناعة والاعتصام...»^١.

فقد خاطب أرواحنا فداه إبراهيم بن مهزيار بهذه الكلمات المقدّسة مشافهةً ثمّ كتبت في التوقيع الشريف، ومنهم من يتوصّل إلى باب جنابه بوساطة الصنف المتقدّم ذكره، ومنهم من يتوصّل إلى حضرته السامية باطناً من دون واسطة، ومنهم من صدّ عليه طريق الوصول إلى جنابه فلا يمكنه التوصّل إلى حضرته السامية بأيّ وجه من الوجوه لا ظاهراً ولا باطناً فما له من نصيب إلاّ التشبّث بحبل ولائه ووثيقة حبّه ومودّته أرواح العالمين له الفداء وهو مكتف بهذا القدر ومُعتكف في كهفه، ومنهم من لا يحالفه حظّ أبداً من

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٤٤٨.

هذه الدرجات إلا أنه عارف باسمه ﷺ ومعترف بإمامته ومقرّر بولايته فإنه أدنى مرتبة من غيره.

واعلم أنّ درجات أصحاب هذا الصنف ومراتبهم أيضاً مختلفة، ومثلهم مثل الذين أدركوا أمير المؤمنين ﷺ والصلاة إذ كان منهم من يراه أشجع الناس وأشدّهم بأساً وأكثرهم شهامةً، ومنهم من كان يرى أنه لا يدانيه أحد في السخى والجود، ومنهم من كان يرى أنه أعلم الصحابة وأورعهم وأزهدهم، ومنهم من كان يعتقد أنه وليّ العوالم الكونيّة وأمير الأكوان الوجوديّة، ومنهم من كان يظنّ أنه خالق السموات والأرضين وأنه ربّ العالمين وهلمّ جرّاً.

فالذين أدركوا الغيبة الكبرى أيضاً مختلفون في درجات معرفتهم ومراتب إيمانهم بالإمام، ولكلّ من أصحاب هذه الطائفة والأصناف المزبورة الذين جعلناهم في قبائل طائفة الخواصّ وأصنافهم تكاليف من الواجبات والمندوبات يجب عليهم العمل بها لتلايتيهم في تيه التغافل والتجاهل رجاء أن تتلقّاهم بركات توجّهاته القدسيّة ومكرمات ألطافه الربّانيّة ومواهب أعطافه الرحمانيّة صلوات الله وسلامه عليه، فلذا أبين في المقام ما يستحسن الإتيان به بل يستوجب من التكاليف في هذه الحقبة الزمنيّة أي زمن غيبته الكبرى عجل الله فرجه وسهّل مخرجه مستقصياً لذلك التماس أن تثمر هذه المذاكرة تذكّركم وتنبتهم، وتورث ارتقاء درجاتهم، وتوجب نجاتهم الأبديّة عن شفا جرف الهلكات.

تكليف ١

في معرفة إمام العصر عليه الصلاة والسلام

اعلم أنّ من جملة التكاليف الواجبة عليك في زمن غيبة إمام العصر الكبرى أرواح العالمين فداه هو أنّ تعلم أنّ الله قد نصّب للناس بمفاد آية ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^١ منذ يوم خلق آدم إلى قيام يوم القيامة أو أربعين يوماً قبل قيامه خليفةً ومن يقوم مقامه في الأرض، ولم تخل الأرض من حجة ظاهراً ومشهوراً، أو خائفاً مغموراً حتى تتم حجته على الناس، ولئلا يقولوا إنك لم تجعل لنا إماماً هادياً نأخذ عنه تكاليفنا ونرفع به عننا الجهالة، بل إنّ حجة الله - عزّ سبحانه وبهر برهانه - إنّما هي الحجة البالغة؛ إذ له عزّ وجلّ أن يقول: «إِنِّي جعلت عليكم في كلّ عصر ومصر حجةً لائحةً وبرهاناً مبرهنأ وأمرتكم بأن تأخذوا عنه معالم دينكم وقواعد مذهبكم من تكاليفكم الدينيّة والدينيّة والآخرويّة، والظاهرية والباطنيّة، والصوريّة والمعنويّة والآل تتغافلوا عن أمره والآل تتساهلوا في حقّه».

فإن قال قائل من أهل عصرنا هذا: «إنه ليست عندنا حجة ظاهرة ناطقة مشهودة ملموسة» فكلامه باطلٌ ومن درجة الاعتبار والاعتماد عاطلٌ؛ إذ أمر رسول الله عند وفاته بتكاليف لا بُدَّ لأُمَّته المرحومة من امتثالها، وكذا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وسائر أوصيائه المطهَّرين - صلوات الله عليهم - الذين كان كلُّ واحد منهم حجة الله الباهرة القاهرة في عصره على الخلائق أجمعين لَمَّا حضرته الوفاة أمر قومه وأناسه بتكاليفهم لا محيص لهم عن اتباعها إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام الهمام وحجة الحق على الخلق أعني الإمام الحسن العسكري عليه الصلاة والسلام فلَمَّا حضرته الوفاة أيضاً أمر أناسه وقومه بتكاليفهم وعزَّفهم حجة الله في أرضه وخليفته على عباده من بعده أعني ولده محمَّد بن الحسن العسكري الذي بلغ - حسب الظاهر - رتبة الإمامة والولاية وهو ابن أربع سنين كعيسى ويحيى عليهما السلام حيث جعل الله كلاً منهما نبياً صبيّاً.

كما روي عن الشيخ الثِّقَّة محمَّد بن عثمان العمري رحمته الله بسند صحيح أنه قال:

عرض علينا أبو محمَّد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أمّا إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتّى مضى أبو محمَّد عليه السلام!

وقد تتوّج امام الإنس والجانّ صاحب العصر والزمن محمد بن الحسن صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عندئذ بتاج الإمامة واستودع ودائع النبوة والولاية، وصار خليفة الله في أرضه وحبّته على عباده وكان يوارى نفسه عن جبايرة الكفر وسلاطين الجور مخافة القتل والهلاك وكان من مواليه ومحبيه وشيعته من يتشرف بحضرته خفيةً وسراً، ومنهم من لم يجد إليه سبيلاً فكان يتوصّل إلى من له درك الحضور فيعرض عليه حوائجه ومطالبه ويتلقّى الجواب ولم يزل الأمر على هذا النمط حتى خرج إليهم من الناحية المقدّسة: وأما الآن فقد اشتدّت البليّة، وقد جعلت لكم من ترجعون إليه في حوائجكم وتقبلون منه، فما يقوله فعنّي يقول، وما يؤدّيه فعنّي يؤدّي، وهو الشيخ الثقة المعتمد عثمان بن سعيد العمريّ، وقد كان وكيل الإمام عليّ النقيّ والإمام الحسن صاحب العسكر عليه السلام.

وقام الشيخ الثقة المزبور عليه السلام مقام الحجّة عجل الله فرجه وسهّل مخرجه وكان قد تولّى هذا الأمر [٦] سنة حتى استأثر به الله جلّ شأنه وذلك في سنة [٢٦٧ هـ]، ثمّ تولّى خلفه الأكبر الثقة الجليل القدر محمّد بن عثمان القيام به وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه، وكان مرجع الطائفة وملجأ الأمة نحواً من خمسين سنة إلى أن اختار الله له دار الخلود وذلك على رواية العوالم في سلخ جمادى الأولى سنة ٣٠٥ هـ، وسنة ٣٠٤ هـ على رواية غيره.

ثمّ انتقل الأمر إلى جناب الشيخ الجليل النبيل حسين بن روح النوبختي، وكان متولياً على منصب الوكالة نحو ما يقرب من إحدى وعشرين سنة إلى أن

أسكنه الله فسيح جنانه وذلك في شعبان من سنة ٣٢٦ هـ، وهو النائب الثالث. ثم فُوض الأمر إلى أبي الحسن محمد بن علي السمریؑ فلما اقتربت ساعة وفاته خرج إليه من الناحية المقدسة أرواحنا فداه هذا التوقيع الرفيع:

كما في الاحتجاج: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستّة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلأ الأرض جوراً، وسيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألافمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم»^١.

وقد كان حال علي بن محمد السمری كما قال عليه السلام، فقضى نحبه - قدّس الله روحه - بعد مضيّ ستّة أيّام في شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ على رواية ابن طاوسؒ، وفي منتصف شهر شعبان سنة ٣٢٩ هـ على رواية صاحب العوالم - رحمه الله - أو سنة ٣٢٨ هـ على رواية صاحب مدينة المعاجزؒ، وقد كتب محمد بن علي السمری - بناءً على رواية محمد بن يعقوب الكليني إلى الناحية المقدسة وطلب منه عليه السلام الكفن ليَعلم متى تقع وفاته، فخرج إليه التوقيع أنك ستحتاج إليه في سنة ٨١ هـ، وقد وصل إليه الكفن قبل وفاته بشهر، ومات السمری في يومه الذي أخبره به الإمام عليه السلام.

وقد طالت الغيبة الصغرى ٧٤ سنة، وقد خرجت من الناحية المقدّسة خلال هذه المدّة تكاليف كافية شافية تدريجاً لكلّ من سيُولد في زمن غيبته التامة - إلى إشراق شمس ظهوره صلوات الله عليه من أفق الرحمن - كما أمر بتكاليف مخصوصة مضافاً إلى ما خرج من آبائه المعصومين عليهم السلام من وظائف لا مفرّ من الإتيان بها لمن يدرك زمن غيبته الكبرى.

ومنها: ما أمر به آباؤه الكرام صلّى الله عليهم أجمعين ما رواه في الاحتجاج عن عليّ بن محمّد أنّه قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذاتين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبّاك إبليس ومردته، ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكتّهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ»^١.

ومنها: ما أمر الإمام عجل الله تعالى فرجه به الناس من التزامهم بقواعد دينهم من الأصول والفروع وكيفية العمل بها في زمن الغيبة التامة في التوقيع الذي خرج إلى محمّد بن عثمان - رضي الله عنهما - في الجواب عن مسائل إسحاق بن يعقوب - رحمه الله - المروي في الاحتجاج وغيره من الكتب المعتمدة عند الإمامية: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله»^٢.

١. الاحتجاج: ٢ / ٢٦٠.

٢. الاحتجاج: ٢ / ٢٨٣. الخرائج والجرائح: ٣ / ١١٤. الغيبة (الطوسي): ٢٩١.

فكما ترى أنه ﷺ قد أمرنا في الحوادث الواقعة في زمن غيبته التامة بالرجوع إلى رواية أحاديثهم الذين يعرفون معاريض كلامهم ويفقهون معارف مرامهم سلام الله عليهم وقد جعلهم حجّة علينا، فمن رجع إليهم في أمر دينه نجى، ومن خالفهم هوى، ومن أعرض عنهم أعرض عن حجّة الله فلا يجد نفسه إلا هالكاً.

تكليف ٢

في معرفة العلماء الأبرار، والفقهاء الأخيار- كثرهم الله تعالى - .

فمن جملة تكاليف الأنام بعد معرفة شخص الإمام عليه الصلاة والسلام هي معرفة رواة أحاديثه وحملة أخبار آبائه أهل البيت المعصومين عليهم السلام واتباعهم، ولا شك أنّ مراتبهم مختلفة ودرجاتهم متفاوتة، وأنّ الإيمان والإقرار بهم فرض لازم، وأنّ تقليد أحدهم واتباعه ممّا لا مفرّ منه، وإن أردنا في المقام استقصاء الكلام في بيان صفاته أعني صفات الراوي لأحاديثهم، الفقيه لمعاريض كلماتهم، والمتفقه لمعارف أخبارهم علماً وعملاً خرجنا عمّا وضع له الكتاب بل إنّما ذلك يستدعي وضع كتاب مستقلّ يبلغ عدد أبياته الآلاف، وناهيك في المقام الإشارة إلى ذلك المرام فنقول: إنّهُ ينبغي للمؤمن ألاّ يتّبع كلّ ناعق وينخدع بمن ينتحل هذا المنصب العظيم أعني منصب الفضل والتقوى بل لا بُدّ أن يكون من يريد اتّباعه عالماً بما يعمل، عاملاً بما يعلم، وعادلاً ومخلصاً لله ديناً - وإن كان المخلصون في خطر عظيم - وسالكاً سبيل محمّد وآل محمّد لا موافقاً لسيرة الملوك وأبناء الدنيا كما ترى كثيراً

منهم على هذه الوتيرة سائرون، وسيأتي متّافي آخر الرسالة بسط الكلام في هذا المرام إن شاء الله.

فإنّ مثله مثل قطعة ألماس بين قراضة بلّورات منكسرة حيث لا يمكنك تمييزها عن غيرها إلا بالرجوع إلى أحد أهل الخبرة، فإنّه بسبب خبريّته متمكّن من تمييزها بمجرد إلقاء النظر إليها، بل يمكنه تقيّمها بالدراهم والقناطير، فيا أيّها الأخ العزيز إن لم تكن من أهل الخبرة ففَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^١.

تكليف ٣

في تحصيل حالة المراقبة تجاه إمام العصر أرواحنا فداه

فاعلم أنّ من أصعب التكاليف المقرّرة وأحزمها في عصر غيبة إمام العصر عجل الله فرجه إنّما هي حالة مراقبة النفس مع الله جلّ جلاله، وكيفيّتها في الرياضات الشرعيّة مدوّنة في كتب أصحابنا الإماميّة، وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الموسوم ب: (خرابات) بسطاً عظيماً، ونظير ذلك المراقبة لجانب إمام العصر أرواحنا فداه، ومعنى هذه المراقبة هو أنّ تراقب إمامك عجل الله فرجه في جميع تصرّفاتك وأفعالك، وكأفة أعمالك وأقوالك، وأنّ تعلم علم اليقين أنّه عليه السلام معك أينما كنت، وليس غافلاً عن حالك طرفة عين أبداً كما سبقت إليه الإشارة، فافترض أنّ لك شيخاً مرشداً نال بكثرة الرياضات الشّاقّة مقامات إلهيّة بحيث إنّّه اطلع على أغلب شؤونك الخياليّة والباطنيّة وقد جالسته وأنسته برهمة من الزمن فأنشدك بالله لا حظ كيف تراقبه في أعمالك وأقوالك - ظاهراً وباطناً - وكيف تماسك نفسك لئلا يصدر منك ما يخالف الآداب أو ما يناقض العادات من قعودك وقيامك وفعلك وشرابك

وطعامك وصلاتك وطاعتك وحضور قلبك ظاهراً وباطناً غياباً وشهوداً، وكيف تتكَلَّف في اختيار محاسن الأخلاق ومصالح الأعمال والمجانبة عن مساوي الأفعال طوعاً أو كرهاً مخافة أن لا يقع منك خلاف ميوله ظاهراً أو باطناً، فيصيبك ملامته وشناعته، ويزهد فيك فيترك مصاحبتك ومجالستك، أو تنحط مرتبتك لديه.

شهد الله أنَّ جَلَّ الناس في عصرنا هذا لا يرون لإمام زمانهم أرواح العالمين فداه ما يرون لهذا المرشد من الشؤن، ويزعمون أنه عَجَّل الله فرجه غير مطلع على أحوالهم الظاهريَّة وحالاتهم الباطنيَّة لأنه عن أنظارهم الكثيفة محجوبٌ ووراء ستر الغيبة محبوسٌ، والحال أنه حاضر في الأمصار، وناظر في الأفكار، وغائب عن الأبصار.

وقد قال في التوقيع الرفيع إلى الشيخ السديد المفيد رضوان الله تعالى عليه: «فإنَّا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم»^١، وفي موضع آخر: «وإنَّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم البلاء واصطلمتكم الأعداء...»^٢.

وقد خاطبه المعصوم في دعاء اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك بقوله: «اللهم صلِّ على محمّد وآل محمّد وادفع عن وليِّك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظّم لحرمتك والمعبر عنك والناطق بحكمك وعينك

١. الاحتجاج: ٢ / ٣٢٣.

٢. المصدر نفسه.

الناظرة وأذنك السامعة وشاهد عبادك وحبّتك على خلقك..^١.

ويظنون أنّ إمامهم عَجَل الله فرجه لا يعلم أنّهم بأيّ عمل مشغولون، وكيف يقضون أيام دهرهم ولياليه، وبأيّ لعب ولهو آتسون مستأنسون، فتراهم كيف يفرطون في جنبه أرواحنا فداه تفريطاً، ويقصرون في حقّه تقصيراً، فيعصونه بكافة أنواع المعاصي، بل يؤذونه بأقسام الأذى، فيأتون بما يوجب إعراضه صلوات الله وسلامه عليه ويستدعي اشمئزاه، فيصدر منهم في كلّ ساعة وأنّ ما يورث همّ إمامهم وغمّه من قبائح الأعمال وشنائع الأفعال ورذائل الأخلاق، ومع ذلك كلّهم يعتبرون أنفسهم من زمرة أتباعه وشيعته وأهل محبّته وولايته، ويدعون الحبّ والمودّة والتشيع والفداء، ولا يستحيون عن الله والرسول والأنمة وإمام زمانهم سلام الله عليهم، ويزعمون أنّ إمامهم غافل عن أفعالهم القبيحة راضٍ عن تصرفاتهم الشنيعة.

وبالجملة: لو راعيت هذه المراقبة في جانب إمامك وفي كلّ شأن من شؤونك لنتل مقامات لم يخطر على قلب بشر فلا يصدر منك عندئذ إلاّ ما هو فيه رضاه فإنّ رضاه رضى الرحمن جلّ جلاله.

فاعلم يقيناً أنّه لم ينل أحد من الأولياء درجة الولاية ولا أحد من الصديقين رتبة الصديقية ولا أحد من المخلصين مرتبة الإخلاص إلاّ ببركة المراقبة فمن الحريّ بك والجدير أن تعرف ما هو عليك من التكليف، وأنّ تراعي نفسك في جميع تصرفاتك الباطنيّة والظاهريّة، وتعلم علم اليقين أنّ الإمام عليه السلام شاهدٌ

على جميع أعمالك وأفعالك وأقوالك، ولا تأخذه غفلة عن حالك طرفة عين
أبدأً.

مضافاً إلى أنه يتمّ عرض أعمالك طيلة الأسبوع على إمامك في كلّ يومي
الاثنين والخميس، وكذا على النبيّ وباقي أئمة الهدى وأكثر ملائكة الرحمن
سلام الله عليهم، فيطلعون على حسنات أعمالك وسيئاتها كما سيأتي بيان
ذلك إن شاء الله.

تكليف ٤

في تحصيل مقام الصدق واليقين بالنسبة إلى الإمام أرواحنا فداه

لَمَّا أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ بِالْمِرَاقَبَةِ فَالْتَزَمْتَ، وَسَلَكْتَ مَسَالِكَهَا فَاسْتَقَمْتَ، فَلَا مَحَالَةَ يَحْصِلُ لَكَ مَقَامَ الْأَنْسِ وَالِاسْتِغْرَاقِ وَيُشْرِبُ قَلْبُكَ بِحُبِّ إِمَامِكَ وَسَيِّدِكَ وَمَوْلَاكَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَلَا بُدَّ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ حُبُّكَ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِكَ، وَلِيَكُنْ عَشْقُكَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ، وَأَنْ تَفْنَى فِي حُبِّ إِمَامِكَ وَوَلَائِهِ أَرْوَاحَ الْعَالَمِينَ فَدَاهُ بِمَثَابَةِ الْحَدِيدَةِ الْمَحْمَاةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهَا آثَارُ النَّارِ بِبَرَكَةِ مَصَاحِبَتِهَا وَمِمَّا سَتَّهَتْهَا، وَأَلَّا تَكُونَ كَاذِبًا فِي حُبِّكَ لَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ فِي حُبِّكَ كَمَنْ ذَكَرَهُ السَّيِّدُ ابْنَ طَاوُسٍ - قَدَّسَ سِرَّهُ - فِي كَشْفِ الْمُحَبَّةِ حَيْثُ قَالَ لَوْلَدَهُ:

وأوصيك يا ولدي محمّد وأخاك ومن يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملة الله جلّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ وصيّتهما بما بشرا به من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فإنني وجدت القول والفعل من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة .

منها: أنني وجدت أنه لو ذهب من الذي يعتقد إمامته عبد أو فرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره وظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود وبذل في تحصيله غاية المجهود، وما رأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايمان وقطع دابر الكفار وأهل العدوان مثل تعلق الخاطر بتلك الأشياء المحقرات! فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات أنه عارف بحق الله جلّ جلاله، وحقّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومعتقداً إمامته على الوجه الذي يدّعي المغالاة والموالة لشريف معاليه .

ومنها: أنني وجدت من يذكر أنه يعتقد وجوب رياسته والضرورة إلى ظهوره وانفاذ احكام إمامته لو واصله بعض من يدّعي أنه عدو لإمامته من سلطان وشمله بأنعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار إليه وشغله ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام وعمّا يجب عليه من التمني لعزل الوالي المنعم عليه .

ومنها: أنني وجدت من يدّعي وجوب السرور بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول: أنه يعتقد أنّ كلّ ما في الدنيا قد أخذ من يد (المهدي) عليه السلام وغصبه الناس والملوك من يديه ومع هذا لا أراه يتأثر بذلك النهب والسلب كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً، فأين هذا من الوقار ومعرفة الله جلّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة الأوصياء؟! فلما حصل لك ذلك المقام - أعني مقام الأنس والاستغراق - فلا ينبغي التساهل في أمرك والتغافل عن شأنك لئلا يسبّب بعض الأسباب الظاهرية والباطنية الانفصال والانفكاك عن تلك الحالة فيزول عنك ذلك المقام، بل لا

بدّ لك من الاستقامة والاعتدال لكي تحصل لديك ملكة قدسيّة راسخة، فلمّا حصلت لديك تلك الملكة تكون مخلصاً له أرواحنا فداه في حبّك بحيث تفنى وتضمحلّ في حبّه، فإنّ هذه الحالة لن تحصل بمجرد القول واللسان، بل لا بدّ في حصولها من تخلية قلبك عن حبّ غيره وتحليته بحبّه لثلاث عدّ من زمرة هؤلاء الذين قال إمامك عليه السلام في شأنهم ما مضمونه:

والله لو بلوناكم لما وجدنا منكم من أخلص لنا حبّه.

بل تكون من جملة هؤلاء الذين قال الإمام عليه السلام في شأنهم:

لو ضربت المؤمن على خيشومه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضّة ما أحبّني^١.

وبعد ما ألزمت نفسك بالمراقبة فالتزمت وتنعمت بها - وما أحسنها نعمة المراقبة - وصرت في حبّك له أرواحنا فداه خالصاً مخلصاً فلا محالة يسري هذا الأكسير الأحمر ويجري هذا الكبريت الأعظم في جوارحك الظاهرة وجوانحك الباطنة بحذافيرها فيجعلك كالذهب المصقّى، وحينئذ فعليك أن ترتقي وتعرج إلى مقام اليقين، وتبذل قصارى جهدك في سبيل تحصيل هذا المقام ولو بقدر شعرة ووبرة.

ولا يكاد يتمّ المقام السابق إلا بانضمام درجة اليقين إليه، فكما أنّ الشكّاك مردود مرغوب عنه كذلك من شكّ في مقام الولاء فلا يكون ممّن يحبّه الله عزّ وعلا ورسوله والأئمّة المعصومين عليهم السلام الذين هم خاصّة الله وخواصّه.

تكليف هـ

في تمرّن محبّته وموالاته ﷺ

اعلم أنّه لو كان لديك ذوق سليم وفهم مستقيم إلا أنّك لا تجيد العربيّة ولا تتقنها فمن جملة تكاليفك أن تمارس مشق محبّته وولائه ﷺ بمختلف الأسباب، وأنّ تقرأ بعض كلمات العلماء العاملين وعبائر المحبّين الصادقين الذين كتبوا بعض مكنوناتهم القلبيّة على صحائف الأوراق، وخلفوا بعض عوالم المحبّة ومعاني المودّة على هيئة الكتابة والترقيم كالأستاذ الأعظم 'أدام الله ظلّه العالی على رؤوس الأداني والأعالي حيث قال في النجم الثاقب:

فلا يكون الانسان صادقاً بادّعائه بالوصول إلى درجة الإيمان هذه بمجرد القول باللسان إلا أن تكون محبّته لمواليه ﷺ كما قال رسول الله ﷺ - على ما نقله الشيخ الصدوق في الأمالي، والشيخ الطوسي في الأمالي، وابن شيرويه في الفردوس -:

لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله،
وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن! ما تزال تجيء بالحديث
يحيي الله به القلوب^١.

ولعلّ هذا المقام هو أول درجة الإيمان عندما تكون محبته لمواليه عليه السلام مثل
محبته لأخصّ أولاده وأقربهم وأكملهم عنده.

فالعارف بخصائصهم الذاتية وكمالاتهم النفسانية ونعمهم وإحسانهم
اللامتناهي للعباد يصل - بمقدار علمه ومعرفته - أنه لا يستحقّ أحد الحبّ
في الخلق إلا أولئك المعظمين عليهم السلام، وإذا كانت رؤيته لانتسابه وعلاقته - وإن
كانت جزئية - بآل بيت الرحمة والعظمة . . وإذا شرب الإنسان في الواقع جرعة
من شراب المحبة السائغ لإمامه، وتعلّق قلبه بالفطرة والرياضة بوجوده
المقدّس، فطبيعاً سوف يكون مهموماً لفراقه بحيث يسلب النوم من عينه،
وتسلب لذّة الطعام والشراب من فمه، وقد روي في الخصال ومن لا يحضره
الفقيه عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«خمسة لا ينامون - إلى انّ عدّ منها - والمحّب حبيباً يتوقّع فراقه»^٢.

وبالطبع فإنّ مثل هذا الشخص إذا ابتلي بالفراق فسوف يزداد همّه، ويكون
قلقه غير محدود، ويزداد اضطرابه، وينسى لذّة النوم بالمرّة لفراق ذلك

١. الأمالي (الشيخ الصدوق): ٤١٤.

٢. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٥٠٣.

الشخص الذي هو بهذه العظمة والجلالة والكثير الرأفة، والإحسان، والعطف، والذي هو أرحم من ألف أب حاضر وناظر، ولكنه أخفي في ستر وحجاب من الحجب الإلهية بحيث لا تصل إلى أذياله يد، ولا تقع على جماله عين، ولا يأتي خبر من مقرّر سلطنته، ولا أثر عن محلّ اقامته ورحله، ويُرَى كَلِّ دان ورذيل إلا ذلك الذي لولاه لا يُرى أحدٌ، ويسمع كل لغو غير لائق وكل منكر إلا ذلك الكلام الذي لولاه ما سُمِعَ كلام.

وروي في عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر متعلّق به عليه السلام أنّه قال عليه السلام: «كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسّف حيران حزين عند فقدان الماء المعين»^١ يعني الحجّة عليه السلام.

وقد أشير إلى هذا المقام في فقرات شريفة من دعاء الندبة المعروف الذي يقرأ في الأعياد الأربعة ويوم الجمعة وليلته، ومحصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصافه ومناقبه أرواحنا فداه:

ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أيُّ أرض تقلك أو ثرى، أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى ..

عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى، ولا أسمع لك حسيماً ولا نجوى ..
عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى، ولا ينالك منّي ضجيج ولا شكوى ..
بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا ..
بنفسي أنت من نازح ما نزح عنّا ..

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٠.

بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكر فحثاً..

عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى ..

عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى ..

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء ..

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا..

هل قذيت عين فساعدها عيني على القذى ..

هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى ..

هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى..

متى نرد منا هلك الروية فنروى..

متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى..

متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عيناً..

متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر.. إلى آخر الدعاء،

وهو نموذج لشكوى ألم القلب الذي شرب كأساً من عين محبته عليه السلام،

وينبغي أن يُشتمكى بأمثال هذه الكلمات، ويصّب على نار هجرانه كف من

ماء الوجد^٢.

١. المزار (محمد بن جعفر المشهدي): ٥٨٠.

٢. النجم الثاقب: ٢ / ٤٣٤.

تكليف ٦

في سهر لياالي الدهر تأسيّاً به أرواحنا فداه

نجوى المحبّة ونعمة المودّة

اعلم أنّ من جملة تكاليف الأنام في عصر غيبته عليه الصلاة والسلام لمن تجرّع من كأس حبّه جرعة، وارتدى رداء رقيّته، وغصّ بصره عمّا سواه إنّما هو أن يسهر ليااليه ويداوم على ذكر إمامه، ويتكأ على سرير مناجاته بما يختبئ في ضميره من المكنونات القلبية والأسرار الباطنية.

فانتبه أيّها النائم الغافل، وتنّب أيّها السكران الجاهل، وتذكّر غيبة إمام العصر والزمان، وتدبّر بُعدك من حضرة ذلك السلطان، وتأمل في مدّة الفرقة والهجران، وقُل ما قال بعض المحبّين العاشقين بل الكاملين الواصلين في بعض تدويناته لهجعة النائمين وبهجة العاشقين في كتابه المسمّى بـ: (دار السلام) - على مؤلّفه آلاف التحيّة والسلام - ثمّ يرى أن لا طريق له إلى مولاه الذي إليه ينتهي المكارم ومنه يبتدأ الفوائد والغنائم، ولا سبيل له إلى مقدّس

حضرته، ولا علم له بموضع ضعفه وإقامته، قد ضربت بينه وبين مستقره المطهر أستار لا تهتك، وحيل بينهما بحار وقفار لا تسلك، أسدلت دون حمى حرمة الشريف الحجب الإلهية لا ترتفع بالأمني والآمال، وأرخت دون ظلال قصره المنيع كلل تقصر عن الوصول إليها الأيدي ويكل الخبال، فبهيات من لقايا حبيب تعرّضت لنادون لقاياه مهامّة، بيد هذا والجور قد مدّ باعه، وأسفر الظلم ذراعه، وعظّلت الحدود والأحكام، وأخفيت معالم الدين وشرائع الإسلام، هجمت جنود الأبالسة على ثغور الشريعة، وصارت أذلّ الطوائف عصابة الشيعة، تعصّهم من كلّ ناحية كلاب عاويات، وترصّهم عساكر الكفر والنفاق بخيول عاديّات، صار المعروف أشدّ المنكرات والمنكر معروفاً لا قبح فيه عند البريّات، أقبلت الفتن من كلّ جانب، وأظلمت نور الحقّ شبهات الأجنبيّ، لا يمكن تحصيل ما بقي من الدين إلاّ بجهد كثير وعناء، وصار حفظ ما وجد منه أصعب من استمساك جمر الغضاء

تكشف تلك الكروب لو بدى نور وجهه من حجب الغيوب، وتحترق جموع الشياطين وشبهات المعاندين لو أشرقت بضياء طلعتة المباركة ظلمات الأرضين، لكاد يتفتّت قلبه ويطير لبه ويتشعب فكره، فكيف بأن يسلتدّ طيب المنام وتهجع عينه ونار الفراق كلّ يوم في اضطرام، وفي الإكمال عن سدير الصيرفيّ قال:

« دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فأرناّه جالساً على التراب وعليه مسح خيبريّ مطوّق بلا

جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الشكلى، ذات الكبد الحريّ،
 قد بان الحزن وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأملت الدموع محجريه وهو
 يقول: سيّدي غيبتك نفت رقادي، وضيقت عليّ مهادي، وابتزت منّي راحة
 فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد
 بفناء الجمع والعدد، فما أحسن بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري
 عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن غوائل أعظمها وأفظعها،
 وبواقى أشدّها وأنكرها ونوائب مخلوطة بقضائك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك
 الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه أسمت لمكروهة قارعة، أو حلّت
 به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أية حادثة
 تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم.

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال:
 ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على
 علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ
 الله به محمّداً والأئمّة من بعده عليهم السلام، وتأمّلت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه
 وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من
 طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي
 قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يعني الولاية، فأخذتني

الرقّة، واستولت عليّ الأحزان^١.

فإذا كان هذا حال الإمام عليه السلام في حزنه على ما يرد على الشيعة في غيبته فبالحرّيّ للمؤمن المبتلى بتلك الهلكة أن يطول حزنه، ولا ينام في ليلته، ويتأسّف دائماً في غيبة إمامه، ويتحسّر لفراقه في آناء ليله وأطراف أيامه، ويناجي ربّه تارةً ويقول: اللهم أنت كشاف الكروب والبلوى، وإليك أستعدي فعندك العدو، وأنت ربّ الآخرة والأولى، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك، وأره سيّده يا شديد القوى، وأزل عنه به الأسي والجوى، وبرّد غليله يا من على العرش استوى، ويخاطب إمامه أخرى ويقول: ليت شعري أين استقرّت بك النوى، بل أيّ أرض تقلّك أو ثرى، أبرضوى أو غيرها أو ذي طوى .. إلى أن قال أدام الله ظله:

نرى يدك ابتلت بقائمة الغصب	فحتى م حتى م انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستنامت مكرك العدى	وطالت علينا فيك السنة النصب
الى م لنا في كل يوم شكايه	نشج بها الاصوات ثجى من الندب
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضاء	من الضيم والاعداء امنة السرب
وفيت وعهدي ان عزمك لا يني	ولكنما قد يربض الليث للوثب
احاشيك من غض الجفون على القذاء	وان تملأ العينين نوما على الغلب
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة	نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب
وفيلقك الجرار غصت بخيله	رحاب الفيا في الملس والاكم الحرب

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٣.

عليها كماء عيدها الحرب افزعت سوابغ داود على اسد غلب
 فدينك ادركنا فان قلوبنا تلظى الى سلسال منهلك العذاب
 متى تشتفي منك القلوب بسطوة تدير على اعدائك ارحية الحرب
 فقم واملأ الدنيا فدائك اهلها بعدل تقيل الشاة فيه مع الذئب
 واعطف علينا برد عطفك سائسا امور جميع الخلق بالعزل والنصب
 ودم قاضيا حق العل بعزائم تهب هبوب الريح في المشرق والغرب
 ولاحت فارضت من يواليك وانثنت بسخط على من يواليك منصب

أقول: هذه القصيدة من الشيخ العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين
 الأعصم رحمته الله فهي قصيدة طويلة.

ويخاطب نفسه مرّة ويقول: ويحك يا نفس إن كنت قد حرمت من النظرة
 إلى تلك الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، ومنعت عن الاقتباس من أنوار
 علومه الإلهية وحكمته المحمّدية بمرأى من الناس ومسمع منهم ومحضر من
 الخلق ومشهد لهم لمصالح وحكم يدور عليها نظام العالم، لكن أبواب
 الوصول إليه مفتوحة، ومناهل الظماء لديه مترعة، دخلها قوم لم يسلكوا غير
 طريقهم، وشرب منها زمرة لم يشربوا من غير إنيتهم، فأرجعي البصر كرتين
 تراهم بين الناس مختلفين، وقد أشرنا إلى بعضهم في مطاوي هذا الكتاب،
 ولعلّ الله يوقفنا لاستقصاء جماعة منهم في رسالة منفردة تحنّ إليها قلوب
 أولي الألباب.

فلو شابهتهم في الأعمال والأقوال وصرت كأحدهم في الأفعال والأحوال

كنت معهم عند تقسيم هذا النوال، لكنتك تدثرت بجلباب أعدائه وأنخت
 راحلتك بغير فنائه، تصبحين وتمسين ولا يجري ذكره على قلبك ولسانك
 وتبتغين مرضاة رب العالمين وفضله ولا تقدمه في أمامك فاتخذته ورائك
 ظهرياً فكأنه ﷺ صار نسيئاً منسيئاً، فصرت محرومة من خصائص لطفه
 ونفحات رحمته، فابك طويلاً فقط عظم المصاب وطال العذاب وإلى الله
 المشتكى من اتصال الغفلة وسوء المآب.

تكليف ٧

في المسألة من الله تعالى الثبات والاستقامة على العقائد الحقّة،
وعلى سائر المقامات والحالات تجاه الإمام عليه الصلاة والسلام

فاعلم أنّك لمّا نلت هذا المقام واستقررت على هذا المرام فعليك بدوام
التضرّع والابتهال على باب حضرة الأحديّة جلّ جلاله، تسأله برحمته الواسعة
أن يوفّقك لثبات قدمك في هذه المقامات، بل يمنحك الرسوخ في أمرك،
وألّا يسلب عنك هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى، وأن يسدّدك في
نصرة إمامك عليه السلام في غياهب ظلمات غيبته ومشارك صبيحة ظهوره عجل الله
فرجه لئلا يستبدلك بغيرك كما في دعاء زمن الغيبة وغيره: «ولا تستبدل بنا
غيرنا فإنّ استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير»، فتكون بمنزلة من
مرق من دينه كما يمرق السهم من الرميّة فإنّ استبدالنا بغيرنا على الله يسير
وعلينا كبير، فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يثبّت قدمك ببركة وجوده ووجود
آبائه الكرام سلام الله عليهم، بهم يمحو الله ما يشاء وبهم يثبت.

ولا أظنّ أنّ من كان خالصاً مخلصاً لإمامه في العقيدة والولاء، وعلم الله

تعالى منه الصدق والوفاء أن يسلب عنه هذه النعمة العظمى، اللهم إلا أن يكون في عقيدته خلل وخطل، وأن يكون إيمانه بالله ورسوله والأئمة صلّى الله عليهم مستودعاً غير مستقرّ.

والذي برأ النسمة وفلق الحبة أنك لو تدبّرت في هذه المسألة بعين الحقيقة لحرم عليك الطعام والمنام، ولخرجت إلى الفلوات والصحاري النائية عن أغيار الأنعام، ولألقيت التراب على رأسك، ولقلت ما قال أعظم دينك من قولهم: يا ليتنا كنّا طيوراً نطير في الأفضيّة أو أغناماً نرتع في المراتع والأوديّة، ويا ليتنا لم تلدنا أمّهاتنا لثلاثنا نقصر في هذه التكاليف المُقرّرة.

تكليف ٨

في تجديد الميثاق مع الله والرسول والأئمة الطاهرين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

اعلم أنّ من جملة تكاليف الأنام في كلّ يوم من أيّام عصر غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تجديد ما أخذ عليهم من الميثاق على وحدانيّة الله عزّ وعلا ونبوّة خاتم الأنبياء وولاية أئمة الهدى سلام الله عليهم، وعرض العقائد الحقّة على الله ورسوله والأئمة الميامين سلام الله عليهم أجمعين، والثناء عليهم بالطهارة عن الأرجاس والأدناس، وطلب الاستدامة والاستقامة على تلك العقائد، فإنّ مسألة تجديد العهد والميثاق وعرض العقائد في كلّ يوم مضافاً إلى كونها من المُستحبّات التي حثّ عليها في الشريعة الغرّاء إنّما لها محسّنات ظاهريّة وباطنيّة لا حاجة ماسّة إلى بيانها، نعم نذكر في المقام كيفيّة سلوك هذا الأمر وطريقته لتكون على بصيرة في أمرك رجاءً أن يحصل لك بركة هذه الأسباب والوسائط والطرق المقرّرة التقرب إلى الله والزلفة لديه، وأنّ تنال بصدق الإخلاص وزاد العلم والتقوى منزلتك الحقيقي.

فألقِ السمع جيّداً إلى ما أتلو عليك: اعلم أنّك لَمَّا عرفتَ واستيقنتَ أنّك

لم تنزل ولا تنزل تكون في مرأى إمامك أرواحنا فداه ومسمع منه وإن لم تستشعر حسب الظاهر بحضورك بمقدّس حضرته ولا تراه بعينك ولا تطلع على أحواله عجل الله فرجه إلا أنه ﷺ يراك وأنت بحضرته السامية في كل آن ومكان، ولا يعزب عنه شيء من أمورك الظاهرة وشؤونك الباطنة، فعليك بعد تحصيل معرفته ﷺ أن تكون في خدمته دائماً وتظهر له بمختلف الأسباب والوسائط حسن خدمتك، وتبرز له الرقية والعبودية قلباً ولساناً وجناحاً ومالاً، وينقسم هذا التكليف إلى أقسام سنبيين كلاً منها تحت عنوان تكاليف عديدة بحول الله تعالى وقوته.

تكليف ٩

في ترك اتباع كبوات الهوى وعدم الاستبداد بالرأي

اعلم أنّ من معاني المراقبة والمعاهدة هو أن لا يتبع العبد كبوات هوى نفسه، بل يؤثر هوى مولاه على هوى نفسه، ألا ترى أنّه لو أرسله مولاه إلى تنفيذ أمر من أوامره وقد كلفه بتكاليف عدّة وأمره بعدم مخالفته لها بل فرض عليه الالتزام التام بتلك التكاليف في آناء ليله وأطراف نهاره عند توطنه في أيّ موطن تستقرّ به النوى العمل على مقتضاها ثمّ حدّره بأنك لو خالفت تلك التكاليف وسلكت سبيل هواجسك النفسانيّة وخيالاتك الواهية سيضيع خناقك بمصائب عظيمة وتبتلى برزايا أليمة وتشرف على شفا جرف المهالك، وتصير نفسك ومالك في عرضة الإبادة والفناء، فتخسر آخرتك ودنياك، لا ينبغي له أن يستغلّ غيبة مولاه ويتبع هوى نفسه ويتغافل عمّا كلفه به مولاه ويستبدّ برأيه في جميع أموره وشؤونه لما يرى نفسه من أولي الألباب وذوي الأصول والآداب، فلا يبالي بما يأتي به من قبائح الأفعال وشنائع الأقوال ضرورة أنّ هذا الاغترار لا يورث إلاّ خسارة الدارين ولا يخلف إلاّ الندامة في

التَّشَاتِينِ، فإذن لا محيص له من أن يترك الاستبداد بالرأي، ويمسك يده عن العمل بمقتضى استنباطاته التي لا منشأ لها إلا الهواجس النفسانية، وبموجب اجتهاداته التي لا مأخذ لها إلا الوسوس الشيطانية، ويتأمر بما أمره به مولاه ويتناهى بما نهاه عنه، ويقدم إرادة مولاه في جميع أحواله وشؤونه حذو النعل بالنعل رجاء النيل إلى منتهى مناه، والفوز بمرضاة المولى في منقلبه ومثواه.

تكليف ١٠

في عدم الخلود إلى النوم شوقاً إلى فرحة تلاقه ورؤية طلعتة الرشيدة أرواحنا فداه
إذا عرفت ما تلوناه عليك وعزمت أن تسلك في جميع أحوالك وشؤونك
سبيل ميول مولاك وتؤثر هوى نفسك على هواه وألا تتغافل في جميع آناء
ليلك وأوقات نهارك عن حضرة مولاك وألا تتجاهل ما افترضه عليك وتجعل
هذه الكلمة أعني: «مقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كلّ أحوالي
وأُموري»^١ نصب عينيك، وأن تنشده بالله أن يجعل أوقاتك في الليل والنهار
بذكرة معمورة، وبخدمته موصولة، وأعمالك عنده مقبولة، حتى تكون أعمالك
وأورادك كلّها ورداً واحداً، وحالك في خدمته سرمداً.

فاعلم أنك لَمَّا عَزَمْتَ على الخلود إلى مضجعك عليك أن تقرأ بعض
الدعوات والأذكار والسنن القرآنية التي دَوَّنَهَا أصحابنا الإمامية قَدَّسَ اللهُ
أَسْرَارَهُمْ فِي كِتَابِهِمُ الَّتِي صَنَّفُوهَا فِي الْأَدَابِ وَالسُّنَنِ وَأَنْ تَنْتَخبَ مِنْ تِلْكَ

١. زيارة الجامعة الكبيرة، المزار (محمّد بن جعفر المشهدي): ٥٣١. و مفاتيح الجنان (عربي):

الأدعية والأذكار والأوراد ما ورد فيه اسم مولانا وسيّدنا بقيّة الله في الأرضين والسموات أرواحنا فداه تلويحاً أو تصريحاً وإن كان وجوده كآبائه المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين تمام روح الكتاب والستّة ففي زيارة السرداب المقدّس: «أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال وتُزكّي الأفعال وتُصاعف الحسنات وتمحى السيّئات الدعاء»^١، وقال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: «إنّ الله تجلّى لعباده في كلماته ولكن أنتم لا تبصرون»^٢.

ومن تلك الأدعية ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخصال وسائر الكتب المعتمدة أنّه قال: «إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملّة إبراهيم ودين محمّد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، ثمّ قال: «فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة»^٣.

وفي ثواب الأعمال عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «من قرأ بالمسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإن مات كان في جوار النبي صلى الله عليه وآله»^٤.

ومن البيّن أنّ من تكون طاعته مفترضة في أيّام الغيبة الكبرى إنّما هو

١. المزار (محمّد بن جعفر المشهدي) ٥٨٧. و مفاتيح الجنان (عربيّ): ٧٥٧.

٢. التوحيد: ٤٥؛ ضمن ح ٤ بإسناده عن إسحاق بن غالب.

٣. الخصال: ٦٣١. تحف العقول عن آل الرسول: ١٢٠.

٤. في الأصل: «عن الإمام الصادق»، وما أثبتناه يوافق المصدر.

٥. ثواب الأعمال: ١١٩، ثواب قراءة سورة التغابن.

إمامك إمام العصر أرواحنا فداه فلا بدّ أن تقصد إليه ظاهراً وباطناً في كافة شؤونك حتّى منامك، فليكن ذلك أيضاً بإذنه ورضاه.

وكذا ادعُ بما رواه ابن طاوس رحمته الله في فلاح السائل عن الإمام أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام: «من قال إذا أوى إلى فراشه: اللهم إني أشهدك أنك افترضت عليّ طاعة علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ويسمّيهم واحداً بعد واحد حتى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره عليه السلام ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة»^١.

ومن الواضح أنّ إمامك في هذا الزمان إنّما هو الحجّة الثاني عشر الغائب عن الأنظار عجل الله فرجه فعليك أن تسمّي الأئمة كلّهم واحداً تلو آخر إلى أن تنتهي إلى إمام العصر والزمان صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وأن تكون حينئذ متذكراً بافتراض طاعتهم ومعتزلاً بوجوب اتباعهم عليهم السلام حيّاً وميتاً، وأن تُشهد الله على أنّك تأوي إلى فراشك مطيعاً لسيدك ومولك عجل الله فرجه فإنّ طاعته طاعتك فقل: يا إلهي إنّ قدرت لروحي الممارة أو منححتها الحياة تكن مطيعاً لك، معترفاً بولايته صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين.

تكليف ١١

في آداب الاستيقاظ من الرقدة على ذكره أرواحنا فداه

لَمَّا استيقظت من النوم فاقتد بالنبيِّ واسجد لله سجدة الشكر على أَنَّهُ منحك من مراحمه ومكرماته وبيمن وجود إمام العصر عليه السلام حياة مستجدة ولم يقبض روحك في منامك، بل بعثك من مرقدك على حبك وولائك لمواليك، وقد كنت ناوياً أن تقضي نهارك وليلك على حبهم وولائهم عليهم السلام، ولا شك أن هذه التفضلات إنما هي تفيض عليك من الفيّاض المطلق ببركة وجود إمام العصر أرواحنا فداه.

ثم ارفع رأسك عن السجود فادع الله بما روي في الكافي وغيره عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «الحمد لله الذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده»^١، وفي رواية أخرى أنه قال عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام من نومه قال: الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور»^٢.

١. الكافي: ٢ / ٥٣٨، ب الدعاء عند النوم والانتباه، ح ١٢.

٢. الكافي: ٢ / ٥٣٩، ب الدعاء عند النوم والانتباه، ح ١٦.

ثم تتوجّه نحو إمام العصر عجل الله فرجه وتقول ثلاثاً: «صلى الله عليك يا صاحب الزمان ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي أحياني بولايتك وولاية آبائك الطاهرين».

وإذا سمعت صوت الديك توجه إلى إمامك أرواحنا فداه وقُل ما ورد من ذكره في الحديث من أنه ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيّد النبيين وأنّ وصيّه سيّد الوصيّين وأنّ الله سبحانه قدّوس ربّ الملائكة والروح»^١، فلا تتثاقل في ذلك ولا تتكاسل، ولا تكن أقل منزلةً وأدنى مرتبةً من الديك، فلا ينبغي أن يذكر الله ورسوله وأئمة الهدى صلى الله عليهم أجمعين وأنت غافل غير مدّكر.

ثم تنظر في آفاق السماء وتتوجه إلى إمامك وتدعو الله بما روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام:

«سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً، وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً، وَجَعَلَ لَنَا نُجُوماً قَبْلَهُ نَهْتَدِي بِهَا إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ اللَّهُمَّ! كَمَا هَدَيْتَنَا إِلَى التَّوَجُّهِ إِلَيْكَ وَإِلَى قِبْلَتِكَ الْمَنْصُوبَةِ لِخَلْقِكَ، فَاهْدِنَا إِلَى نُجُومِكَ الَّتِي جَعَلْتَهَا أَمَاناً لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَلِأَهْلِ السَّمَاءِ حَتَّى نَتَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَيْكَ، فَلَا يَتَوَجَّهَ الْمُتَوَجِّهُونَ إِلَيْكَ إِلَّا بِهِمْ، وَلَا يَسْلُكُ الطَّرِيقَ إِلَيْكَ مَنْ سَلَكَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَلَا لَزِمَ الْمَحَجَّةَ مَنْ لَمْ يَلْزَمْهُمْ»^٢.

ومن المعلوم أنّ النجوم التي هي أمان لأهل الأرضين والسموات إنّما هم

١. التوحيد: ٢٨٢، بيانه في أدلة توحيد الصانع، ح ١٠.

٢. بحار الأنوار: ١٨٤/١٨٦، الباب الحادي عشر، آداب القيام إلى صلاة الليل والدعاء عند ذلك، ح ١.

أئمة الهدى سلام الله عليهم أجمعين، ويؤيد ذلك ما ورد في التوقيع الرفيع الذي خرج على يد محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه في الجواب عن مسائل إسحاق بن يعقوب كما رواه صاحب الاحتجاج عليه السلام عن شيخ مشايخنا الكليني عليه السلام: «وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء»^١.

ثم تستاك وتتوضأ وتتعطر ليتضاعف أجر صلاتك أضعافاً مضاعفةً، ولا بدّ أن تتوجه إلى إمامك أرواحنا فداه في جميع آداب السواك والوضوء وسننهما وأدعيتهما.

لمؤلفه:

ايا سلاله طه نتيجه لولاك منم كه كمترم اندر برت زچوب اراك
چرا كه نام من اندر زبان نمى آرى وليك در دهن توست روز وشب مسواك
ثم تقوم إلى صلاة الليل وتقول: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ زُورِكَ وَعُمَّارِ مَسَاجِدِكَ وَأَفْتَحْ لِي يَا
رَبِّ بَابَ تَوْبَتِكَ وَأَغْلِقْ عَنِّي بَابَ مَعْصِيَتِكَ وَكُلِّ مَعْصِيَةَ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي
جَعَلَنِي مِمَّنْ يُنَاجِيهِ اللَّهُمَّ أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ»^٢.

ومن الواضح أن المراد من إقبال الله بوجهه إنما هو وجه الله تعالى أعني

١. الاحتجاج: ٢/ ٢٨٤.

٢. تهذيب الأحكام: ٢/ ١٢٣، باب كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى وخمسين ركعة وترتيبها والقراءة فيها والتسبيح في ركوعها وسجودها والقنوت فيها والمفروض من ذلك والمسنون، ح ٢٣٥.

أنوار محمد وآل محمد الطيبة كما تواترت به الروايات، فإنَّ التوجُّه إليهم ﷺ إنما هو التوجُّه إلى الله سبحانه وتعالى، ولا تقبل طاعة عبد ولا عبادته إلا بالتوجُّه إلى تلك الأنوار المقدَّسة ﷺ وإلا فغير ذلك مطرود مردود.

ويؤيِّد ذلك دعاء التوجُّه المروي في فقه الرضا ﷺ، ويستحبَّ قراءته قبل الإتيان بصلاة الليل:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِالْأَيِّمَةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيِ حَوَائِجِي كُلِّهَا فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي بِهِمْ وَلَا تُعَذِّبْنِي بِهِمْ وَارْزُقْنِي بِهِمْ وَلَا تَحْرِمْنِي بِهِمْ وَاهْدِنِي بِهِمْ وَلَا تُضِلَّنِي بِهِمْ وَارْفَعْنِي بِهِمْ وَلَا تَضَعْنِي وَأَقْضِ حَوَائِجِي بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^١.

ثم تدعو بما روي في الكافي عن الإمام أبي عبد الله ﷺ:

«إذا قام أحدكم فليقل: سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ وَرَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صدق عبدي وشكر»^٢.

وقد فسَّر العلامة المجلسي عليه الرحمة والرضوان قوله: «المستضعفين» بالأئمة ﷺ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٣.

١. فقه الرضا: ١٣٨.

٢. الكافي: ٢ / ٥٣٨، باب الدعاء عند النوم والانتباه، ح ١١.

٣. سورة القصص: ٥. لاحظ: بحار الأنوار: ١٨٤ / ١٨٧.

تكليف ١٢

في كيفية إقامة صلاة الليل والإقبال عليه أرواحنا فداه بالجنان

ومن جملة التكاليف المقررة عند إقامة صلاة الليل إنما هو أن تتوجه نحو إمامك عجل الله فرجه عند افتتاح واختتام كل ركعتين منها، وتدعو بما ورد من الأدعية الماثورة منها ما روي في مصباح المتهجد: «اللهم إني أسألك ولم يسأل مثلك» إلى قوله: «وأن تُعجل فرج وليك وابن وليك وتُعجل خزي أعدائه»^١.
فينبغي أن تتوجه إليه أرواحنا فداه وتسال الله تعجيل فرجه وتلعن أعدائه، وكذا في قيامك وركوعك وقعودك وسجودك، وتصلّي عليه حين اشتغالك بالأدعية والمناجاة، وتقدمه عليه السلام في الدعاء على أقاربك وجيرانك وعلى طلب حوائجك الدنيوية ومآربك الأخروية، وتجعله أحب الخلق إليك وأعزهم لديك، وتختتم دعواتك بالدعاء له، وتلتفت إليه بأنه حين إقامتك صلاة الليل يكون مشغلاً بالصلاة والتضرع والابتهاال في أي بقعة من بقاع الأرض، وتداوم

١. مصباح المتهجد: ١٤٠.

بالصلاة والسلام عليه، وتستشفع به إلى الله عزَّ سبحانه وبهر برهانه في قضاء حوائجك الدنيوية والأخروية، وألا تكون كمن تحجب صلاته وسلامه منه ﷺ فلا يعرِّج ويمرِّ بك مرور الكرام - معاذ الله - فإنه يسمع مناجاتك، ولا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه شيء من حمدك وثنائك وصلواتك وسلامك.

إي والله إنه سامع السرِّ والنجوى، وهو الذي قال في التوقيع الذي خرج إلى الشيخ السديد المفيد رضوان الله عليه: «فقد كتنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه»^١.

وتدعو في قنوت الوتر بما يتضمَّن الصلاة والسلام عليه، والدعاء لتعجيل فرجه واللعن على أعدائه، من قبيل القنوت الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في مجالسه عن الإمام مُحَمَّد بن عليِّ الباقر ﷺ:

«اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَجَهَّكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ وَجَهَّتْكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ وَعَطَيْتُكَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّاتِ وَأَهْنَوُهَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِأَلَايِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَبْصَارُ وَنُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَرُفِعَتِ الْأَيْدِي وَدُعِيَتْ بِالْأَلْسُنِ وَتُحَوِّكُمُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْمَالِ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِكَ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشْكُو عَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَشِدَّةَ

الرِّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعِ الْفِتَنِ [الْفِتْنَةِ] وَنَظَاهِرِ الْأَعْدَاءِ وَكَثْرَةِ عَدُونِنَا وَقِلَّةِ عَدَدِنَا فَافْرُجْ ذَلِكَ يَا رَبِّ بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ - إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ^١!

ثمّ تدعو بما روي في فقه الرضا عليه السلام، وحيث كان هذا الدعاء - كالأدعية السابقة واللاحقة - طويلاً فطوينا عن ذكره في هذه الرسالة رُؤماً للاختصار، فمن أراد أخذه عن الجوامع الحديثية كبحار الأنوار وغيره، نعم لنا كتاب أسميناه ب: (دعوة الحسن) فقد أوردنا فيه هذه الأدعية بأسرها، وهذا أوّل الدعاء:

«لا إله إلا الله الحليم الكريم» إلى أن قال: «اللهم اظهر الحق وأهله، واجعلني ممن أقول به وأنتظره، اللهم قوم قائم آل محمد، واظهر دعوته برضا من آل محمد، اللهم اظهر رايته، وقوّ عزمه، وعجّل خروجه، وانصر جيوشه، واعضد أنصاره، وابلغ طلبته، وانجح أمله، واصلح شأنه، وقرب أوانه»^٢ الدعاء.

ثمّ تدعو بما أمر الإمام الحسن العسكري عليه السلام أهل قم بقراءته وهو مشتمل على الدعاء لحصانة وجوده عليه السلام عن بأس المعتدين، وهو دعاء مضامينه عالية، وفيه ما تعمى به عيون أعدائه وتقرب به أعين أوليائه، وإذا لم تسمح لك الفرصة فاكتف بما ورد في أوّله من قوله عليه السلام ملتفتاً إلى حضرة إمامك وداعياً له من صميم قلبك: «اللهم والداعي إليك والقائم بقسطك من عبادك»^٣ الدعاء.

١. الأمالي (للصدوق): ٤٧٤.

٢. فقه الرضا: ٤٠٥.

٣. مصباح المتهجد: ١٥٩. بحار الأنوار: ٢٣١/٨٢، الباب الثالث والثلاثون، في القنوتات المروية عن أهل البيت عليهم السلام، قنوت الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأمر به أهل قم.

ثمّ تدعو بما أمر الإمام الحسن العسكري عليه السلام أهل قم بقراءته، وهو مشتمل على الدعاء لحصانة وجوده عليه السلام عن بأس المعتدين، وهو دعاء مضامينه عالية، وفيه ما تعمى به عيون أعدائه وتقرّ به أعين أوليائه، وإذا لم تسمح لك الفرصة فاكتفِ بما ورد في أوّله من قوله عليه السلام:

«اللهم والداعي اليك والقائم بقسطك من عبادك»^١.

١. مصباح المتّهجد: ١٥٩. بحار الأنوار: ٢٣١ / ٨٢، الباب الثالث والثلاثون، في القنوتات المروية عن أهل البيت عليهم السلام، قنوت الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأمر به أهل قم.

تكليف ١٣

في كيفية إقامة صلاة الفجر، وعرض التحية والسلام عليه أرواحنا فداه،
وبيان سائر ما ورد عقيب صلاة الغداة من الآداب والسنن

ولما فرغت عن نافلة الليل والدعاء بما ورد من الأدعية المأثورة في القنوت
والتعقيبات فعليك بإقامة نافلة الفجر وفقاً لما ورد من الآداب والسنن، وقد
أوردنا في كتابنا الموسوم ب: دعوة الحسنی في أدعية الحسنة آداب صلاة
الليل ومسنوناتها على سبيل الإيجاز والاختصار، ولربما يكون فيه غنية وكفاية
للطالبين والعاملين.

وإذا طلع الفجر تصعد ملائكة الليل وتهبط ملائكة النهار، وقد فسّر قوله
تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^١ بصلاة الفجر، أي تحضر ملائكة
الليل والنهار وتشهد صلاة الفجر فإذا قام أحد إلى صلاة فجره مقارناً لطلوعه
تكتبها ملائكة الليل الصاعدون إلى آفاق السماء كما تسجلها ملائكة النهار

١. سورة الإسراء: ٧٨.

الهابطون إلى الأرض، ولربّما أدرك وشهد بعض أصحاب النفوس القدسيّة زمن صعود الملائكة وهبوطها، فيجب أن تعلم يقيناً أنّ هؤلاء الملائكة يعرضون أعمالك على إمام العصر أرواحنا فداه ويهبطون بإذنه كما يصعدون بأمره.

فينبغي لك أن تتأهب عند طلوع الفجر لإجابة دعوته كما روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام:

«ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل خيراً واعمل فيّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبداً»^١.

ومن هنا قال الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام في دعائه عند الصباح والمساء:

«وَهَذَا يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ، وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ، إِنْ أَحْسَنَّا وَدَعْنَا بِحَمْدٍ، وَإِنْ أَسَأْنَا فَارْقَنَّا بِذَمٍّ»^٢ الدعاء.

وتسأل الله تعالى أن يوفّقك في يومك الحادث للطاعات والعبادات والخيرات، وأن يعصمك عن السيئات والعثرات والآفات.

ثمّ توذّن لصلّاتك، وبعد ذلك تدعو لتعجيل فرجه أرواحنا فداه كما هو ديدن شيعة جزيرة الخضراء، وسيرتهم جارية على ذلك.

ثمّ تتوجّه نحو إمام زمانك عجل الله فرجه وتدعو بما ورد من الأدعيّة

١. الكافي: ٢ / ٥٢٣، وفيه: عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢. الصحيفة السجّادية: ٥٠، مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ.

الماثورة المشتملة على الدعاء له والثناء عليه أرواحنا فداه، نحو ما روى الكليني في الكافي بسند معتبر عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكذا روي في مصباح المتهجد عنه عليه السلام باختلاف يسير، ونحن نقل في المقام عبارة المصباح:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْتَغِفُكَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِأَهْلِ رَحْمَتِكَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِ لَعْنَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الصَّبَاحِ مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاسْتَقِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بَرَكَةً عَلَى أَوْلِيَانِكَ وَعَذَابًا عَلَى أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاكَ وَعَادِ مَنْ عَادَكَ اللَّهُمَّ اخْتِمِ لِي بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَشَاوَهُمُ اللَّهُمَّ احْفَظْ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيمًا وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفِرْقَ الْمُخَالَفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَالْمُتَعَدِّيَةَ لِحُدُودِكَ وَالْعَنِ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ وَالْإِفْتِدَاءَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى مَا أَمَرْتَ لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا وَلَا أَشْتَرِي بِهِ نَمْنًا اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ لَا يَعْزُ مَنْ عَادَيْتَ وَلَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّ الْبَيْتِ تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَصَاعِفُهُ لِي أَضْعَافًا

وَأْتِنِي مِنْ لَدُنْكَ أَجْرًا عَظِيمًا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا أَبْلَيْتَنِي وَأَعْظَمَ مَا آتَيْتَنِي وَأَظْوَلَ مَا عَافَيْتَنِي وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شَاءَ رَبِّي وَكَمَا يُحِبُّ رَبِّي وَيَرْضَى وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^١.

وإذا بلغت هذه العبارة أعني قوله: «اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ» تقصد إمامك أرواحنا فداه وتوجه إليه، وتمعن النظر وتأمل في معانيها، وإياك ولقلقة اللسان، وغفلة القلب وتشئت الجنان، ثم تسلّم عليه وتجدّد له العهد كما يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

ثم تسلّم على يومك الجديد، وترحب بالملكين الكاتبين والملكين الحافظين على نحو ما أمرك به أوليائك عليه السلام.

ثم تسلّم على الأنبياء والمرسلين والأولياء والكمّلين والشهداء والصدّيقين والصلحاء والمخلصين من مؤمني الإنس والجان، وتخلص حبّك لهم، وتظهر حسن عقيدتك، وتبرز إيمانك القلبي، ضرورة أنّهم في أيّ طبقة كانوا إنّما هم من شيعة إمامك ومواليّه المقرّين له بالرقّ والطاعة، والمعترفين له بالإمامة والولاية، ولا شك أنّهم أعلى منزلةً منك في المعرفة، وأعظم مرتبةً منك في الإيمان، فإنّهم يبلّغون سلامك، ويسمعون كلامك، ويردّون إحسانك بالصلاة والسلام عليك لأنك من شيعة إمامهم ومواليّه، ولهذا الأمر محاسن عدّة وفوائد شتى لا مجال لاستقصاءها.

تكليف ١٤

في طريقة تجديد العهد وكيفية المبايعة مع الحجج الطاهرين في اليوم الحادث،
وقراءة الدعوات الماثورة بشرائطها المقررة

قد أسلفنا وقلنا إنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تجديد الميثاق في كلّ يوم وليلة، وذكرنا بعض معاني تجديد الميثاق، فلمّا أصبحت ودخلت في يوم جديد تجدد له الميثاق والبيعة، ولا تظنّه مستوراً وراء حجب الاختفاء، بل أعلم يقيناً أنّه جالس على سرير أمارته، متكأً على أريكة سلطنته، وأنت واقف بين يدي سلطانه مطأطأ الرأس والعين، خاشع القلب وخافض الجناحين، فتتكلم بالكلمات الماثورة من آبائه الكرام عليهم السلام، وتسلم أولاً على النبي صلى الله عليه وآله وفقاً لما روي في قرب الإسناد وغيره من الكتب المعتبرة بسند صحيح عن البنزطي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :
قال: قلت له : كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة، وكيف السلام عليه؟ فقال عليه السلام تقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَعَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^١.

وهناك زيارة مختصرة أخرى تقرأ عقب فريضة الفجر يوم الجمعة سنذكرها في محلها إن شاء الله تعالى.

ثم تسلّم على إمامك أرواحنا فداه بما ورد عنه وعن آبائه الأئمة المعصومين عليهم السلام، وسنذكره في الباب الذي عقدناه لإيراد أنواع الصلاة والسلام والتحيّة عليه عليه السلام إن شاء الله تعالى.

ثم تتقرّب إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة عليهم السلام بما ورد منهم الموسوم بـ: دعاء التقرب:

قال في دعائم الإسلام: «وروينا عن الأئمة صلوات الله عليهم أنهم أمروا بالتقرب بعد كلّ صلاة فريضة، إذا سلّم المصلّي بسط يديه ورفع باطنهما، ثم قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَبِوَصِيِّهِ عَلِيِّ وَلِيِّكَ

وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ الطَّاهِرِينَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُسَيِّمِي الْأَيْمَةَ إِمَاماً إِمَاماً إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى إِمَامٍ عَصْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَتَوَلَّاهُمْ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَشْهَدُ اللَّهُمَّ بِحَقَائِقِ الْإِخْلَاصِ وَصِدْقِ الْيَقِينِ إِنَّهُمْ خُلَفَاؤُكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَجُكَ عَلَى خَلْقِكَ وَالْوَسَائِلُ إِلَيْكَ وَأَبْوَابُ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ احْشُرْنِي مَعَهُمْ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ جُمْلَةِ أَوْلِيَائِهِمْ وَتَبَتُّنِي عَلَى عَهْدِهِمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ تَبَّتِ الْيَقِينِ فِي قَلْبِي وَزِدْنِي هُدًى وَنُوراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْظِنِي مِنْ جَزِيلِ مَا أَعْطَيْتَ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مَا آمَنْ بِه مِنْ عِقَابِكَ وَأَسْتَوْجِبُ بِهِ رِضَاكَ وَرَحْمَتَكَ وَاهْدِنِي إِلَى مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ نَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقِينِي عَذَابَ النَّارِ»^١.

ثم تدعو بما روي في الكافي:

«إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ أَيْمَةً اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ فُلَانٌ فَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ فَوْقَهُ وَمَنْ تَحْتَهُ وَامْدُدْ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ وَالْمُنْتَصِرَ لِدِينِكَ وَأَرِهِ مَا يُحِبُّ وَمَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفِي

شَيْعَتِهِ وَفِي عَدُوِّهِ وَأَرْهَمَ مِنْهُ مَا يَحْدُرُونَ وَأَرِهَ فِيهِمْ مَا يُحِبُّ وَتَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ
وَاشْفَى صُدُورَنَا وَصُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ».

قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ - إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ - :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَإِسْرَافِي عَلَى
نَفْسِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي
فَأَحْيِنِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَشِيَّتَكَ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَانِيَةِ وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ
نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَفُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَنْقَطِعُ وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَبِرَكَّةِ الْمَوْتِ بَعْدَ
الْعَيْشِ وَبَرْدِ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ الْمَنْظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْكَ
وَلِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مَضَلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيْنًا بَرِيئًا مِنَ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا
هُدَاهُ مَهْدِيَيْنِ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرَّشَادِ
وَالثَّبَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عَافِيَتِكَ وَأَدَاءَ حَقِّكَ
وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا وَأَسْتَعْفِرُكَ لِمَا تَعَلَّمْتُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا
تَعَلَّمْتُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعَلَّمْتُ فَإِنَّكَ تَعَلَّمْتَ وَلَا نَعَلَّمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»^١.

وَإِذَا بَلَغْتَ قَوْلَهُ: «اللَّهُمَّ وَلِيِّكَ فَلَان فَاحْفَظْهُ»، قُلْ: «اللَّهُمَّ احْفَظْ وَلِيِّكَ
الْقَائِمَ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ»، ثُمَّ أَقْبَلْ عَلَى إِمَامِكَ
بِقَلْبِكَ وَأَتَمِّمْ عِبَارَاتِ الدُّعَاءِ.

١. الكافي: ١٢ / ٥٤٨، ب الدعاء في أدبار الصلوات، ح ٦.

ثم تتوجه إلى الله سبحانه وتعالى وتأخذ عنده عهداً حديثاً وميثاقاً جديداً، كما تجدد له ما في عنقك من عهده وميثاقه ممّا ألزمتك به على ما روى الكفعمي والشيخ الطبرسي أعلى الله مقامهما وغيرهم من أساطين علمائنا الإمامية قدس الله أرواحهم ونور مضاجعهم عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه ذات يوم:

«أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهداً؟ قالوا: وكيف ذاك قال: يقول:

«اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة إني أعهد إليك بأني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً ﷺ عبدك ورسولك وأنت إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشرّ وتباعدي من الخير، وأني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عندك عهداً توفينه يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد.

فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع وضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عهد عند الله عهد فيدخلون الجنة»^١.

ثم تتوجه إلى الله عزّ سبحانه وبهر برهانه وتعاهده عهداً آخر تفلح به في الدارين، فتقرء ما رواه ابن طاوس في مهجه وغيره في غيره من كتب الأدعية والمزار عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال الإمام أبو جعفر عليه السلام:

«من دعا بهذا الدعاء مرةً واحدةً في دهره كتب في رقبته ديوان القائم عليه السلام، فإذا قام قائمنا ناداه باسمه واسم أبيه، ثم يدفع إليه هذا الكتاب

ويقال له: خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا، وذلك قوله عز وجل: ﴿الْأَمِينَ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^١ وادع به وأنت طاهر تقول:

«اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْأَلْهَةِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا آخِرَ الْأَخِيرِينَ يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ يَا عَلِيَّ يَا عَظِيمُ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ هَذَا يَا سَيِّدِي عَهْدِي وَأَنْتَ مُنْجِزُ وَعْدِي فَصَلِّ يَا مَوْلَايَ عَهْدِي وَأَنْجِزْ وَعْدِي آمَنْتُ بِكَ أَسْأَلُكَ بِحِجَابِكَ الْعَرَبِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْعَجَمِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الشَّرْيَانِيِّ وَبِحِجَابِكَ الرُّومِيِّ وَبِحِجَابِكَ الْهِنْدِيِّ وَأَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْأُولَى - فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ الْمُنْذِرِ ﷺ وَبِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْهَادِي وَبِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَبِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَبِفَاطِمَةَ الْبَثُولِ وَبِعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّنَاتِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِي صَدَّقَ بِمِثَاقِكَ وَبِمِعَادِكَ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْحَضُورِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاظِي بِحُكْمِكَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُتَرْضَى فِي الْمُؤْمِنِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرْشِدِينَ وَبِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الظَّاهِرِ الزَّكِيِّ خِرَانَةِ الْوَصِيِّينَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْإِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ إِمَامِنَا وَابْنِ إِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَا مَنْ جَلَّ فَعْظَمَ وَ [هُوَ] أَهْلُ ذَلِكَ فَعَفَا وَرَحِمَ يَا مَنْ قَدَرَ فَلَطَّفَ أَشْكُو إِلَيْكَ صَغْفِي وَمَا قَصَرَ عَنْهُ أَمَلِي مِنْ تَوْحِيدِكَ وَكُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضَاءِ

وَبِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي قَصَرَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى - وَأَمَنْتُ بِحُجَابِكَ الْأَعْظَمِ
وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي خَلَقْتَ مِنْهَا دَارَ الْبَلَاءِ وَأَحْلَلْتَ مَنْ أَحْبَبْتَ جَنَّةَ
الْمَأْوَى وَأَمَنْتُ بِالسَّابِقِينَ وَالصَّادِقِينَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَا نُؤَلِّينِي غَيْرَهُمْ - وَلَا نُفَرِّقُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ غَدًا
إِذَا قَدَّمْتَ الرِّضَا بِفَضْلِ الْقَضَاءِ أَمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَخَوَاتِيمِ أَعْمَالِهِمْ
فَإِنَّكَ تَحْتِمُ عَلَيْهَا إِذَا شِئْتَ يَا مَنْ أُنْتَحَفَنِي بِالْإِقْرَارِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَحَبَانِي بِمَعْرِفَةِ
الرُّبُوبِيَّةِ وَخَلَّصَنِي مِنَ الشُّكِّ وَالْعَمَى رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَبِالْأَصْفِيَاءِ حُجَجًا
وَبِالْمَحْجُوبِينَ أَنْبِيَاءَ وَبِالرُّسُلِ أَدْلَاءَ وَبِالْمُتَّقِينَ أَمْرَاءَ وَسَامِعًا لَكَ مُطِيعًا^١.

ثم تتوجه نحو إمام العصر أرواحنا فداه وتعهدة إليه بعهد آخر وتجدد له
الميثاق في يومك الحادث، ولا بد أن تكون ملتفتاً إلى مضامين هذا الدعاء
العالية ومنتبهاً إلى عباراته السامية فإنه دعاء عظيم قدره جليل شأنه، وهو من
المكنونات الإلهية والمخزونات الغيبية السرمديّة، فلا بد في أدائه من القلب
الواعي والالتفات التام لئلا يقع نعوذ بالله كذباً ورياءً.

وروى السيّد بن طاوس والكفعمي أعلى الله مقامهما وغيرهما من أساطين
علمائنا الإمامية رضوان الله عليهم في المصاييح وغيره من الكتب المعتمدة
عن الإمام الصادق عليه السلام:

من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام، فإن
مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة، ومحا

١. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣٥.

عنه ألف سيئة، وهو:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الثُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلُحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الْأَحْيَاءِ يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَتِّي وَعَنْ وَالِدِي مَنْ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لِأَحْوَلِ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَّنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَالْكُحْلَ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِي إِلَيْهِ وَعَجَلُ فَرْجِهِ وَسَهْلُ مَخْرَجِهِ وَأَوْسَعُ مَنْهَجِهِ وَأَسْلُكُ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ

وَأَشَدُّ أَرْزُهُ، وَأَعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأُحْيِي بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ:
 ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّتِكَ
 وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يُظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ
 وَيَحِقِّقِ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ
 لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ وَمُجَدِّدًا لِمَا عَظَلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ
 دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَاجْعَلْهُ، اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ
 وَسِرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا ﷺ بِرُؤُوسِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَأَرْحَمَ اسْتِكَانَتْنَا بَعْدَهُ
 اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنَا طُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ
 بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول كل مرّة: «العَجَلِ
 العَجَلِ يَا مُؤَلَّيَّ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ!».

ثم تقرأ التماس لقياء إمامك أرواح العالمين فداه ورجية تلاقه في اليقظة أو
 المنام على خلوص عقيدة واعتقاد، وعن كمال حب ووداد الدعاء العظيم
 القدر المروي عن الصادق عليه السلام حيث قال:

من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الإمام محمد بن الحسن عليه
 وعلى آباءه السلام في اليقظة أو في المنام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أَيَّنَمَا كَانَ وَحَيْثُمَا

١. المزار (محمد بن جعفر المشهدي): ٦٦٥. المصباح، جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية:

كَانَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا سَهْلَهَا وَجَبَلِهَا عَنِّي وَعَنْ وَالِدِي وَعَنْ وُلْدِي
وَإِخْوَانِي التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ
عِلْمُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُّ لَهُ فِي صَبِيحَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي
عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أُزُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ
وَنُصَارِهِ الدَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ فِي أَيَّامِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ
يَدَيْهِ اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا
مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزَّرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ
الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرْنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ
وَإِكْحُلْ بَصْرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرْجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَرْزُهُ وَقَوِّ
ظَهْرَهُ وَطَوِّلْ عُمُرَهُ اللَّهُمَّ اعْمُرْ بِهِ بِلَادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ
الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا
وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَا يَظْفَرَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَّقَهُ - وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيُحَقِّقُهُ اللَّهُمَّ اكْشِفْ
هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِظُهُورِهِ - إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ»^١.

ثم تعرض ما تعتقد به من العقائد الحقّة الساطعة أنوارها من مشكاة أنوار
أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، والنابعة من عيونها الصافية على الملائكة

١. بحار الأنوار: ٦١ / ٨٣، الباب الثامن والثلاثون، سائر ما يستحبّ عقيب كلّ صلاة، الدعاء الذي
من قرءه بعد كلّ فريضة يرى مولانا صاحب العصر عليه السلام في اليقظة أو في المنام.

الهابطين إليك والموكلين عليك حتى يكتبوها في جريدة أعمالك اليومية
ويأخذوها معهم حينما يصعدون، ومن أحسن الأدعية التي تشتمل على
الشهادة بوحدانية الله وبنبوة خاتم الأنبياء ﷺ وبوصاية جميع الأوصياء عليهم السلام،
وتنطوي على الشهادة بأغلب العقائد الحقة وفقاً لمذهب الطائفة المحقة أنار
الله براهينها، وتتضمن ما تمسك الحاجة إليه في الآخرة والدنيا هو ما رواه
السيد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية في مهج الدعوات عن الإمام موسى بن
جعفر عليه السلام، ونقله مولانا المجلسي في بحار الأنوار عن كتاب العتيق وهو
موسوم بدعاء الاعتقاد، وكذا قد رواه السيد بن طاوس عليه السلام في مهجه عن الإمام
علي بن موسى الرضا عليه السلام نقلاً عن أصل ابن بكير حيث سأله عليه السلام أن يعلمه
دعاء يدعو به الله عند الشدائد، وأن هناك في عبارتهما ومضمونهما اختلافاً
من أراد الوقوف على ذلك راجع مهج الدعوات:

«إِلَهِي إِنَّ ذُنُوبِي وَكَثْرَتَهَا قَدْ غَبَّرَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبْتَنِي عَنِ اسْتِيْهَالِ
رَحْمَتِكَ وَبَاعَدْتَنِي عَنِ اسْتِنْجَازِ مَغْفِرَتِكَ وَلَوْ لَا تَعَلَّقْتَنِي بِالْأَيْكِ وَتَمَسَّكِي
بِالرَّجَاءِ لَمَا وَعَدْتْ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَأَشْبَاهِي مِنَ الْخَاطِئِينَ بِقَوْلِكَ هَيَّا
عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ
هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ»^١، وَحَدَّرْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتَ هُوَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ^٢ ثُمَّ نَدَبْنَا بِرَحْمَتِكَ إِلَى دُعَائِكَ فَقُلْتَ هَادِعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنْ

١. سورة الزمر: ٥٣.

٢. سورة الحجر: ٥٦.

الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ^١ إِلَهِي لَقَدْ كَانَ ذُلُّ الْإِيَّاسِ عَلَيَّ مُشْتَمَلًا وَالْفُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ بِي مُلْتَحِفًا إِلَهِي قَدْ وَعَدْتَ الْمُحْسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَوَابًا وَأَوْعَدْتَ الْمُسِيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقَابًا اللَّهُمَّ وَقَدْ أَسْبَلَ دَمْعِي حُسْنُ ظَنِّي بِكَ فِي عِتْقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَتَعَمُّدِ زَلِّي وَإِقَالَةِ عَثْرَتِي وَقُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ لَا خُلْفَ لَهُ وَلَا تَبْدِيلَ - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^٢ ذَلِكَ يَوْمَ التُّشُورِ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَبَعَثْنَا فِي الْقُبُورِ﴾^٣ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقِرُّ وَأُشْهَدُ وَأَعْتَرِفُ وَلَا أَجْحَدُ وَأُسِرُّ وَأُظْهِرُ وَأُغْلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَمُبِيرُ الْمُنَافِقِينَ وَمُجَاهِدُ التَّاكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ إِمَامِي وَمَحَجَّتِي وَمَنْ لَا أَتَّقُ بِالْأَعْمَالِ وَإِنْ زَكَتْ وَلَا أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَإِنْ صَلَحَتْ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالْإِيْتِمَامِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالْتِسْلِيمِ لِرِوَايَتِهَا اللَّهُمَّ وَأُقِرُّ بِأَوْصِيَائِهِ مِنْ أُنْبِيَائِهِ أَيْمَةً وَحُجَجًا وَأَدِلَّةً وَسُرُجًا وَأَعْلَامًا وَمَنَارًا وَسَادَةً وَأَبْرَارًا وَأَدِينُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَعَائِبِهِمْ لَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَلَا اِزْتِيَابَ وَلَا تَحْوُلَ عَنْهُ وَلَا انْقِلَابَ اللَّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَحِينَ تُشْرِي بِإِمَامَتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَاكْتُبْنِي فِي أَصْحَابِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ يَا مَوْلَايَ مِنْ حَرِّ النَّيِّرَانِ فَإِنَّكَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْهَا كُنْتُ مِنَ الْفَائِزِينَ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي

١. سورة غافر: ٦٠.

٢. سورة الإسراء: ٧١.

٣. سورة المؤمنون: ١٠١.

يَوْمِي هَذَا لَا ثِقَةَ لِي وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُلْتَجَأَ غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ مِنْ آلِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِمْ وَالْحُجَّةِ الْمَسْتُورَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ الْمَرْجُوعِ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَخَيْرَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْهُمْ حِصْنِي مِنَ الْمَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَافِيفِ وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ بَاغٍ وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أَنْكِرُ وَمَا اسْتَتَرَ عَلَيَّ وَمَا أَبْصُرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ بَوَسِّيلَتِي إِلَيْكَ بِهِمْ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي عَدَاوَتَهُمْ وَبُغْضَهُمْ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي شَفَاعَةٍ حَقٌّ فَأَسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ سَبَبِي وَقَدَّمْتَهُ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ تُعَرِّفَنِي بِرِكَةِ يَوْمِي هَذَا وَعَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا اللَّهُمَّ فَهُمْ مُعَوْلِي فِي شِدَّتِي وَرَحَائِي وَعَافِيَتِي وَبَلَائِي وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَطَعْنِي وَإِقَامَتِي وَعُسْرِي وَيُسْرِي وَصَبَاحِي وَمَسَائِي وَمُنْقَلَبِي وَمُنَوَائِي اللَّهُمَّ فَلَا تُخْلِنِي بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تُفْتِنِّي بِإِعْلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَأَنْسَادِ مَسَالِكِهَا وَافْتَحْ لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحًا يَسِيرًا وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجًا وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مِنْهُجًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُخْتَلِفِينَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَمُعَافَاتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَلَا تُفْقِرْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ^١.

١. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٢٣٤.

ثم تدعو بما ورد في تعقيب صلاة الفجر، وقد رواه الكفعمي كالشيخ في مصباحه، والسيّد بن طاوس في فلاح السائل، والشيخ الطبرسي في مكارم الأخلاق، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار، وغيرهم في زبرهم المعتمدة المنبئة في هذا المضممار بأسانيد صحيحة عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام، وهو دعاء عظيم شأنه يشتمل على الشهادة بوحداية الباري عظم شأنه وبهر برهانه، وبنبوة خاتم الأنبياء ﷺ، وبوصاية جميع الأوصياء عليهم السلام، ويتضمّن عرض العقائد الحقّة وذكر الأمم، وينطوي على ذكر مولاك أرواحنا فداه، وعلى ذكر حوائج الدنيا والآخرة وغير ذلك:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَأَفْوِضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحَقُّهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ عَلَى إِذْبَارِ اللَّيْلِ وَإِقْبَالِ النَّهَارِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِاللَّيْلِ مُظْلِمًا بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ خَلَقاً جَدِيداً وَنَحْنُ فِي عَافِيَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ وَسَثْرِهِ وَكِفَايَتِهِ وَجَمِيلِ صُنْعِهِ مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَالْيَوْمِ الْعَتِيدِ وَالْمَلَكِ الشَّهِيدِ مَرْحَباً بِكَمَا مِنْ مَلَائِكَةٍ كَرِيمِينَ وَحَيَّاكُمَا اللَّهُ مِنْ كَاتِبِينَ حَافِظِينَ أَشْهَدُكُمَا فَاشْهَدَا لِي وَاكْتُبَا

شَهَادَتِي هَذِهِ مَعَكُمْ حَتَّى أَلْقَى بِهَا رَبِّي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَالْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ
 وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَالرَّسُولَ حَقٌّ وَالْقَبْرَ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ
 حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَمُسَاءَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ [وَالْتُّشُورَ
 حَقٌّ] وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ [وَالنَّارَ حَقٌّ] وَالسَّاعَةَ آتِيَةً لَا
 رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ بَاعَثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْتَبِ
 اللَّهُمَّ شَهَادَتِي عِنْدَكَ مَعَ شَهَادَةِ أَوْلِي الْعِلْمِ بِكَ وَمَنْ أَبِي أَنْ يَشْهَدَ لَكَ بِهَذِهِ
 الشَّهَادَةِ وَزَعَمَ أَنَّ لَكَ نِدَاءً أَوْ لَكَ وَلَدًا أَوْ لَكَ صَاحِبَةً أَوْ لَكَ شَرِيكًا أَوْ مَعَكَ
 خَالِقًا أَوْ رَازِقًا [فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا
 كَبِيرًا فَارْتَبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِمْ وَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَمِّتْنِي عَلَيْهِ
 [وَأَبْعَثْنِي عَلَيْهِ] وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَبِّحْنِي مِنْكَ صَبَاحًا صَالِحًا مُبَارَكًا مَيْمُونًا لَا خَازِيًا وَلَا
 فَاضِحًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَالِحًا وَأَوْسَطُهُ
 فَلَاحًا وَآخِرُهُ نَجَاحًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارزُقْنِي خَيْرَ يَوْمِي هَذَا وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرَ
 مَا بَعْدَهُ [وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ
 لِي بَابَ كُلِّ خَيْرٍ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَلَا تُغْلِقْهُ عَنِّي أَبَدًا وَأَعْلِقْ
 عَنِّي بَابَ كُلِّ شَرٍّ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ وَلَا تُفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَدًا اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَشْهَدٍ
وَمَقَامٍ وَمَحَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ وَفِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ وَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَزْمًا جَزْمًا لَا تُغَادِرُ [إِلَيَّ] ذَنْبًا وَلَا خَطِيئَةً وَلَا إِثْمًا اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْطَيْتَكَ
مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أَفِ لَكَ بِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجَهَكَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ
لَكَ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْفِرْ لِي يَا رَبِّ وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَمَا وَلَدْتُ وَمَا تَوَالَدَا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَلَا خَوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى
عَنِّي صَلَاةً كَانَتْ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ^١.

١. مصباح المتهجد: ٢١٩. مكارم الأخلاق: ٣٠٢. بحار الأنوار: ١٦٣ / ٨٣.

تكليف ١٥

في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام المخصوصة مما يزار به من طلوع الفجر

إلى طلوع الشمس

ثم تتوجّه إلى زيارة جدّ إمامك عجل الله فرجه أعني مولانا أمير المؤمنين صلّى الله عليه وعلى أولاده المعصومين ضرورة أنّ هذه الساعة أعني ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وفقاً لتقسيم ساعات النهار إلى اثني عشرة ساعة على حسب عدد أئمّتنا المعصومين عليهم السلام تخصّص أمير المؤمنين عليه السلام، فمن الجدير أن تتوجّه نحو جنابه عليه السلام وتقبل بوجهك إلى بابه، وتستشفع به عليه السلام لإنجاح مطالبك الدنيويّة، وتبتغيه إلى ربّك وسيلةً للنيل إلى ما ربك الأخرويّة، وتزوره وتدعو الله بما رواه ابن الباقي كالشيخ الطوسي والكفعمي في مصباحه وأكثر علمائنا الإماميّة نور الله مضاجعهم كالشيخ بهاء الدين العاملي عليه السلام في مفتاح الفلاح، والمجلسي رضوان الله عليه في صلاة البحار وغيرهم، وقد ذكره هذا الحقيّر في كتابه الموسوم بدعوة الحسنی فلاحظ:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الظَّلَامِ وَالْفَلَقِ وَالْفَجْرِ وَالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ خَالِقِ
 الْإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ أَظْهَرْتَ قُدْرَتَكَ بِبَدِيعِ صَنْعَتِكَ وَخَلَقْتَ عِبَادَكَ لِمَا كَلَّمْتَهُمْ مِنْ
 عِبَادَتِكَ وَهَدَيْتَهُمْ بِكَرَمِ فَضْلِكَ إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَتَفَرَّدْتَ فِي مَلَكُوتِكَ بِعَظِيمِ
 السُّلْطَانِ وَتَوَدَّدْتَ إِلَى خَلْقِكَ بِقَدِيمِ الْإِحْسَانِ وَتَعَرَّفْتَ إِلَى بَرِيَّتِكَ بِجَسِيمِ الْإِمْتِنَانِ
 يَا مَنْ يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ
 خَاتَمِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَزَلَتْ الرُّوحُ عَلَى قَلْبِهِ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
 وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ وَبِعَلِّ الْكَرِيمَةِ الْبَثُولِ الَّذِي
 فُرِضَتْ وَلايَتُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَكَانَ يَدُورُ حَيْثُ دَارَ الْحَقُّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَعَلْتَهُمْ وَسِيَلَتِي وَقَدَّمْتَهُمْ أَمَامِي وَبَيَّنَّ يَدَيَّ حَوَائِجِي أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبِي
 وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتَشْتَرِ عَيْبِي وَتُقَرِّجَ كَرْبِي وَتُبَلِّغَنِي مِنْ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ غَايَةَ أَمَلِي
 وَتَقْضِيَ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^١.

ودعاء آخر يستحب قرائته في هذه الساعة:

«اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَهَاءِ وَالْعَظْمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ أَظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ كَيْفَ شِئْتَ
 وَمَنَنْتَ عَلَيَّ عِبَادَكَ بِمَعْرِفَتِكَ وَتَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبْرُوتِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ شُكْرَ
 نِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى لِلدِّينِ وَالْعَالِمِ بِالْحُكْمِ وَمَجَارِي التُّقَى
 إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَقْدَمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ
 حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا...»^٢.

١. المصباح (الكفعمي): ١٣٤.

٢. مصباح المتهجد: ٢ / ٥١٢.

وقد نقله الكفعمي بهذه الزيادة:

«وَأَنْ تَنْتَقِمَ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَبَغَى عَلَيَّ وَكَفَنِي مَوْنَةً مَنْ يُرِيدُنِي بِسُوءٍ أَوْ
ظُلْمٍ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ [المبغى] الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِ يَا عَظِيمَ الْبَطْشِ يَا شَدِيدَ الْإِنْتِقَامِ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^۱.

ثم تطلب حاجتك، وهي مقضية إن شاء الله تعالى.

تكليف ١٦

في كيفية زيارة أئمتنا المعصومين عليهم السلام في أيام الأسبوع

ثم تلاحظ يومك الحادث أنه أيّ يوم من أيامك، وبم يسمّى، وإلى أيّ حجة من الحجج الطاهرين عليهم السلام ينسب لتشبت بذيل عنايته، وتمسك بحبل ولائه، وتستشفع به لإنجاح مطالبك الدنيوية والنيل إلى مآربك الآخروية، وتعتصم به في تفريغ الغموم وتنفيس الهموم، وتستعد به لدفع همزات أبالسة الجانّ ولمزات شياطين الإنس.

وقد ذكر السيّد ابن طاوس رضوان الله عليه في كتابه جمال الأسبوع نسبة أيام الأسبوع تفصيلاً بإسناده إلى الإمام عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام:

أمّا السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا عليّ بن

محمد، والخميس ابني الحسن، و [الجمعة صاحب العصر والزمان روعي وأرواح العالمين فداه].

ثم يذكر قدس الله روحه ما يخص كل إمام من أئمتنا المعصومين عليهم السلام من الزيارات المخصوصة على نحو ما يلي بيانه:

زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم السبت:

«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَيْتَ الَّذِي عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ وَأَنَّكَ قَدْ رُوِّفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَلُظَّتْ عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَدَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيْبِكَ وَحَبِيْبِكَ وَصَفِيْبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيْلَةَ وَالْوَسِيْلَةَ وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيْعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُعْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا إِلَهِي فَقَدْ أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِرًا تَائِبًا مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

وَالِهِ وَاعْفُزْهَا لِي يَا سَيِّدَنَا اتَّوَجَّهْ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى رَبِّكَ وَرَبِّي
لِيَعْفِرَ لِي ثُمَّ اسْتَزَجَعُ ثَلَاثًا وَقُلْ أُصِبْنَا بِكَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِنَا فَمَا أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ
بِكَ حَيْثُ انْقَطَعَ عَنَّا الْوَحْيُ وَحَيْثُ فَقَدْنَاكَ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ يَا سَيِّدَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ هَذَا يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ
يَوْمُكَ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ فَأَضْفِنِي وَأَجْرِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ
وَمَا مُورٌ بِالْإِجَارَةِ فَأَضْفِنِي وَأَحْسِنْ ضِيَافَتِي وَأَجِرْنَا وَأَحْسِنْ إِجَارَتَنَا بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ
عِنْدَكَ وَعِنْدَ آلِ بَيْتِكَ وَبِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَبِمَا اسْتَوْدَعَكُمْ مِنْ عِلْمِهِ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ
الْأَكْرَمِينَ».

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام في يوم الأحد:

«السَّلَامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالِدَوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ
الْمُونِقَةِ بِالْإِمَامَةِ وَعَلَى ضَجِيعِكَ أَدَمَ وَنُوحَ عليهما السلام عَلَيْنِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُحَدِّقِينَ بِكَ وَالْحَاقِقِينَ
بِقَبْرِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَوْمُ الْأَحَدِ وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ وَأَنَا
ضَيْفُكَ فِيهِ وَجَارُكَ فَأَضْفِنِي يَا مَوْلَايَ وَأَجْرِنِي فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيَافَةَ
وَمَا مُورٌ بِالْإِجَارَةِ فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ
عِنْدَ اللَّهِ وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

زيارة الزهراء عليها السلام:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَةً اُمْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ فَوَجَدَكَ لِمَا اُمْتَحَنَكَ

صَابِرَةً أَنَا لِكَ مُصَدِّقٌ صَابِرٌ عَلَى مَا آتَى بِهِ أَبُوكَ وَوَصِيَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَأَنَا
أَسْأَلُكَ إِنْ كُنْتُ صَدَقْتُكَ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِتَصَدِيقِي لَهُمَا لِتَسْرَ نَفْسِي فَأَشْهَدِي
أَنِّي ظَاهِرٌ بِوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ آلِ بَيْتِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ».

أقول: ووجدت في هذه الزيارة زيارة برواية أخرى وهي:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُمْتَحَنَهُ امْتَحَنَكَ الَّذِي خَلَقَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكَ وَكُنْتَ
لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ صَابِرَةً وَنَحْنُ لَكَ أَوْلِيَاءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ مَا آتَى بِهِ أَبُوكَ ﷺ
وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ ﷺ مُسَلِّمُونَ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ إِذْ كُنَّا مُصَدِّقِينَ لَهُمْ أَنْ
تُلْحِقَنَا بِتَصَدِيقِنَا بِالذَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِهِمْ ﷺ».

زيارة السبط الأكبر الإمام الحسن المجتبي ﷺ في يوم الاثنين:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صِرَاطَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَيَانَ حُكْمِ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاصِرَ دِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْوَفِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
الْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْهَادِي الْمَهْدِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الظَّاهِرُ
الزَّكِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَقُّ الْحَقِيقُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ الصِّدِّيقُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ».

زيارة السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام في يوم الاثنين:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّي مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَنَا يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لَكَ وَآلِ بَيْتِكَ سَلِّمْ لِمَنْ سَأَلَكُمْمْ وَحَرِّبْ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُمْرِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ لَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ يَوْمُكُمْ وَبِاسْمِكُمْ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفُكُمْ فَأَضِيفَانِي وَأَحْسِنَا ضَيْفَاتِي فَنِعْمَ مَنْ اسْتَضَيْفَ بِهِ أَنْتُمْ وَأَنَا فِيهِ مِنْ جِوَارِكُمْ فَأَجِيرَانِي فَإِنَّكُمْ مَا مُورَانِ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَالْكَمَّ الطَّيِّبِينَ».

زيارة الإمام علي بن الحسين، والإمام محمد بن علي، والإمام جعفر بن محمد

صلوات الله عليهم أجمعين في يوم الثلاثاء:

«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خُرَّانَ عِلْمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا تَرَاجِمَةَ وَحْيِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَيْمَةَ الْهُدَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَعْلَامَ التَّقَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ مُعَادٍ لِأَعْدَائِكُمْ مُوَالٍ لِأَوْلِيَائِكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَالِي آخِرَهُمْ كَمَا تَوَالَيْتُ أَوْلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيَجَةٍ دُونَهُمْ وَأَكْفُرُ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعَزَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَا مَوَالِيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْعَابِدِينَ وَسَلَاةَ

الْوَصِيِّينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا بَاقِرَ عِلْمِ التَّبِيِّينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صَادِقًا مُصَدَّقًا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ يَا مَوْلَايَ هَذَا يَوْمُكُمْ وَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ وَأَنَا فِيهِ ضَيْفٌ لَكُمْ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِمَنْزِلَةِ اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ».

زيارة الإمام موسى بن جعفر، والإمام علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والإمام علي بن محمد صلوات الله عليهم أجمعين في يوم الأربعاء:

«السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى آلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي لَقَدْ عَبَدْتُمُ اللَّهَ مُخْلِصِينَ وَجَاهِدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى آتَاكُمْ الْيَقِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ أَنَا مَوْلَى لَكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَجَهْرِكُمْ مُتَضَيِّفٌ بِكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَمُسْتَجِيرٌ بِكُمْ فَأَضِيفُونِي وَأَجِيرُونِي بِآلِ بَيْتِكُمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ».

زيارة الإمام الحسن بن علي صاحب العسكر في يوم الخميس:

«السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَخَالِصَتَهُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَنَا مَوْلَى لَكَ

وَأَلِ بَيْتِكَ وَهَذَا يَوْمُكَ وَهُوَ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَمُسْتَجِيرُكَ فِيهِ
فَأَحْسِنُ ضِيافَتِي وَإِجَارَتِي بِحَقِّ آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ».

زيارة إمامنا وسيدنا صاحب العصر والزمان محمد بن الحسن صلوات الله عليه
في يوم الجمعة:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفْرَجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَدَّبُ الْخَائِفُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا
وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ
وَأُخْرَاكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى
يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ
الْمُنْتَظَرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ
يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى
آلِ بَيْتِكَ هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ
عَلَى يَدِكَ وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا
مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأُضْفِنِي وَأَجِرْنِي صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ»^١.

وأما صلاة الهدية لكلِّ إمام من الأئمة الهداة عليهم السلام فسوف نتعرّض لإيرادها في مقام يناسب ذلك فترقّب.

تكليف ١٧

في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداه قبل الإتيان بالصلاة

اعلم يقيناً أنّ حقيقة الصلاة والصيام والحجّ والجهد وكافة الأعمال من المفروضات والمندوبات وجميع التكليف من الفرائض والسنن إنّما هي ولاية أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، ولا تقبل طاعة عبد إلا بولايتهم عليهم السلام كما سبقت إليه الإشارة في زيارة صاحب العصر والزمان عليه السلام: أشهد أنّ بولايتك تقبل الأعمال وتزكّي الأفعال وتضاعف الحسنات.

فمن أخلص لهم المحبّة والمودّة، واعتقد بولايتهم وفرض طاعتهم كان من السابقين في التقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى الأئمة الطاهرين عليهم السلام، فإذا عليك أن تتوجّه قبل الإتيان بالصلاة نحو إمامك عجل الله فرجه فإنّه حقيقة العبادة وروحها، وبيمين وجوده زرقت ورزق الورى، ووقفت لامثال الصلاة وأدائها، وبولايته تقبل الطاعات ولولاها لم تقبل طاعة عبد وإن عبد الله إلى أن يصير كالشن البالي: أشهد أنّكم صلاتي وصومي وحجّي وجهادي.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَيُّهَا نُوَلُّوا فَنُوجِّهُهُ اللَّهُ﴾^١.

فتقرء في افتتاح صلاتك ما ورد عن الناحية المقدسة في التوقيع الشريف في جواب مسائل الحميري، وهو من السنن المؤكدة المجمع عليها بلا خلاف: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَهُدَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^٢.

فلا بد أن تتوجه نحو جنابه عليه السلام وتتجه إلى بابه معتصماً بحبل ولايته وولاية آباءه الكرام البررة عليهم السلام، وتدعوه في قنوت صلاتك وتقتن بما روي عن أئمتك الهداة عليهم السلام سيما ما يختص به عليه السلام، نحو ما روي في المهج وغيره من كتب الأدعية:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْرِمِ أَوْلِيَاءَكَ بِإِنجَازِ وَعْدِكَ وَبَلِّغْهُمْ دَرَكًا مَا يَأْمُلُونَهُ مِنْ نَصْرِكَ وَاكْفُفْ عَنْهُمْ بِأَسِّ مَنْ نَصَبَ الْخِلَافَ عَلَيْكَ وَتَمَرَّدَ بِمَنْعِكَ عَلَىٰ رُكُوبِ مُخَالَفَتِكَ وَاسْتِعَانَ بِرُفْدِكَ عَلَىٰ قَلِّ حَدِّكَ وَقَصَدَ لِكَيْدِكَ

١. سورة البقرة: ١١٥. بحار الأنوار: ٢٤ / ٣٠٣.

٢. الاحتجاج: ٢ / ٤٨٦.

بأيديك ووسعته حلماً لتأخذه على جهرة وتستأصله على عزة فإنك اللهم قلت وقولك الحق - حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظر أهلها أنهم قاديرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نُفصل الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَقُلْتَ فَلَمَّا آسفونا انتقمنا منهم وَإِنَّ الْعَايَةَ عِنْدَنَا قَدْ تَنَاهَتْ وَإِنَّا لِعَظِيمِكِ غَاضِبُونَ وَإِنَّا عَلَى نَصْرِ الْحَقِّ مُتَعَاصِبُونَ وَإِلَى وُرُودِ أَمْرِكَ مُشْتَاتُونَ وَإِنِ نَجَازِ وَعْدِكَ مُرْتَقِبُونَ وَلِحُلُولِ وَعِيدِكَ بِأَعْدَائِكَ مُتَوَقِّعُونَ اللَّهُمَّ فَأَذِنْ بِذَلِكَ وَافْتَحْ طُرُقَاتِهِ وَسَهِّلْ خُرُوجَهُ وَوَطِّئْ مَسَالِكَهُ وَاشْرَعْ شَرَائِعَهُ وَآيِدْ جُنُودَهُ وَأَعَوَانَهُ وَبَادِرْ بِأَسْكَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَابْسُطْ سَيْفَ نَقِمَتِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ الْمُعَانِدِينَ وَخُذْ بِالثَّارِ إِنَّكَ جَوَادٌ مَكَارٌ^١.

أو تدعو بما ورد في أعمال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وفي الشهر كله، وكيف ما أمكنك، ومتى حضر من دهرك:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الْحُجَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلياً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَمُؤَيِّداً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْلاً وَعَرْضاً وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ [مِنْكَ] لَهُ وَعَلَى يَدِهِ وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ تُعَزِّبُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ

وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ وَأَقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمَتِّكْ فِي عَافِيَةِ أَمِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلَأَى فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مَلِكِهِ وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ»^١.

تكليف ١٨

في طريقة الإتيان بالصلاة، ومعنى تذكره أرواحنا فداه

ولا بد أن تعبد الله كأنك تراه وترى حجته ﷺ ناظراً إليك لثلاث تعدّ صلاتك كصلاة حمّاد الذي أتى عليه عصر من الدهر ولم يستطع على الإتيان بصلاة صحيحة بحضرة إمامه، فإياك وأن يعتربك الذهول وتأخذك الغفلة في أفعال صلاتك من القيام والقعود والركوع والسجود عن إمامك أرواحنا فداه فقل في تشهّدك ما روي في فقه الرضا ﷺ:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الرَّاكَيَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ التَّامَّاتُ النَّاعِمَاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّالِحَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَرَكَا وَطَهَّرَ وَنَمَا وَخَلَصَ فَلِلَّهِ وَمَا خَبِثَ فَلِغَيْرِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعَمَ الرَّبِّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعَمَ الرَّسُولِ وَأَنَّ عَلِيًّا نِعَمَ الْمَوْلَى وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ

حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُزْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الْأَنْوَرِ وَعَلَى حَبْلِكَ الْأَطْوَلِ وَعَلَى عُرْوَتِكَ الْأَوْثَقِ وَعَلَى وَجْهِكَ الْأَكْرَمِ وَعَلَى جَنْبِكَ الْأَوْجَبِ وَعَلَى بَابِكَ الْأَدْنَى وَعَلَى مَسَلِّكَ الصِّرَاطِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَكْتَعِينَ وَاحْضُضْ مُحَمَّدًا ﷺ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»^١.

وإذا بلغت قولك: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيٍّ الْمُزْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طه وَيَاسِينَ» تذكر إمام زمانك.

وإذا بلغت قولك: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ

١. فقه الرضا عليه السلام: ١٠٨.

الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ» تذكّر إمام العصر وآبائه الكرام صلّى الله عليهم أجمعين.

وإذا بلغت قولك: «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» تذكّر إمام زمانك.

وإذا أردت التسليم بقولك: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» تذكّر محمّد وآل محمّد سيّما إمام زمانك، وكذا سائر أهل الإيمان من الجنّ والإنس، وإيّاك ثمّ إيّاك وأن يقع سلامك موقع اللغو.

ثمّ تسجد شكراً لله وتدعوه له عَلَيْهِ السَّلَامُ في سجودك كما ورد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسنورده بأسره إن شاء الله تعالى.

تكليف ١٩

في الدعاء لإمام العصر أرواحنا فداه عقيب كلّ صلاة
بما ورد من الدعوات المخصوصة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام إنّما هو الدعاء له أرواحنا فداه عقيب كلّ صلاة، والاستشفاع بجنابه ليشفع لك في قبول صلاتك عند الله جلّ جلاله وعمّ نواله والتضرّع إلى بابه لتصحيح ما يعرض عليه في كلّ حين من أعمالك وصلواتك فاجعل عمدة ما تتعقّب به صلاتك الدعاء لسلامة وجوده عليه السلام من الآفات والعاهات بما ورد من الأدعيّة المأثورة أو الدعوات المنشأة المنشدة سيّما ما يتضمّن السلام والصلوات عليه وعلى آبائه الأئمّة الطاهرين عليهم السلام كما هو ديدن أهل الإسلام وسيرة أهل الإيمان.

أمّا التعقيبات المخصوصة الواردة عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام عقيب كلّ صلاة المشتملة على الدعاء لسلامة وجوده أرواحنا فداه من الآفات والعاهات فإنّها في غاية الكثرة منها ما ورد في تعقيب صلاة الليل وصلاة الشفع والوتر وفي قنوتاتها، ومنها ما ورد في تعقيب نافلة الفجر وعقيب فريضته، وقد أوردنا

شطراً منها فيما أسلفنا وطوينا عن إيراد بعض منها مخافة الإطالة - فمن أراد ذلك أخذه عن مظانّه - وعليك بالدوام والاستمرار وعدم التغافل والتكاسل .
ومن جملة الأدعية التي لا ينبغي تركها عقب صلاة الظهر ما ذكره السيّد ابن طاوس - قدّس الله روحه - في فلاح السائل حيث قال:

من المهمّات عقب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمّد رسول الله ﷺ أمته في صحيح الروايات، ووعدهم أنّه يظهر في أواخر الأوقات، كما رواه أبو محمّد وهبان الدنبلي [الدبيلي] عن أبي عليّ محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي عن أبيه عن أبيه محمّد بن جمهور عن أحمد بن الحسين السكري عن عباد بن محمّد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو يقول:

«أَيُّ سَامِعٍ كُلِّ صَوْتٍ أَيْ جَامِعٍ كُلِّ قَوْتٍ أَيْ بَارِيٍّ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْ بَاعِثٍ أَيْ وَارِثٍ أَيْ سَيِّدِ السَّادَةِ أَيْ إِلَهِ الْإِلَهَةِ أَيْ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ أَيْ مَلِكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَيْ رَبِّ الْأَرْبَابِ أَيْ مَلِكِ الْمُلُوكِ أَيْ بَطَّاشٍ أَيْ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ أَيْ فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ أَيْ مُحْصِي عَدَدِ الْأَنْفَاسِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ أَيْ مِنَ السِّرِّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةً أَيْ مُبْدِيٍّ أَيْ مُعِيدٍ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَمَنَّيَ عَلَيَّ السَّاعَةَ بِفِكَالِكَ رَفَّتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ وَأَبْنِ نَبِيَّكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِأَذْنِكَ وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى

خَلَقَكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَدَهُ اللَّهُمَّ أَيَّدَهُ بِنَصْرِكَ وَأَنْصُرْ عَبْدَكَ وَقَوِّ
 أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَعَجِّلْ فَرْجَهُ وَأَمْكِنْهُ مِنْ
 أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتَ لِنَفْسِكَ
 جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمْ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ
 أَعْدَائِهِمْ قُلْتُ مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ
 وَالْأَمْرُ قُلْتُ فَلَهُ عِلْمَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ عَلَامَاتٌ شَتَّى قُلْتُ مِثْلُ مَا ذَا قَالَ
 خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَرَأْيَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَفِتْنَةٌ تُظَلُّ أَهْلًا^١.

وفي بعض النسخ «يا» بدل «أي».

ومن جملة الأدعية التي ذكرها السيد - قدس الله روحه - في فلاح السائل
 أيضاً هو ما رواه بإسناده عن جميل بن درّاج عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام:

دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له يا سيدي، علّت سني، ومات
 أقاربي، وأنا خائف أن يدركني الموت، وليس لي من أنس به وارجع إليه، فقال
 له: إن من إخوانك المؤمنين، من هو أقرب نسباً أو سبباً، وأنسك به خير من
 أنسك بقريب، ومع هذا فعليك بالدعاء، وأن تقول عقيب كل صلاة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ رَسُولَكَ الصَّادِقَ الْمُصَدَّقَ
 صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدَّدِي فِي
 قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجَّلْ لِأَوْلِيَائِكَ الْفَرَجَ وَالنَّصْرَ وَالْعَافِيَةَ وَلَا تَسْوَأُنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحَبَّتِي»^١.

إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل، وإن شئت متفرقين، وإن شئت مجتمعين، قال الرجل: والله لقد عشت حتى سئمت الحياة^٢.

قال المجلسي - قدس سره - في المقباس: إن هذا الدعاء معتبر جداً، ومنقول في جميع كتب الأدعية.

فلما بلغت هذه العبارة أعني قوله: «عجل لوليك الفرج والعافية والنصر..» تذكّر إمام العصر أرواحنا فداه، وأسأل الله له الفرج والعافية والنصرة.

ومن جملة الأدعية التي ينبغي المداومة عليها هو ما ورد في عقيب فريضة العصر، وقد ذكره السيّد بن طاوس - قدس سره - وغيره من أساطين علمائنا الإمامية - قدس الله أسرارهم - في كتبهم، قال السيّد - رحمه الله -:

ومن المهمّات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمّد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمّد بن جمهور العمي، عن أبيه محمّد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر، فرفع يديه إلى السماء وسمعتة يقول:

١. مكارم الأخلاق: ٢٨٤.

٢. مستدرک الوسائل: ٥ / ٧٧.

«أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ زِيَادَةُ الْأَشْيَاءِ وَنُقْصَانُهَا وَأَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِمْ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ الْمَشِيئَةُ وَإِلَيْكَ الْبَدْءُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ الْقَبْلِ وَخَالِقُ الْقَبْلِ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَعْدَ الْبَعْدِ وَخَالِقُ الْبَعْدِ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ الدَّقِيقُ وَلَا الْجَلِيلُ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ اللَّغَاثُ وَلَا تَشَابَهُ عَلَيْكَ الْأَصْوَاتُ كُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ لَا يَشْعَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ عَالِمِ الْغَيْبِ وَأَخْفَى دِيَانِ الدِّينِ مُدَبِّرِ الْأُمُورِ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُتَّقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

قال يحيى بن الفضل النوفلي: قلت: من المدعو له؟ قال: ذاك المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال: بأبي المنتدح البطن، المقرون الحاجبين، أحمر الساقين، بعيد ما بين المنكبين، أسمر اللون، يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم، مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله، قلت: ومتى خروجه؟ قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والضراة، ودجلة وهدم قنطرة الكوفة، وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن

الله يفعل ما يشاء، لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه^١.

ومن جملة الأدعية التي ينبغي المواظبة عليها عقيب كل صلاة أو في كل يوم المشتملة على المسئلة من حضرة الربوبية سبحانه وتعالى رؤية طلعة قائم آل محمد ﷺ الرشيدة وغرته الحميدة هو ما ذكره السيد ابن طوس في مهج الدعوات فيما عقده لإيراد أحرار زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ يَا زَارِقَ الْمَرْزُوقِينَ يَا نَاصِرَ الْمَنْصُورِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَعِثْنِي يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْكِبْرِيَاءُ رِذَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ بَكْرَبْلَاءَ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ التَّقِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ التَّقِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُمْ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَالْعَنْ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْصُرْ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ

وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْزُقْنِي رُؤْيَةَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ
وَأَشْيَاعِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»^١.

ومن الأدعية الواردة في السجود عقيب كل صلاة ما رواه السيد بن طاوس -
قدس سرّه - عن الإمام الصادق عليه السلام أنه خرّ ساجداً لا يسمع منه إلا النفس
ساعة طويلة، وهو يشتمل على الدعاء للفرج:

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقَ الْخَلْقِ بِلا حَاجَةٍ
فِيكَ إِلَيْهِمْ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُبْدِيَ الْخَلْقِ لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ شَيْءٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرَ الْأُمُورِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ دَيَّانَ الدِّينِ
وَجَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُجْرِي الْمَاءِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
مُجْرِي الْمَاءِ فِي النَّبَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُكَوِّنَ طَعْمِ الثَّمَارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي
عَدَدِ الْقَطْرِ وَمَا تَحْمِلُهُ السَّحَابُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي عَدَدِ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيحُ
فِي الْهَوَاءِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُحْصِي مَا فِي الْبِحَارِ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
مُحْصِي مَا يَدُبُّ فِي ظُلُمَاتِ الْبِحَارِ وَفِي أَطْبَاقِ الثَّرَى، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ
سَمَّاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ مَلَائِكَتِكَ،
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، وَأَسْأَلُكَ
بِحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ وَبَرَكَاتِكَ، وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي
أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَنْلَتْهُمْ بِهِ فَضْلَكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

وَرُسُولِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ وَسِرَاجِكَ السَّاطِعِ بَيْنَ عِبَادِكَ، فِي أَرْضِكَ
وَسَمَائِكَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَنُورًا اسْتِضَاءَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، فَبَشَّرْنَا بِجَزِيلِ
ثَوَابِكَ، وَأَنْذَرْنَا الْأَلِيمَ مِنْ عَذَابِكَ، أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ
يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي يَا سَيِّدِي، يَا مَوْلَايَ يَا
مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ الْعُدَاةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ
تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ وَسَائِلِيكَ نَصِيبًا، وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِفِكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ
النَّارِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَمَا لَمْ أَسْأَلُكَ مِنْ عَظِيمِ
جَلَالِكَ، مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ تَأْذَنَ
لِفَرَجِ مَنْ بَفَرَجِهِ فَرِحَ أَوْلِيائِكَ وَأَصْفِيائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِهِ تُبِيدُ الظَّالِمِينَ
وَتُهْلِكُهُمْ، عَجَّلْ ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^١.

تكليف ٢٠

في الدعاء لظفره ونصرته وتظاهرة أرواحنا فداه على أعادي الدين

ومن التكاليف المقررة على الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو المدوامة على الدعاء لظفره وانتصاره في عهد غيبته وزمن ظهوره على أعاديه من الجنّ والإنس ضرورة أنّ أعدى عدوّه في كلّ عصر وزمان إنما هو الشيطان الملعون وأتباعه لعنهم الله الذين يمهدون بوسائط مختلفة طرائق عداوته وعناده، ويظهرون بأسباب عديدة وثائق خصومته ولداده، فعلى كلّ عبد من العباد أن يسأل البارئ سبحانه وتعالى في كلّ وقت من أوقاته تعجيل نصرته وفتحه وظفره على أعادي الدين عاجلاً وأجلاً، وألا يظنّ أنّه ﷺ اختار الانزواء مخافة الأعادي، ولم يؤمر بالذبّ عن حريم الشريعة والدين بدفع الأجانب ورفع المبغضين، بل إنّه ﷺ قائم في كلّ يوم وليلة أنا فأنأ يداً ولساناً ومالاً وقلماً وقدماً على محاربة أعداء الدين المبين ومجادلتهم من أعاديه الظاهرة والباطنة من دون سامة إلى أن يحين موعد ظهوره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

أوما قرع سمعك ما نقله في بحار الأنوار من وقعة حدثت بين طائفة الإمامية
وفرقه العامة في زمن الغيبة الكبرى؟

وملخص ذلك: قال محيي الدين الإربلي:

«إنه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في
رأسه ضربة هائلة فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له: وكيف ذلك
ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة
فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في
أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيام صفين
لرويت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام
ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا
مرمياً لما بي، فبينما أنا كذلك وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت
عيني فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا، ثم غاب قليلاً وعاد
ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك، وأنت
نصرتنا فنصرتنا، ولينصرك الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن
فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام، ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة، فقل:
ضربتها في صفين»^١.

ولو أردنا استقصاء معاوناته ومعاضداته اللسانية والبدنية والسيفية
والقلمية والنفسية والمالية في الغيبة الكبرى لصار كتاباً كبيراً.

تكليف ٢١

في الدعاء لحفظ وجوده المبارك ﷺ من الشرور والآفات

قال الأستاذ الأعظم - دام ظلّه العالی علی رؤوس الأعالی والأدانی - في النجم الثاقب في جملة كلام له في تبیین التكاليف المقررة في زمن الغيبة: من التكاليف الدعاء لحفظ وجود امام العصر ﷺ المبارك من شرّ شياطين الإنس والجنّ، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته وظفره وغلبته علی الكفّار والملحدین والمنافقین، وهذا أيضاً نوع من إظهار العبوديّة والرضا بما وعد الله تعالى إنّ هذا الجوهر الثمين يصنع في خزانة قدرته ورحمته وأسدل علی وجهه حجاب العظمة والجلالة إلى اليوم الذي يرى المصلحة بإظهار ذلك الجوهر الثمين وإضاءة الدنيا من شعاع نوره، ولا يظهر أثر من الدعاء في مثل هذا الوعد المنجز الحتميّ إلا أداء مراسم العبوديّة وإظهار الشوق وزيادة المحبّة والثواب، والرضا بمواهب الله تعالى الكبرى، ولو أنّهم ﷺ أكّدوا بالغاية وحرصوا بالشدة علی الدعاء له صلوات الله عليه في أغلب الأوقات.

قال السيّد الجليل عليّ بن طاوس في الفصل الثامن من كتاب فلاح السائل بعد أن ذكر الترغيب في الدعاء للإخوان:

إذا كان هذا كلّ فضل الدعاء لإخوانك فكيف فضل الدعاء لسلطانك الذي كان سبب إمكانك، وأنت تعتقد أن لولاه ما خلق الله نفسك ولا أحداً من المكلّفين في زمانه وزمانك، وأنّ اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكلّ ما أنت وغيرك فيه، وسبب لكلّ خير تبلغون إليه، فأياك ثمّ إياك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء، والدعاء له بأبلغ الإمكان، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشان، وإياك أن تعتقد أنّني قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك هيئات هيئات، إن اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك، بل إنّما قلت هذا لما عرّفتك من حقّه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّز عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الإجابة بين يديك؛ لأنّ أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيّها العبد بأغلاق الجنائيات، فإذا دعوت لهذا المولى الخاصّ عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعوه في زمرة فضله، وتتّسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلّقك في الدعاء بحبله. ولا تقل فما رأيت فلاناً وفلاناً من الذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون، وما وجدتهم إلا وهم عن مولانا الذي أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون، فأقول لك: أعمل بما قلت لك فهو الحقّ الواضح، ومن

أهمل مولانا وغفل عمّا ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح^١.
وفي كتاب المضمّار في عمل شهر رمضان المبارك بعد ذكره أدعيّة السحر:
ومن وظائف كلّ ليلة أن يبدأ العبد في كلّ دعاء مبرور، ويختتم في كلّ
عمل مشكور بذكر من يعتقد أنّه نائب الله جلّ جلاله في عباده وبلاده، وأنّه
القيّم بما يحتاج إليه هذا القائم من طعامه وشرابه وغير ذلك من مراده من
سائر الأسباب التي هي متعلّقة بالنائب عن ربّ الأرباب، وأن يدعو له هذا
الصائم بما يليق أن يدعى به لمثله، ويعتقد أنّ المنة لله جلّ جلاله ولنائبه،
كيف أهلاه لذلك، ورفعاه به في منزلته ومحلّه.
ويظهر من هذه الكلمات الشريفة أنّ أحد أسباب الدعاء له ﷺ هو أداء
مراسم العبوديّة والتبعية ووفاء الحقّ العظيم والجليل، وهو أيضاً لرفع موانع
القول وموانع الإجابة، وموانع فتح أبواب اللطف والعناية^٢.
يقول الحقير: سيأتي في هذا المطلب مزيد بيان في مطاوي التكاليف
الآتية.

١. فلاح السائل: ٤٤.

٢. النجم الثاقب: ٢ / ٤٥٤.

تكليف ٢٢

في الدعاء له أرواحنا فداه بالدعوات المخصوصة المأثورة

وإذا عرفت أنّ من جملة التكاليف الدعاء له في أكثر الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة، بل جعل جلّ دعواتك له أرواحنا فداه وتقديمه أمام جميع الدعوات والمقاصد فاعلم أنّ هناك دعوات مخصوصة جليلة القدر قد وردت عن أهل البيت المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين فإنّهم قد أمروا شيعتهم ومواليهم بالدعاء له والمسائلة من الله سبحانه في أن يجعله واسطَةً بينه وبينهم لإيصال الفيوضات الظاهرة والباطنة لينالوا به الفوز والفلاح في الدارين، والنجاة والنجاح في النشأتين.

ومن جملة تلك الدعوات ما ذكره السيّد بن طاوس - قدّس سرّه - نقلاً عن كتاب ابن أبي قرّة بإسناده عن عليّ بن حسن بن عليّ بن فضال، عن محمّد بن عيسى بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام أنّهم قالوا:

كّرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً، وعلى كلّ حال،

والشهر كله، وكيف أمكنك ومتى حضرك في دهرك تقول بعد تمجيد الله تعالى، والصلاة على النبي وآله عليهم السلام:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْحُجَّجَةِ، مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ، عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَاعِدًا، وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَمُؤَيِّدًا، حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوَّلًا وَعَرَضًا، وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ الْوَارِثِينَ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ، وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ، وَالْفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا تُوجِبِ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ، تُعَزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا التَّفَاقُ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَاجْمَعْ لَنَا خَيْرَ الدَّارَيْنِ، وَاقْضِ عَنَّا جَمِيعَ مَا تُحِبُّ فِيهِمَا، وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ بِرَحْمَتِكَ وَمِنَّكَ فِي عَافِيَةٍ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَيَدِكَ الْمَلِيءِ، فَإِنَّ كُلَّ مُعْطٍ يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ، وَعَطَاؤُكَ يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ»^١.

وقد نقله الكفعمي - عليه الرحمة - في المصباح على نحو ما يلي:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَهْدِيِّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

وقد رواه في الكافي أيضاً باختلاف يسير فلاحظ.

ومنها: ما رواه السيد - قدس سره - في جمال الأسبوع بأسانيد معتبرة صحيحة عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه الصلاة والسلام أنه أمر بقراءة هذا الدعاء لصاحب الأمر:

«اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبَّرِ عَنكَ بِإِذْنِكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ عَلَى بَرِّيَّتِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ الْعَائِدِ بِكَ عِنْدَكَ وَأَعِدُّهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ أُمَّتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ وَفِي جَوَارِكَ الَّذِي لَا يُحْقَرُ وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُفْهَرُ وَأَمْنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يُخْذَلُ مَنْ أَمَّنْتَهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَأَيَّدْهُ وَأَنْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيَّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَقُوِّهِ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبَسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ حَقًّا اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمِّتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَطْهَرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطَوْلِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمْدَةَ وَدَعَائِمَهُ وَأَقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ وَمُؤَمِّتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّبَةَ الْبَاطِلِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ

الْكَافِرِينَ وَجَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا
 وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ
 مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حِكْمَةَ
 النَّبِيِّينَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ
 وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا مَحْضًا صَحِيحًا لَا عَوْجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ وَحَتَّى تُنِيرَ
 بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجُورِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ
 الْعَدْلِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ
 وَأَصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ وَائْتَمَنْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الدُّنُوبِ وَبَرَأْتَهُ مِنَ
 الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْبًا وَلَا أَتَى حُوبًا وَلَمْ يَزْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ
 يُضَيِّعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ
 شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ الظَّاهِرُ التَّقِيُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الرَّكِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي
 نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ
 وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا حَتَّى يَجْرِيَ
 حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ
 مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي
 وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتَّنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَآمَنَّا بِمُتَابَعَتِهِ
 وَاجْعَلْنَا فِي حَزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ
 حَتَّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ

لَنَا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبُهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَنْظُلَّ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى تُحَلِّنَا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ وَأَعِدَّنَا مِنَ السَّأْمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَشْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا عَسِيرٌ اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَأَقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعُدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جَائِرٍ وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حَاكِمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَيْهِ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرَّضِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى وَجَمِيعِ أَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ التَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغُهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

وقد رواه السيّد - قدس سرّه - في جمال الأسبوع بطريق آخر عن الرضا عليه الصلاة والسلام باختلاف في بعض المضامين، وفي بعض النسخ بعد كلمة وهو علينا كبير:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغُهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزِّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ فِي أَمْرِكَ لَهُمْ وَثَبَّتْ دَعَائِمَهُمْ وَاجْعَلْنَا

لَهُمْ أَعْوَانًا وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَارًا فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوَلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ رُسُلِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^١.

وقد نقله الكفعمي أيضاً في المصباح بهذه الزيادة، فيستحسن قراءة ذلك برمته.

ومنها: ما نقله السيّد بن طاوس في المضمّار، والمجلسي - قدس سرّه - في البحار، وهو ممّا يدعى به في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك، ويستحسن قراءته في كلّ الأوقات، فإنّ الدعاء حسن في كلّ حال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُكَ بِطَاعَتِكَ وَوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَبِيبِ نَبِيِّكَ وَوَلَايَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِكَ وَأَدِينُكَ يَا رَبِّ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ أَدِينُكَ يَا رَبِّ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ وَبِالتَّسْلِيمِ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ رَاضِيًا غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْ عَنِّي وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَلِسَانِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْمُعْظَمِ لِحُرْمَتِكَ وَالْمُعَبَّرِ عَنْكَ وَالتَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةَ وَأُذُنِكَ السَّامِعَةَ وَشَاهِدِ عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ وَالْمُجْتَهِدِ فِي طَاعَتِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ

الَّتِي لَا تَضِيعُ وَأَيْدُهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ وَأَعْنُهُ وَأَعِنُّهُ وَاجْعَلْنِي وَوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا
وَوُلْدِي مِنَ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ وَيَنْتَصِرُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا
وَارْتُقْ بِهِ فَتَقْنَا اللَّهُمَّ أَمْتٌ بِهِ الْجُورَ وَدَمْدَمٌ بِمَنْ نَصَبَ لَهُ وَأَقْصِمُ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ
حَتَّى لَا تَدَعَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيَّارًا^١.

ومنها ما رواه الشيخ الكليني - قدس سره - في الكافي وغيره في الكتب
المعتبرة عن زرارة أنه قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي
شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ
عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي
حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي»^٢.

ومنها: ما رواه الشيخ الكليني - رضوان الله تعالى عليه - في الكافي،
والصدوق في كمال الدين، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بأسانيد معتبرة
أنَّ الشيخ أبا عمرو العمري - قدس سره - وهو النائب الأول من نواب صاحب
العصر والزمان أرواحنا فداه، واسمه عثمان بن سعيد العمري قد أملى على
أبي عليٍّ محمَّد بن همَّام، وعلمه هذا الدعاء، وأمره أن يدعو به في غيبة
القائم عليه الصلاة والسلام، وقد رواه السيِّد بن طاوس - قدس سره العزيز - في

١. بحار الأنوار: ٩٥ / ٣٧، فصل فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة.

٢. الكافي: ١ / ٣٣٧، ب في الغيبة. كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٤٢، ب ما روي عن الصادق
جعفر بن محمَّد عليه السلام من النص على القائم عليه السلام، وذكر غيبته، وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام.

جمال الأسبوع عن جماعة بإسنادهم جميعاً عن الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، وقد نقله المجلسي - قدس سره - في كتاب الدعاء من بحار الأنوار عن هذين الكتابين.

قال السيد بن طاوس في جمال الأسبوع:

«وهو مما ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فيّاك أن تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصنا به فاعتمد عليه»^١.

قال المؤلف: كان السيد ممن يراوده أرواحنا فداه ظاهراً وباطناً، ويلتقي معه في اليقظة والمنام، كما كانت بينه وبين الذين كانوا يتشرفون بحضرته أرواحنا فداه معاشرة ومرادة، وكان يعرض تأليفاته على جنابه، وبينهما مراسلات وتوقيعات، وظنّي أنه قد سمع هذا التخصيص من جنابه أرواحنا فداه بلا واسطة إلا أنه لم يصرح بذلك اتقاءً وتقيةً كما هو دأبه ودينه، ولا يخفى أنّ مقامات السيد - قدس الله روحه - أجل وأرفع ممّا ذكر.

فمن الجدير بمحبّيه ومواليه عجل الله فرجه وسهّل مخرجه ألا يتركوا عقيب صلاة العصر يوم الجمعة هذا الدعاء والصلوة الآتي ذكرها، وقد أصرّ السيد عليه السلام وأكد في قرائتهما عقيب فريضة العصر يوم الجمعة، وإن لم يرد فيه رواية، وأن يواظبوا على قرائتهما عقيب صلاة العصر في يوم الجمعة خصوصاً، وفي سائر الأيام عموماً مواظبةً تامّةً ليكون ذلك من أسباب جلب الفيوضات

الظاهرة والباطنة للداعي، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^١.
وقد أشار الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي - في كتبه إلى هذا المعنى
أيضاً فلاحظ:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفَكَ وَلَمْ أَعْرِفْ
رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ
اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا
تُؤْتِنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي لِرُؤْيَاكَ مِنْ
فَرَضَتْ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ
وُلاةِ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعَفراً وَمُوسَى
وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَلِيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ
وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ
خَلْقِكَ فَبِإِذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ
الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِرِّهِ وَصَبْرِي عَلَى
ذَلِكَ حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَجْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا
سَتَرْتَ وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَ وَلَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ
وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَأَقْوَصُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِينِي وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً الْأَمْرِ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ

وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ فَاَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ
 الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وِلْيَتِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَاهِرِ الْمَقَالَةِ وَاضِحِ الدَّلَالَةِ
 هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ وَأَبْرَزِيَا رَبِّ مُشَاهِدَتَهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدَهُ
 وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقَرُّ عَيْنُهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَقَّفْنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي
 زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ
 وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ
 بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ ﷺ
 اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَرِذِّ فِي أَجَلِهِ وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ وَرِذِّ فِي
 كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِيُّ الظَّاهِرُ التَّقِيُّ الرَّكِيُّ التَّقِيُّ
 الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ
 فِي غَيْبَتِهِ وَأَنْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتَظَارَهُ وَالْإِيمَانَ بِهِ وَقُوَّةَ الْيَقِينَ فِي
 ظُهُورِهِ وَالِدُّعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يُقَنِّطَنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
 يَقِينًا فِي ذَلِكَ كَيْقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ
 وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحْجَّةَ
 الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى وَقَوْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتَّنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي
 حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا
 حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا شَاكِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَدِّبِينَ
 اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالتَّصَرُّعِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمْدِمْ عَلَى مَنْ
 نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَأَظْهَرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِثْ بِهِ الْجَوْرَ وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدَّلِّ وَانْعَشَ بِهِ الْبِلَادَ وَأَقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرَةِ [الْكَفْرِ] وَأَقْصِمَ بِهِ
 رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالتَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ
 الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا
 وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا وَظَهَرِ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ
 مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ
 حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا
 صَاحِحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بَدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُظْفَى بِعَدْلِهِ نِيرَانُ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ
 عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ
 وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
 وَظَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَنَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ
 الظَّاهِرِينَ وَعَلَى شَيْعَتِهِ الْمُتَتَجِبِينَ وَبَلِّغُهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَاجْعَلْ
 ذَلِكَ مِنَّا خَالِصًا مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُزِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا
 نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَفَقْدَ وَلِيِّنَا وَشِدَّةَ الزَّمَانِ
 عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهَرَ الْأَعْدَاءِ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَقَلَّةَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ
 بِفَتْحٍ مِنْكَ تَعَجَّلْهُ وَنَصِرْ مِنْكَ تَعَزَّهُ وَإِمَامٍ عَدَلٍ تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ
 فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً
 إِلَّا أَوْهَنْتَهَا وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَمْتَهُ [هَدَدْتَهُ] وَلَا حَدًّا إِلَّا فَالْتَهُ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ وَلَا
 رَايَةً إِلَّا نَكَسْتَهَا وَلَا شَجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَدَلْتَهُ وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ

الدَّمَاعِ وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ وَلِيِّكَ
وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ
وَكَيْدَ مَنْ كَادَهُ وَامْتَكْرَ بَمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً
وَاقْطَعْ عَنْهُمْ مَادَّتَهُمْ وَارْعَبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً
وَسَدِّدْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ وَأَخْرِجْهُمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ
نَارِكَ وَأَحْطِ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَأَصْلِحْ نَاراً وَأَحْسُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَأَصْلِحْ حَرَّ
نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَصْلَوُا وَأَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَصْلَوُا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَأَخِي
بَوْلِيِّكَ الْقُرْآنَ وَأَرْنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَأَخِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَاشْفِ بِهِ
الصُّدُورَ الْوُغْرَةَ وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْطَلَةَ
وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ
أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ
وَمَنْ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ الضُّرَّ
وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنِّي
وَلِيِّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَتَكَ [خَلِيفَةً] فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي
مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا تَجْعَلْنِي
مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِدْنِي
وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجْزِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً

عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ الْمُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»^١.

ومنها: ما ذكره السيّد الجليل ابن طاوس - قدس سرّه - في مهج الدعوات
قال:

حدّثني صديقنا الملك مسعود - ختم الله جلّ جلاله له بإنجاز الوعود - أنه
رأى في منامه شخصاً يكلمه من وراء حائط، ولم ير وجهه، ويقول:

«يَا صَاحِبَ الْقَدَرِ وَالْأَقْدَارِ وَالْهَمَمِ وَالْمَهَامِّ عَجَّلْ فَرَجَ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ
وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ فِي خَلْقِكَ وَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْخَيْرَةَ»^٢.

وفي هذا المختصر دقائق شريفة ينبغي بملاحظتها أن يجعل من الأوراد
المستدام عليها.

ومنها: ما رواه السيّد - قدس سرّه - أيضاً في الكتاب المزبور بإسناده عن
محمّد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي من جملة حديث بإسناده، ولم يعلم أنّ
سنده ينتهي إلى أيّ إمام، وإليك نصّ عبارته التي نقلها عنه:

قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، فإنّه
سيبدو لكم علم، فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسّكوا بما بدا لكم، قلت: فما
ندعو به؟ قال: تقول:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ عَرَفْتَنِي نَفْسَكَ وَعَرَفْتَنِي رَسُولَكَ وَعَرَفْتَنِي مَلَائِكَتَكَ وَعَرَفْتَنِي
نَبِيَّكَ وَعَرَفْتَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ اللَّهُمَّ لَا آخِذُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَ وَلَا وَاقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَ اللَّهُمَّ

١. جمال الأسبوع: ٥٢٢.

٢. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣٣.

لَا تُغَيِّبْنِي عَنْ مَنَازِلِ أَوْلِيَائِكَ وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَوْلَايَةِ
مَنْ افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ»^١.

ومنها: ما أورده السيد - قدس سره - في الكتاب المزبور أيضاً قال:

«وَرَأَيْتُ أَنَا فِي الْمَنَامِ مَنْ يُعَلِّمُنِي دُعَاءَ يَصْلُحُ لِأَيَّامِ الْغَيْبَةِ وَهَذِهِ أَلْفَاظُهُ يَا
مَنْ فَضَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ بِاخْتِيَارِهِ وَأَظْهَرَ فِي مَلَكُوتِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ وَأَوْدَعَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ صَلَّى
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأَنْصَارِهِ»^٢.

ومنها: ما في الكافي، المسمى بالغريق، وقد نقله السيد - قدس سره - في

المهجع عن غيبة الصدوق - رضوان الله عليه -:

قال عبد الله بن سنان: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيصيبكم شبهة فتبقون بلا
علم ولا إمام هدى، ولا ينجو فيها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: كيف دعاء
الغريق؟ قال عليه السلام: تقول:

«يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ فَقُلْتُ يَا
مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»، فقال عليه السلام: إن الله عز وجل مقلب
القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»^٣.

١. مهجع الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣٢.

٢. مهجع الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣٣.

٣. مهجع الدعوات ومنهج العبادات: ٣٣٢. كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٣٥٢، ب ما روي عن
الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من النص على القائم عليه السلام، وذكر غيبته، وأنه الثاني عشر من

قال السيّد - قدّس سرّه - بعد نقل هذا الحديث:

«أقول: لعلّ معنى قوله الأبصار لأنّ تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله، وفي الغيبة إنّما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار»^١.

قال المؤلّف: وعن المجلسي في حاشية مهج الدعوات وهي تحضري الآن: الخبر صحيح، ويدلّ على لزوم التأسّي في عبارة الدعوات، والذي ذكره السيّد رضي الله عنه محتمل، ويحتمل أن يكون الغرض الأمر بالتأسّي فقط، أو يكون له وجوه آخر لا يصل عقولنا إليها، والله تعالى يعلم.

ومنها: ما يسمّى بدعاء الحريق، وقد أوردته في دعوة الحسنى، وقد ورد بعبارات ثلاث فيها سقطات، ولم أعلم أنّها من الناسخين أو من المؤلّفين. الأولى: ما في مصابيح الشيخ والكفعمي والعلامة الحلّي - رضوان الله تعالى عليهم -، وقد نقله عنهم المجلسي في صلاة البحار، ومقباس المصابيح متعرّضاً لشرح مضامينه.

الثانية: من أوّل الدعاء إلى قوله: أهل المغفرة التي يقولها ثلاثاً، وقد احتمل المجلسي - قدّس الله روحه العزيز - في البحار أنّ الدعاء ينتهي عند قوله: «إني كنت من الظالمين»^٢.

الثالثة: ما أخرجه المجلسي عن كتاب عتيق من أصول أصحابنا في كتاب الدعاء من بحار الأنوار، وهو من أوّل الدعاء إلى آخره أعني قوله: «فقل

١. المصدر نفسه.

٢. ينظر: بحار الأنوار: ١٧١/٨٣.

حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم». وقال في صلاة البحار: «أقول: ووجدت هذا الدعاء مسنداً في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي رحمته الله إلى قوله: فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ولم يذكر ما بعده»^١.

قال الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي - في النجم الثاقب: «روى الشيخ النعماني - رحمه الله - بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى، ولا علماً يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق».

قال المؤلف: قد رأيت هذا الحديث في سالف الأيام بعبارة تغاير ما ذكر إلا أنني بسبب تطاول الزمن وتقادم العهد لا أتذكر المصدر، وهذه هي العبارة: ولا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق بالغين المعجمة، والمراد به غاية التأكيد في الإخلاص والاضطرار وصدق العقيدة وحسن النية وغير ذلك، كما يؤيده بعض الأخبار الواردة في هذا المضمار.

وكيفما كان فإنّ تطبيق هذه الأحاديث والتوفيق بينها في غاية الإشكال والله أعلم.

«فقال أبي: هذا والله البلاء، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟ قال: إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر». يعني: أن لا تتزلزلوا في دينكم بذلك الزمان ولا تتحيروا ولا تنقلبوا، وتمسكوا بما جاءكم من الأئمة السابقين في الأصول والفروع، ولا تتركوا العمل بها، ولا ترتدوا، ولا تؤمنوا بمن يدعي الإمامة والقائمة ما لم تتضح لكم إمامته بتحقيق المعجزات البيّنات.

ويتضح من عدم سؤال سنان والد عبد الله عن دعاء الحريق ما هو؟ بأن هذا الدعاء كان معهوداً ومعروفاً عند الأصحاب.

والذي يقتضيه النظر أنه الدعاء المعروف الذي نقله جماعة من العلماء في أدعية الصباح والمساء، وقال الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في كتاب عدّة السفر: ومن الأدعية التي جلالتها وفضلتها كثيرة، وقد جمعت فيها شروط الكمال بشكل جيّد للغاية وقراءتها مختصة بالصباح والمساء، الدعاء المشهور بدعاء الحريق المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، والدعاء هو: «اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً..» إلى آخر الدعاء وهو طويل. وروي هذا الدعاء في كتاب المقال وغيره عن الإمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام وآخره: «يا أهل التقوى والمغفرة»، فليراجع.

وقال في آخر كلامه: ومما خرج عن صاحب الأمر عليه السلام التوقيع إلى محمّد بن الصلت القميّ - عليه الرحمة - بهذا الدعاء، وفيه زيادة وتتمّة وهي: «اللهم ربّ النور العظيم..» إلى آخره، وهو معروف.

وبالجملة: فلعدم اطمئناني أنّ المقصود منه هو هذا الدعاء، ولأنّه طويل أيضاً، وموجود في كثير من كتب الأدعية مثل مصباح الشيخ والكفعمي والمقباس والبحار - فهذا - لم نقله^١.

١. النجم الثاقب: ٢ / ٤٨٧.

تكليف ٢٣

في كيفية الصلاة عليه أرواحنا فداه بما ورد من الصلوات المخصوصة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو الصلوات على جنابه أرواحنا فداه خصوصاً، وعلى آبائه المعصومين صلى الله عليهم أجمعين وجدّه المطهر عليه السلام عموماً.

ولا يخفى أنّ هناك مضافاً إلى الأخبار المتظافرة والأحاديث المتواترة في الصلوات عليهم كتب مبسّطة قد صنّفت في هذا المضمار وهي منتشرة بين الفريقين.

أمّا خصوص الصلوات على إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه، وهو في كلّ موضع مشارك مع أجداده الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين إلا في مواضع عدّة فسنبيّن بعضاً منها ممّا ورد في كلمات المعصومين عليهم السلام تيمناً.

منها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى

عِبَادِكَ اللَّهُمَّ اعَزَّ نَصْرُهُ وَوَدَّ فِي عُمْرِهِ وَزَيَّنَ الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَعْثِ
الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَادْحَرْ عَنْهُ إِزَادَةَ الظَّالِمِينَ وَتَحَلَّصَهُ مِنْ
أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ
وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَبَلَّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ الدَّاعِي
إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالْفَائِزِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ
وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالصَّادِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالصِّدْقِ
وَكَلِمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ وَعَيْنِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُتَرَقِّبِ الْخَائِفِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةَ
التَّجَاةِ وَعَلِمَ الْهُدَى وَنُورَ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَازْتَدَى وَالْوَتْرِ الْمُؤْتَوِّرِ
وَمُفْرَجِ الْكَرْبِ وَمُزِيلِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْبَلْوَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ
الْهَادِينَ وَالْقَادَةِ الْمَيَامِينَ مَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ
الْأَثْمَارُ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَغَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِ وَاحْشُرْنَا فِي
زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِيَوَائِهِ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ الْحَسَنِ وَوَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ الْقَائِمِ
بِأَمْرِكَ وَالْغَائِبِ فِي خَلْقِكَ وَالْمُنْتَظَرِ لِإِذْنِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَقَرِّبْ بَعْدَهُ وَأَنْجِزْ
وَعْدَهُ وَأَوْفِ عَهْدَهُ وَاكْشِفْ عَنْ بَأْسِهِ حِجَابَ الْعَيْبَةِ وَأَظْهِرْ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ

١. الغيبة (للطوسي): ٢٧٩، فصل أخبار بعض من رأى صاحب الزمان عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد.

الْمِحَنَةِ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ الرُّعْبَ وَثَبَّتْ بِهِ الْقَلْبَ وَأَقَمَ بِهِ الْحَرْبَ وَأَيَّدَهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَسَلَّطَهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ»^١.

ومنها: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِمَامِنَا وَابْنِ أُمَّتِنَا وَسَيِّدِنَا وَابْنِ سَادَتِنَا الرَّوْضِيِّ الرَّكْبِيِّ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْإِمَامِ الْبَاقِيِّ ابْنِ الْمَاضِي حُجَّتِكَ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْعِبَادِ وَعَيْنِكَ الْحَافِظِ فِي الْبِلَادِ وَالسَّفِيرِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ وَالْقَائِمِ فِيهِمْ بِحَقِّكَ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ بَرَكَاتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ وَالْعَدْلَ الْمُعْجَلَّ وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَيَّدْهُ مِنْكَ بِرُوحِ الْقُدْسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^٢.

ومنها: ما خرج إلى أبي الحسن الضَّرَابِ الإصفهاني من مكة، وهو مشتمل على الصلوة على النبي والأئمة سيما صاحب العصر صلى الله عليهم أجمعين، وقد ذكره في مصباح المتهجد وجمال الأسبوع وغيرهما من الكتب المعتمدة، ففي المصباح مروى عن صاحب الزمان عليه السلام، خرج إلى أبي الحسن الضَّرَابِ الإصفهاني بمكة، وقد رواها في جمال الأسبوع وغيره بسند متصل عن أبي الحسن المذكور - اسمه يعقوب بن يوسف - أرسلها عليه السلام إليه بمكة في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله حكاية عجيبة.

وروى الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - في النجم الثاقب عن غيبة

١. بحار الأنوار: ٩٩ / ١٠١، ب ٧ زيارة الإمام المستتر عن الأبصار الحاضر في قلوب الأخيار المنتظر في الليل والنهار الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره.

٢. بحار الأنوار: ٩٩ / ٢٢٧، ب السلام و الصلاة على الإمام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف.

الطوسي - قدّس سرّه - عن حسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ أنّه قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضّرّاب الغسانيّ - في منصرفه من إصفهان - قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين.

ونقل المجلسي - قدّس سرّه - في كتاب الدعاء من البحار هذه الصلاة مع شرحها وحكايتها عن جمال الأسبوع، عن يعقوب بن يوسف الغانيّ على وزن الفانيّ، وأمّا الغسانيّ بالسين المهملة فهو بدل الغانيّ في نسخة أخرى، وكذا نقلها عن كتاب العتيق الذي نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف الحرانيّ في جمادى الآخرة سنة أربعمائة قال: نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن عليّ ابن حمزة بن أحمد الكاتب بخطه في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة حدّث الحسن بن محمّد بن عامر الأشعريّ القميّ بقاشان في سنة ثمان وثمانين ومائتين منصرفه من إصفهان قال: حدّثه يعقوب بن يوسف الصوّاف بأصبهان قال: حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين. ثمّ ذكر الخبر إلى آخره، وهو يطابق ما في جمال الأسبوع.

فكما ترى أنّ نسب هذا الرجل أي يعقوب بن يوسف في هذه النسخ العديدة مجهول، فهل هو الغسانيّ بالغين المعجمة والسين المهملة على وزن الشداد وهو منسوب إلى ماء نزلت عليه قبيلة أزد أو اسم قبيلة تنسب إليه أو الغانيّ على وزن الفانيّ وهو مصحّف الغسانيّ، على أن يكون أصله من الغسان إلاّ أنّه ترعرع في إصفهان؟ وهل هو الضّرّاب أو الصّرّاف أو الصوّاف؟ وكيفما كان فلا محيص في ذلك عن الرجوع إلى كتب الرجال إلاّ أنّ الفرصة لا تسمح لنا بذلك.

والمقصود (أنّ سند هذه الصلوات صحيح لا غمز فيه) إثبات صحّة سند هذه الصلوات، والحقير أرويهما عن الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی علی رؤوس الأداني والأعالي - بإسنادي المضبوط، وإجازتي المحصّلة علی نحو ما فی النجم الثاقب فمن أرادها أخذها من هناك.

قال الأستاذ الأعظم بعد ما ذكر هذه الصلوات: «ولم يعین وقت لقراءة هذه الصلوات والدعاء فی خبر من الأخبار إلا ما قاله السید رضیّ الدین علیّ بن طاوس فی جمال الأسبوع بعد ذكره التعقیبات المأثورة لصلاة العصر من يوم الجمعة، قال: .. إذا تركت تعقیب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها أبداً الأمر أطلعنا الله جلّ جلاله علیه»^١.

ثمّ قال الأستاذ الاعظم: «ويستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه حصل له من صاحب الأمر صلوات الله عليه شيء في هذا الباب، ولا يستبعد منه ذلك، كما صرح هو أنّ الباب إليه عليه السلام مفتوح، وقد تقدّم في الباب السابق»^٢.
يقول الأحقر: قد سبقت الإشارة إلى هذا المطلب، وسيأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله تعالى.

وهذه نسخة الدفتر الذي خرج:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ

١. النجم الثاقب: ٢ / ٤٦٩. جمال الأسبوع: ٤٩٤.

٢. النجم الثاقب: ٢ / ٤٦٩.

الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ الْمُؤَمَّلِ لِلتَّجَاهِ الْمُتَرَجِّحِ لِلشَّفَاعَةِ
 الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينَ اللَّهِ اللَّهُمَّ سَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ
 دَرَجَتَهُ وَأَضِيْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ
 الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يُغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ
 وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ وَإِمَامِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى
 بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى
 عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْهُدَى وَإِمَامِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
 أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيِّمَةِ الْهَادِينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ

تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ
اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَأَرْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ
بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ وَعَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَعَدَّيْتَهُمْ
بِحُكْمَتِكَ وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَانِكَتِكَ
وَشَرَّفْتَهُمْ بِبَنِيكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً
كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسْعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ
غَيْرُكَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ
الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى
عِبَادِكَ اللَّهُمَّ اعِزَّ نَصْرَهُ وَوَدِّ فِي عُمُرِهِ وَرَبِّينِ الْأَرْضِ بِطَوْلِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بِغِي
الْحَاسِدِينَ وَأَعِدَّهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَأَزْجِرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ
أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشَيْعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ
وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسْرُّ بِهِ نَفْسُهُ وَبَلَّغُهُ أَفْضَلَ مَا أَمَلَهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِي [امْتَحَى] بِهِ مِنْ
دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ
دِينُكَ بِهِ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ
عِنْدَهُ وَلَا بَدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ وَاهْدِمْ بِغُرْبِهِ
كُلَّ ضَلَالَةٍ وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَحْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ
وَأَجْرِ حُكْمِهِ عَلَى كُلِّ حَكَمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ
وَأَهْلِكْ كُلَّ مَا عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ

وَسَعَى فِي إِظْفَاءِ نُورِهِ وَأَزَادِ إِخْمَادِ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى
 وَعَلَى الْمُزْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصْطَفَى وَجَمِيعِ
 الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ الثُّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ
 الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ عَهْدِكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَزِدْ
 فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ أَمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

١. جمال الأسبوع: ٥٠٠، ذكر صلوات على النبي وآله صلوات الله عليهم مروية عن مولانا المهدي
 صلوات الله عليه.

تكليف ٢٤

في كيفية السلام عليه أرواحنا فداه في كل أيام الدهر

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام عرض التحية والسلام عليه في كل يوم سيّما في يومي الاثنين والخميس، فإنّ في هذين اليومين تعرض عليه أعمال قاطبة الخلائق.

وقد سبقت الإشارة فيما سلف إلى أنّ تكليف العبد بالنسبة إلى مولاه اتّباعه عنه في جميع حركاته وسكناته وطاعته له في جميع أوامره ونواهيه، بل عليه أن يستكمل درجة المراقبة له بحيث يحصل له مقام الأنس والاستغراق، وألا يتغافل ولا يتساهل أنما ظاهراً وباطناً في توجّهاته القلبية والجوارحية، وألا يظنّ أنّ مولاه وسيّده غائب عن الأنظار وغير مطلع على أعمال عبده وأفعاله، بل يعلم يقيناً أنّ مولاه حاضر وناظر إليه وعالم بما يضمّره في قلبه ومستحضر على جميع حركاته وسكناته وحالاته ومقاماته الظاهرة والباطنة.

فمن جملة تكاليف العباد وفرائضهم بالنسبة إلى إمامهم المفترض الطاعة

إنّما هو عرض العبوديّة والرقيّة وإيثار النفوس على السطان الحقيقي في كلّ يوم بأن يسلموا عليه أرواحنا فداه، ويظهروا له عبوديّتهم ورقيتهم، ويبرزوا له الإخلاص والصدق في محبّتهم القلبيّة، ويعبّروا عمّا يكمن في ضمائرهم بلسان حالٍ وقالٍ، ويخاطبوه بهذا الخطاب: يا سيّدنا ومولانا إنّك وإن حجبت وسترت عتّا جمال وجهك حسبما اقتضت المصلحة، وصددت علينا طريق الوصول إلى حظيرة عظمتك وجلالتك، ولكن نشهد أنّا في مقام العبوديّة والرقيّة لمن الحازمين والجازمين، وحقّ علينا بمقتضى هذه العبوديّة أن نستجدّ أنفسنا كلّ يوم في قدس حضورك صاقين الأقدام على عتبتك المقدّسة لغرض التسليم وإظهار الرقيّة، نعم يا مولانا لو كان هؤلاء عبادك التائبون يتأهلّون لإدراك قدس حضورك لرفعت عنهم الحجب والأسرار ولأنعمت بذلك عليهم متكرّماً، إلّا أنّنا على يقين بقصورنا في مراتب العبوديّة وفتورنا في مراسم الرقيّة والفدويّة وبعدم وصولنا إلى درجة نتأهل لإدراك محضرك المبارك والتشرف بحضرتك الساميّة كما أنّنا على يقين بأنّ هؤلاء عبادك وإن كانوا مبتعدين عن عتبة بابك المختلف الملائكة إلّا أنّ أعمالهم وأفعالهم تسجّل كلّ يوم في ديوان سلطنتك، كما أنّنا على يقين بأنّ مثلنا في كلّ يوم مثل هؤلاء الذين أتوا الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام ستّين مرّة وفي نهاية المطاف رجعوا خائبين إذ صدّ عليهم بابه ولم يأذن لهم بالدخول، ومع ذلك كلّهم لم ينزعوا عن رقابهم طوق العبوديّة ولم يخلعوا عن كواهلهم خلعة الرقيّة فنحن كذلك نرحف إليك في كلّ شهر ألف مرّة وإن صددت علينا

الباب ولم نسمع منك الجواب ولكنا لن نتخلى عن مراكزنا ولن نمسك يد عبوديتنا عن حجة ولايتك وأني على يقين بأننا لو كنا من شعيتك لفتحنا في المرة الأولى الباب علينا ورحبت لنا إلا أننا حيث كنا من محبيك ولم نطأ موطأ شعيتك فحرمنا عن النظر إلى جمال وجهك ومنعنا من إدراك قدس حضرتك. فمن الفرائض على ذمم العباد أن يجتمعوا في كل يوم وليلة لغرض التسليم على ذاته المقدسة وإظهار العبودية والرقية رجاء أن يردهم السلام.

تكليف ٢٥

في كيفية السلام عليه بما ورد من المأثور وغيره

قد أسلفنا الكلام وقلنا إنّ من المستحبّات التي تتعقّب بها فريضة الفجر وسائر الفرائض إنّما هي الصلوة والسلام على إمام العصر أرواحنا فداه، وتجديد العهد والبيعة والميثاق له، وإظهار العبوديّة والرقيّة، وقد مضى بيان ذلك إجمالاً.

وأما هذا المقام فسنذكر فيه نبذة من الفقرات المتضمنة للتحية والسلام الواردة عنه وعن آبائه الكرام سلام الله عليهم أجمعين في موارد مخصوصة ومواضع منصوطة ترجع إليها فيما إذا أردت أن تسلّم عليه وتزوره، وتظهر له العبوديّة والرقيّة، وتندرع به في مطالبك ومآربك، فلعلّه يردّ عليك السلام متكرّماً متفضّلاً إن كان سلامك عن إخلاص وضميم قلب فتفلح بذلك في النشأتين، فطوبى لمن نظر إليه إمام العصر أرواحنا فداه نظرةً رحيمةً استوجب بها الكرامة في الدارين.

ومن جملة تلك الفقرات التي على عهدة العبد أن يأتي بها في كل يوم ويتوجه بها إلى الله ورسوله والأئمة وإليه صلى الله تعالى عليهم أجمعين ما أسلفنا ذكره من السلام الذي تقرئه في تشهد الفرائض اليومية فقد سبق به التصريح في عدة مواضع.

ومنها: ما خرج عن الناحية المقدسة بأسانيد صحيحة معتبرة:

في الاحتجاج: خرج من الناحية المقدسة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها:

بسم الله الرحمن الرحيم لأمره تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حمكة بالغة فما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون السلام على عباد الله الصالحين. إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيِ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجَمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَضْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَا غَيْرَ مَكْدُوبِ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ
 الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ،
 أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ
 وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَرَ بْنَ
 مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ
 عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
 إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ
 نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ
 وَالْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَايَ
 شَقِيٍّ مَنْ خَالَفَكَمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَوَلِيِّ
 لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدْوِكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا سَخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا
 أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَتَنْفِسِي مُؤْمِنَةً بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِرَسُولِهِ
 وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيِّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ
 لَكُمْ وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ».

ثم الدعاء عقيب هذا القول:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ
 رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَأَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ

الثَّبَاتِ وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ
 البَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصْرِي نُورَ الصِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ
 المُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عليهم السلام حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَلْتَسْعِنِي
 رَحْمَتَكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي
 بِلَادِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ - وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَبَوَارِ الكَافِرِينَ وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الحَقِّ وَالسَّاطِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ
 وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُزْتَقِبِ الخَائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةَ التَّجَاةِ
 وَعَلَمِ الْهُدَى وَنُورِ أَبْصَارِ النُّورَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي العَمَى الَّذِي
 يَمَلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ
 وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ انصُرْ وَانْتَصِرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ
 وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ
 خَلْقِكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَاحْرُسْهُ
 وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَأَظْهَرْ بِهِ
 العَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْ ناصِرِيهِ وَاحْذُلْ خَاذِلِيهِ وَأَقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الكُفْرِ
 وَاقْتُلْ بِهِ الكُفَّارَ وَالمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ المُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ
 وَمَعَارِبِهَا وَبَحْرِهَا وَامْلَأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلًا وَأَظْهَرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ
 مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَأَرْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ

مَا يَخْذُرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

ومنها: ما خرج عن الناحية المقدسة إلى عبد الله بن جعفر الحميري وهو المعروف بزيارة الندبة، وهي غير ما اشتهر بدعاء الندبة، وقد أخرجها المجلسي قدس سره في كتاب الدعاء من بحار الأنوار عن خط الشيخ محمد علي الجباعي جد شيخنا البهائي قدس سرهما بإسناده المضبوط عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الذي خرج إليه التوقيع المبارك وفيه:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ التَّوَجُّهَ قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلِ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ وَعَلَّمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا قَضَاهُ وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ وَأَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشُهَدَاؤُهُ وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمَنَّاؤُهُ سَاسَةُ الْعِبَادِ وَأَرْكَانُ الْبِلَادِ وَقُضَاةُ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ وَمَنْ تَقْدِيرِهِ مَنَائِحُ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَاذُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا فَمَا شِئْنَا مِنْهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَالْيَه سَبِيلُ خِيَارِهِ لَوْلِيكُمْ نِعْمَةٌ وَأَنْتَقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةٌ فَلَا نَجَاةَ وَلَا مَفْزَعَ إِلَّا أَنْتُمْ وَلَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَمَسَاكِنَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ وَأَنْتَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمَا لَ نِعْمَتِهِ وَوَارِثُ أَنْبِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ مَا بَلَغْنَا مِنْ دَهْرِنَا وَصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لَوْعِدِ رَبِّنَا الَّتِي فِيهَا ذَوْلَةُ الْحَقِّ وَفَرَحُنَا وَنَصْرُ اللَّهِ لَنَا وَعَزَّتْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعَلَمُ الْمَضْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعُدَاغٌ غَيْرَ مَكْدُوبٍ

١. الاحتجاج على أهل اللجاج: ٢ / ٤٩٣، ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهيّة وغيرها في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ صَاحِبَ الْمَرْأَى وَالْمَسْمَعِ الَّذِي بَعَيْنِ اللَّهُ مَوَاقِفَهُ وَيَبْدِ اللَّهُ
عُهُودَهُ وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ سُلْطَانَهُ أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا تُعْجَلُهُ الْعَصْبِيَّةُ وَالْكَرِيمُ الَّذِي
لَا تُبْخِلُهُ الْحَفِيظَةُ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ مُجَاهِدَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ
مَشِيئَةِ اللَّهِ وَمُقَارَعَتِكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ انْتِقَامِ اللَّهِ وَصَبْرِكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ وَشُكْرِكَ
لِلَّهِ ذُو مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ
وَشِمَالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ يَا مَحْرُوزًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي
ضَمِنَهُ وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ
وَتَرْجَمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ
فِي أَرْضِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيُ وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ
وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَعُودُ وَتُسَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّيُ وَتُصْبِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا
تَجَلَّى وَالْأَحْرَةَ وَالْأُولَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُجَجَ اللَّهِ وَرُعَاتِنَا وَهُدَاتِنَا وَدُعَاتِنَا
وَقَادَتِنَا وَأَبْنَاءَنَا وَسَادَتِنَا وَمَوَالِينَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتِ
صَلَاتِنَا وَعِصْمَتِنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
وَحْدَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ
مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ
وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّتَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ
الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةَ وَهْدَاةَ رُشْدِكُمْ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقُّ لَا
شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا
خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ
الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِرْصَادَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ
وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ حَقٌّ وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقٌّ لَا تُرْدُونَ وَلَا تَسْبِقُونَ
مَشِيَّةَ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَاللَّهُ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا وَبِيَدِهِ الْحُسْنَى وَحُجَّةُ اللَّهِ
النُّعْمَى خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ قَدْ
شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَعِيدٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدُكَ
عَلَيْهِ تَخْرُجُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمْوُتْ عَلَيْهِ وَأَنْشُرْ عَلَيْهِ وَأَقْفُ بِهِ وَلِيَا لَكَ بَرِيئًا
مِنْ عَدْوِكَ مَا قِتْلَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ وَادًّا لِمَنْ أَحَبَّكُمْ فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا
سَخِطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَالْقَضَاءُ الْمُنْتَبْتُ مَا
اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ مَشِيَّتِكُمْ وَالْمَمْحُورُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ سُنَّتِكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ

حُجَّتُهُ الْحُسَيْنُ حُجَّتُهُ عَلِيُّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ جَعْفَرُ حُجَّتُهُ مُوسَى حُجَّتُهُ
 عَلِيُّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ عَلِيُّ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ أَنْتَ حُجَّتُهُ أَنْتُمْ
 حُجَّتُهُ وَبَرَاهِينُهُ أَنَا يَا مَوْلَايَ مُسْتَبَشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شَرْطَهُ قِتَالًا
 فِي سَبِيلِهِ اسْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَفْسِي مُؤْمَنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ
 وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَارِكُمْ أَنَا
 وَلِيِّ وَحِيدٌ وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ يَجْعَلُنِي كَذَلِكَ آمِينَ آمِينَ مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دَنْتَ
 وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ تَحْرُسُنِي فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ يَا وَقَايَةَ اللَّهِ وَسِثْرَهُ وَبَرَكَتَهُ
 أَغْنِنِي أَدْنِييَ أَعْيِي أَدْرِكْنِي صَلِّنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسَّلِي
 وَتَقَرَّبِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَلِّنِي بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي بِحُجَّتِكَ
 وَاعْصِمْنِي وَسَلَامُكَ عَلَى آلِ يَسَ مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي إِنَّهُ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ الدُّعَاءُ بِعَقَبِ الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ
 كُلِّكَ فَاسْتَقَرَّ فِيكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا يَا كَيِّنُونُ يَا مَكُونُونُ أَيَا مُتَعَالٍ
 أَيَا مُتَقَدِّسٍ أَيَا مُتَرَاهِمٍ أَيَا مُتَرْتِّفٍ أَيَا مُتَحَنِّنٍ أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضًّا أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ وَامْلَأْ قَلْبِي نُورَ
 الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفِكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ وَعِزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ وَذَكَائِي نُورَ
 الْعِلْمِ وَقَوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ
 وَبَصْرِي نُورَ الصِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِقِيْنِي قُوَّةَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ

وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ بِمَرَاكَ وَمَسْمَعِكَ يَا
حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي فَوْقَنِي مُنْجِرَاتِ إِجَابَتِي أَعْتَصِمُ بِكَ مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ
سَمْعِي وَرِضَائِي»^١.

وقد نقل في كتاب المزار من بحار الأنوار عن السيّد بن طاوس هذه الزيارة
المعروفة بزيارة الندبة التي خرجت عن الناحية المقدّسة إلى محمّد بن عبد
الله الحميريّ وأمر بقرائتها في السرداب المقدّس، وذكر هذه الزيارة بعينها ثمّ
نقلها عن مؤلّف المزار الكبير الذي هو بزعمه عليه السلام محمّد المشهديّ رحمة الله
عليه مضافاً إلى اثنتي عشر ركعة في أولها، ونسب ذلك إلى محمّد بن عثمان
من نوابه أرواحنا فداه، وتفصيل ذلك على نحو ما يلي:

أحمد بن إبراهيم قال: شكوت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان شوقي إلى
رؤية مولانا عليه السلام، فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال لي:
شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن
تراه، فإنّ أيام الغيبة تشتاق إليه ولا تسأل الاجتماع معه، إنّها عزائم الله
والتسليم لها أولى، ولكن توجه إليه بالزيارة، وأمّا كيف يعمل وما أملاه عند
محمّد بن عليّ فانسخوه من عنده، وهو التوجه إلى الصاحب عليه السلام بالزيارة بعد
صلاة اثنتي عشرة ركعة، تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين، ثمّ
تصلّي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه: «سَلَامٌ عَلَيَّ آلِ يَاسِينَ ذَلِكُ

١. بحار الأنوار: ٩١ / ٣٧، ب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد، في الدعاء وأدعية التوجه إليهم
والصلوات عليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم.

هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَقَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ»^١.

ويفهم من هذه الرواية أنّ اثنتي عشر ركعة إنّما يوتى بها قبل الزيارة، ونحن نورد في المقام ما ذكره في كتاب الدعاء من بحار الأنوار وهو غير مشتمل على هذه الاثنتي عشر الركعة:

«سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ التَّوَجُّهَ قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ يَا آلَ يَاسِينَ خِلَافَتَهُ وَعَلَّمَ مَجَارِي أَمْرِهِ فِيمَا قَضَاهُ وَدَبَّرَهُ وَرَتَّبَهُ وَأَرَادَهُ فِي مَلَكُوتِهِ فَكَشَفَ لَكُمْ الْغِطَاءَ وَأَنْتُمْ خَزَنَتُهُ وَشُهَدَاؤُهُ وَعُلَمَاؤُهُ وَأَمَنَّاؤُهُ سَاسَةُ الْعِبَادِ وَأَرْكَانُ الْبِلَادِ وَقُضَاةُ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابُ الْإِيمَانِ وَمَنْ تَقْدِيرِهِ مَنَائِحُ الْعَطَاءِ بِكُمْ إِنْفَاذُهُ مَحْتُومًا مَقْرُونًا فَمَا شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ خِيَارُهُ لَوْلِيَّتِكُمْ نِعْمَةٌ وَانْتِقَامُهُ مِنْ عَدُوِّكُمْ سَخِطَةٌ فَلَا نَجَاةَ وَلَا مَفْرَعٍ إِلَّا أَنْتُمْ وَلَا مَذْهَبَ عَنْكُمْ يَا أَعْيُنَ اللَّهِ النَّاطِرَةَ وَحَمَلَةَ مَعْرِفَتِهِ وَمَسَاكِنَ تَوْحِيدِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاوِيهِ وَأَنْتَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَبَقِيَّتَهُ كَمَا لَ نِعْمَتِهِ وَوَارِثُ أَنْبِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ مَا بَلَعْنَا مِنْ دَهْرِنَا وَصَاحِبُ الرَّجْعَةِ لَوْعَدِ رَبِّنَا الَّتِي فِيهَا دَوْلَةُ الْحَقِّ وَفَرِحْنَا وَنَصُرُ اللَّهُ لَنَا وَعَزَّتْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعَلَمُ الْمَضْبُوبُ وَالْعَوْتُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعَدَاً غَيْرَ مَكْذُوبِ السَّلَامُ عَلَيْكَ صَاحِبَ الْمَرَايِ وَالْمَسْمُوعِ الَّذِي بَعَيْنِ اللَّهُ مَوَاقِفَهُ وَيَبْدِ اللَّهُ

١. بحار الأنوار: ٩٩ / ٩٧، ب زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، المنتظر في الليل والنهار، الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره.

عُهُودُهُ وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ سُلْطَانُهُ أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا تُعَجِّلُهُ الْعَصِيَّةُ وَالْكَرِيمُ الَّذِي لَا تُبَخِّلُهُ الْحَفِيظَةُ وَالْعَالِمُ الَّذِي لَا تُجْهَلُهُ الْحَمِيَّةُ مُجَاهِدَتُكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ مَشِيَّةِ اللَّهِ وَمُقَارَعَتُكَ فِي اللَّهِ ذَاتُ انْتِقَامِ اللَّهِ وَصَبْرُكَ فِي اللَّهِ ذُو أَنَاةِ اللَّهِ وَشُكْرُكَ لِلَّهِ ذُو مَزِيدِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ يَا مَحْرُوزًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ وَيَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَرَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَدَيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَنَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَدَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَتَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَأَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيُ وَتَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ نَعُودُ وَتُسَبِّحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَجِّدُ وَتَمْدَحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمَسِّيُ وَتُصْبِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْآخِرَةَ وَالْأُولَى السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا حُبَّجَ اللَّهُ وَرِعَاتِنَا وَهُدَاتِنَا وَدُعَاتِنَا وَقَادَتِنَا وَأَيْمَتِنَا وَسَادَتِنَا وَمَوَالِينَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ نُورُنَا وَأَنْتُمْ جَاهُنَا أَوْقَاتِ صَلَاتِنَا وَعَضَمَتِنَا بِكُمْ لِدُعَائِنَا وَصَلَاتِنَا وَصِيَامِنَا وَاسْتِغْفَارِنَا وَسَائِرِ أَعْمَالِنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أُشْهِدُكَ يَا مُوَلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

وَحَدَهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ وَأَنَّ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ
 الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ
 مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ
 وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَأَنَّتَ حُجَّتَهُ وَأَنَّ
 الْأَنْبِيَاءَ دُعَاةَ وَهْدَاةَ رُشْدِكُمْ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَخَاتِمَتُهُ وَأَنَّ رَجَعْتَكُمْ حَقٌّ لَا
 شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا
 خَيْرًا وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَشْهَدُ أَنَّ نَاكِرًا وَنَكِيرًا حَقٌّ وَأَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ
 الصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمُرْصَادَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيزَانَ وَالْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ
 وَالْجَزَاءَ بِهِمَا لِلْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ حَقٌّ وَأَنَّكُمْ لِلشَّفَاعَةِ حَقٌّ لَا تُرَدُّونَ وَلَا تَسْبِقُونَ
 مَشِيَّةَ اللَّهِ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَلِلَّهِ الرَّحْمَةُ وَالْكَلِمَةُ الْعُلْيَا وَيَبْدِهِ الْحُسْنَى وَحُجَّتَهُ اللَّهُ
 التُّعْمَى خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِعِبَادَتِهِ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ عِبَادَتَهُ فَشَقِيٌّ وَسَعِيدٌ قَدْ
 شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ وَأَنَّتَ يَا مَوْلَايَ فَاشْهَدْ بِمَا أَشْهَدْتُكَ
 عَلَيْهِ تَخْزُنُهُ وَتَحْفَظُهُ لِي عِنْدَكَ أَمُوتْ عَلَيْهِ وَأَنْشُرْ عَلَيْهِ وَأَقِفْ بِهِ وَيَا لَكَ بَرِيئًا
 مِنْ عَدُوِّكَ مَا قَاتَلْتَهُ لِمَنْ أَبْغَضْتَهُ وَادَّالِمَنْ أَحَبَّكُمْ فَالْحَقُّ مَا رَضِيْتُمُوهُ وَالْبَاطِلُ مَا
 سَخَطْتُمُوهُ وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ وَالْقَضَاءُ الْمَثْبُوتُ مَا
 اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ مَشِيَّتِكُمْ وَالْمَمْحُورُ مَا اسْتَأْثَرْتُمْ بِهِ سُنَّتِكُمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ
 وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ الْحَسَنُ
 حُجَّتَهُ الْحُسَيْنُ حُجَّتَهُ عَلِيٌّ حُجَّتَهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتَهُ جَعْفَرٌ حُجَّتَهُ مُوسَى حُجَّتَهُ

عَلَيَّ حُجَّتُهُ مُحَمَّدٌ حُجَّتُهُ عَلَيَّ حُجَّتُهُ الْحَسَنُ حُجَّتُهُ أَنْتَ حُجَّتُهُ أَنْتُمْ
 حُجُّجُهُ وَبَرَاهِينُهُ أَنَا يَا مَوْلَايَ مُسْتَبَشِرٌ بِالْبَيْعَةِ الَّتِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيَّ شُرْطَهُ قِتَالًا
 فِي سَبِيلِهِ اشْتَرَى بِهِ أَنْفُسَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ
 وَمَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ وَبِرَاءَتِي مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَهْلِ الْحَرَدَةِ وَالْجِدَالِ ثَابِتَةٌ لِثَارِكُمْ أَنَا
 وَلِيِّي وَحِيدٌ وَاللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ يَجْعَلُنِي كَذَلِكَ آمِينَ آمِينَ مَنْ لِي إِلَّا أَنْتَ فِيمَا دَنْتَ
 وَاعْتَصَمْتُ بِكَ فِيهِ تَحْرُسُنِي فِيمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ يَا وَفَايَةَ اللَّهِ وَسِتْرَهُ وَبَرَكَتَهُ
 أَغْنِي أَدْنِي أَعْنِي أَدْرِكُنِي صَلِّنِي بِكَ وَلَا تَقْطَعْنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بِهِمْ تَوَسَّلِي
 وَتَقَرَّبِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَلِّنِي بِهِمْ وَلَا تَقْطَعْنِي بِحُجَّتِكَ
 وَاعْصِمْنِي وَسَلِّمْكَ عَلَى آلِ يَسَ مَوْلَايَ أَنْتَ الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي إِنَّهُ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ الدُّعَاءُ بِعَقَبِ الْقَوْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ
 كَلِمَةٍ فَاسْتَقَرَّ فِيكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا يَا كَيِّنُونُ أَيَا مَكْنُونُ أَيَا مُتَعَالٍ
 أَيَا مُتَقَدِّسُ أَيَا مُتَرَاخِمُ أَيَا مُتَرَتِّفُ أَيَا مُتَحَنِّنُ أَسْأَلُكَ كَمَا خَلَقْتَهُ غَضًّا أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَةِ نُورِكَ وَوَالِدِ هُدَاةِ رَحْمَتِكَ وَأَمْلَأْ قَلْبِي نُورَ
 الْيَقِينِ وَصَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَفَكْرِي نُورَ الثَّبَاتِ وَعَزْمِي نُورَ التَّوْفِيقِ وَذَكَائِي نُورَ
 الْعِلْمِ وَفُؤْتِي نُورَ الْعَمَلِ وَلِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ
 وَبَصْرِي نُورَ الصِّيَاءِ وَسَمْعِي نُورَ وَعْيِ الْحِكْمَةِ وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمَوَالَاةِ لِمُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ عليهم السلام وَبِقِيْنِي قُوَّةَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَلْقَاكَ وَقَدْ
 وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيَّيَ يَا حَمِيدُ بِمَرَاكَ وَمَسْمَعُكَ يَا

حُجَّةَ اللَّهِ دُعَائِي فَوَفَّنِي مُنَحَّرَاتٍ إِجَابَتِي أَعْتَصِمُ بِكَ مَعَكَ مَعَكَ مَعَكَ سَمْعِي وَرِضَائِي»^١.

ومنها: ما أوصى به السيّد بن طاوس في كشف المحجّة ولده محمّد على سبيل الإجمال: وقدّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات، كما ذكرناه في كتاب المهمّات والتتمّات، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمن يعزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقدمه في كلّ خير يكون وفاء له، ومقتضياً لإقباله عليك وإحسانه إليك، فأعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع، لما يجب له من أدب الخضوع، وقل عند خطابه بعد السّلام عليه بما ذكرناه في أواخر الأجزاء من كتاب المهمّات من الزيارة التي أولها: سلام الله الكامل..^٢.

قال المؤلّف: نقل المجلسي - قدّس سرّه - في المجلّد التاسع عشر من بحار الأنوار وفي المجلّد الثاني والعشرين أي كتاب المزار شرحاً لهذه الزيارة عن كتاب قبس المصاييح تصنيف الصهرشتي من تلامذة الشيخ الطوسي - رضوان الله عليه - وإليك نصّه:

سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن

١. بحار الأنوار: ٣٧ / ٩١، ب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد في الدعاء وأدعية التوجّه إليهم والصلوات عليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم.

٢. كشف المحجّة لثمرة المهجّة: ٢٠٩، الفصل بيان بعض الأمور المتعلقة بالإمام المهدي عليه السلام، وطرح بعض الشبهات في غيبته.

بابويه عليه السلام قال: حدّثني مشايخي القمّيّين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي وإخواني، فممت وأنا به مغموم، فرأيت في النوم رجلاً جميلاً الوجه، حسن اللباس، طيب الرائحة، خلّته بعض مشايخنا القمّيّين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أفشيه لأحد من إخواني، وهذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلّي أجد لي عنده فرجاً، فابتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتّخذك مفرعاً فإنّه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفّه اليمنى، وقال: زره وسلّم عليه واسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك، فقلت له: علّمني كيف أقول؟ فقد أنساني ما أهمني بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء، فتنفّس الصعداء وقال: لا حول ولا قوّة إلا بالله، ومسح صدري بيده، وقال: حسبك الله لا بأس عليك، تطهّر وصلّ ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل:

«سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلِ التَّامِّ الشَّامِلِ الْعَامِّ وَصَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيَّتِهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ سُلَالَةِ التُّبُّوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ وَمُعْلِنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مُطَهِّرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعُدْلِ فِي الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ الطَّاهِرِ ابْنِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْوَصِيِّ أَوْلَادِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ الْهَادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُومِينَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَمُسْتَوْدَعَ حِكْمَةِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
عِصْمَةَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُعَزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
مُذِلَّ الْكَافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ
يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا
ابْنَ الْأَيْمَةِ الْحُجَّجِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَلَامٌ مُخْلِصٍ
لَكَ فِي الْوَلَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَنَّكَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ
قِسْطًا وَعَدْلًا فَعَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ وَقَرَّبَ زَمَانَكَ وَأَكْثَرَ أَنْصَارَكَ
وَأَعْوَانَكَ وَأَنْجَزَ لَكَ مَوْعِدَكَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتَضَعُّوهُ فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ يَا مَوْلَايَ حَاجَتِي كَذَا
وَكَذَا فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا وَتَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ قَالَ فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُوقِنٌ بِالرُّوحِ
وَالْفَرْجِ وَكَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ لَيْلِي وَاسِعَةٌ فُقُمْتُ فَبَادَرْتُ فَكَتَبْتُ مَا عَلَّمَنِيهِ
خَوْفًا أَنْ أَنْسَاهُ ثُمَّ تَطَهَّرْتُ وَبَرَزْتُ تَحْتَ السَّمَاءِ وَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ قَرَأْتُ فِي
الْأُولَى بَعْدَ الْحَمْدِ كَمَا عَيَّنَ لِي إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَفِي الثَّانِيَةِ بَعْدَ
الْحَمْدِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَأَحْسَنْتُ صَلَاتَهُمَا فَلَمَّا سَلَّمْتُ قُومْتُ وَأَنَا
مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ وَرُزْتُ ثُمَّ دَعَوْتُ بِحَاجَتِي وَاسْتَعْنْتُ بِمَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّمَانِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَأَطَلْتُ فِيهَا الدُّعَاءَ حَتَّى خِفْتُ
فَوَاتِ صَلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ قُمْتُ وَصَلَّيْتُ وَعَقَّبْتُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِفَرِيضَةِ الْعِدَاةِ
وَجَلَسْتُ فِي مَحْرَابِي أَدْعُو فَلَا وَاللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى جَاءَنِي الْفَرْجُ مِمَّا
كُنْتُ فِيهِ وَلَمْ يُعِدْ إِلَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِي وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ

ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَهَمَّنِي وَإِلَى يَوْمِي هَذَا وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا^١.

قال المؤلف: قد روى الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - في النجم الثاقب هذه الزيارة بالشرح المذكور ثم قال: «ونقل السيد ابن طاوس هذه الزيارة في مصباح الزائر باختلاف قليل وبدون تعيين السورة، ونقلها الشيخ الكفعمي في البلد الأمين مع السورة وذكر الغسل أيضاً قبل الصلاة والزيارة»^٢. وقال العالم النحرير المرحوم الشيخ محمود العراقي أعلى الله مقامه - وهو ممن عاصرناه - في دار السلام بعد ذكر هذه الزيارة ما محصل ترجمته:

إنّ هذا العمل أيضاً كسابقه الذي تقدّم بيانه في ذيل المعجزة الرابع والأربعين وهو من مجربات الحقيير وقد رأيت منه غرائب الآثار منها ما اتفق في رحلتي الثانية المصادفة لسنة ١٢٧٥ هـ متّجهاً من النجف الأشرف إلى دار الخلافة طهران برفقة أحد الأعلام - طاب ثراه - وكان يرى ذلك من مجرباته في المهام الكليّة وكان يضايق تعليمه لمن ليست له الأهليّة إلا أنّ العمل المتقدّم صار باعثاً له إلى تعليمه إياي إذ اطلع على ذلك وسألني عنه فأجبت طلبته ثم سألته عن ذلك فأجاب طلبتي إلا أنّه لم يستند فيه إلى ما تسكن إليه النفس بل استند - على سبيل الإجمال - إلى رؤيا بعض الصلحاء وذكر أنّه ممّا وصل إلينا من بعض الأخبار كما أنّه ممّا جرب مراراً عديدة.

١. بحار الأنوار: ٩١ / ٣١، ب الاستشفاع بمحمّد وآل محمّد في الدعاء وأدعية التوجّه إليهم والصلوات عليهم والتوسّل بهم صلوات الله عليهم.

٢. النجم الثاقب: ٢ / ٥٠٧.

والحقير حيث لم أكن أعرف له مأخذاً ومستنداً فكنت في قضاء الحاجات أعتد كثيراً على العمل الغاؤل حتى اطلعت في النجف الأشرف على هذا المأخذ. والظاهر أنّ هذا المأخذ كما مرّ هو تعيين سورتي الفتح والنصر كما قد عيّنهما أيضاً.

وقال أيضاً:

بل لا يبعد في خصوص الوقت تعيين النصف الأخير من الليل، وذلك لأنّ الراوي قد أمر في تلك الساعة بامتنال هذا العمل، وليس هناك إطلاق يمكن أن يستند إليه في تعيين غير هذا الوقت فهو القدر المتيقّن.

بل قد نقل الفاضل المذكور عن كتاب البلد الأمين أنّه ذكر - مضافاً إلى السورتين - الغسل قبل الإتيان بالصلاة والزيارة وإن نقل أيضاً عن مصباح الزائر عدم تعيين السورة، وأمّا ما ذكره الكفعمي من الغسل فلعلّ مستنده لفظ التطهير الوارد في كلام الراوي أو له مستند آخر غير ما ذكر كما لعلّ مستند إطلاق السورة في كلام ابن طاوس إطلاق الفقرة الأولى من كلام الراوي وإن كان كلامه في الفقرة الثانية مقيداً فإنّ قضية التقييد الثاني التقييد الأوّل فالأظهر تعيين السورة كما أنّ تعيين الوقت أحوط إن لم نقل إنّه أقوى.

ومنها: ما مضى في زيارة يوم الجمعة وأوله: «السلام عليك يا حجّة الله...»، فقرأ هذا السلام أيّما وجدت لقلبك إقبالاً، واطلب حاجتك فإنّها مقضية إن شاء الله، وسيأتي مزيد بيان في هذا المضممار عند الكلام في التكليف الثاني والثلاثين إن شاء الله.

تكليف ٢٦

في التوجّه والإقبال عليه أرواحنا فداه في عصيرة كلّ يومي الاثنين والخميس، فإنّ في تلك الساعة تُعرض عليه الأعمال

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو التوجّه نحو جنابه في عصيرة يومي الاثنين والخميس، فقد سبقت الإشارة إلى أنّ في عصيرة هذين اليومين تعرض عليه أعمال الخلائق، وقد عقد المجلسي رحمته في المجلّد السابع من بحار الأنوار باباً لبيان عرض الأعمال على الحجج الطاهرين عليهم الصلاة والسلام فلاحظ.

وهناك أحاديث متظافرة متكاثرة قد وردت في بيان هذا الأمر مع الاختلاف في مضامينها ففي بعضها أنّ الأعمال إنّما تعرض في كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أسبوع على الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وفي بعضها أنّها تعرض في كلّ يوم الخميس من كلّ أسبوع على الرسول والأئمّة الطاهرين صلّى الله عليهم، وفي بعضها أنّ أعمال كلّ برّ وفاجر تعرض

في صبيحة كل يوم من الأسبوع على النبي والأئمة سلام الله عليهم، وفي بعضها أنها تعرض في كل جمعة عليه.

وفي بصائر الدرجات بإسناده عن أبي عبد الله قال:

«إِنَّ الْأَعْمَالَ تَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَإِذَا كَانَ الْهَلَالُ أَكْمَلْتُ فَإِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ عَرَضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ يَنْسَخُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ»^١.

وفي الآداب والسنن من البحار عن رياض الجنان أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شِيعَتِكَ تَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ»^٢.

وفيه عن بشارة المصطفى:

«يَا عَلِيُّ أَنَّ أَعْمَالَ شِيعَتِكَ سَتَعْرُضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا يَبْلُغُنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ»^٣.

ويمكن توجيه ما في هذه الأحاديث من الاختلاف بوجوه شتى إلا أنه يحتاج إلى تحقیقات وتحريات لا يسعها هذه الوجيزة، وللأحقر في كتاب ناسخ التفاسير في ذيل تفسير هذه الآية الشريفة أعني قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٤ بيانات تبرر بعض أقاويل القوم فلاحظ.

١. بصائر الدرجات: ٤٤٤.

٢. بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٠٨.

٣. المصدر نفسه.

٤. سورة التوبة: ١٠٥.

وبالجملة: أنّ المقصود إثبات عرض الأعمال على الحجج الطاهرين صلّى الله عليهم أجمعين سيّما إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه سيّما في يومي الاثنين والخميس كما جاء التصريح بأنّ هذين اليوميين بمقتضى الأخبار المستفيضة هما يوما عرض الأعمال سيّما عصيرتهما.

قال الأستاذ الأعظم - دام ظلّه العالی - : «وعلى رواية الشيخ الطوسي في الغيبة: يعرض أولاً على الحجّة ﷺ ثمّ على واحد واحد من الأئمة ثمّ على رسول الله صلوات الله عليهم ثمّ يعرض على الله تعالى، وهو بحسب تقسيم ساعات اليوم مختصّ به ﷺ»^١.

وقد صار الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - إلى أنّ الأعمال إنّما تعرض في عصيرة يومي الاثنين والخميس على إمام العصر أرواحنا فداه فحسب.

وإليك صريح كلماته في غيبته: «وفي هذا الوقت تعرض أعمال العباد على إمام العصر ﷺ، كما أنّها في عصر كلّ إمام كانت تعرض عليه ﷺ، وكذلك في زمان رسول الله ﷺ، والأخبار في هذا الباب كثيرة، وفي أغلبها لم يصرّح بالعصر، ولكن يوافق ما أشير إليه بالبعض الآخر، مع أنّ الشيخ الطبرسيّ قال في تفسير مجمع البيان في ذيل الآية الشريفة: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^٢.

وروى أصحابنا أنّ أعمال الأئمة تعرض على النبي ﷺ في كلّ اثنين

١. النجم الثاقب: ٢ / ٥٣٨. ينظر: الغيبة (للطوسي): ٣٨٧.

٢. سورة التوبة: ١٠٥.

وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنويون بقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^١.

ومن الغريب ما قاله الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره: إنه جاء في الأخبار أن أعمال الأئمة تعرض في ليلة كل اثنين وخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، والمراد من المؤمنين هم الأئمة المعصومين.

ثم بعد إيراد عدة أخبار قال نقلاً عن ابن طاوس - قدس سره - ويقول السيد الجليل علي بن طاوس في رسالة محاسبة النفس:

«إني رأيت ورويت في روايات متفقات عن الثقات أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله، وروي عن أهل البيت عليهم السلام: أن في يوم الاثنين [والخميس] تعرض الأعمال على الله جلّ جلاله، وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة عليهم السلام»^٢.

ثم أورد عدة أحاديث وقال: فقال السيد: «فينبغي أن يكون الإنسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق، وإياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بغاية الإمكان، فإنّ العقل والنقل يقتضيان أن زمان عرض العبد على السلطان يكون مستعداً ومستحفظاً بخلاف غيره من الأزمان»^٣.

١. ينظر: مجمع البيان: ٦ / ١٣٥.

٢. محاسبة النفس: ١٦.

٣. محاسبة النفس: ٢٠.

وقال أيضاً في الفصل السابع من كتاب جمال الأسبوع: «ومن مهمّات يوم الاثنين أنّه يوم عرض الأعمال على الله وعلى رسوله وخاصّته صلوات الله عليهم»^١.

ثمّ نقل جملة من أخبار الخاصّة والعامّة وقال: «وروي من طريق الخاصّة أنّ وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما، فينبغي للعبد العارف بحرمة مَنْ تعرض أعماله عليه أن يتفقّدها ويصلحها بغاية ما ينتهي جهده إليه، ويتذكّر أنّها تعرض على الله جلّ جلاله أولاً العالم بالسرائر، ثمّ على خواصّه أهل المقام الباهر، وتحضر تلك الصحف بين يدي الله جلّ جلاله وبين أيديهم، وفيها فضائح الذنوب الكبائر والصغائر، فكيف يهون هذا عند عبد مصدّق بالله الملك الأعظم العزيز القاهر، وبالיום الآخر»^٢.

ثمّ قال: «وبالجملة فأخر هذين اليومين - وبمقتضى الأخبار المستفيضة - يوم عرض الأعمال، وهو بحسب تقسيم ساعات اليوم مختصّ به ﷺ، وهو وقت تبدّل الملائكة فتعرج الملائكة الحفظة الموكّلون بالنهار، ويهبط الموكّلون بالليل، فلا بدّ أن يراقب وينتبه جدّاً في إصلاح الأعمال وتدارك ما فات ورفع ما يشغل ويمنع من التوجه والتضرّع والإنابة، وأن يقوم من مجالس أهل الغفلة، وأن يتوسّل بإمام العصر ﷺ بما أشرنا إليه سابقاً، وطلب الشفاعة منه ﷺ لإصلاح صحائف أعماله وتبديل سيئاته حسنات، وإتمام حسناته

١. جمال الأسبوع: ١٧٢.

٢. جمال الأسبوع: ١٧٢ - ١٧٤.

وتوقيرها وتجليلها بفاضل حسناته، حسب الدعاء المشهور عنه ﷺ الذي دعا به لشيئته وقد طلب من الله تعالى أن يفعل لهم ذلك، واسع أن تعمل عملاً خالصاً في ليلة ونهار الاثنين والخميس فلعل بركة ذلك أن يعفى عن المفسدات الباقية، وخصّ هذين اليومين ببعض الأعمال، كما جاء في الأخبار، مثل استحباب قراءة ألف مرة سورة إنّا أنزلناه في إحداهما، وقراءة سورة هل أتى في صلاة الصبح باليومين، والسورتان مختصتان الآن بإمام العصر ﷺ .. وكنس المسجد فيهما، وقراءة الاستغفار المأثور في آخر يوم الخميس، وغير ذلك من الأعمال المذكورة في محلّها^١.

قال المؤلف: لا أعلم بحالك وأنت ممّن وقع في عصر غيبة إمام العصر أرواحنا فداه هل حصل لك اليقين بأنّ إمامك عليه الصلاة والسلام مّطلع على جميع حركاتك وسكناتك وأقوالك وأفعالك وأفكارك قبل أن تعرض عليه أرواحنا فداه أعمالك أو لا؟ وأيم الله أنك لو كنت بدرجة اليقين فائزاً ولحالة المراقبة محصلاً لظهرت تأثيراته وظهوراته وبروزاته في ظاهره وباطنه، ولا أظنّك ممّن خرقت حجب الحياء وأستاره وارتقيت معارج الوقاحة والتهمت بحيث صرت لا تعتني بأنّ الله والرسول والأئمّة عليهم الصلاة والسلام مّطلعون على قباحة أفعالك وشناعة أعمالك وردائة أفكارك وأحوالك وأنت مع ذلك تصرّ عليها ولا تتنبّه وتبرمها ولا تتذكّر، اللهم إلا أن تكون - نعوذ بالله - غير معتقد بالله والرسول والأئمّة عليهم الصلاة والسلام المتّصّفين

١. ينظر: النجم الثاقب: ٢ / ٥٣٣.

بالصفات المقررة المعيّنة، بل تعتقد بإله أو رسول أو إمام لا تعترف به الشيعة الاثنا عشرية، أفرايت من اتخذ إلهه هواه وظنّ أنّ النبي والأئمة بشر مثل سائر الخلائق ولم يبال بهذه الأحاديث والأخبار والنصوص المعتمدة وكلمات الحجج الإلهية وذوّ هذه الحكايات والقصص والبيانات في بقعة الكذب والاستنكار، فإن لم تكن هذه عقيدتك وحقيقة سرّك وباطنك فلم لا تكفّ عن طاعة الشيطان وتبّاع كبوات الهوى، ولا تستحيي من الله والرسول والأئمة أرواحنا فداهم، ولا تستبدل ما أنت عليه بالتي هي أحسن، ولا ترضي قلب إمامك، فلم لم يعهد منك في صحيفة أعمالك من ريعان الصبا ومستهلّ حياتك إلى الآن وأنت يوشك أن تدعى فتلبّي دعوة الحقّ حين عرض الأعمال عمل خالص عارٍ عن شوائب الرياء والسمعة يرضى به الله والرسول والأئمة عليهم السلام، بل تأتي في كلّ آنٍ وأوان بما يثقل كاهلك من أعباء المعاصي وأثقال الذنوب منخدعاً بالخدع الشيطانية وتقول: الله كريم! ولكن اعلم أنّ الله عادلٌ كما هو حكيمٌ ولطيفٌ وخبيرٌ فلا ينخدع بخبيثٍ كذابٍ قسّي القلب مطيع الشيطان ومتّبِع الهوى ومراءٍ وفسادِ العقيدة وعديم الإخلاص مثلك، ولا يفتح لك بهذه التسويلات القولية والتدليسات الفعلية الشيطانية أبواب جنانه التي من دخلها كان خالداً.

نعم، عليك أن تجد مفرّاً ممّا كان منك قبل فوات الأوان فلا تمهل بعد ذلك لمحة بصر أبداً.

وأنا عندي مقترح خطر بيالي القاصر إلا تلقي السمع وتعمل به خالصاً

لوجه الله الكريم وهو:

لا يخفى أن أفعالنا وأعمالنا ونحن بمكان من الضعف والذلة ليست ممّا يرضى به الله والرسول والأئمة عليهم السلام، بل في كلّ نفس نتنفس به معصيتان حين دخوله إذ هو مخرب الذات، وعند خروجه فإنّه ممدّ الظلمات، كما لا يخفى أنّا نقضي أيام دهرنا وليالينا وأوقاتنا كلّها بالمعاصي والمناهي والملاهي غفلةً وجهالةً ونحن على يقين بأنّها مكتوبة ومحفوظة في صحائف أعمالنا وفي مثل هذا اليوم وهو يوم الاثنين عند المغرب تعرض على إمام العصر وناموس الدهر أرواحنا فداه فهي إمّا توجب همّه وغمّه أو - معاذ الله - تورث سخطه وغضبه وعندئذ فلا مفرّ هذا من جهة ومن أخرى إنّنا لارى الملائكة الكرام الكاتبين حتّى نصدّهم عن عرض الصحائف عليه، ولم يؤمروا بطاعتنا أو كتمان صحائفنا أو ردّها إلينا، بل إنّهم جنود مجنّدة قد أمروا أن يترصدوا أحوالنا ليلاً ونهاراً من دون تغافل وتجاهل ولو طرفة عين، وأن يكتبوا حسنات أعمالنا وسيئاتها، ويعرضوها على قادتهم وسادتهم.

فمن الجدير أن نجد لنا من مطاوي كلمات موالينا سلام الله عليهم أجمعين مفرّاً يسدّ مسدّ الأطلاع على ما كتب في تلك الدفاتر والصحائف من أعمالنا القبيحة وأفعالنا الشنيعة لئلا نذلل في النشاطين ونخزي.

وأما المفرّ فهو تعقيب فريضة العصر في يوم الاثنين أو الخميس بالاستغفار المروي عن الشيخ الطوسي عليه الرحمة والرضوان والسيد بن طاوس رحمته الله وجمع من أعيان العلماء وأساطين الفقهاء والمحدثين من

المتقدمين والمتأخرين بأسانيد معتبرة عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«من قال بعد صلاة العصر في كل يوم مرة واحدة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةً عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مَسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، أمر الله تعالى بتخريق صحيفته كائنة ما كانت»^١.

فمن الأحرى والأجدد بنا قراءة هذا الاستغفار في كل يوم عقيب صلاة العصر عن صميم القلب وكمال خلوص النية حتى يخرق الملكان صحائف أعمالنا ولا يعرضان قبائح أفعالنا وشنائع أعمالنا على موالينا، ونصير بذلك من الصاغرين الخاسئين في الدارين.

ثم بعد أن قرأنا هذا الاستغفار مع شرائطه عن إخلاص وصميم القلب نترصد حركاتنا وسكناتنا وأفعالنا وأعمالنا إلى آخر النهار لئلا يقع منا خلاف ومعصية إذ من المعلوم أنّ الملكين يخرقان صحائفنا ما دمنا مشغولين بقراءة هذا الاستغفار وليس هذا بمعنى غفلتهم عنا، بل إنهما يكتبان ويضبطان أعمالنا إلى آخر النهار، فليس الأمر كما قد يتوهم من أنهما يدعانا وشأننا، بل غاية ما في الأمر أنهما يخرقان صحائف أعمالنا التي كتب فيها ما صدر عنا من المعاصي والذنوب من طلوع الفجر إلى حين قراءة هذا الاستغفار، وأن الله

١. فلاح السائل ونجاح المسائل: ٢٠١، الفصل الحادي والعشرون في صلاة العصر، وما نذكره من الإشارة إلى شرحها وتعقيبها، ومصباح المتهجد وسلاح المتعبّد: ١ / ٢٥٧.

تعالى قد عفى وصفح عتاً بذلك، فكما أنه تعالى عزّ سبحانه وبهر برهانه كان عالماً بها قبل تسجيلها وصفح عتاً كذلك الرسول والأنمة عليهم الصلاة والسلام فقد صفحوا عتاً مع سبق علمهم بها، فإذن لا مؤاخذه عليها إلا أن هذا الملك عبد قد أمر ووكل على أمرنا إلى غروب الشمس فلا يذرننا، بل يظل معنا ويكتب ما يصدر عتاً من السيئات كصاحبه الذي يكتب ما يقع منّا إلى آخر النهار من الحسنات ثم يدعنا وشأننا ويأخذ بصحائف حسناتنا ويعرضها على الإمام أرواح العالمين له الفداء ثم على كل من أمر بعرضها عليه، وعند ذلك ينتهي واجبه.

فمن الجدير أن نجدّ ونجتهد بعد قراءة هذا الاستغفار بشرائطه المقررة ألا تقع منّا إلى آخر النهار صغيرة ولا كبيرة لئلا نكون لدى الإمام أرواحنا فداء من الصاغرين والخاسئين، فلعلّه حين عرض الأعمال يدعو لنا بما فيه صلاحنا، ولربما تكون حسنات أعمالنا بمرتبة من الكثرة والثقاله توجب مسرة قلبه وتورث بهجة فؤاده، فيسدّد ما قد يقع منّا خلال هذه الفترة القصيرة غفلةً من العثرات والزلات والصغائر ويبدّلها بالحسنات، ويتمّ نواقص حسناتنا بفواضل حسناته فتضاعف حسناتنا ببركة حسناته أرواحنا فداء أضعافاً مضاعفةً إن كانت خالصة من شوائب الشكّ والشبهة والرياء والسمعة وإلّا تردّ علينا.

هذا ما خطر ببالي القاصر ولاح في خاطري الفاتر فهاتٍ إن كان لديك ما هو أحسن من ذلك.

ولا تظنّ أنّ هذه المطالب من المجازفات والثّرات فقد تمتّ الحجّة

عليك، وسيظهر القائم عليه الصلاة والسلام وأنت تقول: وأما الآن فقد تندمت
وما ينفع الندم، وتحديث نفسك عندئذ بهذا المضمون الذي ورد في زيارته:
وأن رجعتكم حق لا ريب فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيراً.

تكليف ٢٧

في المسألة من الله أن يدخلنا في زمرة مواليه، ويجعلنا من أعوانه وأنصاره

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي المسألة من الله تعالى أن يجعلك من زمرة مواليه ومحبيه وشيعته وملازمي ركابه أرواحنا فداه في زمن الرجعة وعصر الظهور كما مرّ عليك في العهد المتقدم ذكره المروي عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام، ومن جملة فقراته:

«اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَثْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا فَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي...»^١.

فلا بدّ أن تكون في هذه الدعاوي صادقاً غير كاذب، وإياك ولقلقة اللسان وتنميق العبارات وتحلية البيان من دون جوهره الصدق والإيمان، فلا محيص

١. البلد الأمين والدرع الحصين: ٨٣.

من صدق السريرة والطوية في هذه الدعوى بل في جميع الدعاوي كما أوصى السيد بن طاوس رحمته الله في كشف المحجة ولده فقال:

«ومنها أنني قلت لبعض من يدعي مغالي في موالاته عليه السلام لو أنفذ إليك وقال لك: إنَّ سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كلَّ يوم ألف دينار، ثمَّ أعطاك السلطان مستمراً على التكرار كلَّ يوم جملة هذا المقدار، وقال عليه السلام: هو لك حلال زمن الغيبة، ثمَّ نفذ إليك عليه السلام وقال: أنا قد أذن لي في الظهور، وهذا العطاء ما كان بإذني ولا تستحقه إلا مع غيبتني، فأيما أحبَّ إليك أظهر وأقطع بهذا العطاء وأحاسبك على كلِّ ما فضل عن مؤونتك وأجعل هذا الإدرار لبعض من بينك وبينه عداوة دنيوية ممَّن منزلته في الظاهر دون منزلتك فأيما كان أحبَّ إليك أن تطول غيبته وتأخذ العطاء كلَّ يوم ألف دينار أو يتعجَّل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردّها إلى عدوك؟ عرفنا ما يكون في قلبك من الاختيار وأعرف من الوجوه غير ما ذكرته الآن، وقلت لبعض الإخوان: إنَّ رجال المهدي عليه السلام من يريد له اللوجه الذي أَرادَه اللهُ جلَّ جلاله له سواء كان نفعاً بهذا المرید أو غير نافع في العاجلة له وأن يكون الاختيار فيهم جلَّ جلاله وله»^١.

قال الحقيير: إنَّك وإن لم تعرف من نفسك هذا الاعتقاد والإخلاص ولكن مع ذلك ليس لك أن تقنط وتيأس فتترك هذه الآداب والأعمال، بل عليك المسألة من الله تعالى أن يجعلك في زمرة أولئك الذين رضوا وسلّموا أمرهم

١. كشف المحجة: ١٥١.

إلى الحجة أرواحنا فداه وإن كان ذلك بمجرد لقلقة اللسان مع فقد درجات
المعرفة، فلربما هذه الكلمات النورانية من التوسلات والدعوات والبيانات
المأثورة فيما إذا قمت في مقام الدعاء والثناء والعبودية

دردل دوست به صد حيله رهي بايد كرد

أثرت في قلبك وفؤادك، وعلى إثر ذلك تتكامل فيك حالة المراقبة
وتتعاظم مراتب المعرفة واليقين والإخلاص، اطلبوا العلم ولو لغير الله فإنه
ينجركم إلى الله.

تكليف ٢٨

في ملاحظة بعض حالاته عليه السلام حين عرض المطالب والمآرب

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو تفقد حالاته أرواحنا فداه ودوام ملاحظتها ليلاً ونهاراً، والتوجه في بعض الأوقات المخصوصة والأزمنة المنصوصة التي يستريح ويفرغ فيها ظاهراً وباطناً لأجل الطاعة والعبادة عن كلفة بعض المشاغل والشواغل كإعانة الملهوفين، وإغاثة المظلومين، وتدبير أمور عامة الخلق الدينية والدنيوية نحو جنباه بسلام ودعاء وتحية وغير ذلك كالثلث الأخير من الليل فإنه مشغول فيه بالتهجد والدعاء والتضرع والابتهاال والإنابة والاستغفار، ولو أن المستفاد من بعض الأخبار الواردة في خصائصه أرواحنا فداه أنه لا منام له، بل هو مشغول بالعبادة والطاعة في جميع أنحاء الليل كأبائه الكرام عليهم السلام كما قد سلف أن من جملة صفاته اصفرار وجهه الكريم، وذلك لكثرة السهر وتحمل أعباء الطاعة والعبادة، وقد وصفه به الإمام عليه السلام، رجاء أن يدعوك في مثل هذه الساعة التي هو أرواحنا فداه مشغول بصلاة الليل وناقلة الشفع والوتر في

قنوت نافلة الوتر، وينظر إليك نظرةً رحيمةً فيدعوك إن كنت من المسلمين، فلعلك ممن تشمله هذه الفقرة أعني قوله: اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات.

أو حين طلوع الفجر فإنّ في مثل هذه الساعة تختلف الملائكة وتتردّد، وفيها تبسط وتنشر الفيوضات الظاهرة والباطنة.

أو بعد صلاة الصبح وأول الزوال، وبعد الظهرين وعند المغرب فإنّه من الأوقات المختصّة به وفيه نزول الملائكة وصعودها.

وحين خلودك إلى النوم فإنّ في المنام تعرج روحك إلى العوالم العلويّة وتسير في الآفاق والأنفس فلعلّه يلتقط روحك وينظر إليها نظرةً رحيمةً ويكرّمها تكريمًا.

أو يوم عرفه فإنّه لا شكّ في اشتغاله أرواحنا فداه بالدعاء والمناجاة في عرفات، وأنّ من المستحبات المخصّصة في هذا اليوم الدعاء في حقّ أخيك المؤمن، وتقديم ذلك على حوائجك الشخصية.

أو في ليالي القدر فإنّ فيها تنزل الملائكة والروح عليه من كلّ أمر حكيم فوجاً بعد آخر وزمرةً تلو أخرى.

أو في يوم عاشوراء وليلته فإنّ أرواح جميع الأنبياء من لدن آدم إلى الخاتم في هذا اليوم مشغولة بالزيارة والمصافحة مع المؤمنين من الملائكة والإنس والجان، وكذا في ليلة النصف من شعبان فإنّها كسابقتها بالإضافة إلى حدوث مولده السعيد فيها وإلى شؤون آخر تختصّ به.

وليلة الجمعة فإنّ فيها تعرج روحه المقدّسة إلى السماء حتّى تنتهي عند العرش وتكسب الجديد من الفيوضات والشؤون والعلوم.

ويوم الجمعة فإنّه مختصّ بجنابه ومسمّى باسمه ومتعلّق به أرواحنا فداه.

وأما باقي الأزمنة والأوقات فأمرها بمرتبة من الوضوح.

فلا بدّ أن تتوسّل إليه في جميع تلك الموارد والأزمنة والأوقات وتساله مع كمال الخضوع والخشوع الشفاعة عند الله تعالى في قضاء حوائجك الدنيويّة والأخرويّة، وفي تقربك إلى الله تعالى عزّ سبحانه وبهر برهانه وإليه عجل الله تعالى فرجه ومخرجه، وإصلاح أمورك الدينيّة والدنيويّة والأخرويّة، ودخولك في زمرة أصحابه وأحابه في الرجعة وقيام سلطنته ودولة أجداده المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين، فلعلّه لا يحجب عنه سلامك وصلواتك ومناجاتك ودعواتك وتحياتك، وينظر إليك نظرةً رحيمَةً، ويتفضّل ويتصدّق عليك ويتفقّدك ويشفع لك عند الله تعالى فإنّ دعائه ليستجاب وليوجب لك الفوز في الدنيا والبرزخ، والفلاح في الرجعة والآخرة.

تنبيه: أنّ الأزمنة والأوقات المتعلقة بإمام العصر عجل الله فرجه وسهّل مخرجه قد حصرها الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي - في النجم الثاقب في الأزمنة الثمانية التي يلي ذكرها:

الأول: ليلة القدر، بل ليالي القدر الثلاث أي ليلة التاسع عشر، وليلة الواحد والعشرين، وليلة الثالث والعشرين.

الثاني: يوم الجمعة وليلته.

الثالث: يوم عاشوراء.

الرابع: حين اصفرار الشمس إلى غروبها من كل يوم.

الخامس: عصر يوم الاثنين.

السادس: عصر يوم الخميس.

السابع: ليلة ويوم النصف من شعبان.

الثامن: يوم النيروز.

وذكر لكل من هذه الأزمنة والأوقات شواهد ودلائل عدّة، والحقير يورد في المقام ملخّص ما أفاده هناك اقتداءً وتيمناً في مطاوي تكاليف عديدة لغرض توفيق إخواني الإيمانين وأخلائني الروحانيين وتذكّرهم وتنبّههم ليراعوها ويعملوا بها كباقي تكاليفهم لئلا يعدّوا من المقصّرين.

فإنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام المحافظة على حدود ومراتب هذه الأزمنة والأوقات، وذلك بأن يتذكّروا إمامهم أرواحنا فداه ويُعدّوا أسباب التقرب إليه، وألا يقضوا هذه الأوقات المباركة بالغفلة والعطلة.

تكليف ٢٩

في أعمال ليلة القدر، والإقبال والتوجه نحو جنبه أرواحنا فداه في تلك الليلة
المباركة فاتمها ليلة تخصه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام في ليالي
القدر وهي ليلة تجلّي وظهور القدر، ومنزلة ويمن وسلطة وعظمة وجلال إمام
العصر أرواحنا فداه لنزول الروح والملائكة عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض
لتقدير أمور سنة العباد، كما جاء في أخبار كثيرة.

منها: ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره بعدة أسانيد معتبرة عن الباقر
والصادق والكاظم عليهم الصلاة والسلام أنهم قالوا في تفسير الآية المباركة:
﴿فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾، يقدر الله كل أمر من الحق، ومن الباطل، وما يكون
في تلك السنة وله فيها البداء والمشية، يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من
الآجال، والأرزاق، والبلايا، والأعراض، والأمراض، ويزيد فيها ما يشاء، وينقص ما

يشاء، ويلقيه إلى رسول الله ﷺ، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له ما فيه البداء والمشية، والتقديم والتأخير^١.

وروى أيضاً: إن الله يقدر فيها الآجال والأرزاق، وكل أمر يحدث من موت وحياة أو خصب أو جذب أو خير أو شر.. إلى أن قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور^٢.

وروى الشيخ الصفار في بصائر الدرجات عن داود بن فرقد أنه قال: «سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟^٣ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود. قلت له: إلى من؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟ أن الناس في تلك الليلة في صلاة، ودعاء، ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكة إليه بأمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها»^٤.

وقال العلامة المجلسي في زاد المعاد: «يظهر من بعض الأحاديث أن الليالي الثلاث هي ليالي قدر، وتقدر الأمور في الليلة الأولى، وقد تغير بعضها في الليلة الثانية بكثرة الدعاء والعبادة، وتختم في الليلة الثالثة ولا تغير أو تغير تغييراً قليلاً جداً.

١. ينظر: تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٢٩٠.

٢. ينظر: تفسير علي بن إبراهيم: ٢ / ٤٣١.

٣. سورة القدر: ٢ و٣.

٤. بصائر الدرجات: ٢٢٠، ج ٥، ب ٣، ح ٢.

وبلا تشبيه فإنها مثل أوامر الملوك، ففي البداية تكون معلّقة ومن السهل تغييرها، وبعد أن تسجّل في السجلات فسوف يكون تغييرها أصعب، وما لم تختم بختم الآثار فمن الممكن أن يطرأ عليها التغيير، ولكن عندما تختم بالختم الأشرف فهو بمنزلة الختم، ويكون تغييره صعباً جداً^١.

وقال أيضاً في ذكر الترغيب للعبادة في ليلة القدر: «وبما أنّ صاحب الأمر عليه السلام محشور في جميع هذه الليلة مع الملائكة المقربين، وتأتيه فوج فوج، وتسلم عليه، ويعرضون عليه ما قدر عليه وعلى باقي الخلق؛ ألا ينبغي التأسي بإمامه، ويجتنب الغفلة.

وعدّ من قواعد عبادة هذه الليلة: بما أنّه في هذه الليلة تقدّر جميع الأمور من العمر والمال والولد والعزّة والصحة والتوفيق لأعمال الخير وسائر الأمور، فسوف يكون إصلاح جميع أحوال سنته في هذه الليلة، وقد يكون اسمه قد كتب في ديوان الأشقياء، فيغيّر ويكتب في زمرة السعداء، كما ورد هذا المضمون في أكثر الأدعية والأحاديث المعتمدة^٢.

وعلى ما ذكر في الباب السابق أنّ الدعاء له مقدّم على الدعاء لنفس الإنسان، وهو مشغول في هذه الليلة بهذا الأمر الإلهي العظيم فأحسن دعاء هو طلب النصر له، والإعانة، والحفظ الإلهي، كما تقدّم في دعاء الليلة الثالثة والعشرين أن تقرأ على جميع الحالات في الركوع وفي السجود وقائماً وقاعداً،

١. ينظر: زاد المعاد: ١٨١.

٢. ينظر: زاد المعاد: ١٨٢.

بل في كل الأوقات هذا الدعاء الذي مضمونه بعد الحمد والصلاة:

«اللهم كن لوليّك الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السلام ..» إلى آخره.

ثمّ تتوسّل وتستغيث به وتطلب الإعانة والشفاعة لأداء ما يريد وما يجري على يديه وتنتهي إلى نظره الأنور، والتضرّع والإنابة أن لا يرفع نظر لطفه ورأفته عنه؛ وأن يذكر عنده بالحسنى، فيتعامل معه بما يليق بالعظمة فزمام الأمور في هذه الليلة بيد قدرته الإلهيّة!

تكليف ٣٠

في آداب وأعمال ليلة الجمعة ويومه وحفظ مراتبهما فإنّه يوم يُؤدّن فيه لإظهار أمره وكشف ستره أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام في كلّ يوم الجمعة وليلته وهو مختصّ ومتعلّق به أرواحنا فداه من عدّة وجوه:

أحدها: أنه كان مولده السعيد في طلوع الفجر هذا اليوم.

والآخر: أنّ ظهوره سوف يكون في ذلك اليوم، بل أنّ اعتبار يوم الجمعة عيداً من الأعياد الأربعة حقيقةً بسبب وجوده المبارك، بل أنّ الجمعة من أسمائه المقدّسة صراحةً وكنايةً، كما في بعض الأخبار والأحاديث وسيأتي إيرادها عند بيان صلاة الهدية وصلاة يوم الجمعة، فينبغي للمؤمن أن يتوجّه في هذا اليوم المبارك وهذه الليلة المباركة إلى إمام العصر أرواحنا فداه توجّهاً تاماً.

أمّا ليلة الجمعة فبأن يحييها إن تمكّن من ذلك فإنّ له عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة شأن مخصوص مغاير لسائر شؤونه في باقي الليالي

حيث تعرج روحه المقدسة إلى السماء وتجتمع مع أرواح جميع الأنبياء والأوصياء فرحين بما آتاهم الله من فضله ثم تعود روحه أرواحنا فداه وهي تحمل علوماً غزيرة وأسراراً غفيرة فلاحظ، فإنك إن أحييت هذه الليلة المباركة بالطاعة والعبادة والتوجه والسلام والصلوات والتحيات على إمامك وعلى آباءه الطاهرين صلى الله عليهم أجمعين فلربما يقع عملك حين اشتغاله أرواحنا فداه عند عرش الله بالعبادة ويصادف عملك عمله فمن هناك يرد عليك السلام، أو يصلي عليك كما صليت عليه ويدعوك خيراً.

والله إن سلم وصلى عليك مثل هذا الوجود الأقدس في مثل هذا المجمع المقدس ومن مثل هذا الموضع المبارك ودعا لك خيراً فمن اليقين أن دعائه مستجاب، وأنتك تصير منظوراً لنظرة رب الأرباب الرحيمة، ومستغرقاً في خضم الطافه وأعطافه، وليجة مراحمه ومكارمه الخفية والجلية.

وليت شعري هل قيام الأمير عليه السلام في كل ليلة بألف ركعة عند أبناء الظواهر المتقشرين عجيبٌ أو قيام الحجة أرواحنا فداه عند قوائم عرش الله وهي ثلاثمائة وستون قائمة بسبعمائة وعشرين ألف ركعة في ساعات قلائل من ليلة الجمعة؟

ثبتنا الله جميعاً على الرضا والتسليم والمعرفة بموالينا، ربنا لاترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا بمحمد وآله الطاهرين.

وأما يوم الجمعة فبأن يقيمه من طلوع الفجر إلى آخر النهار بالأعمال والآداب الواردة المخصصة بهذا اليوم، وقد صنف علمائنا الأعلام ورواة

أحاديث أئمتنا الكرام صلّى الله عليهم أجمعين في أعمال وآداب ليلة الجمعة ويومه كتباً كثيرة قد ملئت بها بحمد الله تعالى أصقاع العالم وأقطارها فلا حاجة في تحصيلها إلى تحمّل الأعباء وضرب البلاد ككتاب الصلاة من بحار الأنوار وربيع الأسابيع والمصابيح وغيرها، ونحن نذكر في المقام ما يختصّ بوجوده المبارك أرواحنا فداه من الآداب والأعمال والوظائف الواردة في هذا اليوم المبارك تصريحاً أو تلويحاً على ترتيب خاصّ ليعمل بها بعض إخواننا الإيمانيّين وأخلائنا الروحانيّين ويسلكوا سبيلها حتى تتمّ عليهم الحجّة ويسلمّ عليهم الحجّة، فتكليفك أنّه لمّا طلعت شمس صبيحة يوم الجمعة من غياهب ظلمات الليل فبعد أداء نافلة الفجر وفريضته ورعاية الأعمال والآداب والنكات والدقائق التي تقدّم ذكرها أن تعمل على وفق الدستور الذي وضعه لك سادة الدنيا والآخرة المشتمل على الآداب والرسوم والسنن والواجبات والمستحبات والدعوات والأذكار والزيارات والقراءات والأوراد والصلوات والتحيّات الواردة عن أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم أجمعين فمنها ما يؤتى به قبل صلاة الصبح وبعدها، ومنها قبل فريضة الظهر وبعدها، ومنها قبل صلاة العصر وبعدها، ومنها قبل غروب الشمس، فعليك أن تعمل بها على وفق شرائطها المقرّرة، وتقدّم في جميع تلك الموارد سيّما في أغلب أورادك ودعواتك وأذكارك وتحيّاتك الصلاة على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم عموماً وعلى صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه خصوصاً، وسنذكر شطراً من آداب الجمعة في مطاوي التكليف الآتي بيّانها على سبيل الإجمال فتربّص.

فمن الجدير أن تبتدأ بعد فريضة الفجر بهذه الشهادة والصلاة المشتملة على مضامين عالية وعبارات فائقة وإشارات رائعة فقلّما تجد دعاء يشتمل على مثل هذه المضامين اللامعة والمطالب الجامعة.

وقد نقله المجلسي - قدس سره - في كتاب الصلاة من البحار عن أصل قديم مؤلفات قدمائنا العظام، فإذا صلّيت الفجر يوم الجمعة فابتدئ بهذه الشهادة، ثم بالصلاة على محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين وهذا أوّله:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ أَمَنْتُ بِكَ وَبِمَلَأَيْكَتِكَ وَكُنْتِكَ وَرُسُلِكَ وَبِالسَّاعَةِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ وَبِلِقَائِكَ وَالْحِسَابِ وَوَعْدِكَ وَوَعِيدِكَ وَبِالْمَغْفِرَةِ وَالْعَذَابِ وَقَدْرِكَ وَقَضَائِكَ وَرَضِيَّتِكَ بِكَ رَبّاً وَبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً وَبِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَحِكْماً وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلاً وَبِحُجُجِكَ عَلَى خَلْقِكَ حُجْباً وَأَيْمَةً وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَاناً وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَبِجَمِيعِ مَا يُعْبَدُ دُونَكَ وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ إِلى قَرَارِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ سِوَاكَ بَاطِلٌ - لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ كُنْتَ قَبْلَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَقَبْلَ الْأَزْمَانِ وَالذُّهُورِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ إِذْ أَنْتَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فِي عِلْيَائِكَ وَتَقَدَّسْتَ فِي أَسْمَائِكَ - لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ سِوَاكَ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ مَلِكٌ قُدُّوسٌ مُتَعَالٍ أَبَدًا - لَا نَفَادَ لَكَ وَلَا فَنَاءَ وَلَا زَوَالَ وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى - لَا إِلَهَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلاَّ أَنْتَ تَعَظَّمْتَ حَمِيداً وَتَحَمَّدْتَ كَرِيماً وَتَكَبَّرْتَ رَحِيماً وَكُنْتَ عَزِيزاً قَدِيماً قَدِيراً مَجِيداً تَعَالَيْتَ

فُدُّوساً رَحِيماً قَدِيراً وَتَوَحَّدَتْ إِلهَا جَبَّاراً قَوِيّاً عَلِيماً عَظِيماً كَبِيْراً وَتَفَرَّدَتْ
بِخَلْقِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَمَا خَالِقُ بَارِئٌ مُصَوِّرٌ مُتَقِنٌ غَيْرُكَ وَتَعَالَيْتِ قَاهِراً مَعْبُوداً
مُبْدِئاً مُعِيداً مُنْعِماً مُفْضِلاً جَوَاداً مَا جِدَّ رَحِيماً كَرِيماً فَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَزَلْ
وَلَا تَزَالُ وَتُضْرَبُ بِكَ الْأَمْثَالُ وَلَا يُعَيَّرُكَ الدُّهُورُ وَلَا يُفْنِيكَ الزَّمَانُ وَلَا تُدَاوِلُكَ
الْأَيَّامُ وَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اللَّيَالِي وَلَا تُحَاوِلُكَ الْأَقْدَارُ وَلَا تُبْلِغُكَ الْأَجَالُ - لَا زَوَالَ
لِمُلْكِكَ وَلَا فَنَاءَ لِسُلْطَانِكَ وَلَا انْقِطَاعَ لِدِكْرِكَ وَلَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا تَحْوِيلَ
لِسُنَّتِكَ وَلَا خُلْفَ لِوَعْدِكَ وَلَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا يَمَسُّكَ نَصَبٌ وَلَا لُغُوبٌ:
فَأَنْتَ الْجَبَلِيُّ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ الْقُدُّوسُ عَزَّتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ
ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ سِوَاكَ وَصَفَتْ نَفْسَكَ أَحَدًا صَمَدًا فَرْدًا لَمْ تَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا
لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ - أَنْتَ الدَّائِمُ فِي غَيْرِ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ
لَمْ تَشْغَلْكَ رَحْمَتُكَ عَنْ عَذَابِكَ وَلَا عَذَابُكَ عَنْ رَحْمَتِكَ خَلَقْتَ خَلْقَكَ مِنْ
غَيْرِ وَخَشَى بِكَ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْسَ بِهِمْ وَابْتَدَعْتَهُمْ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا بِشَيْءٍ
شَبَّهْتَهُمْ - لَا يُرَامُ عَرْكَ وَلَا يُسْتَضَعَفُ أَمْرُكَ - لَا عَزَّ لِمَنْ أَدَلَّتْ وَلَا ذَلَّ لِمَنْ
أَعَزَّتْ أَسْمَعْتَ مَنْ دَعَاكَ وَأَجَبْتَ مَنْ دَعَاكَ اللَّهُمَّ اكْتُبْ شَهَادَتِي هَذِهِ
وَاجْعَلْهَا عَهْدًا عِنْدَكَ تُؤَفِّقُنِي يَوْمَ تَسْأَلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ - لَا
يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ
بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ ﷺ وَيَا يَمَانِي بِهِ وَبِطَاعَتِي لَهُ وَتَصَدِيقِي بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ
فَنَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ وَحْيِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْقَائِدِ إِلَى الرَّحْمَةِ
الَّذِي بِطَاعَتِهِ تُنَالُ الرَّحْمَةُ وَبِمَعْصِيَتِهِ تُهْتَكُ الْعِصْمَةُ ﷺ وَرَحِمَ وَكَرَّمَ يَا

دَاحِيِ الْمَدْحُوَاتِ وَيَا بَانِي الْمَسْمُوكَاتِ وَيَا مُرْسِي الْمُرْسِيَاتِ وَيَا جَبَّارِ
 السَّمَاوَاتِ وَخَالِقِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيَّتِهَا وَسَعِيدِهَا وَبَاسِطِ الرَّحْمَةِ
 لِلْمُتَّقِينَ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَعَوَاطِفَ زَوَاكِي
 رَحْمَتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أَعْلَقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ
 وَمُظْهِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَدَامِعِ الْبَاطِلِ كَمَا حَمَلْتَهُ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ مُحْتَمِلًا
 لِبَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ فِي قَدَمٍ وَلَا وَاهِنٍ فِي عَزْمٍ حَافِظًا
 لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى قَبَسِ الْقَابِسِ وَبِهِ هَدَيْتَ الْقُلُوبَ
 بَعْدَ خَوْصَاتِ الْفِتَنِ وَأَقَامَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
 فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيْثُكَ
 نِعْمَةً وَرَسُولُكَ رَحْمَةً فَانْسَخْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُصْعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ
 فَضْلِكَ مَهْنَاتٍ غَيْرِ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ فَوَائِدِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ
 الْمَوْصُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ نُزْلَهُ وَمَثْوَاهُ وَأَتِمِّمْ لَهُ
 نُورَهُ وَأَرِنَاهُ بِابْتِعَاثِكَ إِيَّاهُ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ
 فَضْلٍ وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمِ الْجَزَاءِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شَافِعِينَ مُخْلِصِينَ وَأَوْلِيَاءَ
 مُطِيعِينَ وَرُفَقَاءَ مُصَاحِبِينَ أبلغُهُ مِنَّا السَّلَامَ وَأوردْنَا عَلَيْهِ وَأوردَ عَلَيْهِ مِنَّا السَّلَامَ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ وَالشَّهَادَةُ حَظِّي وَالْحَقُّ عَلَيَّ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
 وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَنَجِيُّكَ وَأَمِينُكَ وَنَجِيْبُكَ وَحَبِيْبُكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ
 وَخَلِيْلِكَ وَخَاصُّكَ وَخَالِصَتُكَ وَخَيْرَتُكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ - النَّبِيُّ الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ
 مِنَ الصَّلَاةِ وَعَلَّمْتَنَا بِهِ مِنَ الْجِهَالَةِ وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَمَى وَأَقَمْتَنَا بِهِ عَلَى

الْمَحَبَّةِ الْعُظْمَى وَسَبِيلِ التَّقْوَى وَأَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الْعَمْرَاتِ وَأَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ شَفَا
 جُرْفِ الْهَلَكَاتِ أَمِينُكَ عَلَى وَحْيِكَ وَمُسْتَوْدَعُ سِرِّكَ وَحِكْمَتِكَ وَرَسُولُكَ إِلَى
 خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَمُبَلِّغُ وَحْيِكَ وَمُؤَدِّي عَهْدِكَ وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً
 لِلْعَالَمِينَ وَنُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ يُبَشِّرُ بِالْجَزِيلِ مِنْ ثَوَابِكَ وَيُنذِرُ بِالْأَلِيمِ
 مِنْ عِقَابِكَ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ مِنْ
 وَعْدِكَ وَأَنَّهُ لِسَانُكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنُكَ وَالشَّاهِدُ لَكَ وَالِدَلِيلُ عَلَيْكَ وَالِدَاعِي
 إِلَيْكَ وَالْحُجَّةُ عَلَى بَرِّيَّتِكَ وَالسَّبَبُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ صَدَعَ بِأَمْرِكَ
 وَبَلَّغَ رِسَالَتَكَ وَتَلَا آيَاتِكَ وَحَدَّرَ أَيَّامَكَ وَأَحْلَلَ حَالَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَبَيَّنَّ
 فَرَائِضَكَ وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَأَحْكَامَكَ وَحَضَّ عَلَى عِبَادَتِكَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَاتَّمَرَ
 بِهَا وَنَهَى عَنِ مَعْصِيَتِكَ وَأَنْتَهَى عَنْهَا وَدَلَّ عَلَى حُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَأَخَذَ بِهَا وَنَهَى
 عَنِ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَاجْتَنَبَهَا وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَعَادَى أَعْدَاءَكَ قَوْلًا
 وَعَمَلًا وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا
 وَلَا مَسْحُورًا وَلَا شَاعِرًا وَلَا مَجْنُونًا وَلَا كَاهِنًا وَلَا أَفَّاكًا وَلَا جَاحِدًا وَلَا كَذَّابًا وَلَا شَاكًّا
 وَلَا مُرْتَابًا وَأَنَّهُ رَسُولُكَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ جَاءَ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِكَ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ
 - وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَانِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
 الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَفْضَلَ وَأَشْرَفَ
 وَأَكْمَلَ وَأَكْبَرَ وَأَطْيَبَ وَأَظْهَرَ وَأَتَمَّ وَأَعَمَّ وَأَرْكَى وَأَنْمَى وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْثَرَ مَا
 صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ حَيًّا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ مَيِّتًا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ مَبْعُوثًا وَصَلِّ عَلَى رُوحِهِ

فِي الْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ وَصَلَّ عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ الرَّكَابَةِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ
وَكَرِّمِ مَقَامَهُ وَأَضِيءْ نُورَهُ وَأَبْلِغْهُ الدَّرَجَةَ [و] الْوَسِيلَةَ عِنْدَكَ فِي الرَّفْعَةِ وَالْفَضِيلَةِ
وَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ بِكُلِّ
مُنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَمَوْقِفٍ مِنْ مَوَاقِفِهِ وَحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ رَأَيْتَهُ لَكَ فِيهَا نَاصِراً
وَعَلَى مَكْرُوهٍ بَلَاءِهِ صَابِراً صَلَاةً تُعْطِيهِ بِهَا خَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ وَفَضَائِلَ مِنْ
حَبَائِكَ تُكْرِمُ بِهَا وَجْهَهُ وَتُعْظِمُ بِهَا حَظْرَهُ وَتُنْمِي بِهَا ذِكْرَهُ وَتُفْلِحُ بِهَا حُجَّتَهُ
وَتُظْهِرُ بِهَا عُدْرَهُ حَتَّى تُبْلِغَ بِهِ أَفْضَلَ مَا وَعَدْتَهُ مِنْ جَزِيلِ جَزَائِكَ وَأَعَدَدْتَ لَهُ
مِنْ كَرِيمِ حَبَائِكَ وَدَخَرْتَ لَهُ مِنْ وَاسِعِ عَطَائِكَ اللَّهُمَّ شَرِّفْ فِي الْقِيَامَةِ مَقَامَهُ
وَقَرِّبْ مِنْكَ مَثْوَاهُ وَأَعْطِهِ أَعْظَمَ الْوَسَائِلِ وَأَشْرَفَ الْمَنَازِلِ وَعَظِّمِ حَوْضَهُ وَأَكْرِمِ
وَارِدِيهِ وَكَثِّرْهُمْ وَنَقِّبَلْ فِي أُمَّتِهِ شَفَاعَتَهُ وَفِيْمَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ فِي
خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَبَلِّغْهُ فِي الشَّرْفِ وَالتَّفْضِيلِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ أَحَدًا مِنْ
الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِحَقِّكَ وَذُبُّوا عَنْ حَرَمِكَ وَأَفْشَوْا فِي الْخَلْقِ إِعْذَارَكَ
وَإِنْذَارَكَ وَعَبَدُوكَ حَتَّى آتَاهُمُ الْيَقِينُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ خَلْقِكَ مِنْكَ
زُفَى وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفًا وَأَرْفَعَهُمْ مَنْزِلًا وَأَقْرِبَهُمْ مَكَانًا وَأَوْجِهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا
وَأَكْثِرْهُمْ تَبَعًا وَأَمَكْنَهُمْ شَفَاعَةً وَأَجْرَلَهُمْ عَطِيَّةً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
صَلَاةً يُثْمِرُ سَنَاها وَيَسْمُو أَعْلَاهَا وَتُشْرِقُ أَوْلَاهَا وَتُنْمِي أَخْرَاهَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ
وَالْقَائِدِ إِلَى الرَّحْمَةِ الَّذِي بَطَاعَتِهِ تُنَالُ الرَّحْمَةُ وَبِمَعْصِيَتِهِ تُهْتَكُ لِلْعَصْمَةِ
[الْعِصْمَةُ] وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلَامًا عَزِيْزًا يُوجِبُ كَثِيْرًا وَيُؤْمِنُ ثُبُورًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
وَعَلَى آلِهِ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ وَمَرَابِيحِ الْأَنَامِ وَدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ إِذَا قَالُوا صَدَقُوا

وَإِذَا خَرِسَ الْمُغْتَابُونَ نَطَقُوا أَثَرُوا رِضَاكَ وَأَخْلَصُوا حُبَّكَ وَاسْتَشَعَرُوا خَشْيَتَكَ
وَوَجَلُوا مِنْكَ وَخَافُوا مَقَامَكَ وَفَزِعُوا مِنْ وَعِيدِكَ وَرَجَّوْا أَيَّامَكَ وَهَابُوا عَظَمَتَكَ
وَمَجَّدُوا كَرَمَكَ وَكَبَّرُوا شَأْنَكَ وَوَكَّدُوا مِيثَاقَكَ وَأَحْكَمُوا عُرَى طَاعَتِكَ وَاسْتَبَشَرُوا
بِنِعْمَتِكَ وَانْتَظَرُوا رَوْحَكَ وَعَظَّمُوا جَلَالَكَ وَسَدَّدُوا عُقُودَ حَقِّكَ بِمُؤَالَاتِهِمْ مَنْ
وَالَاكَ وَمُعَادَاتِهِمْ مَنْ عَادَاكَ وَصَبَّرِهِمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِي مَحَبَّتِكَ وَدُعَائِهِمْ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَمُجَادَلَتِهِمْ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ مَنْ
عَانَدَكَ وَتَحْلِيلِهِمْ حَلَالَكَ وَتَحْرِيمِهِمْ حَرَامَكَ حَتَّى أَظْهَرُوا دَعْوَتَكَ وَأَعْلَنُوا
دِينَكَ وَأَقَامُوا حُدُودَكَ وَاتَّبَعُوا فَرَائِضَكَ فَبَلَّغُوا فِي ذَلِكَ مِنْكَ الرِّضَا وَسَلَّمُوا لَكَ
الْقَضَاءَ وَصَدَّقُوا مِنْ رُسُلِكَ مَنْ مَضَى وَدَعَا إِلَى سَبِيلِ كُلِّ مُرْتَضَى الَّذِينَ مِنْ
اتَّخَذَهُمْ مَبَابًا سَلِيمًا وَمَنْ اسْتَتَرَ بِهِمْ جُنَّةً عَصِمَ وَمَنْ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُعْضَلَاتِ لَبَّؤُهُ
وَمَنْ اسْتَعْظَاهُمْ الْخَيْرَ آتَوْهُ صَلَاةً كَثِيرَةً طَيِّبَةً زَاكِيَةً نَامِيَةً مُبَارَكَةً صَلَاةً لَا تُحَدُّ
وَلَا تُبْلَغُ نَعْتَهَا وَلَا تُدْرِكُ حُدُودَهَا وَلَا يُوصَفُ كُنْهَهَا وَلَا يُحْصَى عَدْدُهَا وَسَلَامٌ
عَلَيْهِمْ بِإِنْجَازِ وَعْدِهِمْ وَسَعَادَةِ جَدِّهِمْ وَإِسْنَاءِ رِفْدِهِمْ كَمَا قُلْتَ سَلَامٌ عَلَى آلِ
يَاسِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِيهِمْ مُحَمَّدًا أَحْسَنَ مَا
خَلَفْتَ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ فِي خُلَفَائِهِمْ وَالْأَيَّامَةِ مِنْ بَعْدِهِمْ حَتَّى تُبْلَغَ
بِرُسُولِكَ وَبِهِمْ كَمَالَ مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِمَّا لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا
أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاجْعَلْهُمْ فِي مَزِيدِ كَرَامَتِكَ
وَجَزِيلِ جَزَائِكَ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَأَعْطِهِمْ مَا يَتَمَتُّونَ وَزِدْهُمْ بَعْدَ
مَا يَرْضُونَ وَعَرِّفْ جَمِيعَ خَلْقِكَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْزِلَتَهُمْ مِنْكَ حَتَّى

يَقْرُوا بِفَضْلِكَ فَضْلَهُمْ وَشَرَفُهُمْ وَيُعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ
فَرْضِ طَاعَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَاجْعَلْنَا سَامِعِينَ لَهُمْ مُطِيعِينَ وَلِسْتَتِهِمْ
تَابِعِينَ وَعَلَى عَدُوِّهِمْ مِنَ النَّاصِرِينَ وَفِي مَا دَعَا إِلَيْهِ وَدَلُّوا عَلَيْهِ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ
اللَّهُمَّ فَإِنَّا قَدْ أَفْرَزْنَا لَهُمْ بِذَلِكَ وَبِمَا أَمَرْنَا بِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَنَشْهَدُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ
عِنْدِكَ فَبِرِضَاهُمْ نَرْجُو رِضَاكَ وَبِسَخَطِهِمْ نَخْشَى سَخَطَكَ اللَّهُمَّ فَتَوَفَّنَا عَلَى
مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤِيَّتِهِمْ وَأَوْرِدْنَا حَوْصَهُمْ
وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِمْ وَأَدْخِلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَهُمْ فِيهِ وَأَخْرِجْنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ
أَخْرَجْتَهُمْ مِنْهُ حَتَّى نَسْتَوْجِبَ ثَوَابَكَ وَنَنْجُوَ مِنْ عِقَابِكَ وَنَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنَّا
رَاضٍ وَنَحْنُ لَكَ مَرْضِيُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ رَبَّنَا الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ
أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُؤْصِفِينَ بِمَعْرِفَتِكَ تَقَرُّبًا
إِلَيْكَ بِالْمَسْأَلَةِ وَهَرَبًا مِنْكَ غَيْرَ بَالِغٍ فِي مَسْأَلَتِي لَهُمْ مِعْشَارَ مَا بِرَحْمَتِكَ أَعْتَقِدُ
لَهُمْ إِلَّا التَّمَّاسَ الْمُنَاصِحَةَ لَهُمْ وَثَوَابَ مَوْعُودِكَ وَالتَّوَجُّهَ إِلَيْهِمْ بِهِمْ وَالشَّفَاعَةَ
لَنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمَاضِينَ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى أَفْضَلَ
الْمَنَازِلِ عِنْدَكَ وَأَحَبَّهَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى وَالْمَكَانِ الرَّفِيعِ مِنَ الدَّرَجَاتِ
الْعُلَى يَا شَدِيدَ الْقُوَى نَفْحَةً مِنْ عَطَائِكَ الَّتِي لَا مَنْ فِيهَا وَلَا أَدَى خَصَّهُمْ مِنْكَ
بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ فِي التَّنْظُرَةِ وَالتَّعْيِيمِ وَالثَّوَابِ الدَّائِمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا نَصَبَ فِيهِ وَلَا
يَرِيمُ اللَّهُمَّ أَسْكِنَهُمُ الْعُرْفَ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ وَالسُّرُرِ الْمَصْفُوفَةِ -
مُتَكَيِّبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا تَأْتِيهِمُ إِلَّا قِيلاً سَلاماً سَلاماً يَا
رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّدًا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَوْقَ مَنَازِلِ الْمُرْسَلِينَ

وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ وَتَعْظِيمِ حُرْمَتِكَ جَزَاءً لَا جَزَاءَ
فَوْقَهُ وَعَطَاءً لَا عَطَاءَ مِثْلَهُ وَخُلُوداً لَا خُلُودَ يُشَاكِلُهُ وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي مِثْلِهِ وَلَا
يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ وَلَا تَهْتَدِي الْأَبَابُ إِلَى طَلْبِهِ نِعْمَةً لِمَا شَكَرُوا مِنْ أَيَادِيكَ
وَإِزْصَاداً لِمَا صَبَرُوا عَلَى الْأَذَى فِيكَ: اللَّهُمَّ وَعَلَى الْبَاقِي مِنْهُمْ فَتَرَحَّمْ وَمَا
وَعَدْتَهُمْ مِنْ نَصْرِكَ فَتَمِّمْ وَأَشْيَاعَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ سَلِّمْ وَبِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
جَنَاحِ الْكُفْرِ فَحِطِّمْ وَأَمْوَالِ الظُّلْمَةِ وَلِيَّتِكَ فَغْتِمِمْ وَكُنْ لَهُمْ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَنَاصِراً
وَاجْعَلْهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ نَفِيراً وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةً أَنْصَاراً وَابْعَثْ
لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لِدَمَاءِ أَسْلَافِهِمْ ثَاراً وَلَا تَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً وَلَا
تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً اللَّهُمَّ مَدِّ لَالِ مُحَمَّدٍ وَأَشْيَاعِهِمْ فِي الْأَجَالِ وَخُصِّهِمْ
بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ تَسْتَبْدِلُ بِهِمُ الْأَبْدَالَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْفَعَالِ اللَّهُمَّ
خُصِّ آلَ مُحَمَّدٍ بِالْوَسِيلَةِ وَأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ الْفَضِيلَةِ وَأَفْضَلَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
بِأَحْسَنِ الْقَضِيَّةِ وَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِالْعَدْلِ وَالْوَفَاءِ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ لَهُمْ
أَعْوَاناً وَوُزَرَءَ وَلَا تُشْمِتْ بِنَا وَبِهِمُ الْأَعْدَاءَ اللَّهُمَّ احْفَظْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ
وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ أَهْلِ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ وَاكْفِهِمْ حَسَدَ كُلِّ
حَاسِدٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَسَلِّطْهُمْ عَلَى كُلِّ نَاكِثٍ حَتَّارٍ حَتَّى يَقْضُوا مِنْ عَدُوِّكَ
وَعَدُوِّهِمُ الْأَوْطَارَ وَاجْعَلْ عَدُوَّهُمْ مَعَ الْأَذْلِينَ وَالْأَشْرَارِ وَكُتِبَهُمْ رَبِّ عَلَى وُجُوهِهِمْ
فِي النَّارِ إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً
وَناصِراً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ مِنْهَا طَوْلاً وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيْمَةَ

الْوَارِثِينَ وَاجْمَعْ لَهُ شَمْلَهُ وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ وَأَصْلِحْ لَهُ رِعْيَتَهُ وَثَبِّتْ رُكْنَهُ وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ فَيَشْتَفِي وَيَشْفِي حَزَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ وَحَرَازَاتِ صُدُورٍ وَغِرَّةٍ وَحَسْرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَتْ مِنْ دِمَاءِ مَسْفُوكَةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَطَاعَةٍ مَجْهُولَةٍ قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ الْأَلَاءَ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِ النِّعْمَاءَ فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ وَأَرِدْ مَنْ أَرَادَهُ وَكِدْ مَنْ كَادَهُ وَأَمْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ فَصِّ جَمْعَهُمْ وَفَلِّ حَدَّهُمْ وَأَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَاصْدَعْ شَعْبَهُمْ وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَاجْتَنَبُوا الْحَسَنَاتِ فَخُذْهُمْ بِالْمَثَلَاتِ وَأَرْهِمُ الْحَسْرَاتِ - إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ وَدَعَوْا الْعِبَادَ بِالنَّصِيحَةِ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا فِي جَنْبِكَ مِنَ الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ وَصَلِّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ وَجَمِيعِ أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً طَيِّبَةً وَخُصَّ آلَ نَبِيِّنَا الطَّيِّبِينَ السَّامِعِينَ لَكَ الْمُطِيعِينَ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِكَ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَظَهَّرَتْهُمْ تَظْهِيراً وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ أَنْصَاراً وَجَعَلْتَهُمْ حَفَظَةً لِسِرِّكَ وَمُسْتَوْدِعاً لِحِكْمَتِكَ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ وَأَعْلَاماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً فِي بِلَادِكَ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَكَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ يَخَافُونَ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ بِصَلَوَاتِ

كثيرة طيبة زاكية مباركة نامية بجودك وسعة رحمتك من جزيل ما عندك في الأولين والآخرين وأخلف عليهم في الغابرين اللهم أقض بنا آثارهم واسلك بنا سبلهم وأحيننا على دينهم وتوفنا على ملتهم وأعنا على قضاء حقهم الذي أوجبته علينا لهم وتيمم لنا ما عرفتنا من حقهم والولاية لأوليائهم والبراءة من أعدائهم والحب لمن أحبوا والبغض لمن أبغضوا والعمل بما رزوا والتزك لما كرهوا وكما جعلتهم السبب إليك والسبيل إلى طاعتك والوسيلة إلى جنتك والأدلاء على طرقتك اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم - تقوله ألف مرة إن قدرت عليه - وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم اللهم اجعل فرجي معهم يا أرحم الراحمين ثم قل مائة مرة صلوات الله وملائكته ورُسليه وجميع خلقه على محمد النبي وآل محمد - والسلام عليه وعليهم وعلى أزواجهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته^١.

يفتح هذا الدعاء بالشهادة إلى أن تقول: «اللهم اكتب شهادتي هذه ..» فإذا بلغت هذه الفقرة انتبه إلى من تتحدث معه وإلى ما تحدثت به فإنه سيكتب في دفتر الإلهي ويثبت، فإياك ثم إياك ولقلقة اللسان وعدم الاطلاع والإيقان فإنه لا يورث إلا الخزي والخسران. ثم التوجه والإقبال إلى محمد وآل محمد صلى الله عليهم أجمعين، ثم الشهادة برسالة رسول الله وآله بتحيات لا نهاية لأمدها ولا انقطاع لعددتها، واللعن على أعدائهم إلى أن تبلغ هذه العبارة أعني قوله: إنك الواحد القهار، ثم التوجه التام إلى إمام العصر وناموس الدهر

أرواح العالمين فداه والدعاء والسلام والصلاة عليه فتقول:

«اللَّهُمَّ وَكُنْ لَوْلِيَّكَ فِي خَلْقِكَ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ
أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْلًا وَتَجْعَلَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فِيهَا الْأَيْمَةَ الْوَارِثِينَ وَاجْمَعْ لَهُ
شَمْلَهُ وَأَكْمِلْ لَهُ أَمْرَهُ وَأُضْلِحْ لَهُ رَعِيَّتَهُ وَتَبِّتْ رُكْنَهُ وَأَفْرِغِ الصَّبْرَ مِنْكَ عَلَيْهِ حَتَّى
يَنْتَقِمَ فَيَشْتَفِي وَيَشْفِي حَرَازَاتِ قُلُوبِ نَعْلَةٍ وَحَرَازَاتِ صُدُورِهِ [صُدُورِ] وَغَرَّةِ
وَحَسْرَاتِ أَنْفُسٍ تَرِحَةَ مِنْ دِمَاءِ مَسْفُوكَةٍ وَأَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَطَاعَةِ مَجْهُولَةٍ قَدْ
أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ الْأَلَاءَ وَأَتَمَمْتَ عَلَيْهِ النِّعْمَاءَ فِي حُسْنِ
الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ اللَّهُمَّ أَكْفِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ وَأَرِدْ مَنْ أَرَادَهُ وَكِدْ مَنْ كَادَهُ
وَأْمُكِرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ فُضِّ جَمْعَهُمْ وَفَلِّ حَدَّهُمْ
وَأَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَاصْدَعْ شَعْبَهُمْ وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا
الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَعَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَاجْتَنَبُوا الْحَسَنَاتِ فَخُذْهُمْ
بِالْمَثَلَاتِ وَأَرْهِمُ الْحَسْرَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ
الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ
وَدَعَوْا الْعِبَادَ بِالنَّصِيحَةِ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا فِي جَنْبِكَ مِنَ الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ
وَصَلِّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ وَجَمِيعِ أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ صَلَاةً زَاكِيَةً نَامِيَةً طَيِّبَةً
وَخُصَّ آلَ نَبِيِّنَا الطَّيِّبِينَ السَّامِعِينَ لَكَ الْمُطِيعِينَ الْقَوَامِينَ بِأَمْرِكَ الَّذِينَ
أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَظَهَّرَتْهُمْ تَظْهِيرًا وَأَرْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ أَنْصَارًا وَجَعَلْتَهُمْ

حَفَظَةً لِسِرِّكَ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِكَ وَتَرَاجِمَةً لِيُوحِيكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ
وَأَعْلَامًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَكَ
بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ يَخَافُونَ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ بِصَلَوَاتٍ
كَثِيرَةٍ طَيِّبَةٍ زَاكِيَةٍ مُبَارَكَةٍ نَامِيَةٍ بِجُودِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ مِنْ جَزِيلِ مَا عِنْدَكَ فِي
الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَاخْلُفْ عَلَيْهِمْ فِي الْغَايِبِينَ اللَّهُمَّ اقْضُصْ بِنَا آثَارَهُمْ وَأَسْلُكْ
بِنَا سُبُلَهُمْ وَأَحِينَا عَلَى دِينِهِمْ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِمْ وَأَعِنَّا عَلَى قَضَاءِ حَقِّهِمُ الَّذِي
أَوْجَبْتَهُ عَلَيْنَا لَهُمْ وَتَمِّمْ لَنَا مَا عَرَفْتَنَا مِنْ حَقِّهِمْ وَالْوَلَايَةِ لِأَوْلِيَائِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ وَالْحُبِّ لِمَنْ أَحَبُّوا وَالْبُغْضِ لِمَنْ أَبْغَضُوا وَالْعَمَلِ بِمَا رَضُوا وَالتَّزَكُّ لِمَا
كَرَهُوا كَمَا جَعَلْتَهُمُ السَّبَبَ إِلَيْكَ وَالسَّبِيلَ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى جَنَّتِكَ
وَالْأَدْلَاءَ عَلَى طُرُقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ تَقُولُهُ
أَلْفَ مَرَّةٍ إِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
فَرَجِي مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ قُلْ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ
وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى
أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ»^١.

ثمَّ اللعن على أعدائه، ثمَّ الصلاة والسلام على جميع الأنبياء والأوصياء
وعلى أزواجهم وذريتهم وأتباعهم من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ثمَّ على الملائكة وجميع المطيعين لأمر البارئ تعالى فعند
ذلك ينتهي الدعاء فتصلي على النبي وآله: «اللهم صل على محمد وآل

محمّد وعجل فرجهم» وتقوله ألف مرّة إن قدرت عليه، ثم تقول مائة مرّة:
«صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».
ثم تقرأ بعض الأذكار والأوراد والدعوات الواردة عقيب فريضة الصبح كما
سيأتي بيان ذلك.

تكليف ٣١

في الآداب المأثورة قبل صلاة الغداة يوم الجمعة، وهو يوم يتعلّق به

قد ذكرنا فيما سلف آداب الاستيقاظ من النوم وكيفية التوجّه إلى الله ورسوله وأئمّة الهدى وصاحب الزمان أرواحنا فداه في مطاوي بعض التكاليف - التكليف الحادي عشر - وسنذكر في المقام ما وعدناك هناك: منها: دعوات وردت قبل صلاة الصبح يوم الجمعة، ففي كتاب الصلاة من البحار عن أنس عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«من قال قبل صلاة الغداة يوم الجمعة ثلاث مرّات: أستغفر الله الذي لا إله هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر»^١.
منها: دعاء ذكره الكفعميّ - قدّس سرّه - وكان أمير المؤمنين يدعوه به عقيب صلاة الغداة وقال:

«من قرأ هذا الدعاء قبل الصلاة يوم الجمعة غفر الله له ذنوبه وإن ملأت ما

١. بحار الأنوار: ١٦ / ٣٥٩، الباب الرابع، أعمال يوم الجمعة وآدابه ووظائفه، ضمن ح ٣٦.

بين السماء والأرض ودخل الجنة بغير حساب وكان في جوار الأنبياء، ومن كتبه وعلقه عليه أمن من كل شر».

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَيَا مَلْجَأَ الْخَائِفِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْقُدُّوسِ الْمُبَارَكِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفَدْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا اللَّهُ عَشْرًا يَا رَبَّاهُ عَشْرًا يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ يَا هُوَا يَا مَنْ هُوَا يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَا إِلَّا هُوَا وَلَا كَيْفَ هُوَا إِلَّا هُوَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَالْجَبْرُوتِ يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ يَا مَنْ عَلَا فَقَهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَّرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يَا مَنْ عُصِيَ فَسَتَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ لَا تُحِيطُ بِهِ الْفِكْرُ يَا رَازِقَ الْبَشَرِ يَا مُقَدِّرَ الْقَدْرِ يَا مُحْصِيَ قَطْرِ الْمَطَرِ يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ يَا مُخْرِجَ الثَّبَاتِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّلِبَاتِ يَا جَاعِلَ الْبَرَكَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثْرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا نُورَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ يَا مُؤَنِّسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مَلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا فَالِكَ الْعَانِي الْأَسِيرِ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ حَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا عَالِي الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الْأَرْكَانِ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ تَرْجُمَانٌ يَا نِعَمَ الْمُسْتَعَانَ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي

شأنٍ يا مَنْ لا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ يا أَجودَ الأَجودِينَ يا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنِينَ يا يَدَ الوائِقِينَ يا ظَهَرَ الدَّالِجِينَ يا غِيَاثَ المُسْتَعِيشِينَ ويا جَارَ المُسْتَجِيرِينَ يا رَبَّ الأَرْبابِ يا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ يا مُفْتِخَ الأبْوابِ يا مُعْتَقَ الرِّقابِ يا مُنْشِئَ السَّحابِ يا وَهَّابُ يا تَوَّابُ يا مَنْ حَيْثُ ما دُعِيَ أَجابَ يا فَالِقَ الإِصْباحِ يا باعِثَ الأزْواجِ يا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يا سَابِعَ النِّعمِ يا دَافِعَ النِّعمِ يا بارِئَ النَّسمِ يا جَامِعَ الأُمَّمِ يا ذا الجُودِ وَالكَرَمِ يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ يا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ يا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ يا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ يا غِيَاثَ مَنْ لا غِيَاثَ لَهُ يا حَسَنَ البَلَاءِ يا جَزِيلَ العِطاءِ يا جَمِيلَ الثَّناءِ يا حَلِيمًا لا يَعْجَلُ يا عَلِيمًا لا يَجْهَلُ يا جوادًا لا يَبْخُلُ يا قَرِيبًا لا يَعْجَلُ يا صَاحِبِ في وَحْدَتِي يا عُدَّتِي في شِدَّتِي يا كَهْفِي حِينَ تُعِينِي المَذاهِبُ وَتَخْذُلُنِي الأَقاربُ وَيُسَلِّمُنِي كُلُّ صَاحِبٍ يا رَجائِي في المَضيقِ يا رُكْنِي الوَثيقِ يا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ يا رَبَّ البَيْتِ العَتِيقِ يا شَفِيقُ يا رَفِيقُ الكُفْني ما لا أُطِيقُ وَفُكْنِي مِنْ حَلِقِ الصِّيقِ إلى فَرَجِكَ القَرِيبِ وَاكْفُنِي ما أَهَمَّنِي وَمالِمَ يُهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَأَخْرَجِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

قال المؤلف: أما وقت قراءته أنه قبل الصلاة المخصوصة في يوم الجمعة أو قبل جميع الفرائض فغير معلوم، وليعلم أن هذا الدعاء مغاير لما رواه محمّد بن هارون التعلكبري في مجموع الدعوات عن الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام ممّا يقرأ عند الصباح:

١. البلد الأمين: ٣٦١.

«اللَّهُمَّ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَيَا مُلْجَأَ الْخَائِفِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ السَّائِلِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ يَا ذَا الْكَيْدِ الْمَتِينِ وَيَا مُنْصِفَ الْمُظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا مُؤَمِّنَ أَوْلِيَائِهِ مِنْ عَذَابِ مُهِينِ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَخَفِيَّاتِ لِحْظِ الْجُفُونِ وَسَرَائِرِ الْقُلُوبِ الْمَكْنُونِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ يَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ يَا غَالِبًا غَيْرَ مَعْلُوبٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ وَعَلَى كُلِّ أَمْرٍ حَسِيبٌ وَمَنْ كُلِّ عَبْدٍ قَرِيبٌ يَا إِلَهَ الْمَاضِينَ وَالْعَابِرِينَ وَرَبَّ الْمُقَرَّبِينَ وَالْجَاهِدِينَ وَإِلَهَ الصَّامِتِينَ وَالنَّاطِقِينَ وَرَبَّ الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا عَزِيزُ يَا حَلِيمُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ يَا أَوَّلُ يَا قَدِيمُ يَا شَكُورُ يَا عَلِيمُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا لَطِيفُ يَا حَبِيرُ يَا قَاهِرُ يَا عَفَّارُ يَا جَبَّارُ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ يَا صَادِقُ يَا وَاجِدُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا حَيُّ يَا مُوجِدُ يَا مَعْبُودُ يَا طَالِبُ يَا غَالِبُ يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا كَرِيمُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا جَوَادُ يَا سَمُحُ يَا فَارِحُ الْهَمِّ يَا كَاشِفُ الْغَمِّ يَا مُنْزِلُ الْحَقِّ يَا قَابِلُ الصَّدَقِ يَا بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا نُورَهُمَا يَا عِمَادَهُمَا يَا فَاطِرَهُمَا يَا مُنْسِكَهُمَا يَا ذَا الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ وَالطَّلُولِ الْجَلِيلِ يَا ذَا السُّلْطَانِ الَّذِي لَا يُرَامُ وَالْعِزِّ الَّذِي لَا يُضَامُ يَا ذَا الْأَلَاءِ وَالْإِمْتِنَانِ يَا مَعْرُوفًا بِالْإِحْسَانِ يَا ظَاهِرًا بِلَا مُشَافَهَةَ يَا بَاطِنًا بِلَا مُلَامَسَةَ يَا سَابِقَ الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ يَا أَوَّلًا بِلَا غَايَةَ يَا آخِرًا بِلَا نَهَايَةَ يَا فَاعِلًا بِلَا انْتِصَابٍ يَا عَالِمًا بِلَا اِكْتِسَابٍ يَا ذَا الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْمُثَلَى وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى يَا مَنْ قَصَّرَتْ عَنْ وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْوَاصِفِينَ وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ الْمُتَفَكِّرِينَ وَعَلَا

وَتَكَبَّرَ عَنْ صِفَاتِ الْمُلْحِدِينَ وَجَلَّ وَعَزَّ عَنْ عَبَثِ الْعَاثِينَ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ
 كَذِبِ الْكَاذِبِينَ وَأَبَاطِيلِ الْمُبْطِلِينَ وَأَقَاوِيلِ الْعَادِلِينَ يَا مَنْ بَطَّنَ فَخْبَرَ وَظَهَرَ
 فَقَدَّرَ وَأَعْطَى فَشَكَرَ وَعَلَا فَفَهَّرَ يَا رَبَّ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ وَالْحِجِّ وَالْبَشْرِ وَالْأُنْثَى وَالذَّكْرِ
 وَالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ وَالنَّعِيمِ وَالْمَطَرِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَا شَاهِدَ التَّجْوَى يَا كَاشِفَ
 الْعَمِّ يَا دَافِعَ الْبَلْوَى يَا غَايَةَ كُلِّ ذِي شَكْوَى يَا نِعَمَ التَّصِيرِ وَالْمَوْلَى يَا مَنْ عَلَى
 الْعَرْشِ اشْتَوَى يَا مَنْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ
 الثَّرَى يَا مُنْعِمُ يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمَلُ يَا مُفْضَلُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا مُعِثُ يَا مُقِثُ
 يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى وَلَمْ يَسْتَعْنِ بِسَاطِعِ الضِّيَاءِ لِإِحْصَاءِ عَدَدِ
 الْأَشْيَاءِ يَا عَالِي الْجِدِّ يَا غَالِبَ الْجُنْدِ يَا مَنْ لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَيْدٍ وَفِي كُلِّ
 شَيْءٍ كَيْدٌ يَا مَنْ لَا يَشْعَلُهُ كَبِيرٌ عَنْ صَغِيرٍ وَلَا خَطِيرٌ عَنْ حَقِيرٍ وَلَا عَسِيرٌ عَنْ
 يَسِيرٍ يَا فَعَالًا بَعِيرٍ مُبَاشِرَةً وَعَلَامًا بَعِيرٍ مُعَاشِرَةً وَقَادِرًا بَعِيرٍ مُكَاتِرَةً يَا مَنْ بَدَأَ
 بِالنِّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا وَالزِّيَادَةَ قَبْلَ اسْتِيْهَا لَهَا وَالْفُضِيلَةَ قَبْلَ اسْتِيْجَابِهَا يَا
 مَنْ أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَاسْتَصْلَحَ الصَّالِحَ وَالْفَاسِدَ عَلَيْهِ وَرَدَّ الْمُعَانِدَ
 وَالشَّارِدَ عَنْهُ إِلَيْهِ يَا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَأَخَذَ بَعْدَ قَطْعِ الْمَعْدِرَةِ وَأَقَامَ الْحُجَّةَ
 وَدَرَأَ عَنِ الْقُلُوبِ الشُّبُهَةَ وَأَقَامَ الدَّلَالََةَ وَقَادَ إِلَى مُعَايِنَةِ الْآيَةِ يَا بَارِيَّ الْجَسَدِ
 وَمُوسِعَ الْبَلَدِ وَمُجْرِي الْقُوتِ وَمُنْزِلَ الْغَيْثِ وَسَامِعَ الصَّوْتِ وَسَابِقَ الْفُوتِ
 وَمُنْشِرَ الْعَظْمِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا رَبَّ الْمُعْجَزَاتِ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ وَأَبَاءٍ وَأُمَّهَاتٍ وَبَنِينَ
 وَنَبَاتٍ وَذَاهِبٍ وَأَتٍ وَلَيْلٍ دَاجٍ وَسَمَاءٍ ذَاتِ أَبْرَاجٍ وَأَرْضٍ ذَاتِ فِجَاجٍ وَبَحْرِ
 عَجَاجٍ وَنُجُومٍ مُنَوَّرَةٍ وَرِيَّاحٍ تَدُورُ وَمِيَاهٍ تَفُورُ وَمَهَادٍ مُؤْضِعٍ وَسَقْفٍ مَرْفُوعٍ وَبَلَاءٍ

مَدْفُوعٍ وَكَلَامٍ مَسْمُوعٍ وَيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ وَسَبَاعٍ وَأَنَعَامٍ وَدَوَابِّ وَعَوَامٍ وَعَمَامٍ وَرَكَامٍ
وَأُمُورٍ ذَاتِ نِظَامٍ وَمِنْ شِتَاءٍ وَمَصِيفٍ [صَيْفٍ] وَرَبِيعٍ وَخَرِيفٍ وَيَانِعٍ وَقَطِيفٍ
وَمَاضٍ وَخَلِيفٍ أَنْتَ خَلَقْتَ هَذَا فَأَحْسَنْتَ وَسَوَّيْتَ فَأَحْكَمْتَ وَنَبَّهْتَ عَلَى
الطَّاعَةِ فَأَنْعَمْتَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الشُّكْرِيُّ وَالْإِنْتِقِيَادُ لِطَاعَتِكَ وَذَكَرَ مَحَامِدِكَ فَإِنْ
عَصَيْتَكَ فَلَكَ الْحُجَّةُ وَإِنْ أَطَعْتَكَ فَلَكَ الْمِنَّةُ يَا مَنْ يُمَهِّلُ وَلَا يَعْجَلُ وَيَعْلَمُ
وَلَا يَجْهَلُ وَيُعْطِي وَلَا يَبْخُلُ يَا أَحَقَّ مَنْ حُمِدَ وَعُبِدَ وَسُئِلَ وَرُجِيَ وَاعْتُمِدَ
أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ مُطَهَّرٍ مَكْنُونٍ اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ - وَبِكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ
كَرِيمٍ رَضِيَتْ بِهِ مَدْحَةٌ لَكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَعِزِّكَ وَجَلَالِكَ وَعَفْوِكَ
وَأَمْتِنَانِكَ وَبِحَقِّكَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ حُقُوقِ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ
يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ وَأَزْعَبُ إِلَيْكَ أَوْلًا وَآخِرًا وَخَاصًّا وَعَامًّا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْأُمِّيِّ رَسُولِكَ
سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَنَبِيِّكَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَبِالرِّسَالَةِ الَّتِي آدَاها وَالْعِبَادَةَ الَّتِي اجْتَهَدَ
فِيهَا وَالْمُحَنَّةَ الَّتِي صَبَرَ عَلَيْهَا وَالِدِيَانَةَ الَّتِي حَصَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا مُنْذُ وَفَتْ
خَلَقَكَ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّيْتَهُ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ وَأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ
وَمَقَامَاتِهِ الْمَشْهُودَةِ وَسَاعَاتِهِ الْمَحْمُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ
وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أَمَلَ مِنْ ثَوَابِكَ وَتُرْزِلَ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ وَتَعْلَمَ [تُعْلِي] عِنْدَكَ
دَرَجَتَهُ وَتَبْعَثَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَتُورِدَهُ حَوْضَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَتُبَارِكَ
عَلَيْهِ بِرَكَّةٍ عَامَّةٍ تَامَّةٍ نَامِيَّةٍ سَامِيَّةٍ زَاكِيَّةٍ عَالِيَّةٍ فَاضِلَةٍ طَيِّبَةٍ مَبَارَكَةٍ لَا انْقِطَاعَ
لِدَوَامِهَا وَلَا نَقِيصَةَ فِي كَمَالِهَا وَلَا مَزِيدَ إِلَّا فِي قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَأَنْ تَزِيدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ
مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ وَأَوْسَعُ لَهُ وَتُرِينِي ذَلِكَ حَتَّى أُرْدَادَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ بِصِيرَةٍ وَفِي

مَحَبَّتِهِ ثَبَاتًا وَحُجَّةً وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَجِّبِينَ الْأَصْفِيَاءِ الْأَتْقِيَاءِ
 الْأَبْرَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا حَيَاةً وَلَا مَوْتًا وَلَا نُشُورًا
 قَدْ ذَلَّ مَضْرَعِي وَاسْتَكَانَ مَضْجَعِي وَظَهَرَ ضُرِّي وَانْقَطَعَ عُذْرِي وَقَلَّ نَاصِرِي
 وَأَسْلَمَنِي أَهْلِي وَوَالِدِي وَوَلَدِي بَعْدَ قِيَامِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَظُهُورِ بَرَاهِينِكَ عِنْدِي
 وَوُضُوحِ أَدْلَتِكَ لِي اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى الظَّلْبَ وَأَعْيَتِ الحَيْلَ وَتَغَلَّقَتِ الطَّرِيقُ
 وَصَاقَتِ المَذَاهِبُ وَدَرَسَتِ الْأَمَالُ إِلَّا مِنْكَ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْ جِهَتِكَ
 وَأُخْلِفَتِ العِدَاتُ إِلَّا عِدَتَكَ اللَّهُمَّ وَإِنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَكَ مُثْرَعَةٌ وَأَبْوَابُ
 الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةٌ وَالِاسْتِعَانَةُ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةٌ وَأَنْتَ لِذَاعِيكَ
 بِمَوْضِعِ إجابةٍ وَلِلْقَاصِدِ إِلَيْكَ قَرِيبُ المَسَافَةِ وَلِلصَّارِحِ إِلَيْكَ وَلِيَّ الإِغَاثَةِ اللَّهُمَّ
 وَإِنَّ فِي مَوْعِدِكَ عِوَضًا عَنِ مَنَعِ البَاحِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي المُسْتَأَثِرِينَ
 وَدَرْكًا مِنْ حَيْلِ المُوَارِبِينَ وَالرَّاحِلِ نَحْوِكَ يَا رَبِّ قَرِيبٌ مِنْكَ لِأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ
 عَنِ خَلْقِكَ إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ دُونَكَ وَإِنِّي لِنَفْسِي لَطْلُومٌ وَبِعُذْرِي
 لَجْهُولٌ إِلَّا أَنْ تَرْحَمَنِي وَتَعُودَ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ وَتَدْرَأَ عِقَابَكَ وَتَلْحَظَنِي بِالْعَيْنِ
 الَّتِي هَدَيْتَنِي بِهَا مِنْ حَيْرَةِ الشَّكِّ وَرَفَعْتَنِي بِهَا مِنْ هُوَةِ الجَهْلِ وَنَعَشْتَنِي بِهَا
 مِنْ فِتْنَةِ الضَّلَالَةِ اللَّهُمَّ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ
 وَإِخْلَاصُ نِيَّةٍ وَصَادِقُ طَوِيَّةٍ وَهَا أَنَا مُسْكِينُكَ بَائِسُكَ أَسِيرُكَ سَائِلُكَ مُنِيخُ
 بِفَنَائِكَ قَارِعُ بَابِ رَجَائِكَ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَنْسُ الْإِنْسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَحْرَى بِكِفَايَةِ
 المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ وَأَوْلَى بِنَظَرِ الوَاقِعِ بِكَ سِرِّي إِلَيْكَ مَكْشُوفٌ وَأَنَا فِي سُؤَالِكَ
 مُلْهُوفٌ لِأَنِّي عَاجِزٌ وَأَنْتَ قَدِيرٌ وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ وَأَنْتَ غَنِيٌّ وَأَنَا فَقِيرٌ إِذَا

أَوْحَشْتَنِي الْغُرْبَةَ أَنْسَنِي ذِكْرَكَ وَإِذَا أَصَبْتَ عَلَيَّ الْأُمُورُ اسْتَجَرْتُ بِكَ وَإِذَا
تَلَاحَكْتَ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ أَمَلْتُكَ وَأَيْنَ تَذْهَبُ بِي عَنْكَ يَا مَوْلَايَ وَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ
وَرِيدِي وَأَحْضَرُ مِنْ عَدِيدِي وَأَوْجَدُ فِي مَعْقُولِي وَأَصْحُ فِي مَكَانِي وَأَزِمَّةُ الْأُمُورِ
كُلُّهَا بِيَدِكَ صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ مُذْعِنَةٌ بِالْخُضُوعِ لِقُدْرَتِكَ ذَاتُ فَاقَةٍ إِلَى عَفْوِكَ
فَقِيرَةٌ إِلَى رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ شِمَلْتَنِي الْخِصَاصَةُ وَعَلْتَنِي الْحَاجَةُ وَتَوَسَّمْتُ
بِالذَّلَّةِ وَعَلَبْتَنِي الْمَسْكَنَةُ وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الْإِجَابَةَ اللَّهُمَّ
فَامْسَحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةَ وَاَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَإِنَّكَ إِذَا أَقْبَلْتَ بِهِ عَلَيَّ أَسِيرٌ فَكَكْتَهُ وَعَلَى ضَالِّ هَدْيَتِهِ
وَعَلَى حَائِرٍ أَوْيَتَهُ وَعَلَى ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ وَعَلَى فَقِيرٍ أَغْنَيْتَهُ اللَّهُمَّ لَا تُخَلِّني مِنْ
يَدِكَ وَلَا تُتْرِكْني لِقَا لَعْدُوكَ وَلَا تُوحِشْني مِنْ لَطَائِفِكَ الْخَفِيَّةِ وَكَفَايَتِكَ الْجَمِيلَةِ
وَإِنْ شَرَدْتُ عَلَيْكَ فَارْذُدْني إِلَيْكَ فَإِنَّكَ تَرُدُّ الشَّارِدَ وَتُصْلِحُ الْفَاسِدَ وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ تَوَلَّنِي وَوَلَّيْتَهُ تُغْنِينِي بِهَا عَمَّا سِوَاهَا وَأَعْطِنِي عَطِيَّةً لَا
أَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ مَعَهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِنُكْرٍ مِنْ عَطِيَّتِكَ وَلَا بِيَدِّعٍ مِنْ وِلَايَتِكَ اللَّهُمَّ
ارْزُقْ بِفَضْلِكَ سَفْطَتِي وَنَجِّنِي مِنْ وَرْطَتِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي يَا مُنْتَهَى رَغْبَتِي
وَعِيَاثِي فِي كُرْبَتِي وَصَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي وَرَحْمَانِي وَرَحِيمِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

وقد نقله المجلسي في البحار وغيره في غيره.

تكليف ٣٢

في الآداب الواردة عقيب صلاة الفجر يوم الجمعة وزيارة الرسول وزيارته صَلَّى اللهُ
عليهما وأههما، والإشارة إلى بعض التوسلات الشريفة

ومن جملة آداب يوم الجمعة ما يوثى به بعد فريضة الغداة من الآداب
والأوراد والأذكار:

منها: ما رواه السيّد بن طاوس - قدّس سرّه - بأسانيد معتبرة عن الإمام
الصادق عليه السلام أنه قال: «من قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم
كان كفّارة من جمعة إلى جمعة»^١. وفي رواية أخرى: «ومن قالها في كلّ جمعة
أو في كلّ سنة كانت كفّارة لما بينهما»^٢، وهو:

«اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ فِي جُمُعَتِي هَذِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ فِيهَا مِنْ حَلْفٍ أَوْ
نَذَرْتُ فِيهَا مِنْ نَذْرٍ فَمَشِيئَتِكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَمَا شِئْتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَانَ

١. جمال الأسبوع: ١٥١.

٢. جمال الأسبوع: ١٥١.

وَمَا لَمْ تَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ فَصَلِّوَاتِي عَلَيْهِ وَمَنْ لَعَنَتْ فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ»^١.

وفي رواية أخرى: «من قال يوم الجمعة بعد صلاة الغداة: اللهم اجعل صلوات ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك وسمائك وأرضك وأنبيائك ورسلك على محمد وآل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة»^٢.

ومنها: ما رواه في المتهجد والكفعمي في المصباح بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر: اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد عليه السلام»^٣.

وأيضاً فيهما عن الإمام الصادق عليه السلام: «من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الجمعة: اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك ورسلك على محمد وآل محمد لم يكتب عليه ذنب سنة»^٤.

ومنها: التوجه التام وحضور القلب إلى زيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بما ورد عقيب كل فريضة خاصة كما سبق ذكره عند بيان التكليف الرابع عشر، وبما ورد في يوم الجمعة خاصة.

وقد روى الشيخ الطوسي والسيد - قدس سرهما - عن الصادق جعفر بن

١. جمال الأسبوع: ٢٢٧.

٢. بحار الأنوار: ٨٦ / ٣٥٤.

٣. بحار الأنوار: ٨٣ / ٧٧.

٤. المصباح (للكفعمي): ٤٢٢.

محمد ﷺ أنه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ، وقبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وقبور الحجج ﷺ، وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثم يصلي أربع ركعات يقرأ فيهن ما تيسر من القرآن، فإذا تشهد وسلم فليقم مستقبل القبلة، وليقل:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ وَالْوَصِيُّ الْمُرْتَضَى وَالسَّيِّدَةُ الْكُبْرَى وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ وَالسَّبْطَانِ الْمُتَنْجِبَانِ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَمْنَاءُ الْمُتَنْجِبُونَ الْمُسْتَحْرَبُونَ جِئْتُ انْقِطَاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلَى آبَائِكُمْ وَوَلَدِكُمْ الْخَلْفِ عَلَى بَرَكَةِ حَقِّ فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بِدِينِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي لَمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجْعَتِكُمْ لَا أَنْكُرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا أَرْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَالسَّلَامُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»^١.

وفي رواية أخرى: «افعل ذلك على سطح دارك»^٢.

وروي بسند صحيح عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: «إذا بعدت بأحدكم الشقة، ونأت به الدار فليعل أعلى منزله، ويصلي ركعتين، وليؤم بالسلام إلى قبورنا، فإن ذلك يصل إلينا»^٣.

١. مصباح المتهجد: ٢٨٩.

٢. المصدر نفسه.

٣. الكافي: ٤ / ٥٨٧.

قال المؤلف: وبما أنّ الأعمال على وفق ما ورد في بعض الأحاديث تعرض في كلّ جمعة على الرسول ﷺ كما روينا فيما سبق عن بشارة المصطفى ورياض الجنان أنّ رسول الله قال لأمير المؤمنين: «يا عليّ أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم»^١، فمن الحرّيّ أنّ تقول بعد زيارته:

يا سيّدي ومولاي! إنّ هذا لكلامك، أمّا أنا وإن لم أكن من شيعتك وشيعة أخيك أمير المؤمنين ﷺ ولم أبلغ هذه المرتبة العظمى إلاّ أنّي محسوب من جملة محبّيك ومن أهل الإسلام، ومعدود في زمرة طائفة الشيعة الاثني عشرية، فأنشدك بأهل بيتك المعصومين سلام الله عليهم أجمعين أن تصفح عمّا كان متّي في هذا الأسبوع من السيئات والمعاصي، وتستغفر لعبدك عند ربّك وتسأله أن يخزق صحيفة أعماله ولا يثبت آثامي، ثمّ اذكر حوائجك فإنّها مقضية إن شاء الله.

وفي حديث معتبر عن سليمان بن عيسى عن أبيه قال: «قلت لأبي عبد الله ﷺ: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: يا عيسى إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان في يوم جمعة فاغتسل أو توضّأ، واصعد إلى سطحك وصلّ ركعتين، وتوجّه نحوي فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي، ومن زارني في مماتي فقد زارني في حياتي»^٢.

١. الأمالي (للصدوق): ٦٥٧.

٢. بحار الأنوار: ٩٨ / ٣٦٦.

قال المجلسي - قدس سره - بعد ذكر هذه الأحاديث: «بيان: هذا الخبر يدل على أنّ زيارة الإمام الحبي أيضاً تجوز بهذا الوجه، فهذا مستند لزيارة القائم صلوات الله عليه في أيّ مكان أراد، ويتوجّه إلى السرداب المقدّس»^١.

قال الأحقر: لما وقّفت لزيارة الرسول ﷺ وصعدت سطح الدار أو خرجت إلى الصحراء وزرته وأيقنت بمضامين هذه الأحاديث من دون اعتراء شكّ وشبهة فلا تكن عن الفيوضات الربّانية والعطيّات السبحانيّة نوّاماً ولا منها على نفسك بخيلاً واغتنم الفرص فإنّها تمرّ مرّ البرق الخاطف فزر الإمام أبا عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام أيضاً بهذه الزيارة المختصرة المرويّة بأسانيد معتبرة عن سدير الصرّاف قال:

«قال لي أبو عبد الله صلوات الله عليه: يا سدير! تزور قبر الحسين صلوات الله عليه في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: ما أجفاكم فتزوره في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزوره في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير! ما أجفاكم بالحسين صلوات الله عليه، أما علمت أنّ الله تبارك وتعالى ألف ألف ملك شعث غبر يبكون ويزورون ولا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين صلوات الله عليه في كلّ جمعة خمس مرّات أو في كلّ يوم مرّة؟ قلت: جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي: اصعد فوق سطحك ثمّ التفت يمينه ويسرة ثمّ ارفع رأسك إلى السّماء ثمّ تنحو نحو القبر فتقول: السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك ورحمة الله وبركاته يكتب لك بذلك

زورة والزورة حجة وعمرة، قال سدير: فربما فعلت ذلك في الشهر أكثر من عشرين مرة^١.

ثم تذكر إمام العصر أرواح العالمين فداه وتتوجه نحو جنابه وتزوره بما ورد في يوم الجمعة خاصة، وهو ما رواه السيد بن طاوس - قدس سره - في جمال الأسبوع حيث قال: يوم الجمعة، وهو يوم صاحب الزمان صلوات الله عليه وباسمه، وهو اليوم الذي

يظهر فيه عجل الله فرجه، أقول متمثلاً وأشير إليهم صلوات الله عليهم:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفْرَجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهْدَبُ الْخَائِفُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا
وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَوْلَاكَ عَارِفٌ بِأَوْلَاكَ
وَأُخْرَاكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى
يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ
الْمُنْتَظَرِينَ لَكَ وَالتَّابِعِينَ وَالتَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ
يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى
آلِ بَيْتِكَ هَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ

عَلَى يَدِكَ وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ وَمَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالْإِجَارَةِ فَأَضْفِنِي وَأَجْرِنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ^١.

وقد تقدم إيراد هذه الزيارة برمتها في ذيل زيارات أيام الأسبوع - في مطاوي التكليف السادس عشر - فلاحظ.

ولا بد أن تلتفت - حين قرائتها - إلى مضامينها، وتتفطن لمطالبها وتتأمل في نكاتها ودقائقها لئلا تكون مع إمامك أرواحنا فداءه من الكذابين.

ومن جملة فقراتها: «صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين..»، ويلزمك الاعتقاد بأن له آل وأهل أعني له أهل وعيال وذراري وأولاد وأحفاد وأصحاب منهم الخضر وإلياس والخصيصون والأبدال والأوتاد والنجباء والنبقاء وأهل الجد والاجتهاد وقد وصفوا جميعاً بهذين الوصفين كما سبقت إليه الإشارة.

ومن فقراتها: «والمستشهدين بين يديك من جملة أوليائك..»، ولا بد أن تكون في هذه الدعوى صادق القول والقلب بحيث تجد نفسك فيما إذا أمرك أرواحنا فداءه بتفدية روحك له وإيثار نفسك على نفسه مستعداً غير متأنٍ فتفدي له مالك وأهلك وعيالك ودولتك وثروتك.

ومن فقراتها: «أنا يا مولاي في ضيفك وجارك..»، فاعرف مكانتك منه فإتاك ضيفه ولائذ وعائذ به فلا تسيء الظنَّ به إذا أصابك شيء من الشدة والرخاء أو لحق بك شيء من البؤس والنعماء فلا تجرد عليه لسان اللوم والملامة بدعوى

أنه لم يدفع عنك هذا البلاء أو تشكو عليه وتقول: هل يرضى صاحب البيت بإيذاء ضيفه وتأذيه؟ ذلك ظنّ الذين كفروا برّبهم فويلّ للظالمين من عذاب يوم بئس.

ثم تسلّم عليه بما مضى بيانه وأوله: «سلام على آل يس»، وقد رواه محمّد بن عبد الله الحميريّ رضي الله عنه عن الناحية المقدّسة.

ثم تتوسّل إليه بما ذكره المجلسي - قدس سرّه - في كتاب الدعاء من بحار الأنوار ذيل قصّة أبي الوفاء الشيرازي وتوسّله إلى الحجج الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين سيّما صاحب الزمان أرواحنا فداه وإليك نصّه:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ صَاحِبِ الزَّمَانِ إِلَّا أَعْتَنِي بِهِ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي وَكَفَيْتَنِي بِهِ مَثُونَةَ كُلِّ مُؤَذِّ وَطَاغٍ وَبَاغٍ وَأَعْتَنِي بِهِ فَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي وَكَفَيْتَنِي كُلَّ عَدُوٍّ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَدَيْنٍ وَوَلَدِي وَجَمِيعِ أَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ يَعْينِي أَمْرُهُ وَخَاصَّتِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»^١.

وأما ما يتوسّل به إليه أرواحنا فداه فقد ذكره في كتاب المزار من بحار الأنوار:

«وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَبَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ بِقِيَّةِ آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَوَارِثِ أَسْلَافِهِ الصَّالِحِينَ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْكِرَامِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْأَخْيَارِ إِلَّا تَدَارَكْتَنِي بِهِ وَنَجَّيْتَنِي مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَهَمٍّ وَحَفِظْتَ عَلَيَّ قَدِيمَ

إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَحَدِيثُهُ وَأَذْرَرْتُ عَلَيَّ جَمِيلَ عَوَائِدِكَ عِنْدِي يَا رَبِّ أَعْنِي بِهِ
وَنَجِّنِي مِنَ الْمَخَافَةِ وَمَنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَعَظِيمَةٍ وَهَوْلٍ وَنَازِلَةٍ وَعَمٍّ وَدَيْنٍ وَمَرَضٍ
وَسُقْمٍ وَأَفَةٍ وَظُلْمٍ وَجَوْرِ وَفِتْنَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي بِمَتِّكَ وَرَأْفَتِكَ
وَرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ وَتَفَضُّلِكَ وَتَعَطُّفِكَ يَا كَافِيَّ مُوسَى عليه السلام فَرَعُونَ وَيَا كَافِيَّ
مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهَمَّهُ وَيَا كَافِيَّ عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَهَمَّهُ يَوْمَ صَفِينَ وَيَا
كَافِيَّ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَوْمَ الْحَرَّةِ وَيَا كَافِيَّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبَا الدَّوَانِيقِ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي فِي دَارِ الدُّنْيَا وَكُلِّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّةِ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا قَاضِيَ الْحَوَائِجِ يَا وَهَّابَ الرِّغَائِبِ يَا مُعْطِيَ
الْجَزِيلِ يَا فَكَاكَ الْعُنَاةِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى قَضَاءِ
حَوَائِجِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَجِّلْ يَا رَبِّ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ
وَاقْضِ يَا اللَّهُ حَوَائِجَ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ لِي يَا رَبِّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ
وَهَيِّئْ لِي بِهِمْ كَرَامَتَكَ وَالْبِسْنِي بِهِمْ عَافِيَتَكَ وَتَفَضُّلَكَ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَكُنْ لِي بِحَقِّ
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَوَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَكَالِيًّا وَرَاعِيًّا وَسَاتِرًا
وَرَازِقًا مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ لَا يُعْجِزُ اللَّهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا
فِي السَّمَاءِ هُوَ كَائِنٌ هُوَ كَائِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^١.

أقول - وأنا أقل الأنام، طائف بيت الله الحرام، أبو المكارم صدر الإسلام دبير
الدين علي أكبر الهمداني أصلا والنجفي مسكنا ومدفنا - : وجدتُ صحيفةً

قديمة عتيقة مهذبة جيدة مشتملة على المطالب الجليلة، والدعوات النبيلة- والحقائق المخزونة، والدقائق المكنونة، وفيها هذا التوسل العظيم الجليل النبيل، فأحببت إيرادها في هذا المقام لقراءة الأنام في غيبة الإمام عليه آلاف التحية والسلام، تيمناً وتبركاً لقضاء الحاجات ونيل الطلبات، فواظبها ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً.

توسل جليل القدر:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَبْطَحِيِّ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُرْتَضَى وَآلِهِ وَأَوْلَادِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمُرْتَضَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَهِي بِصَدَقِ عَلِيٍّ وَصِدْقَتِهِ، وَرَفِقِ عَلِيٍّ وَرَفَاقَتِهِ، وَسَلِّمْ عَلِيٍّ وَسَلَامَتِهِ، وَعِلْمِ عَلِيٍّ وَإِمَامَتِهِ، وَقُوَّةِ عَلِيٍّ وَخَلَافَتِهِ، وَصِيَامِ عَلِيٍّ وَصَلَاتِهِ، وَكَرَمِ عَلِيٍّ وَكَرَامَتِهِ، وَعِزِّ عَلِيٍّ وَشَجَاعَتِهِ، وَصَبْرِ عَلِيٍّ وَطَاعَتِهِ، وَحُكْمِ عَلِيٍّ وَعَدَالَتِهِ، وَزُهْدِ عَلِيٍّ وَعِبَادَتِهِ، وَشُكْرِ عَلِيٍّ وَشَهَادَتِهِ، وَعِصْمَةِ عَلِيٍّ وَظَهَارَتِهِ، وَقُرْبِ عَلِيٍّ وَسَيَادَتِهِ، وَهُدَى عَلِيٍّ وَهَدَايَتِهِ، وَحُبِّ عَلِيٍّ وَوَلَايَتِهِ، وَتَوَكُّلِ عَلِيٍّ وَكِفَايَتِهِ، وَفُتُوَّةِ عَلِيٍّ وَرِعَايَتِهِ، وَمُرُوءَةِ عَلِيٍّ وَحِمَايَتِهِ، وَفَصَاحَةِ عَلِيٍّ وَمَلَاخَتِهِ، وَصَفْوَةِ عَلِيٍّ وَصَفَاوَتِهِ، وَعَفْوِ عَلِيٍّ وَوَفَائِهِ، وَتَجْرِيدِ عَلِيٍّ وَتَفَرُّدِهِ، وَتَمَجِيدِ عَلِيٍّ وَتَوْحِيدِهِ، وَتَسْبِيحِ عَلِيٍّ وَتَهْلِيلِهِ،

وَتَحْمِيدِ عَلِيٍّ وَتَكْبِيرِهِ، وَتَعْظِيمِ عَلِيٍّ وَتَفْضِيلِهِ، وَتَكْرِيمِ عَلِيٍّ وَتَبَجِيلِهِ، وَوَرَعِ
 عَلِيٍّ وَتَقْوَاهُ، وَمَلَّةِ عَلِيٍّ وَفَتَوَاهُ، وَخَوْفِ عَلِيٍّ وَرَجَاهُ، وَتَنْبِيهِ عَلِيٍّ وَهَجُوعِهِ،
 وَخُشُوعِ عَلِيٍّ وَخُضُوعِهِ، وَفُنُوعِ عَلِيٍّ وَجُوعِهِ، وَاسْتِقَامَةِ عَلِيٍّ وَرُجُوعِهِ، وَكَشْفِ
 عَلِيٍّ وَشُهُودِهِ، وَعَطْفِ عَلِيٍّ وَجُودِهِ، وَوَأْجَدِ عَلِيٍّ وَوُجُودِهِ، وَقِيَامِ عَلِيٍّ وَقُعُودِهِ،
 وَرُكُوعِ عَلِيٍّ وَسُجُودِهِ، وَصَلَوَاتِ عَلِيٍّ وَصَلَاتِهِ، وَصِيَامِ عَلِيٍّ وَزَكَاتِهِ، وَحَجِّ عَلِيٍّ
 وَعُمْرَتِهِ، وَفَرَحِ عَلِيٍّ وَزُمُرَتِهِ، وَبَسْطِ عَلِيٍّ وَقَضِيَّتِهِ^١، وَنَقْلِ عَلِيٍّ وَسِيَّاسَتِهِ، وَكِتَابِ
 عَلِيٍّ وَكُرَّاسَتِهِ، وَعَقْلِ عَلِيٍّ وَكِيَّاسَتِهِ، وَجَمَالِ عَلِيٍّ وَجَلَالِهِ، وَكَمَالِ عَلِيٍّ وَنَوَالِهِ،
 وَفَضْلِ عَلِيٍّ وَإِفْضَالِهِ، وَفَضْلِ عَلِيٍّ وَإِجْمَالِهِ، وَأَسْمَاءِ عَلِيٍّ وَأَفْعَالِهِ، وَأَثَارِ عَلِيٍّ
 وَسِمَاتِهِ، وَذَاتِ عَلِيٍّ وَصِفَاتِهِ، أَنْ تَجْعَلَنِي فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَزِيزًا مُهَيَّبًا فِي
 أَعْيُنِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَحَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ، وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَأَفَةٍ وَعَاهَةٍ وَإِهَانَةٍ
 وَكُرْبَةٍ وَضَيْقٍ وَذَلَّةٍ وَعَلَّةٍ وَقَلَّةٍ وَمَرَضٍ وَبَرَصٍ وَفَقْرٍ وَفَاقَةٍ وَوَبَاءٍ وَبَلَاءٍ وَزَلْزَلَةٍ وَغَرَقٍ
 وَحَرَقٍ وَصَرَعٍ وَحَرٍّ وَبَرْدٍ وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَغَيٍّْ وَضَلَالَةٍ وَغُصَّةٍ وَمِحْنَةٍ وَشِدَّةٍ فِي
 الدَّارَيْنِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ،
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، يَا أبا الْغَوْثِ أَغْثِنِي،
 يَا عَلِيُّ أَدْرِكْنِي، يَا اللَّهُ يَا صَمَدِي مِنْ عِنْدِكَ مَدَدِي وَعَلَيْكَ مُعْتَمِدِي، نَادِ عَلِيًّا
 مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ، تَجِدْهُ عَوْنًا لَكَ فِي النَّوَائِبِ، كُلُّ هَمٍّ وَغَمٍّ سَيَنْجِلِي بِوَلَايَتِكَ يَا
 عَلِيُّ يَا عَلِيُّ.

١. في نسخة بدل: (وقبضته).

ثم تدعو بما ورد في تعقيب صلاة الغداة يوم الجمعة خاصة وهو ما رواه الشيخ الطوسي - قدس سره - وأوله:

«اللَّهُمَّ إِنِّي تَعَمَّدْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَأَنْزَلْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي فَأَنَا لِمَغْفِرَتِكَ أَرْجِي مِنِّي لِعَمَلِي وَلِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي فَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَتَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَلِفَقْرِي إِلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءًا قَطُّ أَحَدٌ سِوَاكَ وَلَيْسَ أَرْجُو لِأَخْرَجِي وَدُنْيَايَ وَلَا لِيَوْمِ فَقْرِي يَوْمَ يُفْرِدُنِي النَّاسُ فِي حُفْرَتِي وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِذُنُوبِي سِوَاكَ»^١.

إذ هناك فئات من الملائكة بالإضافة إلى الحفظة الكتبة تهبط في يوم الجمعة إلى الأرض لإحصاء الصلاة على محمد وآل محمد كما روى المجلسي - قدس سره - عن دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لَيْلَةَ كُلِّ جُمُعَةٍ مَلَائِكَةً فَإِذَا انْفَجَرَ الْفَجْرُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَمْ يَكْتُبُوا إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ»^٢.

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بَعْدَ الذَّرِّ فِي أَيْدِيهِمْ أَقْلَامُ الذَّهَبِ، وَقِرَاطِيسُ الْفِضَّةِ، لَا يَكْتُبُونَ إِلَى لَيْلَةِ السَّبْتِ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»^٣.

١. مصباح المتهجد: ١ / ٢٨٥.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ١٧٩.

٣. الكافي: ٣ / ٤١٦.

وعنه عليه السلام أيضاً: «إذا كانت عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت الملائكة من السماء معها أقلام الذهب، وصحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس، وليلة الجمعة، ويوم الجمعة، إلى أن تغيب الشمس، إلا الصلاة على محمد وآل محمد»^١.

فينبغي أن تسلم على هؤلاء الملائكة مخلصاً لهم المحبة والمودة فتقول:
 «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الصَّلَوَاتِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكُمْ أَنْ يُوفِّقَنِي لِطَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَوْصِيَاءِهِ الْمُعْصومِينَ أَكْتُبُوا رَحْمَتَكُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

وإن كنت أعجمياً غير عربي فلك إنشاء ذلك وتأديته بلسانك فإنهم يكتبون صلواتك وسلامك عليهم في سجل أعمالك ويعرضون ذلك على المعصومين عليهم السلام.

تكليف ٣٣

في الآداب المأثورة حين طلوع الشمس يوم الجمعة وقراءة الدعوات المخصوصة

ثم تتوجّه إلى إمام العصر عجل الله فرجه بعد طلوع الشمس فتسلم حسب الظاهر على هذا اليوم الحادث الجديد وعلى إمامك أرواحنا فداه حسب الباطن والمعنى بما علّمه موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلاة والسلام لمحمّد بن سنان، فقد رواه السيّد بن طاوس في جمال الأسبوع عنه عليه السلام أنه قال لمحمّد في يوم الجمعة: يا محمّد بن سنان هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء وكان يوم الجمعة، فقلت: وما هو يا مولاي؟ قال: تقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْيَوْمُ الْجَدِيدُ الْمُبَارَكُ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ عِيداً لِأَوْلِيَائِهِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْبَلْوَى الْمَكْرُورِينَ مَعَ أَوْلِيَائِهِ الْمُصَفِّينَ مِنَ الْعَكْرِ الْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي مَحَبَّةِ أَوْلِيَائِ الرَّحْمَنِ تَسْلِيمًا سَلَامًا عَلَيْكُمْ سَلَامًا دَائِمًا أَبَدًا!».

ثم تلتفت إلى الشمس وتقول:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّمْسُ الظَّالِمَةُ وَالتُّورُ الفَاضِلُ البَهِيمِيُّ أَشْهَدُكَ بِتَوْحِيدِي لِلَّهِ لِيَتَكُونِي شَاهِدَتِي إِذَا ظَهَرَ الرَّبُّ لِفَضْلِ القَضَاءِ وَفِي العَالَمِ الجَدِيدِ اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ تُشَوِّهَ خَلْقِي وَأَنْ تُرَدِّدَ رُوحِي فِي العَذَابِ بِنُورِكَ المَحْجُوبِ عَن كُلِّ نَاطِرٍ نَوَزَ قَلْبِي فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ خَاضِعٍ وَإِلَى وَلِيِّكَ بِبَدَنٍ خَاشِعٍ وَإِلَى الأئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ بِفُؤَادٍ مُتَوَاضِعٍ وَإِلَى التُّقْبَاءِ الكِرَامِ وَالتُّجَبَاءِ الأَعَزَّةِ بِالدُّلِّ وَأَرْغُمُ أَنْفِي لِمَنْ وَحَدَّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا خَالِقَ سِوَاكَ وَأَصْعَرُ حَدِي لِأَوْلِيَائِكَ المُقَرَّبِينَ وَأَنْفِي عَنكَ كُلَّ ضِدِّ وَنِدِّ فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ الدَّلِيلُ المُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي وَأَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي حَطَّهَا عَنِّي وَتَخْلِيصِي مِنَ الأَذْنَانِ وَالْأَرْجَاسِ الإِهْيَ وَسَيِّدِي قَدْ انْقَطَعَتْ عَن ذَوِي القُرْبَى وَاسْتَعْنَيْتُ بِكَ عَن أَهْلِ الدُّنْيَا مُتَعَرِّضاً لِمَعْرُوفِكَ أَعْطِنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفاً تُغْنِينِي بِهِ عَمَّنْ سِوَاكَ»^١.

وقد نسبه المجلسي - قدس سره - في ربيع الأسابيع إلى الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام فمنشأ هذا التردد إنما هو التعبير عنه بلفظ العالم عالم.

فذلكة الكلام:

قال المؤلف: ولعل المراد بعبارة «إذا ظهر الرب» ظهور الحجّة أرواح

العالمين فداه؛ فَإِنَّ رَبَّ الْأَرْضِ إِمَامُ الْأَرْضِ، ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^١ أي بنور الإمام.

وفي البحار بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال: «أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا الذي قال الله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾»^٢.

وقد بينا في ناسخ التفاسير وتوضيح القرآن في ذيل تفسير هاتين الآيتين الشريفتين كلمات ترفع الاستغراب والاستعجاب عن أبناء الظواهر المتقشرين. وأما المراد بالعالم الجديد فهو أيضاً بمرتبة من الوضوح فإن العالم سيتجدد بظهوره ورجعته ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^٣:

نفس باد صبا مشك فشان خواهد شد عالم پير دگر باره جوان خواهد شد
ثم تدعو بما ورد في ملحقات الصحيفة الكاملة وهو من مختصات يوم الجمعة وأوله:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ وَلَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأَشْهَدُ جَمِيعَ

١. سورة الزمر: ٦٩.

٢. سورة البقرة: ٢١٠.

٣. سورة إبراهيم: ٤٨.

مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ
 وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ
 لَكَ وَلَا عَدِيلَ لَكَ وَلَا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلَا تَبْدِيلَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
 أَدَّى مَا حَمَلْتُهُ إِلَى الْعِبَادِ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِمَا هُوَ
 حَقُّ مِنَ الثَّوَابِ وَأَنْذَرَ بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ مَا
 أَحْيَيْتَنِي وَلَا تُزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
 الْوَهَّابُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَاحْشُرْنِي
 فِي زُمْرَتِهِ وَوَقِّفْنِي لِإِدَاءِ فَرْضِ الْجُمُعَاتِ وَمَا أَوْجِبْتَ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ
 وَقَسَمْتَ لِأَهْلِهَا مِنَ الْعَطَاءِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^١.

ثم بما روي عن موسى بن جعفر عليه الصلاة والسلام ما يخص هذا اليوم:
 «مَرْحَبًا بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكَمَا مِنْ كَاتِبِينَ وَشَاهِدِينَ أَكْتَبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ
 وَالِدِينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
 الْمُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالسَّلَامِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَعَلَى آلِهِ
 أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ وَالْكَبِيرِيُّ وَالْعِظْمَةُ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا
 يَكُونُ فِيهِمَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ
 نَجَاحًا وَآخِرَهُ فَلَاحًا وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ
 وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِبًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَيْتَهُ وَلَا مَرِيضًا إِلَّا

شَفِيئَتُهُ وَعَافِيَّتُهُ وَلَا حَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضَىٰ وَلِي فِيهَا
صَلَاحٍ إِلَّا قَضَيْتَهَا اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَعَظَمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ وَبَسَطْتَ يَدَكَ
فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَجْهَكَ خَيْرُ الْوُجُوهِ وَعَطَيْتُكَ أَنْفَعُ الْعَطِيَّةِ فَلَكَ الْحَمْدُ
تَطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ نُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضَّرَّ وَتَشْفِي
السَّقِيمَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِأَلْيَكِ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نِعْمَاءَكَ
أَحَدٌ رَحْمَتُكَ وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَارْحَمْنِي وَمِنَ الْخَيْرَاتِ فَارْزُقْنِي
تَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاسْمَعْ دُعَائِي وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي يَا مُؤَلَّيَّ حِينَ أَدْعُوكَ وَلَا تَحْرِمْنِي
إِلَهِي حِينَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَايَ وَلَا تَحْرِمْنِي لِقَاءَكَ وَاجْعَلْ مَحَبَّتِي
وَإِرَادَتِي مَحَبَّتَكَ وَإِرَادَتَكَ وَاكْفِنِي هَوَلَ الْمُطَّلَعِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ
وَنَعِيمًا لَا يَنْقُذُ وَمُرَافَقَةً مُحَمَّدٍ ﷺ فِي أَعْلَىٰ جَنَّةِ الْخُلْدِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ الْعَفَافَ
وَالتَّقَىٰ وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَىٰ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالنَّظَرَ إِلَىٰ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ
اللَّهُمَّ لَقِّنِي حُجَّتِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تُرِنِّي عَمَلِي حَسْرَاتٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي طَلَبَ
مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي مِنْ رِزْقٍ وَمَا قَسَمْتَ لِي فَأَتِنِي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ تَوْبَةً نَصُوحًا تَقْبَلُهَا مِنِّي تَنْبِقِي عَلَيَّ بِرِكَتْهَا وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِي
وَتَعْصِمُنِي بِهَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يَا أَهْلَ التَّقْوَىٰ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^١.

ثم بما نقل في متهجد الشيخ الطوسي - قدس سره - وهو مما يختص بهذا

اليوم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ بِمَحَامِدِكَ الْكَثِيرَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي اسْتَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ بِحُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَإِنَّكَ قَدْ اضْطَنْعْتَ عِنْدِي بِأَنْ أَحْمَدَكَ كَثِيرًا وَأَسْبِحَكَ كَثِيرًا - إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا وَفِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَاقِيًا وَعَنِّي مُدَافِعًا تَوَاتَرْتَنِي بِالنِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ إِذْ عَزَمْتَ خَلْقِي إِنْسَانًا مِنْ نَسْلِ آدَمَ الَّذِي كَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَعَالَى ذِكْرُكَ وَإِذْ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنَ الْأُمَّمِ الَّتِي أَهْلَكْتَ حَتَّى أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا أَسْمَعَ وَأَعْقِلُ وَأُبْصِرُ وَإِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَرْحُومَةِ الْمُثَابِ عَلَيْهَا وَرَبِّتَنِي عَلَى ذَلِكَ صَغِيرًا وَلَمْ تُعَادِرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ شَيْئًا فَتَحْمَدُكَ نَفْسِي بِحُسْنِ الْفِعَالِ فِي الْمَنَازِلِ كُلِّهَا عَلَى خَلْقِي وَصُورَتِي وَهَدَايَتِي وَرَفْعِكَ إِلَيَّ مَنْرِلَةً بَعْدَ مَنْرِلَةٍ حَتَّى بَلَغْتَ بِي هَذَا الْيَوْمَ مِنَ الْعُمُرِ مَا بَلَغْتَ مَعَ جَمِيعِ نِعَمِكَ وَالْأَزْرَاقِ الَّتِي أَنْتَ عِنْدِي بِهَا مَحْمُودٌ مُشْكُورٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَعَلَى مَا جَعَلْتَهُ لِي بِمَنِّكَ قُوتًا فِي بَقِيَّةِ الْمُدَّةِ وَعَلَى مَا رَفَعْتَ عَنِّي مِنَ الْإِضْطِرَارِ وَاسْتَجَبْتَ لِي مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّغَبَاتِ وَأَحْمَدُكَ عَلَى حَالِي هَذِهِ كُلِّهَا وَمَا سِوَاهَا مِمَّا أُحْصِي وَمِمَّا لَا أُحْصِي هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُهَلِّلاً مَا دَحَا تَائِبًا مُسْتَعْفِرًا مُتَعَوِّذًا ذَاكِرًا لِتَذْكُرَنِي بِالرِّضْوَانِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا تَوَلَّيْتَ الْحَمْدَ بِقُدْرَتِكَ وَاسْتَخْلَصْتَ الْحَمْدَ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ الْحَمْدَ مِنْ خَاصَّتِكَ وَرَضِيْتَ بِالْحَمْدِ مِنْ عِبَادِكَ وَفَتَحْتَ بِالْحَمْدِ كِتَابَكَ وَخَتَمْتَ بِالْحَمْدِ قِصَاءَكَ وَلَمْ يَعِدِلْ إِلَيَّ غَيْرِكَ وَلَمْ يَقْصُرِ الْحَمْدُ دُونَكَ فَلَا مَدْفَعٌ لِلْحَمْدِ عَنْكَ وَلَا مُسْتَقَرٌّ لِلْحَمْدِ إِلَّا عِنْدَكَ وَلَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَكَ حَمْدًا عَدَدَ مَا أَنْشَأْتَ وَمَلَأَ مَا ذَرَأْتَ وَعَدَدَ مَا حَمَدَكَ بِهِ جَمِيعُ

خَلَقَكَ وَكَمَا رَضِيَتْ بِهِ لِنَفْسِكَ وَرَضِيَتْ بِهِ عَمَّنْ حَمِدَكَ وَكَمَا حَمَدَتْ
 نَفْسَكَ وَاسْتَحَمَدَتْ إِلَيَّ خَلْقَكَ وَكَمَا رَضِيَتْ لِنَفْسِكَ وَحَمِدَكَ جَمِيعَ
 مَلَائِكَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَأَكْثَرَ الْحَمْدِ
 عِنْدَكَ وَأَطْيَبَهُ لَدَيْكَ حَمْدًا يَكُونُ أَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَأَشْرَفَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ
 وَأَسْرَعَ الْحَمْدِ إِلَيْكَ حَمْدًا عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ وَمِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وَوَزْنَ
 كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ وَلَكَ الْحَمْدُ مِثْلَهُ وَمَعَهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً كُلُّ ضِعْفٍ مِنْهُ عَدَدَ
 كُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَمِثْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَزِنَةَ كُلِّ شَيْءٍ
 أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ يَا ذَا الْعِلْمِ الْعَلِيمِ وَالْمُلْكِ الْقَدِيمِ وَالشَّرَفِ الْعَظِيمِ وَالْوَجْهِ
 الْكَرِيمِ حَمْدًا دَائِمًا يَدُومُ مَا دَامَ سُلْطَانُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَ وَجْهُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَتْ
 جَنَّتُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَتْ نِعَمَتُكَ وَيَدُومُ مَا دَامَتْ رَحْمَتُكَ حَمْدًا مِدَادَ الْحَمْدِ
 وَغَايَتَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمُنْتَهَاهُ وَقَرَارَهُ وَمَأْوَاهُ حَمْدًا مِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَسَعَةَ
 رَحْمَتِكَ وَزِنَةَ كُرْسِيِّكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَمِثْلَ بَرِّكَ وَبِحْرِكَ وَحَمْدًا سَعَةَ عِلْمِكَ
 وَمُنْتَهَاهُ وَعَدَدَ خَلْقِكَ وَمَقْدَارَ عَظَمَتِكَ وَكُنْهَ قُدْرَتِكَ وَمَبْلَغَ مَدْحَتِكَ حَمْدًا
 يَفْضُلُ الْمَحَامِدَ كَفَضْلِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَحَمْدًا عَدَدَ خَفَقَانِ أَجْنِحَةِ
 الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ وَعَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَالْدُّنْيَا مِنْذُ كَانَتْ وَإِذْ عَرَشْتَ عَلَى الْمَاءِ
 حِينَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ وَحَمْدًا يَضَعُدُ وَلَا يَنْفَدُ يَبْلُغُكَ أَوْلُهُ وَلَا يَنْقَطِعُ آخِرُهُ
 حَمْدًا سَرْمَدًا لَا يُحْصَى عَدَدًا وَلَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا حَمْدًا كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا نَقُولُ
 حَمْدًا كَثِيرًا نَافِعًا طَيِّبًا وَاسِعًا مُبَارَكًا فِيهِ حَمْدًا يَزِدُّكَ كَثْرَةً وَطَيِّبًا اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ
 وَأَشْرَفَ الْأَعْطَايِ وَأَعْظَمَ الْحَبَاءِ وَأَكْرَمَ الْمَنَازِلِ وَأَسْرَعَ الْحُدُودِ وَأَقْرَأَ الْأَعْيُنِ اللَّهُمَّ
 أَعْطِ مُحَمَّدًا ﷺ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالرَّكَانَةَ وَالسَّعَادَةَ وَالرِّفْعَةَ وَالْعِبْطَةَ وَشَرَفَ
 الْمُنْتَهَى وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالرَّفِيقَ الْأَعْلَى وَأَعْطِهِ حَتَّىٰ يَرْضَىٰ
 وَرِزْدَهُ بَعْدَ الرِّضَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ الْأُمِّيِّ الَّذِي
 خَلَقْتَهُ لِبُيُوتِكَ وَأَكْرَمْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَبَعَثْتَهُ رَحْمَةً لِحَلْقِكَ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ
 أَقْبِلْ عَلَيْهِ رَاضِيًا بِوَجْهِكَ وَأُظْلِلْهُ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ وَاجْعَلْهُ فِي الْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْ
 جَنَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَقَائِدِ الرَّحْمَةِ وَإِمَامِ
 الْهُدَى وَالِدَّاعِي إِلَىٰ سَبِيلِ الْإِسْلَامِ وَرَسُولِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ
 وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَنَجِيِّ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَرَضِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَصَفِيِّ
 الْمُصْطَفِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَلَا كِتَابَكَ وَبَلَّغَ رِسَالَاتِكَ
 وَعَمَلَ بِطَاعَتِكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَذَبَّ عَنِ
 حُرْمَاتِكَ وَأَقَامَ حُدُودَكَ وَأُظْهِرَ دِينَكَ وَوَفَّىٰ بِعَهْدِكَ وَأُوذِيَ فِي جَنْبِكَ وَدَعَا إِلَىٰ
 كِتَابِكَ وَعَبَدَكَ حَتَّىٰ أَتَاهُ الْيَقِينُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رءُوفًا رَحِيمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَكْرِمْهُ كَرَامَةً تَبْدُو فَضِيلَتُهَا عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَابْعَثْهُ
 الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ - إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا ﷺ
 أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ حُبًّا وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفًا وَأَقْدَمَهُمْ لَدَيْكَ نَصِيبًا
 وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ زُلْفَىٰ وَأَقْرَبَهُمْ بِرُؤُوسِكَ عَيْنًا وَأُظْلِقَهُمْ لِسَانًا وَأَكْرَمَهُمْ مَقَامًا

وَأَذْنَاهُمْ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيْلَةً وَأَكْبَرَهُمْ وَارِدَةً وَأَكْثَرَهُمْ تَبَعًا
وَأَشْرَقَهُمْ وَجْهًا وَأَتَمَّهُمْ نُورًا وَأَنْجَحَهُمْ طَلِبَةً وَأَعْلَاهُمْ كَعْبًا وَأَوْسَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ
مَنْزِلًا إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي الْمُنتَجِبِينَ كَرَامَتَهُ وَفِي الْأَكْرَمِينَ مَحَبَّتَهُ
وَفِي الْأَفْضَلِينَ مَنْزِلَتَهُ وَفِي الْمُصْطَفَيْنِ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ وَفِي
الْأَعْلَى ذِكْرَهُ وَفِي عَلِيِّينَ دَارَهُ وَأَعْطِهِ أَمْنِيَّتَهُ وَعَايَتَهُ وَرِضَا نَفْسِهِ وَمُنْتَهَاهَا اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَكَرِّمْ نُزُلَهُ
وَأَحْسِنْ مَابَهُ وَأَجْزِلْ ثَوَابَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَتِّمَّ نُورَهُ
وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَخُذْ بِنَا مِنْهَا جَهْ وَلَا تُخَالِفْ
بِنَا عَنْ سَبِيلِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَلِيهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَعَرِّفْنَا وَجْهَهُ كَمَا عَرَفْتَنَا
اسْمَهُ وَأَقْرِ عِيُونَنَا بِرُؤْيِيَتِهِ كَمَا أَقْرَبْتَنَا بِذِكْرِهِ - وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ كَمَا آمَنَّا بِهِ وَاسْقِنَا
بِكَأْسِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَهُ وَفِي حَزْبِهِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنَالُهُ
شَفَاعَتُهُ ﷺ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلَامُ فَعَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ مِنَّا رَحْمَةً وَسَلَامًا اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - نُورِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَكَلِمَاتِكَ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ
وَبِسُلْطَانِكَ الْعَظِيمِ وَقُرْآنِكَ الْحَكِيمِ وَفَضْلِكَ الْكَبِيرِ وَمَنِّكَ الْكَرِيمِ وَمُلْكِكَ
الْقَدِيمِ وَخَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَبِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ وَبِإِحْسَانِكَ وَرَأْفَتِكَ
الْبَالِغَةِ وَبِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَاءَتِكَ وَجَبْرُوتِكَ وَبِفَخْرِكَ وَجَلَالِكَ وَمَجْدِكَ وَكَرَمِكَ
وَبِرَّكَاتِكَ وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحُرْمَةِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكَ أَمَرْتَ
بِالدُّعَاءِ وَصَمِمْتَ الْإِجَابَةَ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَأَدْعُوكَ لِذَلِكَ إِلَهِي وَأَرْغَبُ

إِلَيْكَ لِدَلِكِ إِنِّي لَا أُبْرِحُ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَلَا تَنْقِضِي مَسْأَلَتِي حَتَّى تُعْفِرَ لِي كُلَّ
ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ شَيْءٍ تَرَكْتُهُ مِمَّا أَمَرْتَنِي بِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَتَيْتُهُ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ
وَكُلَّ شَيْءٍ كَرِهْتَ مِنْ أَمْرِي وَعَمَلِي وَكُلَّ شَيْءٍ تَعَدَّيْتُهُ مِنْ أَمْرِكَ وَحُدُودِكَ وَكُلَّ
شَيْءٍ وَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ عَاهَدْتُمْ فَتَنَقَضْتُمْ وَكُلَّ ذَنْبٍ فَعَلْتُهُ وَظَلَمْتُمْ
ظَلَمْتُهُ وَكُلَّ جَوْرٍ جُرْتُهُ وَكُلَّ زَيْغٍ زُغَيْتُهُ وَكُلَّ سَفَهٍ سَفَهْتُهُ وَكُلَّ سُوءٍ أَتَيْتُهُ قَدِيمًا أَوْ
حَدِيثًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا دَقِيقًا أَوْ جَلِيلًا مِمَّا أَعْلَمْتُ مِنْهُ وَمِمَّا لَا أَعْلَمُ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِ
بَصْرِي وَأَصْغَى إِلَيْهِ سَمْعِي أَوْ نَطَقَ بِهِ لِسَانِي أَوْ سَاغَ فِي حَلْقِي أَوْ وَلَجَ فِي
بَطْنِي أَوْ وَسَّوَسَ فِي صَدْرِي أَوْ رَكَنَ إِلَيْهِ قَلْبِي أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي أَوْ مَشَتْ
إِلَيْهِ رِجْلَايَ أَوْ بَاشَرَهُ جِلْدِي أَوْ أَفْضَى إِلَيْهِ فَرْجِي أَوْ لَانَ لَهُ طُورِي أَوْ قَلْبْتُ لَهُ
شَيْئًا مِنْ أَرْكَانِي مَغْفِرَةً عَزْمًا جَزْمًا لَا تُعَادِرُ لِي ذَنْبًا وَلَا أَكْتَسِبُ بَعْدَهَا حَاطِيَةً وَلَا
إِنَّمَا مَغْفِرَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِي وَتُخَفِّفُ بِهَا ظَهْرِي وَتُجَاوِزُ بِهَا عَنْ إِصْرِي وَتَضَعُ بِهَا
عَنْيَ وَرِزِي وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُجَاوِزُ بِهَا عَنْ سَيِّئَاتِي وَتُلَقِّنِي بِهَا عِنْدَ فِرَاقِ
الدُّنْيَا حُجَّتِي وَأَنْظُرُ بِهَا إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيَّ مِنْكَ نُورٌ وَكَرَامَةٌ يَا
فَعَالَ الْخَيْرِ وَالنَّعْمَاءِ يَا مُجَلِّي عَظَائِمِ الْأُمُورِ يَا كَاشِفَ الصُّرِّ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ
المُضْطَرِّينَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْكَ جَارَتْ
نَفْسِي وَأَنْتَ مُنْتَهَى حِيلَتِي وَمُنْتَهَى رَجَائِي وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَذُخْرِي أَنْتَ
الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ وَإِنَّمَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ إِلَهِي فَلَا تَرُدِّ
دُعَائِي وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تَجْبَهْنِي بِرَدِّ مَسْأَلَتِي وَأَقْبَلْ مَعْدِرَتِي وَتَضَرَّعِي وَلَا
تَهْنُ عَلَيَّكَ شَكْوَايَ فَبِكَ الْيَوْمَ أَنْزَلْتُ حَاجَتِي وَرَغْبَتِي وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ سُئِلَ وَأَوْسَعُ مَنْ أُعْطِيَ وَأَرْحَمُ مَنْ قَدَرَ وَأَحَقُّ مَنْ رَحِمَ وَغَفَرَ وَعَفَا وَتَجَاوَزَ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ تَابَ عَلَيَّ وَقَبِلَ الْعُذْرَ وَالْمَلَقَ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ أَعَاذَ وَخَلَّصَ وَنَجَا وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ أَعَاثَ وَسَمِعَ وَاسْتَجَابَ لِأَنَّهُ لَا يَرْحَمُ رَحْمَتَكَ أَحَدٌ وَلَا يُنْجِي نَجَاتَكَ أَحَدٌ اللَّهُمَّ فَأَرْشِدْنِي وَسِدِّدْنِي وَوَفِّقْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى مِنَ الْأَعْمَالِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ أَجْمَعِينَ أَسْتَلْطِفُ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّطِيفِ لِمَا يَشَاءُ فِي تَيْسِيرٍ مَا أَخَافُ عُسْرَهُ فَإِنَّ تَيْسِيرَ الْعَسِيرِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ - وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

ثم تقرأ ما يختص يوم الجمعة من التسبيح:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ مَنْ لَبَسَ الْعِزَّ وَفَازَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ ذِي الطُّوْلِ وَالْفُضْلِ سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنِّعَمِ سُبْحَانَ ذِي الْقُدْرَةِ وَالْكَرَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الْأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِمَا لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْحَلِيمِ سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^١.

ثم تقرأ عوذة يوم الجمعة على ما نقلها الشيخ الطوسي - رحمه الله - وإن لم يظهر منه ما يدل على الاختصاص:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كُفِّ عَنِّي بَأْسَ الْأَشْرَارِ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً إِنَّكَ رَبُّنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ عَائِدِ بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخَذُ بِنَاصِيَتَيْهَا وَمَنْ شَرَّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ شَرَّ كُلِّ سُوءٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً^٢».

ثم تدعو بما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به في يوم الجمعة خاصة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرِكُ بِأَيْنِيَّتِهِ وَلَا لَهُ شَبْحٌ مِثَالٍ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّتِهِ مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الدَّوَاتِ وَخَارِجِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ

١. مصباح المتهجد: ٢ / ٤٩٨.

٢. مصباح المتهجد: ٢ / ٤٤١.

نَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ وَعَلَى عَوَامِقِ ثَاقِبَاتِ الْفِكْرِ تَكْيِيفُهُ وَعَلَى عَوَائِصِ
 سَابِحَاتِ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ وَلَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَلَا تَذَرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَلَا
 تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَائِهِ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِيَهُ وَعَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ
 تَسْتَعْرِقَهُ وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ قَدْ يَيْسَتْ عَنِ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ
 الْعُقُولِ وَنَضِبَتْ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ وَرَجَعَتْ بِالصُّغْرِ مِنَ
 السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفِ الْخُصُومِ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَدَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَقَائِمٌ لَا
 بِعَمَدٍ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتَعَادِلُهُ الْأَجْنَاسُ وَلَا بِشَبَحٍ فَتَضَارِعُهُ الْأَشْبَاحُ وَلَا كَالْأَشْيَاءِ
 فَتَقَعَّ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ قَدْ صَلَّتِ الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ وَتَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنِ
 إِحَاطَةِ ذِكْرِ أَرْزَلِيَّتِهِ وَحَصَرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَغَرَقَتِ الْأَذْهَانُ
 فِي لُجْجِ أَفْلَاكِ مَلَكُوتِهِ مُقْتَدِرٌ بِالْأَلَاءِ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَمُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَلَا
 دَهْرٌ يُخْلِقُهُ وَلَا وَصْفٌ يُحِيْطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الصِّعَابِ فِي مَحَلِّ تَخُومِ
 قَرَارِهَا وَأُدْعَنْتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِي مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَفْطَارِهَا مُسْتَشْهَدٌ بِكِبْرِيَّةِ
 الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِفُطُورِهَا عَلَى قَدَمَتِهِ وَبِزَوَالِهَا عَلَى
 بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنِ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَلَا خُرُوجٌ عَنِ إِحَاطَتِهِ بِهَا وَلَا احْتِجَابٌ عَنِ
 إِحْصَائِهِ لَهَا وَلَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى بِإِثْقَانِ الصَّنْعِ لَهُ آيَةٌ وَبِتَرْكِيبِ الطَّنْبَعِ
 عَلَيْهِ دَلَالَةٌ وَبِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهِ قَدَمَةٌ وَبِإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ فَلَا إِلَيْهِ حُدٌّ
 مَنْسُوبٌ وَلَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٍ تَعَالَى عَنِ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
 لَهُ وَالصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَةِ عُلُوًّا كَبِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ
 وَالْآخِرَةَ لِلْبَقَاءِ وَالْحُلُودِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُضُهُ مَا أَعْطَى فَأَسْنَى وَإِنْ جَارَ

الْمُدَى فِي الْمُنَى وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَلَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ إِذَا قَضَى وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 الَّذِي لَا يُرَدُّ مَا قَضَى وَلَا يُصْرَفُ مَا أَمْضَى وَلَا يَمْنَعُ مَا أَعْطَى وَلَا يَهْفُو وَلَا يَنْسَى وَلَا
 يُعْجَلُ بَلْ يُمَهِّلُ وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصْبِرُ وَلَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ وَلَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الشَّاكِرُ لِلْمُطِيعِ لَهُ الْمُمْلِي لِلْمُشْرِكِ بِهِ الْقَرِيبِ مِمَّنْ دَعَاهُ عَلَى حَالٍ
 بَعْدَهُ وَالْبَرَّ الرَّحِيمِ لِمَنْ لَجَأَ إِلَى ظِلِّهِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ
 نَادَاهُ بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ السَّمِيعُ لِمَنْ نَاجَاهُ لِأَعْمَضِ سِرِّهِ الرَّؤُوفُ بِمَنْ رَجَاهُ لِتَفْرِيجِ
 هَمِّهِ الْقَرِيبُ مِمَّنْ دَعَاهُ لِتَنْفِيسِ كَرْبِهِ وَغَمِّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ عَمَّنْ أَلْحَدَ فِي
 آيَاتِهِ وَأَنْحَرَفَ عَنْ بَيِّنَاتِهِ وَدَانَ بِالْجُحُودِ فِي كُلِّ حَالَاتِهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْقَاهِرُ لِلْأَضْدَادِ
 الْمُتَعَالِي عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمُتَفَرِّدُ بِالْمِئَةِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُحْتَجِبُ
 بِالْمَلَكُوتِ وَالْعِزَّةِ الْمُتَوَحِّدُ بِالْجَبْرُوتِ وَالْقُدْرَةَ الْمُتَرَدِّدُ بِالْكَبْرِيَاءِ وَالْعُظْمَةَ وَاللَّهُ
 أَكْبَرُ الْمُتَقَدِّسُ بِدَوَامِ السُّلْطَانِ وَالْغَالِبُ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ وَنَفَازِ الْمَشِيئَةِ فِي كُلِّ
 حِينٍ وَأَوَّانٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْيَوْمَ أَفْضَلَ الْوَسَائِلِ
 وَأَشْرَفَ الْعَطَاءِ وَأَعْظَمَ الْجَبَاءِ وَالْمَنَازِلِ وَأَسْعَدَ الْجُدُودِ وَأَقْرَ الْأَعْيُنِ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْمَكَانَ الرَّفِيعَ وَالْغَبْطَةَ
 وَشَرَفَ الْمُنتَهَى وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى وَالْغَايَةَ الْقُصْوَى وَالرَّفِيعَ الْأَعْلَى حَتَّى يَرْضَى
 وَرِزْدَهُ بَعْدَ الرِّضَى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ
 وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
 الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كِتَابَكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبَادَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنْ

الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ أَمَرْتُ بِطَاعَتِهِمْ
 وَأَوْجَبْتُ عَلَيْنَا حَقَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقَدُّهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَسْأَلَتِي وَحَاجَتِي
 وَأَسْتَشْفَعُ بِهِمْ عِنْدَكَ أَمَامَ طَلِبَتِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ سُؤَالَ وَجَلٍ مِنْ ائْتِقَامِكَ حَازِرٍ
 مِنْ نِقَمَتِكَ فَنِعِ الْيَنِيكَ مِنْكَ لَمْ يَجِدْ لِفَاقَتِهِ مُجِيرًا غَيْرَكَ وَلَا لِحَوْفِهِ أَمْنًا غَيْرَ
 فِتَائِكَ وَتَطَوُّلِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ عَلَيَّ مَعَ طُولِ مَعْصِيَتِي لَكَ أَقْصِدُ إِلَيْكَ وَإِنْ
 كَانَتْ سَبَقْتَنِي الذُّنُوبُ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لِأَنَّكَ عِمَادُ الْمُعْتَمِدِ وَرِصْدُ
 الْمُرْتَصِدِ لَا تَنْقُصُكَ الْمَوَاهِبُ وَلَا تَغِيضُكَ الْمَطَالِبُ فَلَكَ الْمِنَّةُ الْعِظَامُ وَالنِّعَمُ
 الْجِسَامُ يَا كَثِيرَ الْخَيْرِ يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ يَا مَنْ لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ وَلَا يَبِيدُ مُلْكُهُ وَلَا
 تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تَعْرُبُ مِنْهُ حَرَكَةٌ وَلَا سُكُونٌ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ وَلَا يَتَوَارَىٰ عَنْكَ مُتَوَارٍ
 فِي كَنِينِ أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا تُحُومٍ وَلَا قَرَارٍ تَكْفَلْتِ بِالْأَرْزَاقِ يَا رَزَاقُ وَتَقَدَّسَتْ عَنْ
 أَنْ تَتَنَاوَلَكَ الصِّفَاتُ وَتَعَزَّزْتَ عَنْ أَنْ يُحِيضَ بِكَ تَصَارِيْفُ اللُّغَاتِ وَلَمْ تَكُنْ
 مُسْتَحْدَثًا فَتُوجَدَ مُتَنَقِّلًا عَنْ حَالَةٍ إِلَىٰ حَالَةٍ بَلْ أَنْتَ الْفَرْدُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْبَاطِنُ
 وَالظَّاهِرُ ذُو الْعِزِّ الْقَاهِرِ جَزِيلِ الْعِظَاءِ جَلِيلِ الثَّنَاءِ سَابِغِ النِّعَمَاءِ دَائِمِ الْبَقَاءِ أَحَقُّ
 مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ بِكُلِّ لِسَانٍ إِلَهِي تَمَجَّدْ وَفِي كُلِّ الشَّدَائِدِ عَلَيْنِكَ
 يُعْتَمَدُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ لِأَنَّكَ الْمَالِكُ الْأَبَدُ وَالرَّبُّ السَّرْمَدُ أَنْشَأْتَ
 الْبَرَايَا فَأَحْكَمْتَهَا بِطُغْفِ التَّقْدِيرِ وَتَعَالَيْتَ فِي ائْتِفَاعِ شَأْنِكَ عَنْ أَنْ يُنْقَدَ فِيكَ
 حُكْمُ التَّغْيِيرِ أَوْ يُحْتَالَ مِنْكَ بِحَالٍ يَصِفُكَ بِهَا الْمُلْحَدُ إِلَىٰ تَبْدِيلٍ أَوْ يُوجَدَ فِي
 الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مَسَاغٌ فِي اخْتِلَافِ التَّحْوِيلِ أَوْ تَلْتَثِقُ سَحَائِبُ الْإِحَاطَةِ بِكَ
 فِي بُحُورِ هَمَمِ الْأَحْلَامِ أَوْ تَمَثَّلَ لَكَ مِنْهَا جِبَلَةٌ تَصِلُ إِلَيْكَ فِيهَا رَوِيَّاتُ الْأَوْهَامِ

فَلَكَ مَوْلَايَ انْتِقَادَ الْخَلْقِ مُسْتَخْدِيَيْنَ بِإِفْرَارِ الرَّبُوبِيَّةِ وَمُعْتَرِفِينَ خَاصِعِينَ
بِالْعُبُودِيَّةِ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وَأَعْلَى مَكَانَكَ وَأَنْطَقَ بِالصِّدْقِ بُرْهَانَكَ
وَأَنْقَذَ أَمْرَكَ وَأَحْسَنَ تَقْدِيرَكَ سَمَكْتَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتَهَا وَمَهَّدْتَ الْأَرْضَ فَفَرَشْتَهَا
وَأَخْرَجْتَ مِنْهَا مَاءً ثَجَّاجاً وَنَبَاتاً رَجْرَجاً فَسَبَّحَكَ نَبَاتُهَا وَجَرَتْ بِأَمْرِكَ مِيَاهُهَا
وَقَامَا عَلَى مُسْتَقَرِّ الْمَشِيَّةِ كَمَا أَمَرْتَهُمَا فَيَا مَنْ تَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْفَنَاءِ
أَكْرَمِ مَثْوَايَ فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْتَجِعٍ لِكَشْفِ الضَّرِّ يَا مَنْ هُوَ مَأْمُولٌ فِي كُلِّ عُسْرٍ
وَمُرْتَجَى لِكُلِّ يُسْرٍ بِكَ أَنْزَلْتَ الْيَوْمَ حَاجَتِي وَإِلَيْكَ أَبْتِهَلُ فَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً مِمَّا
رَجَوْتُ وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ إِذْ فَتَحْتَهُ لِي فَدَعَوْتُ وَصَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَسَكَنَ رَوْعَتِي وَاسْتُرَ عَوْرَتِي وَارزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقاً وَاسِعاً سَائِغاً
حَلَالاً طَيِّباً هَنِئِئاً مَرِيئاً لَدِيداً فِي عَافِيَةِ اللَّهِمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَأَعْفِرْ
لِي خَطَايَايَ فَقَدْ أَوْحَشْتَنِي وَتَجَاوَزَ عَن ذُنُوبِي فَقَدْ أَوْبَقْتَنِي فَإِنَّكَ مُجِيبٌ مُثِيبٌ
رَقِيبٌ قَرِيبٌ قَادِرٌ غَافِرٌ قَاهِرٌ رَحِيمٌ كَرِيمٌ قَيُّومٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَأَنْتَ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ افْتَرَضْتَ عَلَيَّ لِلْإِبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ حُقُوقاً فَعَظَّمْتَهُنَّ وَأَنْتَ أَوْلَى
مَنْ حَطَّ الْأَوْزَارَ وَخَفَّفَهَا وَأَدَّى الْحُقُوقَ عَن عِبِيدِهِ فَاحْتَمِلْهُنَّ عَنِّي إِلَيْهِمَا وَأَعْفِرْ
لَهُمَا كَمَا رَجَاكَ كُلُّ مُوَحِّدٍ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ وَالْحَقَّقْنَا
وَإِيَابَهُمْ بِالْإِبْرَارِ وَأَبِخْ لَنَا وَلَهُمْ جَنَاتِكَ مَعَ الثُّجَبَاءِ الْأَخْيَارِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً^١.

ثم بما كانت السيِّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها تدعو به في هذا اليوم:
«اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَقْرَبِ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ وَأَوْجِهْ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَنْجِحْ مَنْ
سَأَلَكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ كَانَتْ يَرَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي فِيهِ
يَلْقَاكَ وَلَا تُمِثَّنَا إِلَّا عَلَى رِضَاكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَخْلَصَ لَكَ بِعَمَلِهِ وَأَحَبَّكَ
فِي جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لَنَا مَغْفِرَةً جَزْمًا
حَثْمًا لَا نَقْتَرِفُ بَعْدَهَا ذَنْبًا وَلَا نَكْتَسِبُ خَطِيئَةً وَلَا إِثْمًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً نَامِيَةً دَائِمَةً زَاكِيَةً مُتَتَابِعَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ»^١.

ثم بهذا الدعاء:

«بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَخَذْتُ الْأَوَّلِينَ وَأَخَذْتُ الْآخِرِينَ وَأَخَذْتُ الْقَائِمِينَ وَأَخَذْتُ
الْقَاعِدِينَ تَغَشَى أَبْصَارَهُمْ ظُلْمَةٌ وَتُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ لَهَبًا وَالْأَرْضُ شُهْبًا
فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ اللَّهُ يَزْعَانِي وَيَقْوِينِي عَلَى الْخَلْقِ بِنُورِ اللَّهِ أَسْتَجِبْصِرُ
وَبِقُوَّةِ اللَّهِ الْقُدُّوسِ أَسْتَعِينُ اللَّهُ يُعْطِينِي وَاللَّهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ يَرْفَعُنِي عَلَى
أَجْنِحَةِ الْكُرُوبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّافِينَ وَالْمُسَبِّحِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو وَأَنْتَ اللَّهُ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْكَوَاكِبِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو إِلَهَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ لَكَ اللَّهُ أَدْعُو
إِلَيْهَا مُقَدَّسَاتِ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ

الْخَالِقِ كُرْسِيِّ عَظَمَتِهِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ تَبَارَكَ اسْمُ اللَّهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ تَكُونُ
 أَسْمَاؤُكَ هَذِهِ لِي عَضُدًا وَنَصْرًا وَفَتْحًا وَهَيْبَةً وَنُورًا وَعَظْمَةً أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَتَكُونُ
 لِي حِفْظًا وَخَلَاصًا وَنَجَاحًا أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ تَعْشَانِي رَحْمَتِكَ وَيَعْشَانِي
 عِقَابُكَ بِعِزَّتِكَ وَهَيْبَتِكَ نَجِّنِي مِنَ الْآفَاتِ كَمَا نَجَّيْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ مِنَ
 النَّارِ وَكَمَا كَبَسَ مُوسَى كَلِيمُكَ فِرْعَوْنَ وَبِأَسْمَائِكَ هَذِهِ فَنَجِّنِي بِهَا وَكَمَا الْأَرْضُ
 مَكْبُوسَةٌ تَحْتَ السَّمَاءِ وَكَمَا بَنُو آدَمَ مَكْبُوسُونَ تَحْتَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ مَلِكِ
 الْمَوْتِ وَكَمَا مَلِكِ الْمَوْتِ مَكْبُوسٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَلِكَ يَكُونُ
 الْخَلَائِقُ مَكْبُوسِينَ تَحْتَ قَدَمِي أَبَدًا مَا أَحْيَيْتَنِي يَا نَاصِرَ الْمُسْلِمِينَ وَيَا
 صَرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ لِي حِزْبٌ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَمِنْ
 بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ حَوَاءَ وَتَبَاعِهِمْ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنْ لَا يَسْطُو عَلَيَّ أَحَدٌ
 مِنْهُمْ عَزَّ جَارُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَمَسَّكَتْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا الَّتِي لَا
 يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ اِعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ
 وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ يُرِيدُ بِي سُوءًا أَوْ يُرِيدُ بِي شَرًّا تَوَكَّلْتُ
 عَلَى اللَّهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
 قَدْرًا حَسْبِي اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أُوْمِنُ وَبِاللَّهِ أَتَّقِي وَبِاللَّهِ أَتَعَوَّذُ وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَبِاللَّهِ
 الْعَظِيمِ أَسْتَجِيرُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا
 يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِمَّا ذَرَأَ وَبَرًّا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَا يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا
 يَطْرُقُ بِخَيْرٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ
 شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ نَاطِرَةٌ وَأُذُنٍ سَامِعَةٌ وَمِنْ شَرِّ

كُلِّ مَارِدٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي أُمُورِي عَلَيْكَ
 أَنْتَ وَلِيِّي وَمَوْلَايَ إِلَهِي فَلَا تُسَلِّمْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تَكْلِبْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ
 عَيْنٍ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَعِتِي عَلَى شُكْرِ نِعْمَتِكَ يَا
 مُحْسِنُ يَا جَبَّارُ اجْعَلْنِي عَبْدًا شَكُورًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
 أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا فَوْقَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي فِي
 قَلْبٍ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ غِلْظَةٌ وَلَا يُعَارِضُونِي وَاجْعَلْهُمْ يَسْتَقْبِلُونِي بِوُجُوهِ بَسِيطَةٍ
 وَيَقْبُضُونَ حَوَائِجِي وَيَطْلُبُونَ مَرْضَاتِي وَيَخْشَوْنَ سَخَطِي بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ
 الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ أَدْعُوكَ يَا اللَّهُ يَا نُورًا فِي نُورٍ وَنُورًا إِلَى نُورٍ وَنُورًا فَوْقَ نُورٍ وَنُورًا تَحْتَ
 نُورٍ وَنُورًا يُضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ وَكُلُّ ظُلْمَةٍ وَيُظْفَى بِهِ شِدَّةُ كُلِّ شَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ
 وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَبِهِ يَذُلُّ كُلُّ
 جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَكُونُ [الْخَلَائِقُ] تَحْتَ قَدَمَيْ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ
 وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَعَلَى كُرْسِيِّكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ يَكُونُ لِي نُورًا
 وَهَيْبَةً عِنْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِأَسْمَائِكَ الْمُقَدَّسَةِ الْمُبَارَكَةِ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
 الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ
 الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّفِيعُ فِي جَلَالِهِ يَا اللَّهُ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَحْمَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ يَا مُمِيتَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ يَا حَيُّ
 حِينَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةٍ مُلْكِهِ وَبِقَائِهِ يَا رَافِعَ الْمُزْتَفِعِ فَوْقَ سَمَائِهِ بِقُدْرَتِهِ يَا قَيُّومُ

لَا يُفَوِّتُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَا آخِرُ يَا بَاقِي يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَخْرَهُ يَا دَائِمَ بَعْضٍ فَتَاءٍ
وَلَا زَوَالٍ لِمُلْكِهِ يَا صَمَدٌ مِنْ غَيْرِ شَبِيهِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ يَا مُبْدِئُ كُلِّ شَيْءٍ
وَمُعِيدُهُ يَا مَنْ لَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ جَلَالِهِ فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ وَجَبْرُوتِهِ يَا كَبِيرُ
أَنْتَ الَّذِي لَا تَهْتَدِي الْعُقُولُ لِصِفَتِهِ فِي عَظَمَتِهِ يَا بَاعِثُ يَا مُنْشِئُ بِلَا مِثَالٍ يَا
رَاكِبِي الظَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ يَا كَافِي الْمُتَوَسِّعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ الَّذِي لَا
يَنْفَدُ يَا نَقِيٍّ [نَقِيًّا] مِنْ كُلِّ سُوءٍ لَمْ يَخَالِظْهُ فِعَالُهُ يَا جَبَّارُ أَنْتَ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ رَحْمَتُهُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْتَ الَّذِي قَدَّمَ الْخَلَائِقَ
مَنْهُ وَفَضَلَهُ يَا دِيَانَ الْعِبَادِ وَكُلُّ يَوْمٍ خَاضِعًا لِهَيْبَتِهِ يَا خَالِقَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ وَكُلُّ إِلَهٍ مِيعَادُهُ يَا رَحِيمَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ فَلَا
تَصِفُ الْأَلْسُنُ جَلَالَ مُلْكِهِ وَعِزِّهِ يَا مُبْدِئُ الْبَدَائِعِ لَمْ يَبْتِغِ فِي إِنْشَائِهَا عَوْنَ أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِهِ يَا عَالِمَ الْغُيُوبِ فَلَا يُفَوِّتُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَا مُعِيدَ مَا أَفْتَى إِذَا بَرَزَ
الْخَلَائِقَ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ يَا حَلِيمًا ذَا أَنَاةٍ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ مِنْ خَلْقِهِ يَا
حَمِيدَ الْفِعَالِ فِي خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ يَا عَزِيزُ الْعَالِبِ عَلَى أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ يَا
ظَاهِرَ [قَاهِرَ] الْبَطْشِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ يَا عَالِي الْقَرِيبِ فِي عُلُوِّهِ
وَارْتِفَاعِهِ وَدَوَامِهِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَلَا شَيْءَ يَقْهَرُ سُلْطَانَهُ يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ
أَنْتَ الَّذِي أَضَاءَتِ الظُّلْمَةُ بِنُورِهِ يَا فُؤُوسَ الظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ يَا قَرِيبُ
الْمُجِيبِ الْمُتَدَانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَا عَالِي السَّمَاحِ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ
عُلُوُّهُ وَارْتِفَاعُهُ يَا بَدِيعَ الْبَدَائِعِ وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ يَا مَلِكُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا
مَنْ الْعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعَدُّهُ يَا مَحْمُودًا فِي أَفْعَالِهِ فَلَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ كُنْهَ جَلَالِهِ

فِي مُلْكِهِ وَعِزِّهِ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ أَنْتَ الَّذِي مَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلُهُ وَفَضْلُهُ يَا عَظِيمَ
 الْمَفَاخِرِ وَالْكَبْرِيَاءِ فَلَا يُدْرِكُ عِزُّ مُلْكِهِ يَا عَجِيبُ فَلَا تَنْطِقُ الْأَلْسُنُ بِكُلِّ آيَةٍ
 وَثَنَائِهِ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ أَمَاناً مِنْ عُقُوبَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَسْأَلُكَ نُوراً وَنُصْراً
 وَرَفْعَةً عِنْدَ جَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنَاتِ حَوَاءَ رَبِّ الْأَزْوَاجِ الْفَانِيَةِ
 وَالْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ وَالْأَزْوَاجِ الْمُتَرَفِّعَةِ وَأَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الْعُرُوقِ الْمُلتِمَّةِ إِلَى
 أَمَاكِنِهَا وَبِطَاعَةِ الْقُبُورِ الْمُتَشَقِّقَةِ عَنْ أَهْلِهَا وَبِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ وَأَخْذِكَ
 الْحَقِّ مِنْهُمْ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ فَهُمْ مِنْ مَخَافَتِكَ وَشِدَّةِ سُلْطَانِكَ يَنْتَظِرُونَ
 قَضَاءَكَ وَيَخَافُونَ عَذَابَكَ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَكَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُفْرَبِينَ الْفَائِزِينَ
 وَأَلْتِ عَلَيَّ مَحَبَّةً وَنُوراً وَنِعْمَةً وَهَيْبَةً وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُسْمَعُ قَوْلِي وَيُرْفَعُ أَمْرِي عَلَى
 كُلِّ أَمْرٍ أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَتِكَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ عَالِياً مُتَعَالِياً
 يَا نُورَ الثُّورِ يَا مِصْبَاحَ الثُّورِ أَذْراً بِكَ فِي نُحُورِهِمْ وَأَسْتَعِيدُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ
 وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِمْ فَكَفِّنِي أَمْرَهُمْ بِلا حَوْلٍ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ
 إِنْ نَشَأَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
 لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبَنَّ أَنَا
 وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُمَّ بَعِّزْكَ يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي
 أَحْطَتْهُ بِحِجَابِ النُّورِ نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تُضِيءُ بِهِ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ عُدْتُ
 بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا اللَّهُ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ إِلَّا قَضَيْتَ حَاجَتِي
 وَأَنْجَحْتَ طَلِبَتِي وَيَسَّرْتَ أَمْرِي وَسَتَرْتَ عَوْرَتِي وَأَمَنْتَ رُوعَتِي وَرَزَقْتَنِي نُوراً وَعِزّاً
 وَهَيْبَةً وَقَبُولاً وَرَفْعَةً عِنْدَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ

شَيْءٍ وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْهُ يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ أَدُمَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ نِعْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَاجْعَلْ
 أُمُورِي أَوْلَهَا صَلاَحًا وَآخِرَهَا فَلاَحًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ ادْعُ بِمَا
 أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ الْحَاكِمِينَ الْعَادِلِينَ
 الرَّؤُوفِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا^١.

فإن له شرح غريب ومضمون عجيب طوينا عن بيانه مخافة الإطالة.

تكليف ٣٤

في قراءة دعاء الندبة في ليلة الجمعة ويومه، والإشارة إلى بعض دقائقه الشريفة
ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام قراءة دعاء
الندبة وإطالة العويل والبكاء على ألم فراقه وفرحة لقائه.
وقد رواه السيّد بن طاوس - قدّس سرّه - عن بعض الأصحاب وقال: «قال
محمّد بن عليّ ابن أبي قرّة نقلت من كتاب محمّد بن الحسين بن سفيان
البزوفريّ - رضي الله عنه - دعاء الندبة، وذكر أنّه الدعاء لصاحب الزمان
صلوات الله عليه، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة»^١.
وقال المجلسيّ - قدّس سرّه - في كتاب المزار من بحار الأنوار: «قال محمّد
بن المشهديّ في المزار الكبير: قال محمّد بن عليّ بن أبي قرّة: نقلت من
كتاب أبي جعفر محمّد بن الحسين بن سفيان البزوفريّ . . .»
أقول: وذكر مثل ما ذكره السيّد سواء، وأظنّ أنّ السيّد أخذه منه إلاّ أنّه لم

يذكر الصلاة في آخره^١، ولم يذكر سنده في زاد المعاد إلا أنه يرويه عن الإمام الصادق عليه السلام وإليك محصّل ترجمة ما قال: «وأما دعاء الندبة المشتمل على العقائد الحقّة والتأسّف على غيبة القائم صلوات الله عليه فإنّه منقول عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام بسند معتبر، ويستحبّ أن يدعى به في الأعياد الأربعة أي الفطر والأضحى والغدير والجمعة».

قال المؤلّف: إنّ هذا الدعاء من كثرة الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، فمن الحرّيّ أن يدعو به محبّوه أرواحنا فداه من المرء والمرأة في كلّ جمعة مجتمعين في مسجد من المساجد أو معبد من المعابد فيقرئونه في كمال التضرّع والخشوع والاستغاثة والابتهاال وفي نهاية الحزن والكآبة والحرقرة والانفعال، ويرفعون أصواتهم بالبكاء والعويل، ويضجّون على غيبة شمسه اللامعة وفقدان ذاته القائمة، ويتنفسون الصعداء، ولا يفرّطون في مثل هذه المصيبة العظمى، ولا يستهترون بمثل هذه الداهية الكبرى، فقد انهدمت معالم الإسلام بغيبته ولم يبق منه إلا اسم، ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدينا، وملئت الأرض من الكفر والفسق والفجور، وانطمست آثار الإسلام والإيمان واستعلت آثار الشيطان، والناس حائرون في وادي الغفلة وتائهون في بيداء الجهالة والضلالة، يتبعون جنود الشيطان ويعصون ويطغون على صاحب العصر والزمان، اللهم عجل فرجه وسهّل مخرجه بمحمّد وآله الطاهرين.

دعاء الندبة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ، الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ التَّعِيمِ الْمُقِيمِ، الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اِضْمِحْلَالَ، بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الرُّهْدَ فِي زَحَارِفِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَبْرِجَهَا، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ، وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ، فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ، وَأَهْبَطْتَ عَلَيْهِمُ مَلَائِكَتَكَ، وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرَائِعَ إِلَيْكَ، وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ أَسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا، وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فُلِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ خَلِيلًا، وَسَأَلْتَ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا، وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَكَلَّا شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ مِنْهَا جَاءً، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مُسْتَحْفِظًا بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ، مِنْ مُدَّةٍ إِلَى مُدَّةٍ، إِقَامَةً لِدِينِكَ، وَحُجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلِنَائِلًا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ، وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا، فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَحْزَى، إِلَى أَنْ انْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ، وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مَنْ اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَعَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ، وَعَرَجْتَ بِهِ إِلَى سَمَاوَاتِكَ،

وَأُودِعْتُهُ عِلْمَ مَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ، وَحَفَفْتُهُ بِجَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَسْرُومِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ، وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظَهِّرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مُبَوَّءَ صِدْقٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، لِلَّذِي بِنِكَاةٍ مُبَارَكًا، وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، وَقُلْتُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا، فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلَ إِلَيْكَ، وَالْمَسْلَكَ إِلَىٰ رِضْوَانِكَ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقَامَ وَلِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا هَادِيًا، إِذْ كَانَ هُوَ الْمُنْذِرَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، فَقَالَ وَالْمَلَأُ أَمَامَهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ أَنَا وَلِيُّهُ فَعَلَيْتِي أَمِيرُهُ، وَقَالَ: أَنَا وَعَلَيْتِي مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقَالَ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَزَوْجُهُ ابْنَتُهُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ، ثُمَّ أُوْدِعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيْتِي بِأَبْهَاءِهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي، لِحُمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَسَلْمُكَ سِلْمِي، وَحَرْبُكَ حَرْبِي، وَالْإِيمَانُ مُخَالِطُ لِحْمِكَ وَدَمِكَ، كَمَا خَالَطُ لِحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ عَدَاؤُ عَلَى الْحَوْضِ مَعِي، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنَجِّزُ عِدَاتِي، وَشِيعَتُكَ

عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبَيَّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانِي، وَلَوْ لَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي، فَكَانَ بَعْدَهُ هُدَى مِنَ الصَّلَاةِ، وَثُورًا مِنْ الْعَمَى، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمِ، لَا يُسْبَقُ بِقَرَابَةٍ فِي رَحْمٍ، وَلَا بِسَابِقَةٍ فِي دِينٍ، وَلَا يُلْحَقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، يَحْدُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، وَيَقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، قَدْ وَتَرَ فِيهِ صِنَادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ، وَنَاهَشَ ذُؤَابَانَهُمْ، وَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ، وَأَكْبَتْ عَلَى مُنَابَدَتِهِ، حَتَّى قَتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشَقَى الْأَخْرَبِينَ، يَتَّبِعُ أَشَقَى الْأَوْلِينَ، لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرَ الرَّسُولِ ﷺ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ، وَالْأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلَى مَقْتِهِ، مُجْمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِفْصَاءِ وُلْدِهِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِمَّنْ وَفَى لِرِعَايَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ، وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ، وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يُرْجَى لَهُ حُسْنُ الْمَثُوبَةِ، إِذْ كَانَتْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَسُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، فَعَلَى الْأَطَائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، فَلَيْبِكَ الْبَاكُونَ، وَإِيَّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النَّادِبُونَ، وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتَدِرَّ الدَّمُوعُ، وَلِيَصْرُخِ الصَّارِحُونَ، وَيَضْجِ الصَّاجُونَ، وَيَعِجِ الْعَاجُونَ، أَيْنَ الْحَسَنُ أَيْنَ الْحُسَيْنُ، أَيْنَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ، صَالِحٌ بَعْدَ صَالِحٍ، وَصَادِقٌ بَعْدَ صَادِقٍ، أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ، أَيْنَ الْخَيْرَةُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ، أَيْنَ السَّمُوسُ الطَّالِعَةُ، أَيْنَ الْأَقْمَارُ الْمُنِيرَةُ، أَيْنَ الْأَنْجُمُ الرَّاهِرَةُ، أَيْنَ أَعْلَامُ الدِّينِ

وَقَوَاعِدُ الْعِلْمِ، أَيْنَ بَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْلُو مَنْ الْعِثْرَةِ الْهَادِيَةِ، أَيْنَ الْمَعْدُّ لِقَطْعِ
 دَابِرِ الظُّلْمَةِ، أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمْتِ وَالْعَوَجِ، أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ
 وَالْعُدْوَانِ، أَيْنَ الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَايِضِ وَالسُّنَنِ، أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ
 وَالشَّرِيعَةِ، أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ، أَيْنَ مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ
 وَأَهْلِهِ، أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ، أَيْنَ هَادِمُ أَيْبَةِ الشَّرِكِ وَالتَّفَاقِقِ، أَيْنَ مُبِيدُ
 أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْعِصْيَانِ، أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْعَيِّ وَالتَّشَقَاقِ، أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الرِّيعِ
 وَالْأَهْوَاءِ، أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكُذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ، أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالْمَرَدَّةِ، أَيْنَ
 مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ، أَيْنَ جَامِعُ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي
 مِنْهُ يُؤْتَى، أَيْنَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ
 الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، أَيْنَ صَاحِبُ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرُ رَايَةِ الْهُدَى، أَيْنَ مُؤَلَّفُ شَمْلِ
 الصَّلَاحِ وَالرِّضَا، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ
 الْمَفْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ، أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَأَفْتَرَى، أَيْنَ الْمُضْطَرُّ
 الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا، أَيْنَ صَدْرُ الْخَلَائِفِ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ
 الْمُضْطَفَى، وَابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَابْنُ خَدِيجَةَ الْغُرَّاءِ، وَابْنُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى،
 يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَكَ الْوَقَاءُ وَالْحِمَى، يَا ابْنَ السَّادَةِ الْمُقَرَّبِينَ، يَا ابْنَ
 التُّجَبَاءِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ الْخَيْرَةِ الْمَهْدِيِّينَ، يَا ابْنَ
 الْعَطَارِفَةِ الْأَنْجَبِينَ، يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ الْمُطَهَّرِينَ، يَا ابْنَ الْخَصَارِمَةِ الْمُنتَجَبِينَ، يَا
 ابْنَ الْقِمَاقِمَةِ الْأَكْرَمِينَ، يَا ابْنَ الْبُدُورِ الْمُنِيرَةِ، يَا ابْنَ السُّرُجِ الْمُضِيئَةِ، يَا ابْنَ
 الشُّهْبِ الثَّقَابَةِ، يَا ابْنَ الْأَنْجُمِ الرَّاهِرَةِ، يَا ابْنَ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ، يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ

اللَّائِحَةِ، يَا ابْنَ الْعُلُومِ الْكَامِلَةِ، يَا ابْنَ السَّنَنِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الْمَعَالِمِ الْمَأْثُورَةِ،
 يَا ابْنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُوجُودَةِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الْمَشْهُورَةِ، يَا ابْنَ الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ، يَا ابْنَ التَّبَا الْعَظِيمِ، يَا ابْنَ مَنْ هُوَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ لَدَى اللَّهِ عَلِيٌّ
 حَكِيمٌ، يَا ابْنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، يَا ابْنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْبَرَاهِينِ
 الْبَاهِرَاتِ، يَا ابْنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَاتِ، يَا ابْنَ التَّعَمِّ السَّابِغَاتِ، يَا ابْنَ طَه
 وَالْمُحْكَمَاتِ، يَا ابْنَ يَسِّ وَالذَّارِيَّاتِ، يَا ابْنَ الطُّورِ وَالْعَادِيَّاتِ، يَا ابْنَ مَنْ دَنَا
 فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، دُنُوًّا وَاقْتِرَابًا مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، لَيْتَ
 شِعْرِي، أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُفْلِكُ أَوْ تُرَى، أَبْرَضَوَى أَوْ غَيْرَهَا
 مِنْ ذِي طَوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَأَنْتَ لَا تُرَى، وَلَا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيسًا وَلَا
 نَجْوَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِي الْبَلْوَى، وَلَا يَنَالِكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلَا
 شَكْوَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخُلْ مِنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَازِحٍ مَا نَزَحَ عَنَّا،
 بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةٌ شَائِقٌ يَتَمَنَّى، مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ
 عَقِيدٍ عَزَّ لَا يُسَامَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلٍ مَجْدٍ لَا يُجَارَى، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ تِلَادٍ
 نَعَمٍ لَا تُضَاهَى [يضاهى]، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نَصِيفٍ شَرَفٍ لَا يُسَاوَى، إِلَى مَتَى
 أَحَارُ فِيكَ يَا مَوْلَايَ، وَإِلَى مَتَى، وَأَيَّ خِطَابٍ أَصِفُ فِيكَ وَأَيَّ نَجْوَى، عَزِيزٌ
 عَلَيَّ أَنْ أَجَابَ دُونَكَ وَأُنَاعَى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَبْكِيكَ وَيَخْذُلَكَ الْوَرَى، عَزِيزٌ
 عَلَيَّ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْكَ دُونَهُمْ مَا جَرَى، هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ الْعَوِيلَ
 وَالْبُكَاءَ، هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُسَاعِدَ جَزَعَهُ إِذَا خَلَا، هَلْ قَدِيتَ عَيْنٌ فَسَاعَدَتْهَا
 عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، هَلْ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ سَبِيلٌ فُتَلِّقَى، هَلْ يَتَّصِلُ يَوْمَنَا

مِنْكَ بَعْدَةَ فَنَحْظِي، مَتَى نَرِدُ مَنَاهِلَكَ الرَّوِيَّةَ فَنَرَوِي، مَتَى نَنْتَعِع [نَنْتَعِعُ] مِنْ
عَذْبِ مَايِكَ فَقَدْ طَالَ الصَّدَى، مَتَى نُعَادِيكَ وَنُرَاوِحُكَ فَتَقَرَّ عُيُونُنَا، مَتَى تَرَانَا
وَنَرَاكَ وَقَدْ نَشَرْتَ لِيَوَاءِ النَّصْرِ تُرِي، أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتِ تُوِّمُ الْمَلَأَ، وَقَدْ مَلَأْتَ
الْأَرْضَ عَدْلًا، وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَزْتَ الْعَتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ،
وَقَطَعْتَ دَابِرَ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَثَثْتَ أَصُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ كَشَّافُ الْكُرْبِ وَالْبَلْوَى، وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ
الْعَدْوَى، وَأَنْتِ رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، فَأَغِثْ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، عِبِيدَكَ
الْمُبْتَلَى، وَأَرِهِ سَيِّدُهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَى، وَأَزِلْ عَنْهُ بِهِ الْأَسَى وَالْجَوَى، وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يَا
مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَمَنْ إِلَيْهِ الرَّجْعَى وَالْمُنْتَهَى، اللَّهُمَّ وَنَحْنُ عِبِيدَكَ
التَّائِقُونَ إِلَى وِلْيَتِكَ، الْمَذْكُورِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ، خَلَقْتَهُ لَنَا عِصْمَةً وَمَلَاذًا، وَأَقَمْتَهُ لَنَا
قِيَامًا وَمَعَاذًا، وَجَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنَّا إِمَامًا، فَبَلِّغْهُ عَنَّا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، وَزِدْنَا بِذَلِكَ
يَا رَبِّ إِكْرَامًا، وَاجْعَلْ مُسْتَقَرَّهُ لَنَا مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا، وَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ بِتَقْدِيمِكَ إِيَّاهُ
أَمَامَنَا، حَتَّى تُورِدَنَا جَنَّاتِكَ وَمُرَافِقَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ خُلَصَائِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ رَسُولِكَ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، وَعَلَى أَبِيهِ
السَّيِّدِ الْأَصْغَرِ، وَجَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْ
اضْطَفَيْتَ مِنْ آبَائِهِ الْبَرَّةِ، وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ، وَأَتَمُّ وَأَدْوَمُ، وَأَكْبَرُ وَأَوْفَرُ مَا
صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا
غَايَةَ لِعَدَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا نَفَادَ لِأَمَدِهَا، اللَّهُمَّ وَأَقِمْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَذِخْصْ
بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَذِلِّلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَصَلَّةً

تُوَدِّي إِلَى مُرَافَقَةِ سَلَفِهِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِمْ، وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ،
وَأَعِنَّا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ، وَالْاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، وَامْنُنْ
عَلَيْنَا بِرِضَاهُ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ، وَدُعَاءَهُ وَخَيْرَهُ، مَا نَنَالُ بِهِ سَعَةً مِنْ
رَحْمَتِكَ، وَفَوْزاً عِنْدَكَ، وَاجْعَلْ صَلَاتَنَا بِهِ مَقْبُولَةً، وَدُؤُوبَنَا بِهِ مَغْفُورَةً، وَدُعَاءَنَا بِهِ
مُسْتَجَاباً، وَاجْعَلْ أَرْزَاقَنَا بِهِ مَبْسُوطَةً، وَهُمُومَنَا بِهِ مَكْفِيَةً، وَحَوَائِجَنَا بِهِ مَقْضِيَةً،
وَأَقْبِلْ إِلَيْنَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَأَقْبِلْ تَقَرُّبَنَا إِلَيْكَ، وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا نَظْرَةً رَحِيمَةً،
نَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ، ثُمَّ لَا تَصْرِفْهَا عَنَّا بِجُودِكَ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ
جَدِّهِ ﷺ، بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ، رِيّاً رَوِيّاً، هَنِيئاً سَائِغاً، لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ»^١.

قال الأستاذ الأعظم - أطال الله بقاه - : «ويستحب أيضاً دعاء الندبة المعروف وهو متعلق به ﷺ، وفي الحقيقة أن مضامين هذا الدعاء تحرق قلوب وتقطع أكباد وتجري الدماء من آماق الذين شربوا قليلاً من شراب محبته ﷺ ووصلت مرارة سمّ فراقه إلى حلوقهم. ويستحب ذلك في يوم الجمعة بل في ليلته كذلك، كما هو مروى في إحدى المزارات القديمة الذي عاصر مؤلفه الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج، في أنه لا بد أن يقرء»^٢.

قال المؤلف: ومن جملة أسرار هذا الدعاء المبارك هو أنه لو قرء في أي موضع مع حضور القلب والإخلاص الكامل والالتفات إلى مضامينه العالية

١. المزار الكبير (لابن المشهدي): ٥٧٤.

٢. النجم الثاقب: ٢ / ٥٢٢.

الفائقة وعباراته النامية وإشاراته الرائقة لنظر إليه صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه نظرةً رحيمةً بل لحضر فيه كما اتفق في بعض المواضع والموارد منها: حضوره في السرداب المطهر حين قراءة هذا الدعاء، ومجمل الحكاية ما نقله الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - عن أحد الثقات عن أمّه وهي من الصالحات قالت: كنت يوماً في السرداب الشريف، مع أهل بيت العالم الربّانيّ والمؤيّد السبحانيّ المولى زين العابدين السلماسيّ - أعلى الله مقامه - وكان يوم الجمعة، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة، وكنا نقرأها بقراءته، وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضحّ ضحيج المستصرخين، وكنا نبكي ببكائه، ولم يكن معنا فيه غيرنا، فبيننا نحن في هذه الحالة، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاء فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، ولم نقدر على حركة وكلام، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنا نستشمّه من تلك الرائحة الطيبة ورجعنا إلى ما كتّأ فيه من قراءة الدعاء فلما رجعنا إلى البيت سألت المولى - رحمه الله - عن سبب ذلك الطيب، فقال: مالك والسؤال عن هذا وأعرض عن جوابي.

وحدّثني الأخ الصفيّ العالم المتّقّي الآغا عليّ رضا الإصفهانيّ - أطاب الله ثراه - وكان صديقه وصاحب سرّه، قال: سألته يوماً عن لقائه الحجّة العظمى وكانت أظنّ في حقّه ذلك كشيخه السيّد المعظم العلامة بحر العلوم - رحمه الله - ، فأجابني بتلك الواقعة حرفاً بحرف.

ثمّ تقرأ ما يختصّ بأيّام الغيبة من الأدعيّة الماثورة كدعاء اللهم عزّني
نفسك وغيره كما تقدّم إيراد الدعوات الصحيحة المعتبرة في مطاوي ما
عقدناه لبيان تكليف الدعاء لوجوده المقدّس أرواحنا فداه أيّاً ما تدعو فله
الأسماء الحسنی.

تكليف ٣٥

في الآداب والأعمال الواردة قبل زوال الشمس يوم الجمعة والتوجه إليه أرواحنا فداه
ومن جملة التكاليف في هذا اليوم المبارك المواظبة على الأعمال والآداب
والأذكار والدعوات والأوراد الواردة قبل الزوال وبعده وما بين الظهرين وبعده
العصر.

منها: قراءة ما ورد بعد زوال الشمس عن محمد بن مسلم عن الإمام محمد
الباقر عليه السلام.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا»^١.

والإتيان باثنتي عشر ركعة، وعلى رواية بعشرين ركعة، وقراءة الأدعية
المخصوصة التي تدعى بها بين كل ركعتين.

وقراءة الأدعية الماثورة قبل الزوال والأدعية المخصوصة بعد فريضة الظهر

١. مصباح المتهجد: ٣١ / ١.

والصلوات المخصوصة ما بين الظهرين وسائر الصلوات والدعوات الواردة،
وتمام آدابها يتطلب من كتب العبادات من مصنفات فقهاءنا الإمامية -
رضوان الله تعالى عليهم - أجمعين ككتاب الصلاة من البحار وكتب ابن
طاوس - قدس سره - وغير ذلك كربيع الأسابيع من تصانيف المجلسي -
قدس سره - بالفارسية وإذ لم يكن يسعها هذه الوجيزة برمتها مضافاً إلى أن
الغرض من وضع الكتاب ليس إحصاء هذه الأمور واستيفائها فلا محالة طوينا
عن إيرادها برمتها واكتفينا بذكر نبذة منها:

فمنها: ما نقله ابن إدريس عن جامع البنزطي عن أبي بصير أنه قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر
والعصر تعدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة:
«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ
وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةَ
اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ عَمَلِ الثَّقَلَيْنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ»^١.

ومنها: ما يختص تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجَمَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَمْلَأِ الْأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِ
مُحَمَّدًا وَآلَهُ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرْفَ وَالرِّفْعَةَ وَالذَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي

أَمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ رُؤْيَيْتَهُ وَأَرْزُقْنِي صُحْبَتَهُ
وَتَوَقَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِئِئلاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرِّفْنِي فِي
الْجَنَانِ وَجْهَهُ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّدًا ﷺ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَاماً!.

ومنها: ما يختص تعقيب صلاة الظهر يوم الجمعة:

«اللَّهُمَّ اشْتَرِ مِنِّي نَفْسِي الْمَوْقُوفَةَ عَلَيْكَ الْمَحْبُوسَةَ لِأَمْرِكَ بِالْجَنَّةِ مَعَ
مَعْصُومٍ مِنْ عَثْرَةِ نَبِيِّكَ ﷺ مَحْزُونٍ لُطْلَامَتِهِ مَنْسُوبٍ بِوِلَادَتِهِ تَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ
عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تَقَدَّمَ فَمَرَقَ أَوْ تَأَخَّرَ
فَمُحِقَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَزِمَ فَالْحَقَّ وَاجْعَلْنِي شَهِيداً سَعِيداً فِي قَبْضَتِكَ يَا إِلَهِي
سَهِّلْ لِي نَصِيباً جَزْلاً وَقَضَاءً حَتْمًا لَا يُغَيِّرُهُ شَقَاءٌ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ هَدَيْتَهُ فَهَدَى
وَرَكَّبْتَهُ فَفَجَا وَوَالَيْتَ فَاسْتَثْنَيْتَ فَلَا سُلْطَانَ لِإِبْلِيسَ عَلَيْهِ وَلَا سَبِيلَ لَهُ إِلَيْهِ وَمَا
اسْتَعْمَلْتَنِي فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَاجْعَلْ فِي الْحَلَالِ مَا كَلِي وَمَلْبَسِي وَمَنْكِحِي
وَقَتِّعْنِي يَا إِلَهِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَمَا رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَأَرِنِي فِيهِ عَدْلًا حَتَّى أَرَى قَلِيلَهُ
كَثِيراً وَأَبْدَلُهُ فِيكَ بَدْلاً وَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ طَوَّلَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ وَقَدْ انْقَضَى
أَجَلُهُ وَهُوَ مَغْبُونٌ عَمَلُهُ أَسْتَوْدِعُكَ يَا إِلَهِي غُدُورِي وَرَوَاحِي وَمَقِيلِي وَأَهْلَ وَلَايَتِي
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ هُوَ كَائِنٌ زَيْتِي وَإِيَّاهُمْ بِالتَّقْوَى وَالْيُسْرِ وَاطْرُدْ عَنِّي وَعَنْهُمْ
الشَّكَّ وَالْعُسْرَ وَامْتَنِعْنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمَةِ وَأَعْيُنِ الْحَسَدَةِ وَاجْعَلْنِي
وَإِيَّاهُمْ مِمَّنْ حَفِظْتَ وَاسْتُرْتَنِي وَإِيَّاهُمْ فِي مَنْ سَتَرْتَ وَاجْعَلْ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ

وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَيْمَتِي وَقَادَتِي وَأَمِنْ رُوعَتُهُمْ وَرُوعَتِي وَاجْعَلْ حُبِّي وَنُصْرَتِي
وَدِينِي فِيهِمْ وَلَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي زَلْتُ قَدَمِي مَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ
بِي يَا رَبِّ إِذْ هَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ وَبَصَّرْتَنِي مَا جِهَلُهُ غَيْرِي وَعَرَّفْتَنِي مَا أَنْكَرُهُ غَيْرِي
وَأَلْهَمْتَنِي مَا ذَهَلُوا عَنْهُ وَفَهَّمْتَنِي قَبِيحَ مَا فَعَلُوا وَصَنَعُوا حَتَّى شَهِدْتُ مِنَ الْأَمْرِ
مَا لَمْ يَشْهَدُوا وَأَنَا غَائِبٌ فَمَا نَفَعَهُمْ قُرْبُهُمْ وَلَا ضَرَّرَنِي بُعْدِي وَأَنَا مِنْ تَحْوِيلِكَ
إِيَّايَ عَنِ الْهُدَى وَجِلُّ وَمَا تَنْجُو نَفْسِي إِنْ نَجَّتَ إِلَّا بِكَ وَلَنْ يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ إِلَّا
عَنْ بَيِّنَةٍ رَبِّ نَفْسِي غَرِيقٌ خَطَايَا مُجْحِفَةٌ وَرَهِينٌ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ وَصَاحِبٌ عُيُوبٍ
جَمَّةٍ فَمَنْ حَمَدَ عِنْدَكَ نَفْسُهُ فَإِنِّي عَلَيْهَا زَارٍ وَلَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِإِحْسَانٍ وَلَا فِي
جَنَبِكَ سَفْكَ دَمِي وَلَمْ يُنْحَلِ الصِّيَامُ وَالْقِيَامُ جِسْمِي فَبِأَيِّ ذَلِكَ أَزْكِي نَفْسِي
وَأَشْكُرُهَا عَلَيْهِ وَأَحْمَدُهَا بِهِ بَلِ الشُّكْرُ لَكَ اللَّهُمَّ لِسِتْرِكَ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ عَلَيَّ فِي دِينِي وَقَدْ أَمْتُ مَنْ كَانَ مَوْلَدُهُ مَوْلِدِي وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَ مَعَ
نَفَادِ عُمْرِهِ عُمْرِي مَا أَحْسَنَ مَا فَعَلْتَ بِي يَا رَبِّ لَمْ تَجْعَلْ سَهْمِي فِيْمَنْ لَعَنْتَ
وَلَا حَظِّي فِيْمَنْ أَهَنْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِلْتُ بِهَوَايَ
وَإِرَادَتِي وَمَحَبَّتِي فَفِي مِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام فَأَحْمِلْنِي وَمَعَ الْقَلِيلِ فَتَجْنِي
وَفِيْمَنْ رَحَزَحْتَ عَنِ النَّارِ فَزَحْزِحْنِي وَفِيْمَنْ أَكْرَمْتَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام
فَأَكْرِمْنِي وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّارِ فَأَعْتِقْنِي»^١.

ومنها: ما في الصحيفة الكاملة عقيب صلاة الجمعة وأوله:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَالْمُسْلِمُونَ مُجْتَمِعُونَ...».

ومنها: ما في الصحيفة الكاملة أيضاً بعد صلاة الظهر يوم الجمعة:

«يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ، وَيَا مَنْ لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ الْمُلْحِحِينَ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ لَا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ، وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُنْحَفُ بِهِ، وَيَشْكُرُ سِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ، وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ، وَيَا مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ، وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ، وَيَا مَنْ لَا يُعَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ، وَيَا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا، أَنْصَرَفَتْ الْأَمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ، وَامْتَلَأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِبَاتِ، وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفَاتُ، فَلَكَ الْعُلُوُّ الْأَعْلَى فَوْقَ كُلِّ عَالٍ، وَالْجَلَالُ الْأَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلَالٍ، كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ، خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ، وَضَاعَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا بِكَ، وَأَجْدَبَ الْمُنتَجِعُونَ إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاعِبِينَ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ، وَإِغَاثُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ، لَا يَخِيبُ مِنْكَ الْأَمْلُونَ، وَلَا يِنَاسُ مِنْ عَطَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَلَا يَشْقَى بِنِقْمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ، وَحِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ، عَادَتْكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ، وَسُنَّتُكَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ حَتَّى لَقَدْ غَرَبَتْهُمُ أَنْتَاكَ عَنِ الرُّجُوعِ، وَصَدَّهُمْ إِمهَالُكَ عَنِ النُّزُوعِ، وَإِنَّمَا تَأْتَيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا إِلَى أَمْرِكَ، وَأَمَهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ

خَتَمَتْ لَهُ بِهَا، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلَتْهُ لَهَا، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ، إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آيَةٌ إِلَى أَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ، وَلَمْ يَذْخُصْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ، حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تُدْخِصُ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَالْخَيْبَةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَالشَّقَاءُ الْأَشْقَى لِمَنْ اغْتَرَبَكَ، مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَدَابِكَ، وَمَا أَطْوَلَ تَرُدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ، وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ، وَمَا أَفْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ، عَدْلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ، وَإِنْصَافًا مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظَاهَرَتْ الْحُجَجُ، وَأَبْلَيْتِ الْأَعْدَارُ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ، وَأَطَلْتَ الْإِمْهَالَ، وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ لِلْمُعَاجَلَةِ، وَتَأَنَيْتِ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ أَنْتُكَ عَجْزًا، وَلَا إِمْهَالًا وَهِنًا، وَلَا إِمْسَاكًا غَفْلَةً، وَلَا انْتِظَارًا مُدَارَاةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ، وَكَرْمُكَ أَكْمَلَ، وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى، وَبِعَمَّتِكَ أْتَمَّ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ، وَهُوَ كَائِنٌ وَلَا تَزَالُ، حُجَّتُكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا، وَمَجْدُكَ أَزْفَعٌ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهِا، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقْلِهِ، وَقَدْ قَصَرَ بِي السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ، وَفَهَّهْنِي الْإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ، وَقُصَارَايَ الْإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ، لَا رَغْبَةَ - يَا إِلَهِي - بَلْ عَجْزًا، فَهَذَا أَنَا ذَا أَوْمِكَ بِالْوَفَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاسْمَعْ نَجْوَايَ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَلَا تَحْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَلَا تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي، وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ، وَلَا عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَلُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^١.

ومنها: الصلاة على النبي وآله:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ».

وقد روي: «فمن قال ذلك لم يمت حتى يدرك صاحب الأمر عليه السلام»^٢.

ومنها: قراءة هذه الصلاة بعد صلاة الجمعة مرة واحدة:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ».

وقد روي: «فمن قال ذلك لم يكتب عليه ذنب سنة»^٣.

ومنها: قراءة هذه الصلاة بعد صلاة الجمعة سبع مرات:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ».

فيكون من أصحاب القائم عليه السلام.

ومنها: ما ذكره الكفعمي مما يختص عقيب صلاة الجمعة من الصلاة

المخصصة:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا تَبْقَى صَلَاةٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى

لَا تَبْقَى بَرَكَةٌ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى سَلَامٌ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا

حَتَّى لَا تَبْقَى رَحْمَةٌ»^٤.

١. الصحيفة السجادية: ٢٠٦، من دعائه عليه السلام في يوم الفطر.

٢. مستدرك الوسائل: ٦ / ٩٣.

٣. مستدرك الوسائل: ٦ / ٩٣.

٤. الأمالي (للطوسي): ١٢٧.

قال الصادق عليه السلام:

«إنه من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات مُحيت خطاياهم، وأعين على عدوّهم وهبئى له أسباب الخير، وأعطى أمله، وبسط في رزقه، وكان من رفقاء محمد ﷺ في الجنة»^١.

تكليف ٣٦

في الآداب والأعمال الواردة عقيب فريضة العصر يوم الجمعة
والتوجه إليه أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هي المواظبة على الأعمال والأذكار والأوراد المأثورة فمنها ما يختص بتعقيب صلاة العصر يوم الجمعة، ومنها ما يختص بعصيرة هذا اليوم، ومنها ما يختص باصفرار الشمس إلى الغروب، ومنها ما يختص بغروب الشمس، وسنذكر جلّ هذه الدعوات في مطاوي تكاليف عدّة.

فيجب على كلّ عبد من العباد أن ينتهز الفرصة في هذه الأوقات المحمودة التي هي أفضل من سائر الأوقات، ويجدّ ويجتهد في أن يجعل نفسه ممّن يذكره إمامه أرواحنا فداه ويعتصم بحجزة ولائه وولاء آبائه الكرام عليهم الصلاة والسلام ويسأله مقاصده ومطالبه فإنّها ستقترن بالإنجاح والإنجاز إن شاء الله.

أما التعقيبات والدعوات المخصوصة الواردة بعد فريضة عصر يوم الجمعة:
 فمنها: ما رواه الشيخ الطوسي وابن طاوس - قدس سرهما - والكفعمي -
 رحمه الله - بسند معتبر عن الإمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام في
 عمل يوم الجمعة الدعاء بعد العصر:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْهَجْتَ سَبِيلَ الدَّلَالَةِ عَلَيْنَا بِأَعْلَامِ الْهِدَايَةِ بِمَنِّكَ عَلَيَّ
 خَلَقْتَ وَأَقَمْتَ لَهُمْ مَنَارَ الْقَصْدِ إِلَى طَرِيقِ أَمْرِكَ بِمَعَادِنِ لُطْفِكَ وَتَوَلَّيْتَ
 أَسْبَابَ الْإِنَابَةِ إِلَيْكَ بِمُسْتَوْضَحَاتٍ مِنْ حُجَجِكَ قُدْرَةً مِنْكَ عَلَيَّ اسْتِخْلَاصِ
 أَفْضَلِ عِبَادِكَ وَحِظًا لَهُمْ عَلَى آدَاءِ مَضْمُونِ شُكْرِكَ وَجَعَلْتَ تِلْكَ الْأَسْبَابَ
 بِخَصَائِصٍ مِنْ أَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَكَ وَذَوِي الْحِبَاءِ لَدَيْكَ تَفْضِيلًا لِأَهْلِ الْمَنَازِلِ
 مِنْكَ وَتَعْلِيمًا أَنَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مُبْرَأٌ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا بِكَ وَشَاهِدًا فِي
 إِمْضَاءِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ عَدْلِكَ وَقَوَامِ وُجُوبِ حُكْمِكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ اسْتَشْفَعْتُ
 الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ إِلَيْكَ وَوَثَّقْتُ بِفَضِيلَتِهَا عِنْدَكَ وَقَدَّمْتُ الثِّقَّةَ بِكَ وَسَيْلَةَ فِي
 اسْتِنْجَازِ مَوْعُودِكَ وَالْأَخْذِ بِصَالِحِ مَا نَدَبْتَ إِلَيْهِ عِبَادَكَ وَأَنْتَجَاعًا بِهَا مَحَلَّ
 تَصَدِيقِكَ وَالْإِنْصَاتِ إِلَيَّ فَهَمَّ غِبَاوَةَ الْفِطْنِ عَنْ تَوْحِيدِكَ عِلْمًا مِنِّي بِعَوَاقِبِ
 الْخَيْرَةِ فِي ذَلِكَ وَاسْتِرْشَادًا لِبُرْهَانِ آيَاتِكَ وَاعْتِمَادًا حِزْزًا وَاقِيًا مِنْ دُونِكَ
 وَاسْتَنْجَدْتُ الْإِعْتِصَامَ بِكَ كَافِيًا مِنْ أَسْبَابِ خَلْقِكَ فَأَرِنِي مُبَشِّرَاتٍ مِنْ
 إِجَابَتِكَ تَفِي بِحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَتَنْفِي عَوَارِضَ التُّهْمِ لِقَضَائِكَ فَإِنَّهُ ضَمَانُكَ
 لِلْمَجْتَدِينَ [لِلْمُجْتَهِدِينَ] وَوَفَاؤُكَ لِلرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ - اللَّهُمَّ وَلَا أَدْلَنَّ عَلَيَّ التَّعَزُّزُ
 بِكَ وَلَا اسْتَقْفِينَنِّي نَهَجَ الضَّلَالَةِ عَنْكَ وَقَدْ أَمَّنْتُكَ رَكَائِبُ طَلْبَتِي وَأَنْتَحْتُ نَوَازِعُ

الْأَمَالِ مَنِّي إِلَيْكَ وَنَاجَاكَ عَزْمُ الْبَصَائِرِ لِي فِيكَ اللَّهُمَّ وَلَا أَسْلَبَنَّ عَوَائِدَ مِنْكَ
 غَيْرَ مُتَوَسِّمَاتٍ إِلَيَّ غَيْرِكَ اللَّهُمَّ وَجَدِّدْ لِي وَصْلَةَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَاصْدُدْ قُوَى
 سَبَبِي عَنْ سِوَاكَ حَتَّى أَفِرَّ عَنْ مَصَارِعِ الْهَلَكَاتِ إِلَيْكَ وَأَحْتِ الرَّحْلَةَ إِلَيَّ
 إِثْرًا بِاسْتِظْهَارِ الْيَقِينِ فِيكَ فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لِمَنْ جَهَلَكَ بَعْدَ اسْتِعْلَاءِ الثَّنَاءِ
 عَلَيْكَ وَلَا حُجَّةَ لِمَنْ اخْتَرَلَ عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ بِكَ مَعَ إِزَاحَةِ الْيَقِينِ مَوَاقِعَ الشُّكِّ
 فِيكَ وَلَا يُبْلَغُ إِلَيَّ فَضَائِلِ الْقِسْمِ إِلَّا بِتَأْيِيدِكَ وَتَسْدِيدِكَ فَتَوَلَّنِي بِتَأْيِيدٍ مِنْ
 عَوْنِكَ وَكَافِنِي عَلَيْهِ بِجَزِيلِ عَطَايِكَ اللَّهُمَّ أَنْبِيْ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ لِأَنَّ بَلَاءَكَ
 عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلَاءِ أَوْقَرْتَنِي نِعْمًا وَأَوْقَرْتُ نَفْسِي ذُنُوبًا كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَسْبَعَتْهَا
 عَلَيَّ لَمْ أُوَدِّ شُكْرَهَا وَكَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ أَحْصَيْتَهَا عَلَيَّ اسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِهَا وَأَخَافُ
 جَزَاءَهَا إِنْ نَعُفَ لِي عَنْهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ وَإِنْ تُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا
 اللَّهُمَّ فَارْحَمْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَأَقْبَلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ
 بِذُنُوبِي وَأَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِي وَأَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَنتِي وَفَاقَتِي وَفَسْوَةَ قَلْبِي وَمَمِيلَ
 نَفْسِي فَإِنَّكَ قُلْتَ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ وَهَذَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ
 اسْتَجَرْتُ بِكَ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ رَاجِعًا لِمَا عِنْدَكَ
 تَرَانِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَعْرِفُ حَاجَتِي وَمَسْكَنتِي وَحَالِي
 وَمُنْقَلَبِي وَمَشْوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَبْتَدِيَّ فِيهِ مِنْ مَنْطِقِي وَالَّذِي أَرْجُو مِنْكَ فِي
 عَاقِبَةِ أَمْرِي وَأَنْتَ مُحْصٍ لِمَا أُرِيدُ التَّفَوُّهُ بِهِ مِنْ مَقَالَتِي جَرَتْ مَقَادِيرُكَ
 بِأَسْبَابِي وَمَا يَكُونُ مَنِّي فِي سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَأَنْتَ مُتِمُّ لِي مَا أَخَذْتَ عَلَيْهِ
 مِيثَاقِي وَبَيْدِكَ لَا بَيْدَ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنُقْصَانِي فَأَحَقُّ مَا أَقْدِمُ إِلَيْكَ قَبْلَ ذِكْرِ

حَاجَتِي وَالتَّقْوَةَ بِطَلْبَتِي شَهَادَتِي بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَإِقْرَارِي بِرُبُوبِيَّتِكَ الَّتِي صَلَّتْ
 عَنْهَا الْأَرْءَاءَ وَنَاهَتْ فِيهَا الْعُقُولَ وَقَصَّرَتْ دُونَهَا الْأَوْهَامَ وَكَلَّتْ عَنْهَا الْأَحْلَامَ
 وَانْقَطَعَ دُونَ كُنْهِ مَعْرِفَتِهَا مَنْطِقُ الْخَلَائِقِ وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ وَصْفِهَا فَلَيْسَ
 لِأَحَدٍ أَنْ يَبْلُغَ شَيْئاً مِنْ وَصْفِكَ وَيَعْرِفَ شَيْئاً مِنْ نِعْمَتِكَ إِلَّا مَا حَدَدْتَهُ وَوَصَفْتَهُ
 وَوَقَفْتَهُ عَلَيْهِ وَبَلَّغْتَهُ إِيَّاهُ فَأَنَا مُقَرَّرٌ بِأَنِّي لَا أَبْلُغُ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِكَ
 وَتَقْدِيسِ مَجْدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَكِرْمِكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَالْمَدْحِ لَكَ وَالذِّكْرِ لِأَلَايِكَ
 وَالْحَمْدِ لَكَ عَلَى بِلَائِكَ وَالشُّكْرِ لَكَ عَلَى نِعْمَائِكَ وَذَلِكَ مَا تَكَلَّلُ الْأَلْسُنُ عَنْ
 صِفَتِهِ وَتَعَجُّزُ الْأَبْدَانُ عَنْ أَدْنَى شُكْرِهِ وَإِقْرَارِي لَكَ بِمَا اخْتَطَبْتُ عَلَى نَفْسِي
 مِنْ مُوبِقَاتِ الدُّنُوبِ الَّتِي قَدْ أَوْبَقْتَنِي وَأَخْلَقْتَ عِنْدَكَ وَجْهِي وَلَكَثِيرِ خَطِيئَتِي
 وَعَظِيمِ جُزْمِي هَرَبْتُ إِلَيْكَ رَبِّي وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَوْلَايَ وَنَضَّرَعْتُ إِلَيْكَ
 سَيِّدِي لِأَفُزَّ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَبُوجُودِ رُبُوبِيَّتِكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَثْنَيْتَ عَلَى
 نَفْسِكَ وَأَصْفُكَ بِمَا يَلِيقُ بِكَ مِنْ صِفَاتِكَ وَأَذْكُرُ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ
 مَعْرِفَتِكَ وَأَعْتَرُفُ لَكَ بِذُنُوبِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِخَطِيئَتِي وَأَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ مِنْهَا إِلَيْكَ
 وَالْعُودَ مِنْكَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ لَهَا فَإِنَّكَ قُلْتَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً وَقُلْتَ
 ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 دَاخِرِينَ إِلَهِي إِلَيْكَ اعْتَمَدْتُ لِقَضَاءِ حَاجَتِي وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي
 التِّمَاساً مِثِّي لِرَحْمَتِكَ وَرَجَاءً مِثِّي لِعَفْوِكَ فَإِنِّي لِرَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ أَرْجَى مِثِّي
 لِعَمَلِي وَرَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي فَتَوَلَّ الْيَوْمَ قَضَاءَ حَاجَتِي بِقُدْرَتِكَ
 عَلَى ذَلِكَ وَتَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أَرْ خَيْراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي

سُوءَ أَحَدٍ غَيْرِكَ فَارْحَمْنِي سَيِّدِي يَوْمَ يُفْرِدُنِي النَّاسُ فِي حُفْرَتِي وَأَقْضِي إِلَيْكَ بِعَمَلِي وَقَدْ قُلْتُ سَيِّدِي - وَلَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أَجَلٌ وَعَزَّتِكَ سَيِّدِي لِنِعْمِ الْمُجِيبِ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْمَدْعُوِّ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الرَّبِّ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْقَادِرُ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْخَالِقِ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْمُبْدِي أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْمُعِيدُ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الْمُسْتَعَاثُ أَنْتَ وَلِنِعْمِ الصَّرِيحُ أَنْتَ فَاسْأَلْكَ يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْفَعَّالَ لِمَا يُرِيدُ يَا كَرِيمَ يَا كَرِيمَ أَنْ تُكْرِمَنِي فِي مَقَامِي هَذَا وَفِيمَا بَعْدَهُ كَرَامَةً لَا تُهَيِّنُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَنْ تَجْعَلَ أَفْضَلَ جَائِزَتِكَ الْيَوْمَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَهُ وَبَرَأْتَهُ وَأَنْشَأْتَهُ وَابْتَدَعْتَهُ وَمَنْ شَرَّ الصَّوَاعِقِ وَالْبُرْدِ وَالرَّيْحِ وَالْمَطَرِ وَمَنْ شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمَنْ شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَنْتَ أَخِذْ بِنَاصِيَتَيْهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَادْعُ فِيهَا وَبَعْدَهَا بِمَا أَحْبَبْتَ مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتُصَلِّيَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ فِي عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِذَا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَخَفْ عَلَى الْبَابِ وَقُلِ اللَّهُمَّ أَجِبْتُ دَعْوَتَكَ وَأَدَّيْتُ فَرِيضَتَكَ وَانْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^١.

ومنها: الصلوات المتقدم ذكرها الواردة عن الناحية المقدسة والمروية بأسانيد

صحيحة معتبرة عن أبي الحسن الضراب الإصفهاني - رحمه الله - وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظَّلَالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبِ الْمُؤَمَّلِ لِلتَّجَاةِ الْمُتَرَجَّى لِلشَّفَاعَةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينَ اللَّهِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَارْزُقْ دَرَجَتَهُ وَأَضِيْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الْفُضْلَ وَالْفُضَيْلَةَ وَالذَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ

عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَيُّمَةِ الْهَادِينَ الْمَهْدِيِّينَ
 الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَتَرَاجِمَةِ
 وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ
 وَأَصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَّصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ
 بِكَرَامَتِكَ وَعَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَعَدَّدْتَهُمْ بِحُكْمَتِكَ وَأَلْبَسْتَهُمْ
 نُورَكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلَائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا
 عِلْمُكَ وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ الْقَائِمِ
 بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي
 أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَرَبِّنِ الْأَرْضِ بِطُولِ
 بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ
 الظَّالِمِينَ وَتَخَلَّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ
 وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوَّهُ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَسْرُّ بِهِ
 نَفْسُهُ وَبَلَّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ جَدِّدْ
 بِهِ مَا مُجِي مِنْ دِينِكَ وَأُخِي بِهِ مَا بَدَّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غَيَّرَ مِنْ حُكْمِكَ
 حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا
 شُبُهَةَ مَعَهُ وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهَدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ
 بِدْعَةٍ وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأُحْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِكَ

بِعَدْلِهِ كُلِّ جَبَّارٍ وَأَجْرٍ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَأَذَلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ
 أَذَلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ وَأَهْلِكَ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَأَمَكَّرَ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصَلَ مَنْ جَحَدَ
 حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِظْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلِيِّ الْمُزْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرِّضَا وَالْحُسَيْنِ
 الْمُضْطَفَى وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ الثَّقَلَيْنِ
 وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ
 عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدِّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَأَزِدْ [زِدًا] فِي آجَالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى
 أَمَالِهِمْ دِينًا دُنْيَا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

وذكرنا فيما أسلفنا ما قال السيّد بن طاوس - قدّس سرّه - : «وهو ممّا ينبغي
 إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة فيّاك أن
 تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به
 فاعتمد عليه»^٢.

ومنها: ما يدعى به عقيب صلاة العصر يوم الجمعة، وقد روى السيّد بن
 طاوس في الجمال والشيخ الطوسي في الغيبة والصدوق في الكمال بأسانيد
 معتبرة صحيحة: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن أحمد المكتّب قال: حدّثنا
 أبو عليّ بن همام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمريّ - قدّس الله روحه -
 أملاه عليه وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ

١. الغيبة (للطوسي): ٢٧٨.

٢. جمال الأسبوع: ٥٢٢.

عَرَّفَنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي
حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّنِي مِيثَةً
جَاهِلِيَّةً وَلَا تُزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلَايَةِ مَنْ فَرَضْتَ
طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وِلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ ﷺ حَتَّى وَالَيْتَ وِلَاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَجَعْفَرًا وَمُوسَى وَعَلِيًّا وَمُحَمَّدًا وَعَلِيًّا
وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَثَبِّتْنِي
عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَلِيِّنْ قَلْبِي لَوْلِيِّ أَمْرِكَ وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ
بِهِ خَلْقَكَ وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَيَا ذُنُوبَ غَابٍ
عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرٍ
وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا أُحِبَّ
تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ وَلَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَلَا أَبْحَثَ عَمَّا
كَتَمْتَهُ وَلَا أَنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يُظْهَرُ وَقَدْ
امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَأُفْوِضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَبِّبَنِي
وَلِيِّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذًا لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهَانَ
وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ
حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ
الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ أَبْرَزُ يَا رَبِّ مَشَاهِدُهُ وَثَبَّتْ قَوَاعِدُهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ
عَيْنُهُ بِرُؤْيَيْهِ وَأَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ
شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ

مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ وَمُدِّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي
 أَجَلِهِ وَأَعِنُّهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهَادِي
 وَالْمُهْتَدِي وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ الظَّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّكِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ
 الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ اللَّهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطَاعِ خَبَرِهِ
 عَنَّا وَلَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَانْتِظَارَهُ وَالْإِيمَانَ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالِدُعَاءَ لَهُ وَالصَّلَاةَ
 عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَمُتَ طَوْلُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيَامِهِ وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ
 كَيَقِينُنَا فِي قِيَامِ رَسُولِكَ ﷺ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى
 الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْحُجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ
 الْوَسْطَى وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَتَبَتُّنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ
 وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا
 وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرِ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُرْتَابِينَ وَلَا مُكَدِّبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ
 فَرْجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاحْذُلْ حَاذِلِيهِ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ
 وَكَذَّبَ بِهِ وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِثْ بِهِ الْبَاطِلَ وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 الدَّلِّ وَانْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَأَقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَذَلِّلْ بِهِ
 الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ وَأَبْرِزْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَالتَّكَاثِفِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ
 وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَّى لَا
 تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا وَتُطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَأَشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ
 عِبَادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا أَمْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ
 سُنَّتِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عَوْجَ فِيهِ وَلَا
 بَدْعَةَ مَعَهُ حَتَّى تُظْفَى بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ

لِنَفْسِكَ وَأَرْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ وَأَصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ
وَبَرَأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْعُيُوبِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ
وَنَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شَيْعَتِهِمْ
الْمُنْتَجِبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ أَمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ
كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ
اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَيْتَنَا وَغَيْبَتَنَا وَلَيْسْنَا وَشِدَّةَ الرِّمَانِ عَلَيْنَا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بَيْنَا
وَتَظَاهِرِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثْرَةِ عُدُونِنَا وَقَلَّةِ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرُجْ ذَلِكَ بِفَتْحِ مِنْكَ
تُعْجِلْهُ وَنَصْرِ مِنْكَ تَعِزَّهُ وَإِمَامِ عَدْلِ تُظَهِّرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ
حَتَّى لَا تَدْعَ لِلْجُورِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا وَلَا بِنِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا
أَوْهَنْتَهَا وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَدْتَهُ وَلَا حَدًّا إِلَّا فَلَطْتَهُ وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ وَلَا رَايَةً إِلَّا
نَكَّسْتَهَا وَلَا شُجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَذَلْتَهُ وَازْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّامِعِ
وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ وَعَدِّبْ
أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ
اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ كَادَهُ وَامْكُرْ بِمَنْ
مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءاً وَأَقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَّتْهُمُ وَأَرْعِبْ لَهُ
قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وَأَخْرِجْهُمْ فِي
عِبَادِكَ وَالْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ وَأَسْكِنَهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحْطِ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ
وَأُضْلِهِمْ نَاراً وَأَحْسُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً وَأُضْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَأَخِي بُولِيِّكَ الْقُرْآنَ وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا لَا

ظُلْمَةً فِيهِ وَأُخِي بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ وَأَشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ
 الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْظَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى
 حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّ سُلْطَانِهِ
 وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَمَمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ
 إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
 دَعَاكَ وَتُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضَّرَّ عَنَّا وَلِيَّتِكَ وَاجْعَلْهُ
 خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَمَا صَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا
 تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِزْنِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ^١.

وقد ذكرناه برمته في الدعوات المخصوصة، كما سبقت الإشارة إلى ما قال
 السيّد بن طاوس - قدس سرّه - في جمال الأسبوع حول هذا الدعاء: «وهو ممّا
 ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة
 فإيّاك أن تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي
 خصّنا به فاعتمد عليه»^٢.

ومنها: الصلوات الكبيرة الواردة بعد صلاة العصر يوم الجمعة، وقد رواها
 الشيخ الطوسي والسيّد - قدس سرهما - وغيرهم عن الإمام الصادق عليه

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٥١٢.

٢. جمال الأسبوع: ٥٢٢.

الصلاة والسلام أنه قال: إنه يستحب أن يصلّي على النبي ﷺ بعد العصر يوم الجمعة بهذه الصلاة:

«اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ حَيْثُ تَقُولُ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَاشْهَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَأَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ وَأَنْزَلْتَ فِي مُحْكَمِ قُرْآنِكَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِاحْتِجَاةٍ إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ بَعْدَ صَلَاتِكَ عَلَيْهِ وَلَا إِلَى تَرْكِيهِمْ إِيَّاهُ بَعْدَ تَرْكِيَّتِكَ بَلِ الْخَلْقُ جَمِيعًا هُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الَّذِي لَا تَقْبَلُ لِمَنْ أَتَاكَ إِلَّا مِنْهُ وَجَعَلْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْكَ وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ وَزُفَّةً عِنْدَكَ وَدَلَّلْتَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِيَزِدَادُوا بِهَا أَثْرَةً لَدَيْكَ وَكَرَامَةً عَلَيْكَ وَوَكَّلْتَ بِالْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُبَلِّغُونَهُ صَلَاتَهُمْ وَتَسْلِيمَهُمْ اللَّهُمَّ رَبِّ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظَّمْتَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَوْجَبْتَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تُطَلِّقَ لِسَانِي مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَبِمَا لَمْ تُطَلِّقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تُعْطِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ تُؤَيِّنِي عَلَى ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ عَلَيَّ قُدْسَكَ وَجَنَّتِ فِرْدَوْسُكَ ثُمَّ لَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ رِضَى نَفْسِي وَلَا يُعْبِرُهُ لِسَانِي عَنْ صَمِيرِي وَلَا أَلَامٌ عَلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الْوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْهُ لِأَنَّهُ حَظٌّ لِي وَحَقٌّ عَلَيَّ وَأَدَاءٌ لِمَا أُوجِبْتَ لَهُ فِي عُنُقِي إِذْ قَدْ بَلَغَ رِسَالَاتِكَ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فِيهَا

أَمَرْتُ وَلَا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتُ وَلَا مُقْصِرٍ فِيمَا أَرَدْتُ وَلَا مُتَعَدِّ لِمَا أَوْصَيْتُ وَتَلَا
 آيَاتِكَ عَلَى مَا أَنْزَلْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ وَفَى
 بِعَهْدِكَ وَصَدَّقَ وَعَدَّكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ لَا يَخَافُ فِيكَ لَوْمَةً لَائِمٍ وَبَاعَدَ فِيكَ
 الْأَقْرَبِينَ وَقَرَّبَ فِيكَ الْأَبْعَدِينَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَأَنْتَمَرَ بِهَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَنَهَى عَنِ
 مَعْصِيَتِكَ وَأَنْتَهَى عَنْهَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً مَرْضِيًّا عِنْدَكَ مَحْمُودًا فِي الْمُقَرَّبِينَ
 وَأَنْبِيَاءِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْمُصْطَفِينَ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُلِيمٍ وَلَا ذَمِيمٍ وَأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِرًا وَلَا سُحْرَ لَهُ وَلَا كَاهِنًا وَلَا تُكْهِنَ لَهُ وَلَا
 شَاعِرًا وَلَا شُعْرَ لَهُ وَلَا كَذَّابًا وَأَنَّهُ رَسُولُكَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ - جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ
 الْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْهَدَ أَنَّ الدِّينَ كَذْبُوهُ ذَانِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ
 مَا أَتَى بِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَأَخْبَرْنَا بِهِ عَنْكَ أَنَّهُ الْحَقُّ الْيَقِينُ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَنَجِيِّكَ
 وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي أَنْتَجَبْتَهُ لِرِسَالَتِكَ وَاسْتَخْلَصْتَهُ
 لِدِينِكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَكَ وَأَنْتَمَنْتَهُ عَلَيَّ وَحْيِكَ عِلْمِ الْهُدَى وَبَابِ التَّقَى
 وَالتُّهَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ الشَّاهِدِ لَهُمُ الْمُهَيِّمِينَ عَلَيْهِمْ
 أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ وَأَرْزَى وَأَظْهَرَ وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ
 وَأَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَاءِكَ وَالْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ
 وَغُفْرَانِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمُعَافَاتِكَ وَكَرَامَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَسَلَامَكَ
 وَشَرَفَكَ وَإِعْظَامَكَ وَتَبَجِيلَكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْبِيَاءِكَ وَالْأَوْصِيَاءِ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فَوْقَهُمَا وَمَا تَحْتَهُمَا وَمَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ
وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْدَّوَابِّ وَمَا سَبَّحَ لَكَ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَفِي الظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَفِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ
وَسَاعَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْأَعْجَمِينَ وَالشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الْأَمِينِ التَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ
بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ
الدِّينِ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا اسْتَنْقَدْنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْتَنَا
بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحْيَيْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَعَزَّنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَلْتَنَا بِهِ
اللَّهُمَّ اجْزِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَفْضَلَ مَا أَنْتَ جَازِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا
عَمَّنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ اخْضُضْهُ بِأَفْضَلِ قِسْمِ الْفَضَائِلِ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ
الْمَنَازِلِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ
عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا ﷺ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَاجْعَلْهُ
أَكْرَمَ خَلْقِكَ مِنْكَ مَجْلِسًا وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ حَظًّا فِي كُلِّ
خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ بَيْنَهُمْ اللَّهُمَّ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذَوِي
قَرَابَتِهِ وَأُمَّتِهِ مَنْ تُقَرِّبُ بِهِ عَيْنَهُ وَأَقْرُرْ عُيُونَنَا بِرُؤْيَيْتِهِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ مِنَ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مَا
 يَغْبِطُهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَالْخَلْقُ أَجْمَعُونَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ
 وَجْهَهُ وَأَعْلِ كَعْبَهُ وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي
 وَعَدْتَهُ وَأَكْرِمْ زُلْفَتَهُ وَأَجْزِلْ عَطِيَّتَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ
 وَعَظْمَ بُرْهَانَهُ وَنَوِّرْ نُورَهُ وَأُورِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ وَتَقَبَّلْ صَلَاةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ
 وَأَقْضِ بِنَا أَثَرَهُ وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ وَتَوَقَّفْنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ وَابْعَثْنَا
 عَلَى مِنْهَاجِهِ وَاجْعَلْنَا نَدِينُ بِدِينِهِ وَنَهْتَدِي بِهُدَاهُ وَنَقْتَدِي بِسُنَّتِهِ وَنَكُونُ مِنْ
 شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَخِيَارِ أُمَّتِهِ وَمُقَدَّمِ زَمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِيَاكِهِ نُعَادِي
 عَدُوَّهُ وَنُوَالِي وَلِيِّهِ حَتَّى تُورِدَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ مُورِدَهُ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا
 مُبَدِّلِينَ وَلَا نَاكِثِينَ اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً وَمَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً
 وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً وَمَعَ كُلِّ
 كَرَامَةٍ كَرَامَةٍ وَمَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْرًا وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفًا وَشَفِّعْهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ
 فِي أُمَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ حَتَّى لَا يُعْطَى مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا عَبْدٌ
 مُصْطَفَى إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ مُحَمَّدًا ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ الْمُقَدَّمِ
 فِي الدَّعْوَةِ وَالْمُؤْتَرِّ بِهِ فِي الْأَثَرَةِ وَالْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ فِي الشَّفَاعَةِ إِذَا تَجَلَّيْتَ بِنُورِكَ
 وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ - وَفُضِي بَيْنَهُمْ
 بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ذَلِكَ
 يَوْمَ الْأَزْفَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُسْتَقَالُ فِيهِ الْعَثْرَاتُ وَلَا تُبَسَّطُ فِيهِ التَّوْبَاتُ وَلَا يُسْتَدْرَكُ
 فِيهِ مَا فَاتَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ

كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا مَنَنْتَ عَلَىٰ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا سَلَّمْتَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي
 الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ أَيْمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْلِيْنَ
 مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ
 وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ فَوْقِهِ وَمَنْ تَحْتَهُ
 وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا وَأَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيمًا وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا اللَّهُمَّ
 عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ
 وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ الْهُدَاةَ
 الْمَهْدِيِّينَ غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ
 تَطْهِيرًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوْلِيْنَ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَبَدَ الْأَبْدِينَ
 صَلَاةً لَا مُنْتَهَىٰ لَهَا وَلَا أَمَدَ دُونَ رِضَاكَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ الْعَنِ
 الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَكَ وَكُتَابَكَ وَعَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ سَلَامُكَ وَأَزَالُوا الْحَقَّ عَنْ
 مَوْضِعِهِ أَلْفِي لَعْنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ غَيْرِ مُؤْتَلِفَةٍ وَالْعَنُهُمْ أَلْفِي لَعْنَةٍ مُؤْتَلِفَةٍ غَيْرِ
 مُخْتَلِفَةٍ وَالْعَنِ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ مِنَ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ
 اللَّهُمَّ يَا بَارِي السَّمَاوَاتِ وَدَاخِي الْمَدْحُوَاتِ وَقَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَرَحْمَانَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ أَسْأَلُكَ بِنُورِ
 وَجْهِكَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطِ مُحَمَّدًا حَتَّىٰ يَرْضَىٰ وَيَبْلُغُهُ الْوَسِيلَةَ الْعُظْمَىٰ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا فِي السَّابِقِينَ غَايَتَهُ وَفِي الْمُتَتَجِبِينَ كَرَامَتَهُ وَفِي الْعَالَمِينَ ذِكْرَهُ وَأَسْكِنَهُ أَعْلَى غُرْفِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي لَا تَفُوقُهَا دَرَجَةٌ وَلَا يَفْضُلُهَا شَيْءٌ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَضِئْ نُورَهُ وَكُنْ أَنْتَ الْحَافِظَ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّدًا أَوَّلَ قَارِعِ لِبَابِ الْجَنَّةِ وَأَوَّلَ دَاخِلِ وَأَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشْفَعٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْوَلَاةِ السَّادَةِ الْكُفَاةِ الْكُھُولِ الْكِرَامِ الْقَادَةِ الْقِمَاقِمِ الضَّخَامِ اللَّيُوثِ الْأَبْطَالِ عِصْمَةَ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ وَإِجَارَةً لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ وَالْكَهْفِ الْحَصِينِ وَالْفُلْكِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ الرَّاعِبِ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ رِمَاحُكَ فِي أَرْضِكَ وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَنْزَلْتَ بِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ شَجَرَةَ التُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ وَأَبْتَغِي إِلَيْكَ ابْتِغَاءَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرَّعَ الضَّعِيفِ الضَّرِيرِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمَذْنِبِ الْخَاطِئِ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعْتَ لَكَ نَفْسَهُ وَرَعِمَ لَكَ أَنْفُهُ وَسَقَطَتْ لَكَ نَاصِيَتُهُ وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ وَأَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ أَسْأَلُكَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ مَا أَبْقَيْتَنِي مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا فِي جَمِيعِ حَالَاتِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرَتِي عَفْوًا لَا تُتْرَفِنِي فَاطَعِي وَلَا تُقْتِرْ عَلَيَّ فَأَشْقَى أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنِ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَلِّغْهُ إِلَى رِضَاكَ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي سَجْنًا وَلَا تَجْعَلِ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا أَخْرِجْنِي مِنْهَا وَمَنْ فِئْتَتَهَا مَرْضِيًّا عَنِّي مَقْبُولًا فِيهَا

عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ وَمَسَاكِنِ الْأَخْيَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْزُلِهَا وَزَلْزَلِهَا وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا وَسَلْطَانِهَا وَشَرِّ شَيَاطِينِهَا وَبَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَارِدَهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدَهُ وَافْتَقَأَ عَنِّي عُيُونَ الْكُفْرَةِ وَاعْصَمَنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْبِسْنِيِّ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَاجْعَلْنِي فِي سِرِّكَ الْوَاقِي وَأَصْلِحْ لِي حَالِي وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَحُزْنَاتِي وَمَنْ أَحْبَبْتُ فِيكَ وَأَحْبَبَنِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا نَسَيْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي كَمَا أَرَدْتَ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ - الْأَيْمَةَ الْمُرْضِيَيْنَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَقُولُ ذَلِكَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَتَقُولُ سَبْعِينَ مَرَّةً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» ١.

ومنها: ما علمه الإمام الحسن صاحب العسكر عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن محمد عابد من الصلوات الكبيرة، وهي وإن لم تختص بيوم الجمعة إلا أننا قد ذكرناها في المقام تمسكاً بإطلاق الأخبار الواردة في صلوات ليلة الجمعة ويومه الماثورة مضافاً إلى أفضليتها من سائر الدعوات والأعمال.

ومنها: ما ذكره المجلسي - قدس سره - في زاد المعاد قال:

ويستحب قراءة هذه الصلوات في كل يوم من أيام هذا الشهر الفضيل، وفي كل جمعة كل أيام السنة:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا لَّبَيْتِكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيْكَ وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ اذْحَمُّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ ائْتِنُنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى
مُوسَى وَهَارُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يُغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا
طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرَقَتْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلَامُ كُلَّمَا سَبَّحَ
اللَّهُ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْأَوَّلِينَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
فِي الْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ رَبَّ
الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَرَبَّ الْجِلِّ وَالْحَرَامِ أَنْبِئْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا ﷺ عَنَّا
السَّلَامَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا ﷺ مِنَ الْبَهَاءِ وَالنُّصْرَةِ وَالشُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ وَالْغِبْطَةِ
وَالْوَسِيلَةَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالْمَقَامَ وَالشَّرْفَ وَالرِّفْعَةَ وَالشَّفَاعَةَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ
مَا تُعْطِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ فَوْقَ مَا تُعْطِي الْخَلَائِقَ مِنَ الْخَيْرِ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَطْيَبَ
وَأَطْهَرَ وَأَرْزَقِي وَأَنْمِي وَأَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعَلَى

أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ
رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ
ظَلَمَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ
السَّلَامُ وَالْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيِّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ وَالٍ مِنْ وَالَاهَا وَعَادٍ مِنْ عَادَاهَا
وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِمَامِي
الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُمَا وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُمَا وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ
فِي دَمِهِمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ
وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ
ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ
عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ
جَعْفَرِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ
شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ
وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ
الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ
مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالٍ مِنْ وَالَاهُ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ
الْعَذَابِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ

وَوَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الظَّاهِرِ
وَالْقَاسِمِ ابْنِي نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقِيَّةَ وَأُمِّ كُلثُومَ بِنْتَيْ نَبِيِّكَ وَالْعَنَ مَنْ آدَى
نَبِيِّكَ فِيهِمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَيْرَةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيِّكَ فِي
أَهْلِ بَيْتِهِ اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ
وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ اللَّهُمَّ اظْلُبْ
بِذَخْلِهِمْ وَوَثْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَكُفِّ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بِأَسِّ كُلِّ بَاغٍ
وَطَاغٍ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتَيْهَا إِنَّكَ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا^١.

ومنها: ما رواه ابن إدريس وغيره بسند صحيح عن الإمام جعفر الصادق
عليه الصلاة والسلام أنه قال: الصلاة على محمد وآل محمد فيما بين الظهر
والعصر تعدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة: «اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ
بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ»
كان له مثل ثواب عمل الثقلين في ذلك اليوم^٢.

وروى ابن بابويه - قدس سره - بسند معتبر عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه
قال: إذا صليت العصر يوم الجمعة، فقل: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَعَلَيْهِمْ
السَّلَامَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ»؛ فإن من قالها بعد

١. زاد المعاد: ١١١.

٢. مستطرفات السرائر: ١١٢.

العصر كتب الله عزَّ وجلَّ له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة^١.

ورواها أيضاً في ثواب الأعمال مع الاختلاف في هذه الألفاظ: «والسلام عليه وعليهم».

ورواها ابن طاوس - قدس سره - بهذا النص في جمال الأسبوع عن أماليه (ابن بابويه - قدس سره -) عن الإمام محمد الباقر صلوات الله عليه.

ومنها: ما رواه السيد - قدس سره - أيضاً بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: من صلى على محمد وآله عليه وعليهم السلام حين يصلي العصر يوم الجمعة قبل أن يفتل من صلاته عشر مرّات يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» صلّت عليه الملائكة من تلك الجمعة إلى الجمعة المقبلة في تلك الساعة^٢.

وفي معتبرة أخرى عنه عليه السلام: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» يقول ذلك سبعا^٣.

١. الأمالي (للصدوق): ٤٨٤، ح ١٦.

٢. جمال الأسبوع: ٢٧٥.

٣. المصدر نفسه.

وفيهما: «عليه وعليهم السلام وعلى أرواحهم».

وهناك عدّة صلوات قد وردت بعد فريضة العصر من يوم الجمعة، وهي مدوّنة في كتب الأصحاب.

ومنها: الاستغفار بعد عصيرة يوم الجمعة، فقد روى ابن طاوس - قدّس سرّه - في جمال الأسبوع بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من يستغفر الله تعالى يوم الجمعة بعد العصر سبعين مرّة يقول: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» غفر الله له عزّ وجلّ ذنبه فيما سلف وعصمه فيما بقي فإن لم يكن له ذنب غفر له ذنوب والديه^١.

ومنها: قراءة سورة القدر بعد عصيرة هذا اليوم مائة مرّة، وقد روى ابن بابويه بسند معتبر عن موسى بن جعفر عليه السلام: «لله تعالى يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته يعطي كلّ عبد منها ما شاء فمن قرأ بعد العصر يوم الجمعة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مائة مرّة وهب الله تعالى له تلك الألف ومثلها».

ومنها: دعاء العشرات وهو دعاء عظيم الشأن، وقد رواه ابن طاوس - قدّس سرّه - بستّ طرق مختلفة كما قال في مهج الدعوات: «واعلم أنّ هذا دعا عظيم من أسرار الدعوات، ووجدت به ستّ روايات مختلفات ذكرنا منها روايتين واحدة في أدعية الغروب، وواحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمّات، ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمّات، ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي،

ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة^١.

ثم أورد الدعاء في الرواية الأولى، وهو ممّا يدعى به في كلّ صباح مرّة واحدة وبعد العصر مرّة واحدة، ولم يعين وقت في الرواية الثانية، وقد ذكره المجلسي - قدّس سرّه - في كتابي الصلاة والدعاء من البحار بسند آخر.

والحاصل: يعلم من شرح هذا الحديث أنّ لهذا الدعاء ثلاثة أوقات: أحدها في الصبح، وثانيها في الليل، وأفضلها بعد فريضة العصر يوم الجمعة، فإنّه أفضل من جهة اليوم والوقت من سائر الأيام والأوقات.

ولما كان هذا الدعاء المبارك وشرحه مدوّن في أكثر كتب الدعوات من المشهورة وغير المشهورة فطوينا عن إيراده واكتفينا في المقام بذكر تنبيهه.

تنبيه: من جملة فقرات شرح هذا الدعاء أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للإمام الحسين صلوات الله عليه: «فاعهدني يا بني أنّه لا تلفظ بكلمة ممّا أسرّ به إليك حتّى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً^٢، والذي يقتضيه نظري القاصر في بيان تعليل هذه المعاهدة أن يقال: قد وقع استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام على وفق ما ورد في التواريخ والأخبار المعتبرة ككتاب الكافي وغيره في سنة الأربعين من الهجرة، وقد عارض معاوية عليه اللعنة بعد ذلك الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام في دعوى الخلافة وأرسل مائة وخمسين ألف من جنود عسكره على وفق ما ورد في ضمن حديث طويل عن المفصّل عليه الرحمة

١. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ١٤٥.

٢. بحار الأنوار: ٨٧ / ٧٣.

بقيادة زياد بن أبيه عليه اللعنة إلى الكوفة ليلقوا القبض على الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وسائر أهل بيتهما وشيعتهما ومحبيهما، ويأخذوا عنهم البيعة له، ويقطعوا مَن يَأبى ذلك ما فيه عيناه ويرسلوه إليه، فلما بلغ الإمام الحسن عليه السلام هذا الخبر صعد المنبر وأعلم الناس بذلك واستنصرهم فقال: «لو وجدت أربعين ناصراً لقاتلته تأسياً بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله»!

والحاصل: قد بايع عليه السلام معاوية في السنة الحادية والأربعين من الهجرة مع تلك الشرائط المقررة تقيّةً وصيانةً لنفوس شيعته ومحبيه وأموالهم وأعراضهم ودينهم ودنياهم عن التلف والهلاك.

ومن هنا اشترط أمير المؤمنين عليه السلام كتمان هذا السرّ وعدم إفشائه إلا بعد مضيّ اثني عشر شهراً من استشهاده فإنّ مراده بذلك ارتفاع حظر التقيّة وانقضاء أزمة مداهنة الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية عليه اللعنة إذ كان يعلم أنّ هذا الدعاء من حيث اشتماله على الشهادة بإمامته وإمامة أولاده المعصومين سلام الله عليهم أجمعين وانطوائه على ذكر فضائلهم ومناقبتهم ممّا يوجب - إن وقفوا عليه قبل وقعة المصالحة - إيذاء شيعته وتأذيهم، بل يورث ذهاب أنفسهم وأموالهم، فلذا علّق أمره على مضيّ هذه المدّة المعيّنة. وممّا يلوح من عبارة شرح هذا الدعاء هو عدم جواز إظهاره ما لم تنصرم هذه الفترة المحدّدة. وقال في موضع آخر: «فعاهدني يا بني أن لا تعلم هذا الدعاء لأحد إلى محلّ

١. وهو مضمون ما رواه الطبرسي في الاحتجاج: ٢ / ١٢، حيث قال عليه السلام: «والله ما سلّمت الأمر إليه إلا أتني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري».

منيتك»^١، ومن المحتمل أنّ ذلك إما كان من جهة ما ذكرنا، أو من جهة إخباره باستشهاد سيّد الشهداء عليه السلام حيث قال: «ولا تموت إلا وأنت شهيد، وتكون حياتك ما حييت وأنت سعيد»^٢، فلم يرد أن يطلع أحد على هذا الأمر العظيم، ولعلّه بعد مضىّ حول كامل أبرز هذا الدعاء إلاّ أنّه لم يعلمه لأحد إلى حين وفاته، ولما حان موعده وحضرته الوفاة كان هذا الدعاء من جملة ودائع الإمامة وأسرارها التي علّمها لسيّد الساجدين عليه الصلاة والسلام وسلّمها إليه.

وأني لأعجب عن بعض الأسرار المودعة في هذا الدعاء العظيم القدر وأمثاله من الدعوات المجريّة الصحيحة المكرّر والمعدّ فيها جملة من الأذكار وبعض أسماء الله تعالى، وهناك أناس من الجاهلين والمقصرين والمسلوب عنهم التوفيق يعرضون عن قراءة مثل هذه الأدعيّة تكاسلاً وبطالةً وبطراً وأشراً بدعوى أنّ تکرّر هذه الأسماء والأذكار والدعوات ممّا يوجب صرف قسط وافر من الوقت، ويكتفون بالأدعيّة المختصرة، ولكن من المجرب أنّ من أعرض وتولّى عن تلك الدعوات صرف أوقاته التي كان يمكنه فيها قراءة هذه الأدعيّة في اقتراف المعاصي مع كمال الميل النفساني وعدم إعراض الطبع واشمئزازه. وقد جرّب هذا الأمر في أكثر الأفعال والأعمال الخيريّة وغيرها، وقد استوفى فيه الكلام الأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه في دار السلام في مسألة الراجح والمرجوح فليراجع.

١. بحار الأنوار: ٨٧ / ٧٤.

٢. بحار الأنوار: ٨٧ / ٧٤.

تكليف ٣٧

في الآداب الواردة حين غروب الشمس يوم الجمعة، وذكر بعض الدعوات
المخصصة المتعلقة به أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام المواظبة
على الأعمال والآداب المقررة من حين اصفرار الشمس يوم الجمعة إلى
الغروب، وهذه الساعة تتعلق وتختص اختصاصاً تاماً بالحجّة أرواحنا فداه،
وينبغي لك فيها كمال المراقبة والمواظبة التامة والتوجهات القلبية كأنك
ترى إمامك عجل الله فرجه حاضراً ناظراً إليك وتجعله ذريعتك إلى إنجاز
مقاصدك وإنجاح مطالبك ومآربك، فتزوره بما ذكره ابن طائوس رضي الله عنه العزيز في
كتاب الجمال وذكر فيه كيفية زيارته في يوم الجمعة بهذه الزيارة، وقد تقدّم
ذكرها في مطاوي الآداب والأعمال الواردة عقيب فريضة الصبح يوم الجمعة،
وقراءة الدعاء والسلام الذي بمثابة زيارته المخصصة، وقد ذكره جمع من
أساطين العلماء الذينهم الحجج الإلهية فتقرئه في الساعة الاثني عشر.

الدعاء الأول:

«يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنِ خَلْقِهِ يَا مَنْ غَنِيَ عَنِ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ يَا مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِمْ يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلَطَّفَ لَهُمْ بِبَنَائِلِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَلْفِ الصَّالِحِ ﷺ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَالِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَوْلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَوْلِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصَلَاتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِزِّهِمْ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَالِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا».

ثم يطلب حاجته ويقول:

«وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ وَتُنَجِّنِي مِمَّا أَخَافُهُ وَأُحْذِرُهُ وَالْبَسْنِي بِهِ عَافِيَتَكَ وَعَفْوِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا وَقَائِدًا وَكَالِيًّا وَسَاتِرًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَالِ مُحَمَّدٍ [أَوْلِي الْأَمْرِ] الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَوْلِي الْأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصَلَاتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالْمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِزِّهِمْ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَالِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي كُلَّهَا يَا عَفَّارُ وَتَتُوبَ عَلَيَّ يَا تَوَّابُ

وَتَرَحَّمَنِي يَا رَحِيمٌ يَا مَنْ لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١!

الدعاء الثاني - ويدعى به في الساعة المعهودة من يوم الجمعة وغيره - :

«اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ السَّمْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَهَادِ الْمَوْضُوعِ وَرَازِقَ الْعَاصِي وَالْمُطِيعِ
الَّذِي لَيْسَ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا سُمِّيتْ عَلَى
طَوَارِقِ الْعُسْرِ عَادَتْ يُسْرًا وَإِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ كَانَتْ هَبَاءً مَنْثُورًا وَإِذَا
رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ تَفْتَحَتْ لَهَا الْمَعَالِقُ وَإِذَا هَبَطَتْ إِلَى ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ
اتَّسَعَتْ بِهَا الْمَضَائِقُ وَإِذَا دُعِيَتْ بِهَا الْمَوْتَى انْتَشَرَتْ مِنَ اللَّحُودِ وَإِذَا نُودِيَتْ
بِهَا الْمَعْدُومَاتُ خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُودِ وَإِذَا ذُكِرْتَ عَلَى الْقُلُوبِ وَجَلَّتْ خُشُوعًا
وَإِذَا قُرِعَتْ الْأَسْمَاعُ فَاضَتْ الْعُيُونُ دُمُوعًا أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ
بِالْمُعْجَزَاتِ الْمُبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمُؤَاخَاتِهِ وَوَصَّيْتَهُ وَاصْطَفَيْتَهُ لِمُصَافَاتِهِ وَمُصَاهَرَتِهِ وَبِصَاحِبِ
الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي تَجَمَّعَ عَلَى طَاعَتِهِ الْأَرْءَاءُ الْمُتَفَرِّقَةَ وَتَوَلَّفَ لَهُ الْأَهْوَاءَ
الْمُخْتَلِفَةَ وَتَسْتَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيَائِكَ وَتَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ شِرَارِ أَعْدَائِكَ وَتَمْلَأُ بِهِ
الْأَرْضَ عَدْلًا وَإِحْسَانًا وَتُوسِّعَ عَلَى الْعِبَادِ بِظُهُورِهِ فَضْلًا وَامْتِنَانًا وَتُعِيدَ الْحَقَّ مِنْ
مَكَانِهِ عَزِيزًا حَمِيدًا وَيَرْجِعَ الدِّينَ عَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ
حَوَائِجِي وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَاعَتِهِ
وَتَزِيدَنِي قُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ وَالْكَوْنِ فِي زُمْرَتِهِ وَشِيعَتِهِ

إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

ومنها: دعاء السمات ويدعى به في الساعات الأخيرة من يوم الجمعة وهو من الأدعية العظيمة القدر الجليلة الشأن، بل من الأسرار المكنونة والودائع المخزونة ولكنه الآن للأسف الشديد ضاع قدره وطاحت منزلته إثر إشاعته وإذاعته بين يدي من لا مسكة له من المعرفة، وقد كتب عليه الحقير في المجلد الثالث من كتاب خرابات شرحاً مبسوطاً، فمن أراد الاطلاع على بعض أسراره ودقائقه وحقايقه ونكاته الظاهرة والباطنة المستنبطة من آثار أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم فليراجع ذلك الكتاب.

والحاصل: لما اقتربت ساعة غروب الشمس ينبغي لك تمهيد أسباب التقرب إلى الله والرسول والأئمة الطاهرين سلام الله عليهم بالتشبث بهذا الدعاء وابتغائه وسيلة إلى المأمول والمنى، فتقرأ هذا الدعاء وأنت في كمال الخشوع والخضوع، وتجعل إمامك مع نهاية الإلحاح شفيحاً فعسى أن ينجح البارئ تعالى ويقضي - بركة هذا الدعاء المبارك وشفاعة إمام الزمان أرواحنا فداه - مطالبك الدنيوية ومآربك الأخروية بالعافية والخيرية.

وإياك والغفلة عن هذه الساعة فإنّ اليوم يومه والساعة ساعته أرواحنا فداه، وعندها تصعد ملائكة النهار وتهبط ملائكة الليل، ويشغل إمامك بالدعاء والتضرع والبكاء، فعليك التأسي به فإن قضيت - معاذ الله - ساعاتك السالفة بالغفلة والعطلة وصرفت أوقاتك الماضية في المشاغل والشواغل

١. المصباح (للكفعمي): ١٤٨.

فبادر إلى اقتناص هذه الساعة، وقم بصدد الإصلاح والجبر وتدارك ما فات
 عنك فإنّ الأوان تقترب الفوات وأنّ الفرصة تنصرم وأنّ حالة حضور القلب تمرّ
 مرّ البرق الخاطف.

وإذ كان الدعاء المزبور وصحة سنده من كثرة الانتشار والاشتهار في كافة
 الأعصار والأمصار كالشمس في رابعة النهار فطوينا عن ذكر ذلك.

ولكن يا أخي جدّ واجتهد أن تقرأ هذا الدعاء بوجه صحيح، وتنفّظن
 لمضامينه أو ترجمته حذراً عن الاشتباه والغلط، وإلا فلا يستجاب دعائك
 ويذهب ما تحمّلت فيه من المشاق هباءً منثوراً.

تكليف ٣٨

في آداب يوم عاشوراء، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه

قد أسلفنا الكلام وقلنا: إنَّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنَّما هي المحافظة على حدود بعض الأزمنة والأوقات التي تتعلَّق وتنسب إليه أرواحنا فداه، ومنها يوم عاشوراء الذي هو على وفق ما ورد في الأحاديث يوم ظهوره وفرجه لإظهار أمره ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، والانتقام وطلب الثأر من قتلة سيّد الشهداء صلواة الله وسلامه عليه، ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾^١.

فعليك في هذا اليوم انتظار ظهوره وترقّب قدومه الموفور السرور وزيارة سيّد الشهداء أرواح العالمين له الفداء والالتفات إلى ما ورد في تلك الزيارة من المطالب والمضامين فمنها اسمه السامي أرواحنا فداه، ثمّ قراءة دعاء العلقمة واختيار ما يخصّ زمن الغيبة من سائر الدعوات المتعلقة بما ورد في

١. سورة الإسراء: ٣٣.

عاشوراء من الزيارات العديدة المختلفة المدوّنة في كتب الزيارات كما مضى بيان ذلك، بل قراءة زيارة الندبة ودعاء الندبة قاصداً بهما القرية المحضنة وأنت في كمال الحزن والكآبة، فإنّ مصيبة الغيبة لمصيبة عظيمة على الشيعة ولاختباراً شديداً لهم، فلا ترتفع هذه البلياء والمحن ولا تنحسم هذه الرزايا والحزن إلاّ بظهوره عجل الله فرجه وسهّل مخرجه بمحمّد وآله الطاهرين. وقد كتب الفاضل، اللوزعيّ، الألمعيّ، الموفّق بالتوفيقات السبحانيّة، أعني أخي في نشأتي الروحانيّة والجسمانيّة، المؤيّد من عند الله الحاجّ الميرزا حبيب الله وفقه الله تعالى شرحاً مختصراً على زيارة عاشوراء ينبغي لكلّ أحد موالي أهل البيت المعصومين صلواة الله عليهم أجمعين دراسته، اللهم وفقه بمحمّد وآله.

تكليف ٣٩

في آداب ليلة النصف من شعبان، وهي ليلة ولادته أرواحنا فداه

ومن جملة الأزمنة والأوقات التي تختص بصاحب العصر والزمان أرواحنا فداه ليلة ويوم النصف من شعبان وذلك لوجوه:

أولها: كان فيها مولده السعيد أرواح العالمين فداه على الأصح.

ثانيها: أنها ليلة تثبيت الآجال وتقسيم الأرزاق على العباد، وليلة تقدير وفود الحجاج كما في ليلة القدر، وقد احتمل السيد بن طاوس رحمته في كتاب الإقبال وجوهاً في هذا المضمار فليلاحظ. وكيفما كان فإن تثبيت الآجال وتقسيم الأرزاق وغير ذلك إنما هو مما يخص وجود إمام العصر أرواحنا فداه، فإنه حافظ لوح المحو والإثبات بهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وأنهم أم الكتاب.

وثالثها: أنه مما يقضي به ما رواه في بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن الأعمال تعرض علي في كل خميس فإذا كان الهلال أكملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلوات الله

وعلى عليّ ثم ينسخ في الذكر الحكيم^١. ومن الواضح أنّ مثل هذا الأمر العظيم لا يكاد يتمشّي في هذه الليلة المباركة إلا بوجود إمام العصر أرواحنا فداه، وأنّ هذا لهو المنصب العظيم والأمر الجسيم والشأن الفخيم، وهو ممّا يختصّ بين أهل السموات والأرضين بذلك الوجود المقدّس المبارك.

ورابعها: أنّه تبهط فيها أرواح قاطبة الأنبياء سيّما أولو العزم منهم: (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد) صلى الله عليهم أجمعين قاصدين زيارة سيّد الشهداء عليه السلام، وأنّ تعلم أنّ من جملة زوّاره عليه السلام في هذه الليلة إنّما هو الحجّة عجل الله فرجه، ولا يكاد يخفى أنّ ملاقاته ومصافحته معهم لأمرٌ عظيمٌ لا يحتمله لسان التقرير ولا يسعه بيان التحرير، وأنّ مصافحة تلك الأرواح المعظّمة مع ذلك السلطان الأعظم وهو وليّ الكائنات والحجّة على كافة أهل الأرضين والسموات ليست كالمصافحة معك ومع سائر الخلائق الذين يزورون أبا عبد الله أرواح العالمين فداه في تلك الليلة إذ لا تُعلم كيفية هذه المصافحة، بل ولربّما تأولها تأويلاً بارداً أو تكون ممّن لا يعتقد بها رأساً.

والحاصل: لا ينبغي في هذه الليلة المباركة التكاهل عن الطاعة والعبادة والتساهل في إحياؤها على قدر المستطاع حذراً من أن تعدّ - معاذ الله - في عداد الأشقياء، فقد ورد في الأخبار: فلا يضعف عن قيام تلك الليلة إلا شقيّ.

وتزور الحجّة أرواحنا فداه بما يخصّ هذه الليلة وأوله:

«اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنَا هَذِهِ وَمَوْلُودِهَا، وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا، الَّتِي قَرَنْتَ الِى

فَضْلِهَا فَضْلاً، فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلَا مُعَقَّبَ
لَايَاتِكَ، نُورِكَ الْمُتَأَلَّقِ وَضِيَاؤِكَ الْمُشْرِقِ، وَالْعَلَمِ الثُّورِ فِي طَخِيَاءِ الدَّيْجُورِ،
الْغَائِبِ الْمَسْتُورِ، جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرَّمَ مَحْتَدُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ شَهَدُهُ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيُفِ اللَّهُ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَنُورُهُ الَّذِي لَا
يَخْبُو، وَذُو الْحِلْمِ الَّذِي لَا يَصْبُو، مَدَارِ الدَّهْرِ وَنَوَامِيْسِ الْعَصْرِ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ
وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ، تَرَاجِمُهُ وَحِيَهُ
وَوَلَاةِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى خَائِمِهِمْ وَقَائِمِهِمْ، الْمَسْتُورِ عَنْ عَوَالِمِهِمْ،
وَادْرِكْ بِنَا أَيَّامَهُ وَطُهْرَهُ وَقِيَامَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَاقِرْنَ ثَارَنَا بِثَارِهِ، وَاكْتُبْنَا فِي
أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ، وَأَحِينَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ، وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ،
وَمَنْ الشُّوءِ سَالِمِينَ يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِترتهِ
النَّاطِقِينَ، وَالْعَنْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ، وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ»^١.

وتأتي بما ورد فيها من الأوراد والأذكار والصلوات والدعوات، وتكثر الدعاء
لسلامة وجود إمام العصر أرواحنا فداه، وتقرأ دعاء كميل والصلوات الماثورة
والأذكار المدونة في كتب العبادات المؤلفة بالعربية والفارسية على سبيل
التفصيل رجاء أن يضبط اسمك في الذكر الحكيم في زمرة السعداء.

تكليف ٤٠

في أعمال يوم النيروز، وهو يوم ظهوره أرواحنا فداه

ومن جملة الأزمنة والأوقات التي تخصّ به إنّما هو يوم النيروز، وأنّ الأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه العالی وإن أفاد في المقام شرحاً شافياً وتقريراً وافياً إلاّ أنّه لا دلالة فيه على تعيين هذا اليوم بخصوصه فإنّه ممّا اشتبه علينا، نعم قال المجلسي رحمته الله في زاد المعاد: إنّ يوم النيروز هو هذا اليوم الذي اشتهر بين الناس، وينبغي الإتيان ببعض الأعمال الواردة في هذا اليوم على طريقة الاحتياط.

قال الحقيير: وإن اشتغل في يوم النيروز وعند حوؤل الحول وحولان السنة ببعض الزيارات الواردة سيّما زيارة أمير المؤمنين والحجّة صلّى الله عليهما كان حسناً، بل الأفضل زيارة إمام العصر أرواحنا فداه والتوجّه نحو جنباه عند دخول الشمس إلى برج الحمل.

تكليف ٤١

في كيفية الإهداء إلى قدس حضرته أرواحنا فداه، وطريقة صلاة الهدية
على وفق التقسيم

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة إمام العصر عليه الصلاة والسلام إهداء
المثوبات إلى حضرته أرواحنا فداه إذ من وظائف العبد تجاه مولاه إهداء ما
يملك من الأمتعة النفيسة إظهاراً لخصوصية الرقية، وحفظاً لمرتبة العبودية،
أو لفتاً لنظر المولى إلى نفسه لينظر إليه نظرة رحيمة، أو طمعاً في فواضل
نعمائه وسوابغ آلائه، أو رفعاً لتكدر خاطره، أو حباً ومودةً له فلا يريد بذلك إلا
تحصيل ازدياد المحبة والمودة بينهما وظهور مراتب العبودية والفدوية
والرضى، وغير خفي أن مثل هذه الهدية التي عارية عن شوائب الطمع وجلب
المنفعة وما شابه ذلك أفضل وأعظم، وأن قبولها من المولى أحلى وأتم.
فنحن معاشر العبيد الذين عاصرنا غيبة مولانا وسيّدنا أرواحنا فداه وقصرت
أقدامنا عن وطىء قدس حضرته ينبغي لنا أن نبتغي إليه في بعض الأوقات

وسيلةً وذريعةً من الهدايا العارية عن الرياء والسمعة، ونظهر له بذلك العبودية والرقية رجاءً أن ينظر إلينا نظرةً رحيمةً نستوجب بها الكرامة عنده، وبما أنّ جميع الموجودات مقهورة تحت يد قدرته وهو مالك الملوك الحقيقي، وأنّ معيشتنا وتقلّبنا في البلاد بيمن قدس وجوده وهو مولى الكائنات، ولا نملك ما هو خليف لحضرتة وحقيق بساحته، فإنّ العبد وما في يده كان لمولاه إلا بعض الأعمال الخيرية من قبيل الصلاة والصيام والحجّ والصدقات وغيرها هذا من جانب، ومن آخر أنا بعد ما تفحصنا لم نجد هناك ما يليق برتبة سلطانه ويجدر بعظم شأنه - كلّ يوم هو في شأن - من الأمتعة الدنيوية إلا ما كان من جنس نورانيته ومن سنخ عوالمه الملكوتية جلّ جلاله: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾^١، و«الصلاة قربان كلّ تقوي»^٢.

وغير خفي أنّ أفضل أعمال العبد الصلاة، وأنّ الهدية التي تليق بحضرة سلطانه لا بدّ أن تكون من أعلى النفائس وأغلاها التي يمتلكها العبد، ومن هنا قرروا لنا صلاة الهدية بأن نأتي بها مع الآداب والأعمال المقررة ونهدي ثوابها إلى حضرة سلطانه المعظم أرواح العالمين فداه.

فمن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو التوسّل بحضراتهم المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين بصلاة الهدية، فعلينا أن نأتي في كلّ يوم يتعلّق بهم على وفق تقسيم الشارع القويم بهذه

١. سورة الحجّ: ٣٧.

٢. الكافي: ٣ / ٢٦٥، ح ٦.

الصلاة مع كمال الخضوع والخشوع على ترتيب ما قرّره لنا وتقسيم ما قدّره قاصدين بها التقربّ الصرف والقربة المحضّة مخلصين في إيقاعها، ثمّ تقديمها إلى سموّ جلالته وشموخ نبالته تحفةً وهديةً رجاءً أن يتلقّوها بالقبول وتقع في حظيرة قدسهم موقع مرضاتهم صلوات الله عليهم فيصير صاحبها بذلك ممّن تناله ألطافهم الظاهرة وأعطافهم الباطنة.

وأما طريقة إيقاع هذه الصلاة فهي على ضربين:

الأول: إيقاعها بحسب تقسيم أيّام الأسبوع، والثاني: إيقاعها في أيّ يوم من الأيام وفي أيّ وقت من الأوقات فهو مخيّر في ذلك.

وأما الأول: ففي كتب علمائنا الأعلام وفقهائنا الكرام - رضوان الله عليهم - على وفق ما ورد في روايات أئمتنا المعصومين سلام الله عليهم أجمعين المعتبرة على نحو ما يلي بيانه:

أما يوم الجمعة: فيستحبّ له الإتيان بثمان ركعات بتسليمة بعد كلّ ركعتين، وإهداء أربع ركعات منها إلى الرسول ﷺ وأربع منها إلى السيّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

أما يوم السبت: فيستحبّ له الإتيان بأربع ركعات وإهدائها إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وأما باقي الأيام فيستحبّ له الإتيان في كلّ يوم بأربع ركعات وإهدائها إلى صاحب ذلك اليوم إلى يوم الخميس فيأتي بأربع ركعات ويهديها إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ثمّ يأتي في يوم الجمعة بثمان ركعات ويهدي أربع

ركعات منها إلى السيدة فاطمة عليها السلام، وفي يوم السبت بأربع ركعات ويهديها إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ثم يأتي في كل يوم بأربع ركعات ويهديها إلى أحد الأئمة إلى يوم الخميس فيأتي فيه بأربع ركعات ويهديها إلى صاحب الزمان أرواحنا فداه، ويدعو بعد كل ركعتين بما يلي: «اللهم أنتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ حِينَا رَبَّنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اَللَّهُمَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتُ هِدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى وَلِيِّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ (ويذكر بدل قوله: «فلان» اسم الإمام الذي قصده بهذه الصلاة) فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَلِّغْهُ إِتَاهَا وَأَعْطِنِي أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِ» ثم يدعو بما يشاء فإنه مستجاب إن شاء الله، وأما عدد ركعات هذه الصلاة فهي أربع وستون ركعة يوتى بها خلال الأسبوعين.

وأما الثاني: فسيأتي بيانه في مطاوي التكليف الآتي ذكره.

تكليف ٤٢

في إهداء ثواب الطاعات والعبادات إلى الحجج الطاهرين عليهم السلام،
وطريقة صلاة الهدية من دون ذكر التقسيم

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو إهداء ثواب الطاعات والعبادات الواجبة والمستحبة إليه وإلى آباءه الكرام صلى الله عليهم أجمعين فإنه كما يوجب تقبل عبادات العبد كذلك يورث تضاعف طاعاته وتكاثرها كما روى السيد بن طاوس - قدس سره - في جمال الأسبوع مرفوعاً إلى الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا:

من جعل ثواب صلاته لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وسلم، أضعف الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفةً حتى ينقطع النفس، ويقال له قبل أن يخرج روحه جسده: يا فلان! هديتك إلينا وألطفك لنا فهذا يوم مجازاتك ومكافاتك، فطب نفساً وقر عيناً بما أعد الله لك وهنيئاً لك بما صرت إليه، قال: قلت: كيف يهدي صلاته ويقول؟ قال: ينوي ثواب صلاته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو أمكنه أن يزيد على صلاة

الخمسين شيئاً ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم، يفتح الصلاة في الركعة الأولى مثل افتتاح صلاة الفريضة بسبع تكبيرات أو ثلاث مرّات أو مرّة في كل ركعة، ويقول بعد تسييح الركوع والسجود ثلاث مرّات: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، في كل ركعة، فإذا شهد وسلّم قال:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَأَبْلِغْهُمْ مِنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الرُّكْعَاتِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَأَبْلِغْهُ إِيَّاهَا عَنِّي وَأَثْبِنِي عَلَيْهَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ ﷺ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةَ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَأَوْلِيائِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ﷺ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

قال المؤلف: إنّ هذا الدعاء إنّما يدعى به فيما إذا أتيت بأربع ركعات أو أزيد وأهديتها إلى الرسول ﷺ أو ضمنت إليها ما ذكر من خمسين ركعة فإذا صليت ركعتين قلت: اللهم إنّ هاتين الركعتين .. وتثنى الضمير في قوله: تقبلها وعليها، كما تدعو به عقيب كل ركعتين لسائر المعصومين ﷺ.

ثمّ تصلي ركعتين هديةً إلى أمير المؤمنين ﷺ وتقرأ الدعاء المزبور إلى قولك: التحية والسلام ثم تقول:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ عَمِّ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَأَبْلِغْهُ إِيَّاهُمَا

عَتِّي وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ
وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةَ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ وَأَوْلِيَاءِكَ مِنْ وُلْدِ
الْحُسَيْنِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى السيِّدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها قلت:
«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الطَّيِّبَةِ الرَّكِيَّةِ
فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي وَأَبْلُغْهَا أَيَّاهُمَا عَنِّي وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا
أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّ نَبِيِّكَ
وَالطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سِبْطِي نَبِيِّكَ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى الإمام الحسن عليه السلام قلت:
«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي وَأَبْلُغْهُ أَيَّاهُمَا وَأَثْبِنِي عَلَيْهِمَا
أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى الإمام الحسين عليه السلام قلت:
«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سِبْطِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الرَّكِيِّ الرَّضِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُجْتَبَى
وَيَأْتِي بِالْدُعَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سَبْطِ نَبِيِّكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وتأتي بالدعاء إلى
آخره يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سَبْطِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عِلْمَكَ عليه السلام ، وتأتي بالدعاء إلى آخره
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سَبْطِ نَبِيِّكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام ، وتقول الدعاء إلى آخره يَا
وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى موسى بن جعفر عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سَبْطِ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام وَارِثِ عِلْمِ التَّبِيِّينَ ، والدعاء إلى آخره يَا
وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديةً إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام قلت:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ
وَلِيِّكَ سَبْطِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ابْنِ الْمَرْضِيِّينَ عليه السلام ، والدعاء إلى آخره
يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا».

وإذا صَلَّيت ركعتين هديَّةً إلى محمَّد بن عليٍّ وعليٍّ بن محمَّد والحسن بن عليٍّ عليه السلام دعوت بما مضى بيانه على الطريقة المزبورة.

وإذا صَلَّيت ركعتين هديَّةً إلى صاحب الزمان أرواحنا فداه فادع بالدعاء إلى قولك:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَاتَيْنِ الرُّكْعَتَيْنِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِكَ وَابْنِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ سَبَطِ نَبِيِّكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثًا»^١.

وفي البحار: عن عليٍّ بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إنَّ أبي سأل جدَّك عليه السلام عن ختم القرآن في كلِّ ليلة، فقال له: «في شهر رمضان»، قال: أفعل فيه ما استطعت، فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ثمَّ ختمته بعد أبي فرَّبما زدت وربَّما نقصت، وإنَّما يكون ذلك على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولفاطمة عليها السلام ختمة وللأئمة عليهم السلام ختمة - حتَّى انتهيت إليه - فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحالي فأبِّي شيء لي بذلك؟ قال: «لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة»، قلت: الله أكبر! فلي بذلك؟ قال: «نعم ثلاث مرات»^٢.

١. جمال الأسبوع: ٣٠.

٢. بحار الأنوار: ٩٥ / ٥.

تكليف ٤٣

في تقديمه عليه السلام أمام كافة الدعوات والحاجات وعامة الخيرات والمبرّات

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هو تقديمه في جميع الدعوات والخيرات والمبرّات والاستشفاع بالحجج الطاهرين في إنجاح جميع المطالب والحوائج كما تقرّأ في زيارة الجامعة الكبيرة: ومقدّمكم أمام طلبتي وحوائجي، وقد أوصى ابن طاوس - قدّس سرّه - في كشف المحجّة ولده فقال:

«فقدّم حوائجه على حوائجك، فإياك ثمّ إياك أن تقدّم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء والدعاء له بأبلغ الإمكان، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن، وإياك أن تعتقد أنّني قلت هذا لأنّه محتاج إلى دعائك هيئات هيئات إن اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك بل إنّما قلت هذا لما عرّفنتك من حقّه العظيم عليك وإحسانه الجسيم إليك، ولأنّك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعزّ عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الإجابة بين يديك لأنّ أبواب قبول الدعوات قد

غلقتهما أيها العبد بإغلاق الجنائز فإذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الإجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعوه في زمرة فضله وتتسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله»^١.

وقد ذكرنا جملة من كلامه في مطاوي التكاليف المتقدم ذكرها.

تكاليف عديدة:

اعلم أنه قد ذكر الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي - في كتاب النجم الثاقب ثمانية تكاليف مما ينبغي للعباد في غيبة الحجّة أرواحنا فداء الالتزام به مديلاً كلّ تكليف ببيان، ونحن نذكر في المقام مجمل ما أفاد:

تكليف ٤٤

في الكون على هيئة المهموم والمغموم إثر ألم فراقه أرواحنا فداه

التكليف الأول من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو أن يكون مهموماً له ﷺ في أيام الغيبة والفراق، وأسبابه متعدّدة: الأول: لمستوريّته ومحجوبيّته وعدم الوصول إلى أذبال وصاله، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور جماله مع وجوده بين الأنام، وإظلامه ﷺ على خفايا أعمال العباد في آناء الليل والأيام.

الثاني: لمنعه ذلك السلطان العظيم الشأن عن لباس الخلافة والسلطة الظاهريّة على جميع العالم التي ما خيطت لأحد إلا له بقامته المعتدلة، فله الرتق والفتق وإجراء الأحكام والحدود وتبليغ الأوامر الإلهيّة ومنع الاعتداء والجوار، وإعانة الضعيف، وإغاثة المظلوم، وأخذ الحقوق، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل وغير ذلك.

الثالث: ولعدم الحصول على الطريق الواسع المستقيم الواضح للشريعة

المطهرة وانحصار الطريق للوصول إليه بطرق ضيقة ظلماء في كل مضيق منها كمن مجموعة من اللصوص الداخلين للدين المبين، يدخلون دائماً الشكوك والشبهات في قلوب العامة بل الخاصة حتى يكذب ويلعن ويشتم أصحاب هذه الفرقة القليلة والعصابة المهتدية الإمامية بعضهم البعض الآخر، ويتسلط عليهم أعداؤهم، ويخرجون من الدين أفواجاً أفواجاً، ويعجز العلماء الصالحون عن إظهار علمهم، ويصدق وعد الصادقين عليهم السلام، وسيأتي زمان على المؤمن حفظ دينه أشد من القبض على جمرة نار في اليد إلى آخر كلماته الشريفة.

تكليف ٤٥

في انتظار فرجه وترقّب ظهوره أرواحنا فداه

التكليف الثاني من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: من التكاليف القلبية انتظار فرج آل محمّد ﷺ في كلّ آنٍ، وترقّب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهديّ آل محمّد ﷺ، وامتلاء الأرض قسطاً وعدلاً، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان إلى أن قال: عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ أنه قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الذي للقائم ﷺ»^١.

وروى الشيخ الصدوق في الكمال عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله»^٢.

وكذا قال الإمام جعفر الصادق ﷺ: «من دين الأئمة، الورع والعفة والصلاح وانتظار الفرج»^٣، إلى آخر كلماته الشريفة.

١. المحاسن: ١ / ١٧٣.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ٦٤٥، ح ٦.

٣. بحار الأنوار: ٥٢ / ١٢٢، ح ١.

تكليف ٤٦

في الدعاء لحفظ وجوده المبارك أرواحنا فداه

التكليف الثالث من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو الدعاء لحفظ وجود إمام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الإنس والجنّ، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته وظفره وغلبته على الكفّار والملحدين والمنافقين، كما أشرنا إليه سابقاً.

تكليف ٤٧

في دفع الصدقة لسلامة وجوده المبارك أرواحنا فداه

التكليف الرابع من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو التصّدق بما يتيسّر في كلّ وقت لحفظ الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام، بما أنّه ثبت ببراهين العقل والنقل أنّه لا شيء أعزّ وأعلى من وجود إمام العصر المقدّس عليه السلام، بل أنّه أحبّ إليه من نفسه وإن لم يكن كذلك فهو ضعف ونقص في الإيمان وضعف وخلل في الاعتقاد، كما روي بأسانيد معتبرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله»^١.

وكيف لا يكون كذلك وجميع الوجوه والحياة والدين والعقل والصحة والعافية وكلّ النعم الإلهية الظاهرية والباطنية لكلّ الموجودات إنّما هي فيض ذلك الوجود المقدّس وأوصيائه صلوات الله عليهم.

١. علل الشرائع: ١/ ١٣٢، ح ١ و ٣.

وبما أنّ ناموس العصر، ومدار الدهر، ومنير الشمس والقمر، وصاحب هذا القصر والحرم، وسبب سكون الأرض، وحركة الأفلاك، ورونق الدنيا من الأسفل إلى الأعلى، الحاضر في قلوب الأخيار، والغائب عن الإنس الأغيار في هذه الأعصار، هو الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما ولباس الصّحة والعافية مقدّرة بتناسق قامته المقدّسة، ومتناسبة للقدّ المعتدل لذاته المقدّسة، بينما كلّ همّة واهتمام الذين يعبدون ذواتهم هي في حفظ وحراسة وسلامة أنفسهم، فكيف بأولئك الذين لا يرون أحداً يستحقّ الوجود والعافية والصّحة غير ذلك الوجود المقدّس؛ فمن اللازم عليهم والمحتّم أن يكون هدفهم الأوّليّ وغايتهم الأوّليّ التشبّث بكلّ وسيلة وسبب لبقاء صحّته وتحصيل عافيته وقضاء حاجته ودفع البلاء الذي نزل به، مثل الدعاء، والتضرّع والتصدّق والتوسّل ليكون وجوده المقدّس سالماً ومحفوظاً إلى آخر كلماته الشريفة وإفاداته المنيّفة.

تكليف ٤٨

في إقامة مناسك الحج بالنيابة عنه أرواحنا فداه

التكليف الخامس من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو الحج عن إمام العصر عليه السلام والاستنابة بالحج عنه، كما هو معروف بين الشيعة في القديم، وأقره عليه السلام، فقد روى القطب الراوندي - رحمه الله - في كتاب الخرائج:

«أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، ودفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحج. فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهاال والتضرع وحسن

العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ ما تستحي؟ قلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟

قال: يدفع إليك حجة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، ويوشك أن تذهب عينك هذه، وأوماً إلى عيني [وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة، وسمع منه أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك، قال:] فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتّى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة فذهبت^١.

١. الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨٠.

تكليف ٤٩

في القيام عند سماع اسمه المبارك تعظيماً وتفخيماً سيّما اسمه المخصوص
- أي القائم - أرواحنا فداه

التكليف السادس من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو
القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك ﷺ، وبالأخصّ إذا كان باسمه المبارك
(القائم) ﷺ، كما استقرّت عليه سيرة الإماميّة - كثرهم الله تعالى - في جميع
بلاد العرب والعجم والترك والهند والديلم، وهذا كاشف عن وجود مصدر
وأصل لهذا العمل، ولو أنّي لم أعثر لحدّ الآن عليه، ولكنّ المسموع من عدّة
من العلماء وأهل الصلاح أنّهم رأوا خبراً في هذا الباب.

ونقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم المتبحر الجليل
السيد عبد الله سبط المحدث الجزائريّ، وقد أجاب هذا المرحوم في بعض
تصانيفه أنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك ﷺ في مجلس
الإمام الصادق ﷺ، فقام ﷺ تعظيماً واحتراماً له إلى آخر كلماته الشريفة.

قال المؤلف: ولعل ذلك ما رواه الشيخ محمد بن عبد الجبار في كتاب مشكاة الأنوار ومحصل مضمونه: أنه لما أنشد دعبل - عليه الرحمة - قصيدته على الرضا عليه السلام وانتهى إلى ذكر الحجّة عجل الله فرجه وضع الرضا عليه السلام يده فوق رأسه وقام على رجله متواضعاً له ودعا لفرجه.

وهناك في توجيه هذه السيرة واستقرارها في الأعصار السابقة واللاحقة على القيام عند سماع اسمه المبارك (القائم) وجوه محتملة:

منها: عدم التصريح في هذه الأعصار حتى المقدور باسمه الذي سمي به أي محمد بن الحسن صلوات الله عليهما، والاكتفاء بباقي أساميه وألقابه المقدسة المباركة، فمن هنا اتجه القيام عند ذكر هذا الاسم (القائم) عجل الله فرجه، فمتى يذكره أرواحنا فداه أحد بهذا الاسم يقوم هو والذي يسمعه عن مكانهما طوعاً وكرهاً، وأني لم أر إلى الآن من الإمامية من يتناقل في ذلك إلا غافل شقي.

وأن هذا القيام إما هو تعبير عن عدم التناقل في نصرته، أو أنه تكريم وتبجيل له فإنه يحضر أيما يذكر.

فإن ذلك من خصائص قدس وجوده المبارك، فكل من يذكره في أي مكان وفي أي مجلس ومحفل برّاً وبحراً، برّاً وفاجراً، بأسمائه المباركة أرواحنا فداه سيما القائم فعسى أن يكون ممن ينظر إليه نظرة رحيمة يستوجب بها الكرامة والرضوان، وإن كانت الأشياء كلّها حاضرة لدى وجوده المبارك وهو ناظر إليها، كما أن جميع الكائنات إنما هي كدرهم في كفه، ولا يخفى أن

ذلك من أحسن صفات ذلك الوجود المبارك وأدنى خصائصه.

وكيف لا؟ وأن ذلك من صفات الخضر عليه السلام وهو من جملة أتباعه وخدامه والمطيعين لأوامره، فإذا كان التابع متّصفاً بهذه الصفة فما ظنك بالمتبوع فإنّ اتّصافه بها أولى، وقد روى المظفر العلويّ عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وأنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وأنه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤسّس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته»^١.

وروى الشيخ النعمانيّ - رحمه الله - في غيبته: سئل الإمام الصادق عليه السلام: هل ولد القائم؟ فقال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»^٢.

وغير خفيّ أنّ من هو أفضل من الخضر ومع ذلك يتمتّى إدراك خدمة القائم عجل الله فرجه فإنّ الخضر عليه السلام إنّما يباهي ويفتخر بمتابعته ومشايعته وخدمته له وكيف لا؟ وهو أرواحنا فداه سيّده ومولاه في الدنيا والآخرة، وأنّ حياته لمن زلال ماء ولائه ومحبّته وولاء آبائه المعصومين ومحبّتهم سلام الله عليهم.

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٣٩٠.

٢. الغيبة: ٢٥٢.

تكليف ٥٠

في التضرّع والإنابة لحفظ جوهرة الإيمان والدين

التكليف السابع من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو التضرّع والمسألة من الله تبارك وتعالى لحفظ الإيمان والدين من تطرّق شبّهات الشياطين وزنادقة المسلمين فإنّ زندقتهم متخفية بلباس ببعض الكلمات الحقّة مثل الحبّة الحسنة الهيئة واللون التي يخفي الصيّد تحتها الفخّ ويصيد بها الضعاف دائماً، ويدخل أباطيله في القلوب بتلك الكلمات الحقّة إلى آخر كلماته.

تكليف ٥١

في الاستمداد والاستغاثة والاستعانة به في شدائد العصر ونوائب الدهر ومهام الأمور
التكليف الثامن من التكاليف المذكورة في كتاب النجم الثاقب: هو
الاستمداد والاستعانة والاستنجاد والاستغاثة به ﷺ حين الشدائد والأحوال
والبلايا والأمراض وعند تقادم الشبهات والفتن من الجهات والجوانب، ومن
الأقارب والأجانب، وعند عدم مشاهدة طريق الخلاص، وانتهاء الطرق في
مضائق ضيقة، فحينها يطلب منه ﷺ حلّ الشبهات ورفع الكربات ودفع
البليّات وسدّ الخللّات والإرشاد على الطريق إلى المقصود بما يراه صلاحاً،
ويوصل المتوسّل المستغيث إليه بحسب القدرة الإلهيّة والعلوم اللدنيّة
الربّانيّة التي لديه، وكلّ حسب حاله وبمقدار ما يعلم، وقادر على إجابة
مسؤوله، بل إنّ فضله وصل ويصل دائماً إلى كلّ أحد بمقدار أهليّته
واستعداده، بملاحظة مصلحة نظام العباد والبلاد، ولم يغفل ولن يغفل عن
النظر بأمور رعاياه، المطيع منهم والعاصي، والعالم والجاهل، والشريف
والدنيّ، والقويّ والضعيف إلى آخر كلماته الشريفة.

قال المؤلف: وهذا مجمل ما أفاده الأستاذ الأعظم - مدّ ظلّه العالی - وقد ذكرناه تيمناً، وهناك مضافاً إلى ما ذكر تكاليف آخر لا بدّ من إيرادها في هذه الوجيزة.

تكليف ٥٢

في بيان انفتاح الطريق إلى ساحة قدس إمام العصر أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو الاعتقاد بانفتاح الطريق إلى قدس حضرته أرواحنا فداه وإن كان باب العلوم الظاهرة منسداً على جماعة، قال ابن طاوس - قدس سرّه - في فرج الهموم: قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهديّ عجل الله فرجه وفيهم من حملوا عنه عليه السلام رقاعاً ورسائل عرضت عليه إلى آخر ما قال.

هذا أولاً، وثانياً الاعتقاد بأن إمامهم عجل الله فرجه ليس بغائب بل هو محبوس في إحدى البلاد البعيدة أو في جزيرة من الجزائر النائية أو في سجن من سجون سلاطين الجور ومن الناس من يتشرف بحضرته، ومنهم من لا سبيل له إلى ذلك، ومنهم من يعرض عليه مقاصده وحاجاته عبر المكاتبات، ومنهم من يرجع في ذلك إلى من له طريق الوصول إلى بابه. وبالجملة: أنه لا فرق بيننا وبين محبّيهم ومواليهم الذين كانوا يعيشون في

عصر كلِّ إمام من أئمة الهدى، فقد كانوا عليه السلام يصدّون طريق الوصول إلى حضراتهم على بعضهم ويفسحون لآخر، ويأمرون بعضهم بالهجرة، وكانوا لا يردّون على بعض المكاتبات كما لا يجيبون عن بعض المسائل ويحيلونها إلى وكلائهم ونوابهم وفقهائهم، إذن فلا تفاوت بين حالنا في هذا العصر وبين حالهم في تلك الأعصار، أتظنّ أنّ إمامك أرواحنا فداه غافل عنك؟ حاشا وكلاً! أما قرأت ما خاطب به الشيخ السديد المفيد - قدّس سرّه - في التوقيع المبارك حيث قال:

«نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أَرانا الله من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم»^١.

فعليك بإكمال مراتب المعرفة ودرجاتها الباطنة والظاهرة لتبلغ درجة أولئك الذين كان يستجاب دعائهم بمجرد تحريك الشفاه، وإن كانت لك حاجة كتبته في رقعة ووضعتها تحت مصلاك تجد جوابك موقعاً فيها في لمحة بصر أو أقلّ من ذلك.

توبه تقصير خود افتادی از این در از که مینالی و فریاد چرامی داری
فإنَّ الطريق إلى الإمام أرواحنا فداه مفتوحة ظاهراً وباطناً، نعم أنه منسَدّ بحسب الظاهر على الشكاكين والمستضعفين وبعض موالیه أرواحنا فداه

١. خاتمة المستدرک: ٣ / ٢٢٥.

مَمَّن فِيهِ قُصُورٌ، فَإِنَّ انْفِتَاحِيَّةَ الطَّرِيقِ إِلَى قُدْسِ حَضْرَتِهِ دَرَجَةٌ لَا يَنَالُهَا كُلُّ مَدَّعٍ كَذَّابٍ، وَكُلِّ مَفْتٍ حَيَّالٍ، وَكُلِّ مُرْشِدٍ فُتَّانٍ.

وَكُلِّ يَدَّعِيٍّ وَصَالًا بَلِيلِي وَلِيلِي لَا تَقْرَرُ لَهُمْ بِذَاكَ

إِذَا انْبَجَسَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودِ تَبَيَّنَ مِنْ بَكِيٍّ مَمَّنْ تَبَاكَ

وقد أوصى ابن طاوس - قدس سره - في كشف المحجّة ولده محمد فقال:

«وَمِمَّا أَقُولُ لَكَ يَا وَلَدِي مُحَمَّدَ - مَلَأَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَقْلَكَ وَقَلْبَكَ مِنْ

التَّصَدِيقِ لِأَهْلِ الصِّدْقِ وَالتَّوْفِيقِ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ - إِنَّ طَرِيقَ تَعْرِيفِ اللَّهِ جَلَّ

جَلَالُهُ لَكَ بِجَوَابِ مَوْلَانَا الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَرَحْمَتِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ فِي كِتَابِ الرِّسَالِ عَمَّنْ

سَمَّاهُ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يَفْضِي إِلَى إِمَامِهِ مَا

يَجِبُ أَنْ يَفْضِي بِهِ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: فَكُتِبَ: «إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّكْ شَفْتَيْكَ

فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ»^١.

ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن محمد

بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليه السلام: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَارْتَبِهَا

وَضَعْ الْكِتَابَ تَحْتَ مِصْلَاكَ وَدَعِهِ سَاعَةً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَانظُرْ فِيهِ»، قَالَ: فَفَعَلْتُ

فَوَجَدْتُ جَوَابَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مَوْقِعًا فِيهِ»^٢.

وقد اقتصرنا لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحة إلى إمامك عليه السلام لمن

١. ينظر: بحار الأنوار: ٥٠ / ١٥٥.

٢. الخرائج والجرائح: ١ / ٤١٩.

يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتمام إحسانه إليه^١، انتهى ما أردت نقله.
 قال الحقيير: فيا أيّها المفتقر المسكين! إن كنت بهذه المقامات
 والكلمات مصدّقاً فمتى تجدّ وتجهّد في النيل إلى هذه الدرجة وتحصيل
 هذا المقام؟

١. كشف المحجّة لثمرّة المهجّة: ١٥٣.

تكليف ٥٣

في طريقة الرجوع في المعاضل والمهام، وفي أمر الدين والدنيا والآخرة عبر المكاتبات والعرائض وطرق أخرى إلى الإمام أرواحنا فداه

قد ذكرنا فيما سلف أنّ من جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام الاستعانة والاستغاثة والاستكفاء به في الشدائد والنوائب وعرض المطالب الدنيويّة والمآرب الأخرويّة عليه، فاعلم أنّ الرجوع إلى الإمام أرواحنا فداه في معضلات أمر الدين وغوائل الدنيا والآخرة في زمن الغيبة الكبرى عبر المكاتيب يتمّ بوجوه:

الأول: نحو ما يكتبه العوامّ من محبّيه ومواليه أرواحنا فداه.

الثاني: نحو ما يكتبه الخواصّ وهم الأعلون في معارج المعرفة.

أمّا الأوّل فهو على عدّة طرق: رميه في بئر أو حفرة عميقة أو غدیر ماء أو بحر، أو وضعه في سرداب الغيبة أو المشاهد المشرفة والضرائح المقدّسة.

وأما الثاني فهو على أنحاء:

الأول: التوجه إلى قدس حضرته وتحريك الشفاه.

الثاني: كتابة الحاجة في رقعة ووضعها تحت المصلّي.

الثالث: التشرّف بحضرته السامية يقظةً أو مناماً.

والآن فانظر إلى مرتبتك في مراتب المعرفة ودرجتك في درجات التقرب إلى مولاك أرواحنا فداه فهل تجد نفسك ممّن يأتيه الجواب بمجرد تحريك الشفاه، أو ممّن يكتب حاجته في رقعة ويضعها تحت مصلاه، أو ممّن يدرك قدس حضرته - رزقنا الله تعالى - يقظةً أو مناماً فهنيئاً لأرباب النعيم نعيمها، وأنّي أعلم أنّك إذا كنت في زمرة هؤلاء لن تكشف سرّك أبداً، وإذا لم تكن منهم فلا يؤشك يتوقع منك أحد الوصول إلى هذه الدرجة والمرتبة، **هُذَلِك فَضَّلَ اللَّهُ يَوْمِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**!

فإن لم تبلغ مراتب قربك ومعرفتك هذه المرتبة فعليك أن تتشبّث عند هجوم الشدائد والنوائب وعرض المطالب والمآرب بما ورد عن مواليك صلّى الله عليهم، ولا يخفى أنّ فيه طرائق كثيرة وهي منضبطة في كتب علمائنا الأبرار ومدوّنة في دواوين فقهاءنا الأخيار، وللحقير في المقام طريقان نذكرهما للخلاّن ثمّ نتعرّض لبيان سائر طرق الاستغاثة، فمنها ما يتضمّن الكتابة، ومنها ما لا يتضمّن.

الطريق الأول: أنّه كلّما عرضت لك حاجة فاخرج إلى صحراء وبيداء أو إلى أيّ مكان تأمن فيه من الفوضى والضوضاء بحيث لا ترى ولا ترى، واغتسل أو

توضاً إن استطعت واكشف عن رأسك وارفع كمك وامتل ذنوبك وآثامك وما وقع منك بالنسبة إلى مولاك من التقصير في شرائط العبودية ومستلزمات الرقية وحث التراب على رأسك وأجهش بالبكاء والعيول واصرخ صراخ المستصرخين وقل: واويلتاه واغوثاه وإماماه ثم توجه من صميم القلب نحو جنابه وسلم عليه بما أوله: «سلام على آل يس».

ثم اقرأ ما ورد عقبيه من الدعاء، ثم تضرع وابتهل وابك وانتحب وقل:

«اللَّهُمَّ عَظَمَ الْبَلَاءُ، وَبَرَحَ الْخَفَاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَضَاقَتِ الْأَرْضُ بِمَا وَسَعَتِ السَّمَاءُ، وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعْوَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ. اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِمْ، وَعَجَّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأُظْهِرْ إِعْزَاؤَهُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، أَنْصِرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ».

ثم قل ثلاثاً:

«يا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي أَذْرِكُنِي، الْأَمَانَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ».

وقد رواه مع شرحه الأستاذ الأعظم في دار السلام عن كتاب كنوز النجاح تصنيف الشيخ الطبرسي - رحمه الله - عن الحجة أرواحنا فداه بهذا النص:

«اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَرَفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً قَرِيباً كَلِمَحِ

الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ،
وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ، يَا مَوْلَانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ،
أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي أَذْرِكْنِي»، كذا رواه الأستاذ - مدّ ظله - .

ثمّ امتثله بين يديك واعرض عليه مطالبك بما يكون أقرب من لسان تملق
وتخصّص وتخشّع وناشده بحقّ آبائه الكرام عليهم السلام أن يقضي حاجتك، وبغيتي أن
تنقضي ضررتك وتشفى علّتك. وهذا من الأسرار المكنونة والمطالب المخزونة
خلفته المتاع وكشفت عنه القناع.

عن السيّد السند الأستاذ، العالم الرّبّانيّ، والحكيم الصمدانيّ، الفقيه،
المجتهد، البارع، السيّد محمّد الهنديّ النجفيّ - دام ظلّه - عن العالم السيّد
حسن القزوينيّ، عن السيّد حسين الشوشتريّ - من أئمّة الجماعة - عن
أساتيده: تقول مكشوف الرأس واقفاً مستقبلاً: «يا حجّة القائم» خمسمائة
وسبعين مرّة مجرّب.

وعنه - دام ظلّه العالی - بإسناده عن السيّد عليخان شارح الصحيفة
السجّاديّة عليه السلام: تصلّي ركعتين تحت السماء في السطح مكشوف الرأس ليلة
الخميس أو الجمعة وتقول بعدهما: «يا حجّة القائم» بعده وأنت مكشوف
الرأس فإنّه مجرّب.

قلت: وعددها (٤٠) بالإضافة إلى ١ بالإضافة إلى ١٠٠ بالإضافة إلى ٣٠ بالإضافة
إلى ١ بالإضافة إلى ٤٠٠ بالإضافة إلى ٣ بالإضافة إلى ٨ بالإضافة إلى ١ بالإضافة
إلى (١٠) والمتحصّل: ٥٩٥، فاحفظه فإنّه من المكنونات وأنّي جرّبته مراراً.

الطريق الثاني: وهو ممّا لم أره في كتاب ولا سمعته عن أستاذ، فإنّه من الأسرار المكنونة المخزونة أيضاً، وسأخلفه لمحبيه أرواحنا فداه تذكّراً وأستودعه إياهم وأسترعيه، وهو أنّه كلّما عُرضت لك حاجةً اكتب إلى النبيّ وأئمّة الهدى سيّما إمام العصر صلّى الله عليهم أجمعين ووكل الملكين الشريفين في الإيصال فسلمّ عليهما إذا شئت وقل لهما أوّلاً: السلام عليكما أيّها الملكين الموكّلين على تسجيل أعمالني وأقوالي، الشاهدين على أحوالي فإنّي أعلم أنّكما مأموران بضبط ما أقوله وما أعمله، كما أعلم أنّكما تراقبانني وتواظبان عليّ بحيث إن عزمت على اجتراح سيئة استشممتما رائحته، وإن قصدت إلى اقتناص حسنة استطلعتما عليه، كما أعلم جيّداً أنّكما تترقّبانني وترصدانني إلا أنّي بما لم أكن معصوماً فلا محالة أعترف بأنّ كلّ نفس من أنفاسي من حين استيقاظي من النوم إلى خلودي إليه إن هو إلا معصية مقترفة، وأنّي في غاية الغفلة عن شأنكما فلربّما تثبتان ما لو عُرض على النبيّ وأئمّة الهدى صلّى الله عليه وعليهم أجمعين لأوجب لهم الملامة والاشمئزاز فلا محالة يظهر سوء آثاره في ظاهري وباطني، ولكن غاية ما هناك إنّما هو حسن ظنيّ واستظهارني بهذه الآية الكريمة أعني قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^١، ورجائي ما قال لأخيه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: «يا عليّ أعمال شيعتك تعرض عليّ في كلّ جمعة فأفرح بصالح أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم»^٢.

١. سورة الفرقان: ٧٠.

٢. الأمالي (للصدوق): ٦٥٧.

وثانياً أنكما هابطان إليّ وواردان عليّ ونحن في يوم جديد ولي حاجة
أسألكما إيصالها إلى النبي وأئمة الهدى صلى الله عليهم أجمعين.
ثم تذكر حوائجك، فمن المتيقن أنها تقع موقع الاستجابة، خذ هذا وكن
من الشاكرين.

وأما طريق كتابة رقايع الاستغاثة والاستشفاع والاستكفاء والاستعانة بالله عزّ
وعلا وبخاتم الأنبياء وبأئمة الهدى صلى الله عليهم أجمعين فهو مدوّن في
الكتب المعتمدة كمصباح الكفعميّ ومصباح الشيخ الطوسيّ وقبس
المصباح للشيخ أبي عبد الله سلمان بن الحسن الصهرشتيّ تلميذ الشيخ
الطوسيّ - قدس سرّه - ودعوات السيّد فضل الله بن عليّ بن عبد الله الراونديّ
وكتاب المزار والدعاء من بحار الأنوار للمجلسيّ - قدس سرّه - ودار السلام
للأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي على رؤوس الأداني والأعالي - وغيرها
بطرق شتى، وقد أورد المجلسيّ أكثرها في تحفة الزائر المؤلّف بالفارسيّة،
وبما أنّ الكتاب المزبور كالشمس في لمعان أنواره واشتهار صيته فطوينا عن
إيراد تلك الطرق برمتها ما عدا ثلاثة منها ممّا يختصّ بالحجّة أرواحنا فداه:

أما الطريق الأوّل: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالي -
عن كتاب أنيس العابدين تأليف الشيخ العالم محمّد بن محمّد الطيّب عن
كتاب السعادات وهو دعاء التوسّل لكلّ مهمة وحاجة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ يَا أبا القاسم محمّد بن الحسن بن
عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن

عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، النَّبِيَّ الْعَظِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَعَصْمَةَ اللَّاجِينَ، بِأَمْرِكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، وَبِأُمَّهَاتِكَ الطَّاهِرَاتِ، بِيَّاسِينَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، وَالْجَبْرُوتِ الْعَظِيمِ، وَحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَنُورِ النُّورِ، وَكِتَابِ مَسْطُورٍ، أَنْ تَكُونَ سَفِيرِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَاجَةِ لِفُلَانٍ، أَوْ هَلَاكِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

ثم يطوي هذه الرقعة ويضعها في طين طاهر ويرميها في ماء جارٍ أو في بئر ويقول: «يا سعيد بن عثمان ويا عثمان سعيد أو صِلَا قِصَّتِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ».

قال الأستاذ الأعظم - دام ظلّه - : وقد أثبتناه على ما في النسخة، ولكن بملاحظة الروايات وطريقة بعض الرقاع لا بدّ أن يكون على نحو ما يلي: «يا عثمان بن سعيد ويا محمّد بن عثمان..».

قال المؤلف: وبما أنّ لفظ سعيد يشابه لفظ محمّد في رسم الخطّ والكتابة شباهةً ما فلا محالة آل الأمر إلى اشتباه النسخ، فضبط محمّد بن عثمان بدل سعيد بن عثمان، فإنّ هذه التصحيفات غير عزيزة في كتب الرجال كما لا يخفى على المتتبع بحمد الله تعالى، فقد حدثت أغلب هذه التصحيفات بعد تهجير الخطّ الكوفي إلى النسخ وغيره، كما وقع التصحيف في «بريد» و«يزيد»، وفي «جنان» و«حيان» وغير ذلك من الأمثلة في الأسماء والكلمات والتواريخ المدوّنة والمنضبطة في كتب الرجال فتأمل.

وأما الطريق الثاني: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم - أطال الله بقاءه - عن

مفاتيح النجاة للسبزواريّ وتحفة الزائر للمجلسيّ - قدّس سرّهما - : من له حاجة فليكتب في رقعة ما سيأتي ويطرحها على قبر من قبور الأئمّة أو يشدها ويختمها ويعجن طيناً نظيفاً ويضعها فيه ويطرحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنّها تصل إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وهو يتولّى قضاء حاجته بنفسه.

نسخة الرقعة المذكورة:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كَتَبْتُ يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَعِيثًا، وَشَكُوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ، مِنْ أَمْرِ قَدْ دَهَمَنِي، وَأَشْغَلَ قَلْبِي، وَأَطَالَ فِكْرِي، وَسَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي، وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي، أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَحْيِيلِ وُزُودِهِ الْخَلِيلِ، وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمِ، وَعَجَزْتُ عَنِ دِفَاعِهِ حِيلَتِي، وَخَانَنِي فِي تَحْمَلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي، فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي، عَلِمًا بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِيِّ التَّدْبِيرِ، وَمَالِكِ الْأُمُورِ، وَاثِقًا بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي، مُتَيَقِّنًا لِاجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَاءِ سُؤْلِي، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي، وَتَصَدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ كَذَا وَكَذَا (ويذكر حاجته بدل قوله كذا وكذا) فِيمَا لَا طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقًّا لَهُ وَالْأَضْعَافُ، بِقَبِيحِ أَعْيَالِي، وَتَفْرِيطِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَغْثَنِي يَا مَوْلَايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، فَبِكَ بَسَطْتُ النِّعْمَةَ عَلَيَّ

وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لِي نَصْرًا عَزِيزًا، وَفَتْحًا قَرِيبًا، فِيهِ بُلُوغُ الْأَمَالِ وَخَيْرُ الْمَبَادِي وَخَوَاتِيمُ الْأَعْمَالِ، وَالْأَمْنُ مِنَ الْمَخَافِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ، إِنَّهُ جَلَّ تَنَاوُهُ لِمَا يَشَاءُ فَعَالَ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَالِ.

ثم يقصد النهر أو الغدير ويعمد بعض الأبواب إمّا عثمان بن سعيد العمريّ أو ولده محمّد بن عثمان أو الحسين بن روح أو عليّ بن محمّد السمرّيّ فهؤلاء كانوا أبواب المهديّ عليه السلام فينادي بأحدهم ويقول:

«يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَشْهَدُ أَنَّ وَفَاتَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ، وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلَى مَوْلَانَا عليه السلام فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ وَأَنْتَ الثِّقَّةُ الْأَمِينُ».

ثم يرميها في النهر أو البئر أو الغدير تقضى حاجته إن شاء الله تعالى.

وأما الطريق الثالث وهو غير الكتابة: فهو ما أرويه عن الأستاذ الأعظم - أدام الله ظلّه العالی - عن بحار الأنوار للمجلسي - قدّس سرّه - عن قبس المصباح للشيخ الحسن الصهرشتي - رحمه الله - أنه قال: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه - رضي الله عنه - بالري سنة أربع وأربعمئة يروي عن عمّه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه - رحمه الله - قال: حدّثني مشايخي القميين قال: كربني أمر ضقت به ذرعاً إلى آخر ما قال.

وقد بيّناه مفصّلاً في مطاوي ما عقدنا لبيان التحيّات الواردة بعدّة طرق وأوله: «سلام الله الكامل التام ..»، وذيلناه بما ذكره بعض من عاصرناه وهو العالم النحرير المرحوم الشيخ محمود العراقي - رحمه الله - في دار السلام فلاحظ.

تكليف ٥٤

في الحضور عند المحتضرين، وتشيع الجنائز، ومجالس مصائب خامس آل
العباء عليه السلام، وحلقات الدرس وغيرها

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو الحضور في المشاهد المشرفة والبقاع المطهرة سيما في الأيام والليالي المباركة، وكذا الحضور في تشيع الجنائز، والحضور عند المحتضرين سيما إذا كان من الصلحاء، والحضور في مجلس الدرس، والحضور في مجالس مصائب أهل البيت المعصومين عليهم السلام، والحضور في محافل زواج ونكاح العلماء والسادة سيما أهل العلم والزهد والتقوى، فإن ذلك الشخص المقدس والوجود الأقدس أعني صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه يحضر تلك المجالس وينظر إلى محبّيه ومواليه نظرةً رحيمةً ويعطف عليهم بأطافه الخفية والجلية ويفيض عليهم بفيوضاته الظاهرية والباطنية، وهناك شواهد ودلائل على ذلك ولا حاجة إلى إقامة البرهان وإطالة البيان.

تكليف ٥٥

في لزوم المجري على سيرته والسلوك على محبته في عصر غيبته أرواحنا فداه وفقنا
الله تعالى

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو السلوك على محبة الإمام أرواحنا فداه وترك بعض حالات أبناء الدنيا وسيرهم، فاعلم أنّ الصحابة الكبار والتابعين العظام كانوا يسلكون محبة النبي وأئمة الهدى وينهجون نهجهم، وكانوا يجدون ويجهدون على قدر المستطاع ألا يتخلّفوا عن سيرة أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم، وألا يتخطّئوا حدودها، فلم تزل حالتهم في زمن حياة رسول الله ﷺ على هذا النمط إلى أن قبض الله روحه باختياره، وأمّا في زمن أمير المؤمنين عليه السلام فقد ظلّ هؤلاء الذين استقرّ الإيمان في قلوبهم يسلكون سيرة أهل البيت المعصومين عليه السلام ويقضون أيام دهرهم في كمال الفقر والفاقة وشدة الزهادة والعبادة، وكانوا لا يعتنون بالدنيا وأهلها، وأمّا الذين كان إيمانهم مستودعاً غير مستقرّ انحرفوا عن محبته عليه السلام فأثروا الحياة الدنيا على الآخرة ومالوا إلى أهلها

فسار الأمر في أعصار الخلفاء الراشدين والأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين على هذا المنوال إلى زمن الغيبة الصغرى، فأخذ خواص أصحاب صاحب الزمان أرواحنا فداه يسلكون محبة أئمة أهل البيت فكانوا يقضون جميع أوقاتهم في الطاعات والعبادات والرياضات الشرعية ويغضون أبصارهم عن الزخارف الدنيوية ويجتثون حشائش حب الدنيا من قلوبهم، ويشتغلون في آناء الليالي والأيام بعبادة ربهم كما في الكافي:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله، ثم قال: «أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون ويمسون شعناً غبراً خمصاً، بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحن بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم ويسألونه فكأك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون»^١.

وفي الاختصاص في حق عمرو بن عبد الله السبيعي: أنه صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كل ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام^٢.

كما يقال إن علي بن مهزيار كان يسجد حين طلوع الفجر ولم يرفع رأسه

١. الكافي: ٢/ ٢٣٦، ح ٢١.

٢. الاختصاص: ٨٣.

حتى يسأل الله سبحانه في ألف نفر من إخوانه المؤمنين ما سأله في نفسه، وكان على جبهته مثل ركلة البعير من كثرة السجود.

وفي الإقبال لابن طاوس رحمته الله: كان محمد بن ذكوان من أصحاب أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام وكان يعرف بالسجاد من كثرة سجوده، وقالوا: سجد وبكى في سجوده حتى عمي^١.

وفي رجال الكشي - رحمه الله - عن فضل بن شاذان أنه قال: دخلت على محمد بن أبي عمير، وهو ساجد فأطال السجود، فلما رفع رأسه وذكر له طول سجوده، قال: كيف ولو رأيت جميل بن درّاج؟ ثم حدثه أنه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود جداً فلما رفع رأسه: قال محمد بن أبي عمير أطلت السجود، فقال: لو رأيت معروف بن خربوذ^٢.

وفيه أيضاً عن فضل بن شاذان: إنَّ حسن بن عليّ بن فضال كان يخرج إلى الصحراء للعبادة فيسجد السجدة فتجيء الطير فتقع عليه فما يظنّ إلا أنه ثوب أو خرقة، وأنّ الوحوش لترعى حوله فلا تنفر منه لما قد أنست به.

وروي أيضاً: أنّ ابن أبي عمير كان يسجد بعد صلاة الصبح فلا يرفع رأسه إلا عند الظهر.

وبالجملة: لقد كانت سيرة وديدن أسلافنا من العلماء والفقهاء والعباد على هذا النمط، ولو أردنا استقصاء ما كانوا يتحمّلونه من مشاق العبادات

١. ينظر: الإقبال: ٣ / ٢١١.

٢. اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٤٧١.

وغصص الرياضات الشرعيّة والمجاهدات النفسانيّة لصار كتاباً كبيراً، وما زالت هذه السيرة مستمّرة حتّى أشرفت شمس صبيحة الغيبة الكبرى فكان علمائنا الأعلام وفقهائنا الكرام - رضوان الله تعالى عليهم - يسلكون مسالك أهل البيت المعصومين صلّى الله عليهم أجمعين ولم ينصرفوا إلى زهرة رغبات الدنيا ولم ينجذبوا إلى غضارة نعيمها ولم يفتتنوا بأبنائها، ولم يرفعوا ألوية الرئاسة والسلطنة على رؤوس الأشهاد، بل إنهم لم يزالوا مشتغلين بتحصيل العلم وتحسين العمل وتقدير الرياضات النفسانيّة وتهذيب الأخلاق وتكميل الصفات الإنسانيّة إلى أن ظهر قوم من المتشبهين بالعلماء والمتلبّسين بالفقهاء، وجماعة من أراذل الناس والأشرار الأرجاس، وطائفة من أهل الكسالة والبطالة، وعصابة من أرباب الجهالة والرزالة، المتظاهرين بالخضوع وسرائرهم في الخبث والدهاء كالذئاب، (المتسمّين بالعلم) الأصاغر في العلم والفضل وعمائمهم في الكبر والثقل كالسحاب، المتخذين الصوف شعاراً وهم من الصفاء كالأرض من السماء، فطفقوا في تحصيل العلوم الصوريّة حبّاً للرئاسات الدنيويّة وطمعاً في الذخائر الأخرويّة، فتلبّسوا بألبسة العلماء وتقمّموا بأقمصة الفقهاء والعرفاء، فتعلّموا كلمات قلائل من رؤوس مسائل الأواخر والأوائل وظنّوا بأنفسهم أعلم العلماء وأفقه الفقهاء وأعرف العرفاء وطمّعوا شردمة من الأنام كالأنعام وثلّة من الهمج الرعاع الذين ينعقون وراء كلّ ناعق فباتت تنفق سوقهم وتزدهر من زحام هؤلاء واجتماعهم حيث باحو لهم أنّهم من العلماء الربانيّين ومن الحكماء الصمدانيّين وكرسّوا

أوقاتهم وصرفوا أيام دهرهم في لبس الألبسة الفاخرة والأطعمة السائغة والخيول العتيقة والعمارات العالية والبساتين والأماك الغالية والقصور المشيدة والفروش الممهدة، ومتى يقال لهم: يا معشر العرفاء الربانيين، ويا أيها السادة الصمدانيين! أن سيرتكم هذه إنما هي سيرة السلاطين، وأن وتيرتكم هذه وتيرة أبناء الملوك! يخزرون أبصارهم، ويغلظون أصواتهم، وتحمر وجوههم وترتعد فرائصهم ويتشبثون بهذه الآية الكريمة أي قوله تعالى: ﴿مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^١.

فكيف لا؟ وقد أخبر النبي ﷺ أسامة بن زيد باستدلالهم بهذه الآية وما شابهها، وكذبهم في دعواهم، كما روى ابن فهد - قدس سره - في كتاب التحصين: عن سعيد زيد بن عمرو ابن نفيل قال: سمعت النبي ﷺ وأقبل على أسامة بن زيد فقال:

«يا أسامة بطريق الحق وإياك أن تختلج دونه بزهرة رغبات الدنيا وغضارة نعيمها، وبأند سرورها وزائل عيشها»، فقال أسامة: يا رسول الله ما أيسر ما يقطع به ذلك الطريق؟ قال: «السهر الدائم، والظمأ في الهواجر، وكف النفس الشهوات، وترك اتباع الهوى، واجتناب أبناء، يا أسامة عليك بالصوم فإنه قرينة إلى الله، وشيء أطيب عند الله من ريح فم صائم ترك الطعام والشراب لله رب العالمين، وأثر الله على ما سواه، وابتاع آخرته بدنياه، فإن استطعت أن يأتيك الموت وجائع وكبدك ظمآن فافعل، فإنك تنال بذلك أشرف المنازل وتحل

مع الأبرار والشهداء والصالحين، يا أسامة عليك بالسجود فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه كان ساجداً، وما من عبد سجد لله سجدة إلا كتب له بها حسنة ومحاه عنه سيئة ورفع له بها درجة، وأقبل الله عليه بوجهه وباهى به ملائكته، يا أسامة عليك بالصلاة فإنها أفضل أعمال العباد، لأن الصلاة رأس الدين وعموده وذروة سنامه، واحذري يا أسامة دعاء عباد الله أنهكوا الأبدان وصاحبوا الأحزان وأزالوا اللحوم وأذابوا الشحوم وأظمأوا الكبود وأحرقوا الجلود بالأرياح والسمام حتى غشيت منهم الأبصار شوقاً للواحد القهار فإن الله إذا نظر إليهم باهى بهم الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يدفع الله الزلازل والفتن»، ثم بكى رسول الله ﷺ حتى علا بكأؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم أن يكلموه فظنوا لأمر قد حدث من السماء، ثم إنه رفع رأسه فتنقّس الصعداء ثم قال: «اوه اوه بؤساً لهذه الأمة ما ذا يلقي من أطاع الله؟ كيف يطردون ويضربون ويكذبون؟ أجل إنهم أطاعوا الله فأذلوهم بطاعة الله، ألا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من أطاع الله ويحبّون من عصى»، فقال عمر: يا رسول الله! والناس يومئذ الإسلام؟ قال: «وأين الإسلام يومئذ يا عمر، أن المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلك زمان يذهب فيه الإسلام ولا يبقى إلا اسمه، ويندرس فيه القرآن فلا يبقى إلا رسمه»، قال عمر: يا رسول الله! وفيما يكذبون من أطاع ويطردونهم ويعذبونهم؟ فقال: «يا عمر ترك القوم الطريق، وركنوا إلى الدنيا، ورفضوا الآخرة، وأكلوا الطيبات، ولبسوا الثياب المزيّئات، وخدمتهم أبناء فارس والروم، فهم يغتذون في طيب الطعام ولذيذ الشراب وزكى الريح ومشيد

البنيان ومزخرف البيوت ومجد المجالس، يتبرج الرجل منهم كما تتبرج الزوجة لزوجها، وتتبرج النساء بالحلي والحلل المزيّنة، رأيتهم يومئذ بزي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه وأولياء الله عليهم العناء مشحبة ألوانهم السهر ومنحنية أصلابهم من القيام قد لصقت بطونهم بظهورهم طول الصيام قد أذهلوا أنفسهم وذبحوها بالعطش طلباً لرضى الله وشوقاً إلى جزيل ثوابه وخوفاً أليم عقابه، فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تقوّه بصدق قيل له اسكت فأنت قرين الشيطان ورأس الضلالة، يتأولون الله على غير تأويله ويقولون: من حرّم زينة التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، واعلم أسامة أنّ أكثر الناس عند الله منزلة يوم القيامة وأجزلهم ثواباً وأكرمهم مآباً من طال في حزنه وكثر فيها همّه ودام فيها غمّه وكثر جوعه وعطشه أولئك الأبرار الأنقياء الأخيار، إن شهدوا يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، يا أسامة أولئك تعرفهم بقاع وتبكي إذا فقدتهم محاربيها، فاتخذهم لنفسك كنزاً وذخراً لعلك تنجو بهم من زلازل الدنيا وأحوال القيامة، وإياك أن تدع ما هم فيه وعليه فتزلّ قدمك وتهوى في النار فتكون من الخاسرين، واحذر يا أسامة أن تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»^١.

أوه أوه من هذه الزلازل الراهنة في يومنا هذا! والله لا أعلم كيف غشيت هذه الزلازل الدنيويّة ورئاستها أبصار بعض الخلائق وأعمت بصائرهم بحيث لا يختلج في بالهم شيء من الزهادة والعبادة والسير والسلوك على محجة أهل البيت المعصومين سلام الله تعالى عليهم أجمعين.

بلى! أنَّهُم يفارقون الملوك وأبنائهم في الألبسة، ويماثلونهم ويشاركونهم في هذه الزلازل الدنيويّة.

ولأعلم هل هذه هي سيرة أصحاب صاحب العصر والزمان أرواح العالمين فداه وطريقة سلوكهم؟ لا والله أنّه لن يرضى بهذه السيرة، ولن يرضى ملازمة مثل هؤلاء له، فليست سيرة أهل البيت المعصومين عليهم السلام هذه التي ينهج عليها الأنام في هذه الأزمنة والأيام سيّما معظم أصحاب العمامة والخرقة والكساء وأرباب الرداء والطيلسان والعباء المدّعين محبّة إمامهم ومودّته والنيابة عنه.

فإن أردت الوقوف والاطّلاع على سيرة إمام العصر أرواحنا فداه وطريقة سلوكه فعليك السير في كتب أحاديث الأئمّة الأطهار والصحابة الكبار والسبر في صحف أخبارهم ومكارم أخلاقهم وآثارهم لتتبصّر في طريقته وسيرة أصحابه أرواحنا فداه.

وقد أخرج العالم الجليل، والعامل النبيل، الشيخ عبد الله بن نور الله - طاب ثراهما - وهو من مشاهير علمائنا المعاصرين، بل من تلامذة المجلسي - قدّس سرّه - في كتاب الغيبة، والأستاذ الأعظم - مدّ ظلّه - في النجم الثاقب أخباراً سيلي ذكرها:

منها: ما رواه الشيخ الكليني - رحمه الله - عن حمّاد بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام وفي آخر الخبر: «أنّ قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام»^١.

ومنها: ما رواه الشيخ النعماني عنه عليه السلام: «ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف»^١.

وفي رواية أخرى: «وما طعامه إلا الشعير الجشب»^٢.

ومنها: ما رواه أيضاً عن معمر بن خلاد أنه قال: ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: «أنتم اليوم أرخى بالأمنكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب»^٣.

ومنها: ما عن دعوات الراوندي: قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم، فقال: «والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الخشن»^٤.

وقال عليه السلام للمفضل بن عمر: «لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام»^٥.

ومنها: ما رواه عن المفضل أنه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف، فنظر إلي، وقال: «يا مفضل، ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون؟» قال: فقلت له:

١. الغيبة (للنعماني): ٢٣٩، ح ٢٠.

٢. الغيبة (للنعماني): ٢٣٩، ح ٢١.

٣. الغيبة (للنعماني): ٢٩٦، ح ٥.

٤. الدعوات: ٢٩٦.

٥. الدعوات: ٢٩٦.

جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكتنا فيه معكم، فقال: «يا مفضل، أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسباحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلا فالنار، فزوى ذلك عتأ فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا؟!»^١.

ومنها: ما رواه عن عمرو بن شمر أنه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاص بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: «ما يبكيك يا عمرو؟»، فقلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي، وهل في هذه الأمة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرحى عليك، فقال: لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلا فمعالجة الأغلال في النار»^٢.

با دو قبله درره توحيد نتوان رفت يا رضای دوست باید یا هوای خویشتن

١. الغيبة (للنعماني): ٢٩٧، ح ٧.

٢. الغيبة (للنعماني): ٢٩٧، ح ٨.

تكليف ٥٦

في دراسة وقراءة الكتب المتضمّنة لتقرير حالاته،
والمشتملة على تبيين أوصافه المقدّسة أرواحنا فداه

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنّما هي دراسة الكتب والدواوين المشتملة على ذكر أوصافه الحميدة ونعوته الجميلة وصفاته المقدّسة وسماته المطهّرة وشمائله وخصائله وخصائصه ودلائل وجوده المقدّس أرواح العالمين فداه وإن كان ممّن يعرف العربيّة فعليه بقراءة ما كتب في الغيبة كغيبة الطوسيّ وغيبة النعمانيّ وغيبة الصدوق وكتاب الغيبة من بحار الأنوار وجنّة المأوى في من فاز بلقاء الحجّة عليه السلام في الغيبة الكبرى وسائر الكتب المؤلّفة في هذا الباب فإنّ عددها يتجاوز المائة، وأمّا إن لم يكن يعرف العربيّة فعليه بقراءة ما كتب بالفارسيّة كترجمة المجلّد الثالث عشر من بحار الأنوار وترجمة كمال الدين للصدوق والنجم الثاقب للأستاذ الأعظم أدام الله ظلّه العالي فإنّه يمتاز عن سائر الكتب بما يتضمّنه من الأحاديث والأخبار ودار السلام للشيخ محمود العراقيّ المعاصر طاب ثراه

فإنه ملقط ومقتبس من كتاب دار السلام بالعربية وسائر كتب الأستاذ الأعظم وغيرها.

فأیما حصل لك فراغ فكرّس أكثر أوقاتك في مطالعة مثل هذه الكتب ومذاكرتها فإنها تزيد في البصيرة وتهیج المحبّة والمودّة، وتوجب رسوخ العقيدة وخلصها، وتشدّد لك الموالاة الظاهرة والباطنة وأنّ المراقبة والمداومة على قراءتها إنّما تؤثر في قلبك وفؤادك ولحمك وجلدك ودمك وأعضائك وجوارحك بل ستتخمر سریرتك بمحبّته ومودّته أرواحنا فداه وتظهر في ظاهره وباطنه عجائب الآثار وغرائب الأطوار والعلامات الظاهرة.

واعلم يقيناً أنّ تأثير ذكر فضائله ومناقبه وآثاره وأحواله أرواح العالمين فداه لا يقلّ شيئاً من تأثير كتاب شاهنامه وشهنشاهنامه وسائر الكتب المؤلّفة في هذا المضمار التي قرائتها تهیج شجاعتك وبسالتك كما أنّ قراءة خمسة النظامي وليلى ومجنون لملاّ الجامي وغزليات السعديّ وما شابهها توجب لك الفرح والانبساط والبهجة والنشاط وتؤثّر أراجيفهم وأباطيلهم في ظاهره وباطنه فكيف لا تؤثر فيك كلمات الأئمّة المعصومين وبياناتهم صلوات الله عليهم أجمعين المدوّنة في كتب العلماء المبرزين ودواوين الأساطين المتقدّمين والمتأخّرين ممّا ألّفوه في أحوال ذلك السيّد الدنيا والدين.

بل يجب على آحاد المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في مثل هذا العصر والزمان أن يشتروا مجلّدات من هذه الكتب العربيّة والفارسيّة ويحفظوها في بيوتهم، ويذاوموا على مطالعتها ومذاكرتها ويقرئوها في كلّ يوم

على أهاليهم بأعلى أصواتهم ليترقّوا في مراتب معرفة إمام زمانهم أرواحنا فداه
 وليصيروا في عقيدتهم بوجوده المقدّس المبارك من الخالصين والراسخين
 والجازمين وليظّلوا على نبذة من فضائله وخصائله وشمائله ومناقبه
 ومعجزاته الباهرة وخصائصه ودلالاته الزاهرة أرواح العالمين فداه لئلا يموتوا
 ميتة الجاهلين والغافلين، بل شهد الله أنه لو كنت متمكّناً، وكان الله تعالى
 يمكّنني لغيّرت هذا الدأب الذي اعتاد عليه المسلمون بل صار جبلّتهم منذ
 خمسمائة عام إلى يومنا هذا في إيران وتوران وكافة بلاد المسلمين ولجعتهم
 ينبذون كتاب كلستان وبوستان وجهل طوطي وحسين كرد وسائر ما يتضمّن
 الأراجيف والأباطيل من كتب القصص التي يدعون أولادهم في المعاهد
 والمدارس يدرسونها وراء ظهورهم ويستبدلونها بالكتب المؤلّفة في غيبة
 صاحب العصر والزمان أرواح العالمين فداه ولكن ما الحيلة عند فقد
 الأسباب وعوز الأعوان وعدم القدرة والمكنة على هذه التغييرات والتبديلات،
 وآمل أن يبعث الله قريباً قبل ظهور مولانا وإمامنا أرواحنا فداه من يروّج معالم
 الشريعة والطريقة والحقيقة ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^١.

تکلیف ۵۷

في تعظيم اسمه المبارك وتكريمه عند سماعه والتكلم به وترقيمه وغير ذلك

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام تعظيمه وتفخيمه أرواحنا فداه عند سماع اسمه المبارك وألقابه وكناه، وحين قراءة أسمائه المقدّسة وذكرها وكتابتها وترقيمها، فإنّ جميع هذه التعظيمات والتفخيمات ومراعاة هذه الآداب من فروع ولايته وغصون شجرة محبّته أرواحنا فداه، ولا يخفى أنّ من يحبّ أحداً ويتولّاه إنّما يستمتع من سماع اسمه البتّة:

آن زليخا از سپندان تا به عود نام جمله چیز یوسف کرده بود
كما يتمتّع من كتابة اسمه ولن يسأم من مذاكرة حالاته ولن يملّ من ملاحظة صفاته وعلاماته بل إنّّه يبتهج بذلك:

از هر چه بگذری سخن دوست خوشتر است

ذکر تو از زبان من فکر تو از خیال چون برود که رفته ای در رگ و در مفاصلم

وأما التصريح باسمه المطابق لاسم خاتم النبيين ﷺ فقد اختلفت فيه كلمة علمائنا الأعلام وتضاربت فيه أقوالهم، وهناك أدلة يدل بعضها على الحرمة، والآخر على عدمها، ولكل منها دلائل وشواهد مضبوطة وغير مضبوطة، إلا أن إيرادها في المقام أجنبي عما نحن فيه.

إلا أن سيرة طائفة الإمامية - كثرتهم الله تعالى - وديدهم في هذه الأعصار والأزمان جارية على عدم التصريح باسمه الحقيقي أي (م ح م د) أرواحنا فداه والاكتفاء بسائر أسمائه وألقابه وكناه المقدسة.

وأما ترسيم أسمائه وألقابه وكناه المقدسة وترقيمها فما يظهر من بعض الأخبار أن ديدن علمائنا المتقدمين - رضوان الله عليهم أجمعين - كان مستمرّاً على كتابة هذا الاسم (م ح م د) على هيئة الحروف المقطعة، وذلك إما اقتداءً بالتوقيعات، أو تقيّةً فكانوا متعمّدين في ذلك.

وأما في هذه الأعصار والأزمان التي يصرّح فيها باسمه المقدّس وأسماء أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم فوق المنارات وعلى مأذنة المساجد والمنابر في كافة أصقاع الأرض وأقطارها التي يقطن بها المسلمون سواء في بلاد الإسلام أو بلدان الأجانب من دون خوف وتقيّة فلا ضرورة داعية إلى التقيّة كما كان الأمر في زمن خلفاء الجور وعهد أهل الخلاف على هذا النمط، فمن الأحرى والأجدر بمن يكتب أسماء كلّ واحد من الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أن يعقبها بالفاظ الصلاة والسلام والتحيات الواردة المعمول عليها ك: (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، و(صلوات الله عليه)، و(صلوات الله وسلامه عليه)، و(سلام الله عليه)، و(عليه الصلاة والسلام)، و(أرواحنا فداه)

وغير ذلك، ويكف عن استبدالها ببعض الرموز والإشارات والمخترعات المتداولة في فن الكتابة، فإن فيها غاية الإساءة والإهانة، ك: (صلعم) بدل (صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ص) بدل (صلى الله عليه وآله)، و(ع) بدل (عليه السلام) وغير ذلك، فإن في ذلك نوع استخفاف واستهانة، وقد روى المحدث الجزائري بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»^١.

قال المؤلف: وقد أخرج هذا الحديث الشيخ شهاب الدين أحمد الأبشيهي - حشره الله مع محبوبه - أيضاً في خاتمة كتاب المستطرف بعد إيراد أربعين حديثاً في فضيلة الصلوات قال:

الحديث الحادي والعشرون: قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما لم يندرس اسمي من ذلك الكتاب»^٢.

وقال الشهيد الثاني - قدس سره - في الآداب: ولا يختصر الصلاة في الكتاب، ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة (صلعم)، أو (صلم)، أو (صم)، أو (صلسم)، أو (صله)، فإن ذلك كله خلاف الأولى والمنصوص^٣.

ثم قال: بل قال بعض العلماء: إن أول من كتب (صلعم) قطعت يده^٤.

١. ينظر: منية المرید: ٣٤٧، وعنه في بحار الأنوار: ٩١ / ٧١.

٢. المستطرف في كل فن مستظرف: ٢ / ٨٧٩.

٣. منية المرید: ٣٤٦.

٤. منية المرید: ٣٤٦. ينظر: فتح الباقي: ٢ / ١٣٢، وتدريب الراوي: ٢ / ٧٧.

قال المؤلف: وقد بسطنا القول في هذا المضمار في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم ب: خرابات لا بأس في المقام بالإشارة إلى مجمله:

اعلم أنه قد نسخت هذه الآداب والقواعد والمراسم في هذه الأعصار في مقام التكلم والكتابة والترقيم وغيرها بالمرّة، أما العوامّ فلا جناح عليهم لجهالتهم ببعض الآداب والأحكام، وأما الخواصّ فقد رئي أنّ أكثرهم حين التكلم والتلفظ باسم الباري تعالى جلّ سبحانه وبهر برهانه وأسماء النبي والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا يعقبونها بالصلاة والرحمة ويتركون الإجلال والإعظام ويكتفون في المكاتبات والمراسلات بالرموز والإشارات فيتكبون اسم الله المقدّس برمز (اه) أو (ه) ويذكرون أسماء المعصومين عليهم السلام في غاية الإساءة ونهاية الإهانة.

وعلى سبيل المثال: أنّهم يكتبون في المكاتبات عن النبي (ص)، عن علي (ع)، عن الباقر (ع)، عن الصادق (ع)، فيرمزون إلى الصلاة والرحمة بهذه الرموز، ويعتذرون عن ذلك بأنّه لغرض الاختصار، وفعلهم لا يصدّق قولهم، فإنّهم يسوّدون عشرات الأوراق مراعين فيها أساليب الفصاحة والبلاغة وفنون البديع والبراعة مدّعين التبخر في البيان والتمهّر في التبيان، وتتجاوز كلماتهم ألف بيت ممّا لا يجديهم ولا غيرهم نفعاً لا في الدين ولا في الدنيا، ولكتهم يقتصرون في كتابة الصلاة على محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وعليهم أجمعين أو كتابة اسم الله جلّت عظمته على الرموز والإشارات، وأنت تعلم بنفسك وإنّيتك كما تعلم من أين أتيت وما كنت وما صرت، والآن تزعم

أنك فوق كل مخلوق فإن ذكر اسمك لفظاً أو كتابةً على سبيل الاختصار انقلبت حالتك وتزعزعت عيناك وعاديت الذاكِر والكاتب وقمت بصدد توهينه وتحقيره، اللهم إلا أن يكتب لك ألقاباً وأوصافاً ويملاً بها كتابه حتى يأمن من شرك، بل إنه إذا كتب لك ألقاباً وأوصافاً ممّالاً واقع لها لافي وجودك ولا في وجود آبائك وأجدادك سررت وابتهجت وصدّقت حماقةً وسفاهةً وتباهيت وتبخّرت بنفسك وتوهّمت قائلاً: إنّي لو لم أكن خليقاً لهذه الألقاب والأوصاف، ولا حقيقةً بهذه الشؤون فلم كتب لي مثل هذه الأوصاف أو أثنى بها عليّ فوق المنابر.

هيهات هيهات فقد آل أمر تلك الألقاب والأوصاف إلى عدم التفريق فيها بين العالم والجاهل، والمجنون والعاقل، والصالح والطالح، فترى هذه السيرة جارية وهذه القاعدة متبعة في أراضي إيران وغيرها، فكلّ عالم وجاهل، وكلّ غني وفقير في كتابة هذه الألقاب المتداولة والأوصاف المتعارفة المهملة الشائعة مصرّ، وفي تمويهها واختلاقها لساناً وخطاً جاهدُ غاية الجهد ومبرمّ نهاية الإبرام، كما ترى أصحاب المكاتيب وهؤلاء الذين تقول عليهم بتلك الألقاب المجعولة والأوصاف المجهولة في تقبلها واستقبالها من المصرّين والمبرمين، ولا يستحيي أحدهما (المتقول والمتقبل المستقبل) من هذه الأكاذيب والأراجيف، ولا يستنكف من هذه النعوت المجعولة والأوصاف المجهولة، ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾، ولا قوّة إلا بالله.

تكليف ٥٨

في ترقيم اسمه المبارك ﷺ في أول الدفاتر والمكاتيب،
وتصريح باسمه في بعض الموارد المعينة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام كتابة اسمه المقدّس في بدء الدفاتر والكتب والمكاتيب، وتوقير اسمه المبارك في الكتابة والمقالة، والحفاظ على القراطيس والخواتيم والطلسمات والألواح والدرهم والدنانير التي كُتِبَ وُضِرَ عليها اسمه المقدّس وأسماء أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ولمسّها بالطهارة وعدم وضعها في المواضع غير المطهّرة، وذكره في بداية المواعظ والخطب والدروس والمباحثات والمطالعات والتعازي، وفي بدء الأذان وختمه، وفي فاتحة القرآن وخاتمته، وفي أول الدعوات وآخرها، وعند إجراء عقد النكاح وسائر العقود والإيقاعات، وحين الأكل والشرب، والقيام والقعود، والذهاب والإياب، والسفر والحضر، والبرّ والبحر، وغير ذلك ممّا لا حاجة فيه إلى إقامة الدلائل والشواهد، فما قلناه إنّما هو على قدر فهمك: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ...﴾^١.

١. سورة الكهف: ١٠٩.

تكليف ٥٩

في اختيار العزلة والانزواء، وترك الخروج وعدم القصد إلى الجهاد في عصر الغيبة

ومن جملة تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه الصلاة والسلام إنما هو اختيار العزلة والانزواء، وعصّ نواجذ التحسّر وبنان التحير، وترك الخروج والجهاد على أهل الباطل، والصبر على مشاقّ الغصص ومحن القصص والفتن القاسية والمحذورات الدينيّة والإيمانيّة وتخبثها في خزينة القلب، والحفاظ على الدين والإيمان من مكائد شياطين الإنس ومصائد أبالسة الجنّ، والتوسّل إلى الله القهّار والرسول المختار والأئمّة الأبرار الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبّار، ولزوم البيت وعدم الاستنفاض، والدعاء لظهوره عجل الله فرجه والتأهّب لاستقبال الأجل والرحيل إلى دار الخلود.

وفي الصحيفة الكاملة عن أبي عبد الله عليه السلام: ما خرج ولا يخرج منّا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقّاً إلا اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنّا وشيعتنا.

والمستفاد من كلمة متّأهل البيت وإن كان بحسب الظاهر أنّ الإمام أو أولاده عليهم السلام سيصطلمون بالبلية فيما إذا قصد إلى الخروج وإحقاق الحقّ وإبطال الباطل، فإنّ أهل الحقّ لمغمورون ولمستورون إلى ظهور الدولة الحقّة، وأنّ الدولة ستبقى إلى ظهور بقية الله في الأرضين والسموات صاحب العصر والزمان أرواح العالمين فداه تحت سلطان أهل الكفر والباطل كما في الأحاديث المتظافرة، إلّا أنّ بملاحظة ما ورد في تفسير بعض الآيات وتأويل بعض الأحاديث المرويّة عن أهل البيت المعصومين سلام الله عليهم أجمعين كقولهم: سلمان متّأهل البيت، يمكن عدّ واحتساب مواليهم وشيعتهم عليهم السلام من أهل البيت أيضاً، فضلاً عن العلماء والفقهاء الذينهم نواب الإمام عليه الصلاة والسلام، وعلى هذا فلو قصد شيوعيّ - كان من العلماء والفقهاء والحكماء والعرفاء والأمراء والأعيان والأشراف والرعايا والبرايا أو لم يكن - في هذه الأزمنة التي غاب فيها الحجّة عجل الله فرجه غيبة تامّة الخروج، وإقامة معالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترويج المذهب الجعفريّ، وتفضيل الملة الشيعيّة الاثني عشرية على سائر الملل والأديان حتّى على أهل التسنن وغيره لما أتى بما فيه السداد والرشاد، ولاصطلم - بناءً على هذا الحديث وسائر الأحاديث المتظافرة - بالبلية، ولصار مخذولاً مقهوراً، بل إنّ يجد نفسه في عرضة التلف والهلاك، وعلى هذا فالإمساك والسكوت في هذه الأزمنة متعيّن والتقيّة واجبة.

قال العالم المرحوم حجّة الإسلام وكهف الأنام الحاجي الأشرفي -

رضوان الله تعالى عليه - في بعض مدوناته ما محصل ترجمته: يمكن تأويل هذه الآية المباركة أي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١ إلى باطن الباطن، وإدخال جميع أهل الإيمان في بيت النبوة، وحصول الطهارة التامة وقابلية البقاء الأبدي ببركة التوسل بهم سلام الله عليهم.

وقد نقلنا نص كلامه - بَرَدَ اللهُ مَضْجَعَهُ - تأييداً لما قلنا من دعوى إمكان عدّ موالى أهل البيت وشيعتهم سلام الله عليهم أجمعين من أهل البيت أيضاً لدفع استبعاد بعض أهل الظواهر المتقشرين.

إذن فلا يكاد يصحّ من أحد في مثل هذه الأعصار والأزمّة التي هي دولة أهل الكفر والضلال القصد إلى الخروج لإقامة الأمت والعوج، ولغرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من العلماء والفقهاء والحكماء والعرفاء والأمرء والأمناء أو لم يكن، أو الخروج إلى إشعال نائرة القتال والنضال إلا في بعض الموارد التي يتحمّم فيها الجهاد على عامّة الناس وذلك أيضاً ممّا يتوقّف أمره على فتوى المجتهد الجامع للشرائط وحكمه، وتتطلب تفاصيل أحكامه من كتاب الجهاد في كتب الفروع والفقهاء.

فيجب على موالى الملة الحقّة الاثني عشرية ومحبيها بناءً على ما أمرهم به الإمام عليه السلام أن يلزموا بيوتهم، ويكمدوا بالصبر والسلوان، ويسألوا الواحد الأحد عزّ سبحانه وبهر برهانه تعجيل ظهور الحجّة أرواح العالمين فداه وفرجه

ويداوموا على بعض الدعوات الواردة في غيبته أرواحنا فداه ويحافظوا على دينهم وإيمانهم من خدع شياطين الإنس ومكائد أبالسة الجانّ.

از حال خود آگه نيم، ليک آن قدر

هر گه به خاطر بگذری اشکم ز دامن بگذرد

تكليف ٦٠

خاتمة شامة

في بعض المطالب المتعلقة بعقائد عصابة الحق، والمرتبطة بمعتقدات أهل الباطل

اعلم أنّ هذه التكاليف التي ذكرت والعقائد التي يجب عليك الإذعان بها تجاه ذوات مواليك عليهم السلام وأشخاصهم المطهّرة ممّا لا يتطرّق إليه استغراب ولا يعتريه استعجاب فإنّ قوام جميع الأرضين والسموات باتّفاق الموالف والمخالف ببركة وجوداتهم المقدّسة المطهّرة المنوّرة وليس ذلك من الممتنعات ضرورة أنّ أهل السنّة والجماعة إنّما يثبتون هذه العقائد لأدنى مخلوق من مخلوقاته تعالى يعتقدون أنّه رئيسهم وكبيرهم، فقد أذعنوا بمثل هذه عقائدك الحقّة وأثبتوها لمن يدّعيها لنفسه من دون استحقاق فوضعوا الشيء في غير ما وضع له إذن فأنت أولى بأن تعتقد بهذه العقائد الحقّة وتثبتها لمواليك فإنّها من لوازم شؤونهم عليهم السلام، وألاّ تعتني بمعارضات الخصم ومناولاته، وأنّ تمعن النظر وتأمّل في هذه البيانات التي مرّت عليك،

وتتفطن لما استظهرناه من الخصم من خرافاته وجزافاته لتعلم أنّ إثبات هذه الشؤون والدرجات والعوالم الظاهرة والباطنة وتأكيدها هذا الحقيق وإصراره في حفظ المراتب والمقامات، والأزمنة والأوقات، والدقائق والساعات، والأيام والليالي، والتكاليف المقررة والعقائد الحقّة والتوجّهات التامة الكاملة إلى إمام العصر وناموس الدهر والغوث الأعظم وقطب دائرة العالم صاحب العصر والزمن محمّد بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين إنّما هو قليلٌ من الكثير، وضئيلٌ من الغفير وقطرةٌ من البحار وخردلةٌ من القنطار.

فشهد الله الواحد الأحد أنّا لو أردنا استقصاء التكاليف المقررة المعيّنة الصوريّة والمعنويّة والظاهرة والباطنة بالنسبة إلى إمامك أرواحنا فداها واستيفائها على سبيل البسط والإسهاب كما ينبغي لنزعت الحذاء والقلنسوة ولخرجت إلى الفلوات والجبال ذات الأوتاد ولرفعت لواء الجنون على رؤوس الأشهاد إلّا أنّ ما ذكرناه إنّما هو على قدر فهمك، بل على حسب وسعك:

پس بیا وهوش خود را جمع کن واین عناد از باطن خود قمع کن

وألق السمع إلى ما يتلى عليك من اختلاق الخصم حيال مواليك المراتب والشؤون، وانظر إلى الهمج الرعاع كيف آمنوا بهم بمجرد هذه الدعاوي الباطلة الواهية فوجاً بعد فوج وفئة تلو الأخرى واستمعوا لخرافاتهم وبذلوا لهم أنفسهم وأموالهم وشردوا من حضرات مواليك وأعدّوا لهم بساط المخالفة والمعاندة وفعلوا ما فعلوا من موجبات الحسد الظاهرة والباطنة وسمعوا ما سمعوا ورأوا ما رأوا من العذاب جزاءً بما قدّمت أيديهم.

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: كل ولي على قدم نبي، وأنا على قدم جددي، ما أرفع المصطفى قدماً إلا وضعت في الموضع الذي رفع منه الأقدام من أقدام النبوة، فإنه لا سبيل إلا أن يناله غير نبي.

ومن كلماته أيضاً: أنا نار الله الموقدة، أنا سالب الأحوال، بحر لا ساحل له، أنا المحفوظ، أنا الملحوظ، يا قوام، يا صوام، يا أهل الجبال دكت جبالكم، يا أهل الصوامع هدمت صوامعكم، اقبلوا أمراً من الله، أنا أمر من الله، يا رجال، يا أوتاد، يا أبدال، يا أطفال، هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له، أنا الناظر في اللوح المحفوظ، أنا الغائص في بحار علم الله ومشاهداته، أنا حجة الله، أنا نائب رسول الله ووارثه في الأرض.

ومن كلماته أيضاً: أنا أفضل مشايخ الجن والإنس جميعاً، بيني وبين الخلق بعد بعيد كما بين السماء والأرض.

ومن كلماته أيضاً: أنا من وراء أمور الخلق وعقولهم، رجال الله إذا وصلوا إلى القدر أمسكوا فإذا وصلت إليه دخلت فيه فنازعت أقدار الحق بالحق للحق.

ومن كلماته أيضاً: سلمت لي الأرض شرقاً وغرباً، سكنى وغير سكنى، برّاً وبحراً، سهلاً وجبالاً كلهم يخاطبوني بالقبطية.

ومن كلماته أيضاً: أنا سيّاف، أنا قتال، أنا أعلم ما في بطنكم وظاهركم، وأنتم في نظري بين يدي كالقوارير.

ومن كلماته أيضاً: أعطيت الآن سبعين باباً من العلم اللدني سعة ما بين السماء والأرض.

قال الشيخ ابوالحسن الخرقاني: صعدت ظهيرة على العرش لأطوف به فطفت عليه ألف طوفة.

أو كما قال: ورأيت حوالبه قوماً ساكنين مطمئنين فتعجبوا من سرعة طوافي وما أعجبني طوافهم، فقلت: من أنتم وما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن ملائكة، ونحن أنوار، وهذا طبعنا لا نقدر أن نتجاوزه، فقالوا: ومن أنت وما هذه السرعة في الطواف؟ فقلت: بل أنا آدمي وفي نور ونار، وهذه السرعة من نتائج نور الشوق.

للشيخ محيي الدين في فتوحاته:

أنا ختم الولاية دون شك
يورث الهاشمي مع المسيح^١
وفيها أيضاً:

ولمّا أتاني الحقّ ليلاً مبشّراً
وقال لمن قد كان في الوقت حاضراً
ألا فانظروا فيه فإنّ علامتي
أنا وارث لا شكّ علم محمّد
ومن كلماته:

الله أكبر والكبير رداًني
والشرق غربي والمغرب مشرقني
والنور بدري والضياء ذكائي
وحقائق الخلق الجديد أمانني

١. الفتوحات المكية: ١ / ٢٤٤.

٢. ينظر: شرح فصوص الحكم (لمؤيد الدين الجندي): ٢٥١.

والنار غربي والجنان شهادتي والبعء قربي والذنوّ تنائي
 وإذا أردت تنزّهاً في روضتي أبصرت كلّ الخلق في مرائي
 وإذا انصرفت أنا الإمام وليس لي أحد أخلفه يكون ورائي

وفي كتاب مقامع الفضل لابن الأقا - طاب ثراه - ما محصّل ترجمته: قال
 الشيخ محيي الدين في الفصوص والفتوحات:

من عبد صنماً فقد عبد الله، ولمّا صنع السامري ما صنع من خطب
 العجل حثّ الناس على عبادته، ولم يمنح الله هارون قوّة على إرداعه بالفعل
 أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل ليعبد في كلّ صورة^١.
 وقال أيضاً: قد نسب الله تعالى النصارى إلى الكفر، وليس ذلك لأنهم قد
 اتخذوا عيسى عليه السلام الهاً، بل لأنهم قد قصروا الألوهيّة فيه كما قال عزّ شأنه: ﴿لَقَدْ
 كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^٢.

ورأى نفسه خاتم الأولياء قائلاً: قد حُتّمت بي الولاية، وقد أتاني الأنبياء
 والرسل مهتئين لي بذلك.

وكذا قال: إنّ عامّة الأنبياء والرسل إنّما يقتبسون العلم من مشكاة خاتم
 الأنبياء، وأنّ قاطبة الأوصياء إنّما يقتبسون العلم من مشكاة خاتم الأولياء.
 وقال أيضاً: إنّ خاتم الأولياء أفضل من خاتم الأنبياء في الولاية، كما أنّ
 خاتم الأنبياء في الرسالة أفضل من عامّة الأنبياء والرسل.

١. ينظر: فصوص الحكم: ١ / ١٩٤.

٢. سورة المائدة: ١٧. ينظر: الفتوحات المكيّة: ١ / ٦٥٢.

وكذا قال: إنَّ أهل النار يتنعمون فيها، ويجدون ما تسكن إليه أنفسهم وتلذُّ به أعينهم، وأنَّ العذاب إنَّما يزول عن الكافر، فإنَّ العذاب مأخوذ من العذب بمعنى الحلاوة انتهى كلامه في كتابه المذكور.

وفي شرح ديوان الميبدي: قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص: والمحرم من المشهور اختص بهذه المبشرة لأنه - رضي الله عنه - فتح له في أوائل فتحه في المحرم أيضاً على ما روينا عن الشيخ - رضي الله عنه - الخد الخلق أول مبشرة في إشبيلية من بلاد أندلس - إشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر باباً - تسعة أشهر لم يظهر فيها، دخل في غرة المحرم، وأمر بالخروج يوم عيد الفطر، وبُشِّرَ بأنه خاتم الولاية المحمّدية، وأنه وارثه الأكمل في العلم والحال والمقام!

وقال أيضاً: ومن دلائل ختميته - رضي الله عنه - أيضاً أنه كان بين كتفيه في مثل الموضع الذي كان لنبينا خاتم النبيين - صلى الله عليه وسلم - علامة مثل زرّ الحجلة، ثابتة لهذا الخاتم أيضاً تقعير يسع مثل زرّ الحجلة، إشارة إلى أنّ ختمية النبوة ظاهرة عليّة فعلية، وختميته - رضي الله عنه - باطنة انفعالية خفية^١.

إلى أن قال: وقد بالغ بعض الناس في تكفير الشيخ وتضليله بل قالوا إنّه أكفر الكفرة، فلا جواب لهم في غيابهم إلا النسيان والذهول وفي تواجدهم إلا السكوت.

١. شرح فصوص الحكم (لمؤيد الدين الجندي): ١٢٥.

٢. شرح فصوص الحكم (لمؤيد الدين الجندي): ٢٥١.

يقول المؤلف - وفقه الله تعالى - : وفي كشف الظنون لكاتب الحلبي، قال: كتاب المناقب محيي الدين بن العربي الأندلسي من تأليفات السيّد عليّ بن ميمون المغربي المتوفى سنة ٩١٧ هـ وأسماء تنبيه الغبي في تنزيه ابن العربي، وللسيوطي أيضاً المتوفى سنة ٩١١ هـ، وللشيخ إبراهيم بن محمّد الحلبي وأسماء تنبيه الغبي في تكفير ابن العربي وأجاب عن الذي أورده السيوطي وتوفي سنة ٩٥٦ هـ .

يقول المؤلف - وفقه الله - : ولا يخفى على العارف البصير وأهل الإنصاف المبرزين من الجزاف والاعتساف أنّ جميع هذه الأقوال لا منشأ لها سوى الكذب والبهتان، والغرور والطغيان، وأتباع هوى النفس والمراء، وحبّ الشهرة بين الأنام وتضليل العوام كالأنعام، وأنّ أكثر هذه الكلمات لم يتفوّه بها صاحبها إلا لمجرّد اللجاجة والعناد، والخصومة واللداد، والضديّة والنديّة، والمعارضة والمناوأة مع طائفة الشيعة الاثني عشرية إذ قرع أسماعهم أنّ الشيعة تقول: لقد حُتّمت الولاية بوجود بقيّة الله عجل الله فرجه وسهّل مخرجه، فقام محيي الدين في مقام المعارضة فادّعى الولاية والخاتميّة.

كما سمعواهم يقولون: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر «سلوني قبل أن تفقدوني»^١، فصعد مقاتل بن سليمان المنبر وادّعى قائلاً: سلوني قبل أن تفقدوني، وسلوني عمّا دون العرش، فسئل عن أوّل حجّة حجّها آدم من حلق رأسه؟ فتورّط في الجواب وبهت وسكت، كما صعد ابن الجوزي المنبر

وَادَّعَى مِثْلَ هَذِهِ الدَّعْوَى، فَجَعَلَ اللهُ عَلَى سَبِيلِهِ امْرَأَةً أَفْحَمَتْ وَجْهَهُ وَأَرْغَمَتْ أَنْفَهُ وَأَبْطَلَتْ دَعْوَاهُ.

وَمِمَّنْ ادَّعَى هَذِهِ الدَّعْوَى قِتَادَةُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَسُئِلَ عَنِ النَّمْلَةِ الَّتِي تَكَلَّمَتْ مَعَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ مِنَ الذُّكُورِ أَمْ مِنَ الْإِنَاثِ؟ فَعَجَزَ عَنِ الْجَوَابِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنِكُمْ لَأَيَّخِطَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^١، كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَصَدَّقْتُ بِخَاتَمِي أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَلَمْ تَنْزَلْ فِي حَقِّي آيَةٌ كَمَا أَنْزَلْتَ فِي عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مَا عَنِ صَاحِبِ كِتَابِ الْخَصَائِصِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ - وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - حَيْثُ أَنَّه مَعَ إِتْيَانِ إِمَامِهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِهَذَا الْعَمَلِ مَرَّةً بَعْدَ الْأُولَى وَكَرَّةً بَعْدَ الْأُخْرَى وَعَدَمِ نَزُولِ آيَةٍ فِي شَأْنِهِ قَالَ:

قَدْ تَصَدَّقْتُ بِخَاتَمِي فِي سَبِيلِ رَبِّي وَأَنَا فِي الرُّكُوعِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً بِتَمَنِّي أَنْ تَنْزَلَ فِي آيَةٍ وَلَكِنْ لَمْ تَنْزَلْ.

وَكَذَا سَمِعُوهُمْ يَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ مَوْطَأٍ وَطَأَهُ كَمَا أَقْرَبَ بِذَلِكَ أَهْلَ السُّنَّةِ أَيْضاً، وَفِي خِلَاصَةِ الْمَنَاقِبِ وَبِحَرِّ الْمَعَارِفِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ،

من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً، قال: التفت يا محمّد؟ فالتفت عن يساري، فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ^١.

قال أهل السنّة قبالة هذا القول: لقد عُرج بملاّ الروميّ صاحب المثنوي إلى السماء وهو ابن ستّ سنين، كما ورد في سفينة الأولياء من تصانيف محمّد دارا شكوه القادريّ.

وقال الشيخ أبو الحسن الخرقانيّ: قد عُرج بي إلى العرش، وطفّت حوله ألف مرّة.

وقال آخر: قد عُرج بي إلى السماء ورأيت منزلة عليّ عليه السلام من الله، وقد كان أدنى مرتبةً من الخلفاء.

وكذا سمعوهم يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان إمام الجنّ والإنس، وقد بعثه النبيّ صلى الله عليه وآله لمحاربة الجنّ، ولقد كانت له السلطة والهيمنة على الثقلين.

فقال أهل السنّة في قبالهم: كان الشيخ عبد القادر الجيلانيّ إمام الجنّ والإنس، وكان الجنّ والملائكة كالإنس يختلفون إليه، ويلقون السمع إلى كلماته، وكان يقضي بينهم، ومن هنا يقال له غوث الثقلين إذ كان إمام الإنس والجنّ والملائكة.

وكذا سمعوهم يقولون: كانت الشمس تسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام قائلةً: السلام عليك يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن.

١. وقد رواه الشيخ الطوسيّ - رحمه الله - في الأمالي: ٣٥٢.

فقال الشيخ أبو السعود: كان الغوث - أي الشيخ عبد القادر - يقول: إنَّ الشمس والقمر لا طلوع لهما ما لم يسلم عليّ.

وكذا سمعوهم يقولون: إنَّ السنة والشهر وأيام الأسبوع كلّها مؤوَّلة إلى الأئمة الأطهار سلام الله عليهم، وإنَّما الأعمال تعرض عليهم.

فقال أهل السنّة: قال الشيخ عبد القادر: إنَّ السنة والشهر والأسبوع واليوم يأتيّني جميعاً ويسلمنّ عليّ ويخبرنّني بما قُدِّر فيهن من الخير والشرّ، كما أورد محمّد دارا شكوه القادريّ في كتاب سفينة الأولياء وهو يحضرنني الآن بخطّ أحد أهالي شاه جهان آباد، وكان تأليفه في سنة التاسعة والأربعين بعد الألف من الهجرة (١٠٤٩ هـ) وفيه: قال الشيخ سيف الدين عبد الوهّاب نجل الغوث الأعظم: لم يكن شهر من شهور السنة إلا كان يأتي والدي قبل هلاله، فإن كان قد قُدِّر فيه شيء من الضراء والبأساء كان يتمثّل بهيأة قبيحة كريهة، وإن كان قد قُدِّر فيه شيء من الخير كان يتمثّل بهيأة حسنة جميلة.

وقد اجتمع جماعة من المشايخ في الجمعة الأخيرة سلخ جمادى الآخرة سنة خمسمائة وستين عند والدي، فإذا بشابّ وسيم حسن المنظر أقبل وقال: السلام عليك يا وليّ الله، أني شهر رجب أتيتك مهتئلاً لك، ولم يُقدّر فيّ من البأساء والضراء شيء، فلم يصب الناس في ذلك الشهر إلا ما كان خيراً، وإذا أتاه في يوم الأحد سلخ شهر رجب وهو على هيأة رجل كرهه المنظر قال: السلام عليك يا وليّ الله، أني شهر شعبان أتيتك مهتئلاً لك، فقد قُدِّر فيّ من الموت والفناء في بغداد، ومن الغلاء في الحجاز، ومن القتل والقتال في خراسان، فلمّا هلّ هلاله وقع كلّ ما أخبره به، وقد اعتلّت صحّة الشيخ عبد

القادر ومريض في أيام قلائل من شهر رمضان فوفد إليه في يوم الاثنين التاسع والعشرين جمع من المشايخ منهم الشيخ علي الهيبتّي والشيخ نجيب الدين السهرودي وغيرهما، وبينما هم جلوس قد أقبل رجل في غاية البهاء والوقار وقال: السلام عليك يا وليّ الله، أني شهر رمضان أتيتك معذراً عما لحق بك ممّا قدّرتي ومودّعاً لك، فإنّ هذا آخر لقائني معك ثم خرج راجعاً، وقد توفي الشيخ في شهر ربيع الآخر من عامه المقبل ولم يدرك شهر رمضان. وكذا سمعوهم يقولون: قد قال أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين: إنّ أسماء شيعتنا مكتوبة ومحفوظة في صحيفة لدينا وكذا أسماء أعادينا.

فقال أهل السنّة: قال الشيخ عبد الرزاق نجل الشيخ عبد القادر: أُعطيْتُ رقعةً طولها مدى قوّة البصر فرأيت فيها أسماء أصحابي وكلّ من ينتمي إلي ممّن عبر وممّن يغبر إلى قيام القيامة، فقليل لي: قد عُفِرَ لهم وُصِفَ عنهم. قال الشيخ: وأيم الله وعزّته وجلاله لا أخطون خطوةً في الموقف من عند ربّي ما لم يدخل سبيل أصحابي إلى الجنّة.

وسمعوهم يقولون: إنّ أئمتنا سلام الله عليهم أجمعين مماتهم وحياتهم سيان، فإنّهم كما كانوا قد تصرّفوا حال حياتهم الظاهرية في عوالم الإمكان كذلك يتصرّفون حال مماتهم الظاهرية في جميع العوالم والأكوان.

فقال أهل السنّة: كان الشيخ عبد القادر في أيام حياته يتصرّف في جميع العالم فكذلك قد منحه الله بعد وفاته وفي مضجعه القدرة والمكنة على ذلك.

وكذا قد قرع أسماعهم أنّ طائفة الشيعة يدفنون موتاهم في الروضات المتبرّكة والمشاهد المشرفّة لأنّمتهم المعصومين سلام الله عليهم أجمعين قائلين: إنّ العذاب يرفع عنهم، فقال الشيخ أبو بكر البطائحي: لقد أخذت عن الحقّ تعالى الميثاق على أن يخرج جسدي عن روضتي، وألا يصله ناراً، وأن يرفع العذاب عنه. وقبر أبي بكر البطائحي في البطائح.

وبالجملة: إن أردنا استقصاء معارضات أهل السنّة والجماعة ومناولاتهم وضديّتهم حيال عصابة الشيعة الاثني عشرية في كلّ من هذه المقالات والدرجات لصار كتاباً.

شهد الله تعالى أنّ جميع ما نسبوه قبالة أئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين إلى أنفسهم أو ينسبه إليهم الآخرون إن هي إلا كذب محض ومحض كذب وشهرة ورياء وسمعة وغرور وطغيان وعدوان، ولا مقصود لهم من هذه الخرافات والجزافات إلا إطفاء أنوار مصابيح الهدى عليهم صلوات الله تبارك وتعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^١.

تمّت في صبيحة يوم الأربعاء من شهر ربيع الثاني في بلدة همدان - صانها الله تعالى عن الآفات والحدثان - على يد مؤلّفه وكتابه أذل الأنام طائف بيت الله الحرام، أبي المكارم، صدر الإسلام، دبير الدين، علي أكبر الهمداني أصلاً والنجفي مسكناً، في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر (١٣١٧) من الهجرة المقدّسة، حامداً مصلياً منيباً إلى الله تعالى.

فهرس المحتويات

٥.....	كلمة المؤسسة.....
٧.....	مقدّمة المترجم.....
١١.....	السيرة الذاتية للمؤلف بقلمه الشريف.....
٥٣.....	تكليف ١.....
٥٩.....	تكليف ٢.....
٦١.....	تكليف ٣.....
٦٥.....	تكليف ٤.....
٦٩.....	تكليف ٥.....
٧٣.....	تكليف ٦.....
٧٩.....	تكليف ٧.....
٨١.....	تكليف ٨.....
٨٣.....	تكليف ٩.....
٨٥.....	تكليف ١٠.....
٨٩.....	تكليف ١١.....

۹۳	تکلیف ۱۲
۹۷	تکلیف ۱۳
۱۰۱	تکلیف ۱۴
۱۱۷	تکلیف ۱۵
۱۲۱	تکلیف ۱۶
۱۲۹	تکلیف ۱۷
۱۳۳	تکلیف ۱۸
۱۳۷	تکلیف ۱۹
۱۴۵	تکلیف ۲۰
۱۴۷	تکلیف ۲۱
۱۵۱	تکلیف ۲۲
۱۶۹	تکلیف ۲۳
۱۷۷	تکلیف ۲۴
۱۸۱	تکلیف ۲۵
۱۹۹	تکلیف ۲۶
۲۱۱	تکلیف ۲۷
۲۱۵	تکلیف ۲۸
۲۱۹	تکلیف ۲۹
۲۲۳	تکلیف ۳۰
۲۳۹	تکلیف ۳۱
۲۴۷	تکلیف ۳۲

٤٣١..... فهرس المحتويات

٢٦١..... تكليف ٣٣

٢٨٣..... تكليف ٣٤

٢٩٥..... تكليف ٣٥

٣٠٣..... تكليف ٣٦

٣٣١..... تكليف ٣٧

٣٣٧..... تكليف ٣٨

٣٣٩..... تكليف ٣٩

٣٤٣..... تكليف ٤٠

٣٤٥..... تكليف ٤١

٣٤٩..... تكليف ٤٢

٣٥٥..... تكليف ٤٣

٣٥٧..... تكليف ٤٤

٣٥٩..... تكليف ٤٥

٣٦١..... تكليف ٤٦

٣٦٣..... تكليف ٤٧

٣٦٥..... تكليف ٤٨

٣٦٧..... تكليف ٤٩

٣٧١..... تكليف ٥٠

٣٧٣..... تكليف ٥١

٣٧٥..... تكليف ٥٢





٣٧٩..... تكليف ٥٣

٣٨٩.....	تكليف ٥٤
٣٩١.....	تكليف ٥٥
٤٠١.....	تكليف ٥٦
٤٠٥.....	تكليف ٥٧
٤١١.....	تكليف ٥٨
٤١٣.....	تكليف ٥٩
٤١٧.....	تكليف ٦٠
٤٢٩.....	فهرس المحتويات



موسسة الزبيعة الى الحياة نور الشيعتنا



  torath_alshia  

+9647839545540